بريد
اخطأ عدلي صادق واصاب بن لادن 14

رأي
عز الدين المناصرة وتقسيم مدينة الخليل 15

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

تحقيق
جنس وخمر في قضية الممرضتين بالسعودية

استفتاء
روايات المعلوف وونوس الأكثر امتاعا للمثقفين 9

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2378 Monday 30 December 1996

العدد 2378 الاثنين 30 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 20 شعبان 1417 هـ

السفارة الامريكية بالرياض تعلن حال «استنفار قصوى» اثر تهديدات

■ الرياض - اف ب: اعلنت السفارة الامريكية في الرياض ان المنشآت الامريكية في السعودية وضعت امس الاحد في حال استنفار قصوى بعد تلقي تهديدات جديدة.

وجاء في رسالة صوتية مسجلة على رقم هاتف تابع للسفارة وموجهة الى الرعايا الامريكيين في المملكة ان «السفارة تواصل تلقي تقارير لم يتم التحقق منها تشير الى امكان حصول اعتداءات جديدة تستهدف المصالح الامريكية في السعودية».

واضافت الرسالة «كما صدرت تصريحات علنية تهدد باستهداف القوات الامريكية باعتداءات جديدة» مشيرة الى ان «المنشآت الامريكية تبقى في حال استنفار قصوى».

وكان المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي نزعت عنه جنسيته طلب في مقابلة اجرتها معه صحيفة «القدس العربي» في السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من الدول الاوروبية سحب قواتها المنتشرة في الخليج قبل ان «تحتدم المعركة» مع القوات الامريكية التي كان اعلن ضدها «حرب عصابات» في آب (اغسطس) الماضي.

ودعت السفارة في الرسالة «الجالية الامريكية الى مواصلة التصرف بكثير من الحذر في المسائل الامنية».

واضافت الرسالة «على الامريكيين تجنب الظهور والحد من تحركاتهم داخل المملكة والحذر من البريد الذي يمكن ان يصلهم من مصدر مجهول» كما دعتهم الى الابلاغ عن «اي نشاط مشبوه او سيارة مشبوهة».

ويعمل في المملكة اكثر من ثلاثين الف امريكي مدني اضافة الى ستة الاف عسكري.

وكانت سيارة مفخخة استهدفت في حزيران (يونيو) الماضي عسكريين امريكيين يتمركزون في قاعدة الخبر شرق المملكة مما ادى الى مقتل 19 عنصرا منهم.

كما استهدف انفجار في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 مكتبا لمستشارين عسكريين امريكيين في الرياض واسفر عن مقتل خمسة امريكيين وهنديين اثنين.

ولا تزال التحقيقات جارية لكشف منفذي اعتداء حزيران (يونيو) الماضي. وقامت السلطات السعودية في ايار (مايو) الماضي باعدام اربعة اسلاميين سعوديين ادينوا بارتكاب اعتداء الرياض.

السودان يرفض تسليم 14 من «الافغان» مطلوبين لليبيا بتهمة اغتيال ضباط بالمخابرات

القاهرة - لندن

«القدس العربي»:

ذكرت مصادر دبلوماسية عربية إن العلاقات بين السودان والجماهيرية الليبية تشهد توتراً خطيراً إثر رفض السودان تسليم طرابلس 14 من الافغان العرب الليبيين الذين كان مقرراً أن تتسلمهم ليبيا الجمعة. وذكر مسؤولون أمنيون سودانيون أن ليبيا حملت السودان مسؤولية قيام عناصر من الافغان الليبيين باغتيال 12 ضابط مخابرات ليبياً بعد عبورهم الاراضي السودانية الى تشاد ومنها الى الجماهيرية حيث يعتقد أن عمليات الاغتيال قد وقعت.

ويسعى وفد أمني ليبي رفيع المستوى يزور الخرطوم حالياً الى معرفة الاسباب التي منعت السودان من الوفاء بالتزامه تسليم الاصوليين الذين تتهمهم ليبيا بزعزعة استقرارها. ولكن لم تتأكد المعلومات التي ذكرت أن الليبيين حددوا يوم الجمعة الماضي مهلة نهائية لتنفيذ الاتفاق الليبي السوداني بهذا الخصوص.

ويعتقد أن الحكومة السودانية أوفدت يحيى حسين مدير جهاز الامن الداخلي السوداني الى الجماهيرية الليبية حيث مكث 10 أيام تباحث خلالها مع نظرائه الليبيين بشأن تنفيذ الاتفاق. واتفق الجانبان على تشكيل لجنة مشتركة للاشراف على الترتيبات المتعلقة بتسليم المجاهدين الليبيين.

وكانت الحكومة السودانية التي تهيمن عليها الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي قد أبعدت 11 عنصراً من الافغان العرب الليبيين قبل عامين، ولاختار بعضهم اللجوء الى بلدان اوروبية غربية. ويتحدث أصوليون عرب عن صفقات مماثلة بين جهازي الامن السوداني والمصري، وبين السودان والمملكة العربية السعودية.

ونقل عن مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية قوله السبت لصحيفة الرأي العام الكويتية إن رجل الاعمال السعودي المهندس اسامة بن لادن غادر السودان وأنه لن يعود اليه مطلقاً. وكان وجود الاخير سبباً في تدهور علاقات السودان مع دول عدة أهمها الولايات المتحدة والسعودية.

وقالت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية نقلاً عن مصادر وثيقة الصلة بمراسلها في العاصمة السودانية إن الخرطوم لا تزال تستضيف 300 من الافغان العرب، بينهم 71 مجاهداً ليبياً. وأضافت أن مصادرها أشارت الى أن مجموعة من الافغان الليبيين غادرت السودان الى تشاد ونجح عناصرها في التسلل من هناك الى الاراضي الليبية مدججين بأسلحة تمكنوا من شرائها في تشاد. ويقول دبلوماسيون عرب إن نظام العقيد معمر القذافي يعتقد أن ثمة صلة بين الافغان الليبيين والحكومة السودانية. لكن الخرطوم دأبت على نفي أي صلة تربطها بتلك العناصر التي جاهدت في أفغانستان ولم تجد ترحيباً في بلدانها الاصلية بعد انتهاء مهمة الجهاد لتحرير افغانستان من الاحتلال السوفييتي.

ونسبت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية الى مصادر أمنية سودانية رفيعة المستوى قولها إن العناصر الليبية التي تسللت من تشاد نجحت في اغتيال 12 ضابطاً كبيراً في جهاز الامن الليبي، وهو أمر يثير قلق السلطات الليبية بدرجة كبيرة.

حذرت من عواقب نشر الصواريخ على الجزر الثلاث

دول «اعلان دمشق» تتشدد مع ايران وتتعهد الدفاع المشترك ضد اي اعتداء

الرئيس حسني مبارك مستقبلا وزير خارجية السعودية الأمير سعود الفيصل بالقاهرة أمس (رويتر)

القاهرة - «القدس العربي»:

حذرت دول «اعلان دمشق» ايران من مغبة نشر الصواريخ على الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها، وطالبتها بالانسحاب منها و«الامتناع عن اي عمل يهدد امن الخليج واستقراره».

وتبنى وزراء خارجية الدول الثماني الذين اختتموا اجتماعهم في القاهرة امس لهجة مشددة ضد ايران، تصاحبت مع اعلان مصادر عن «وثيقة» تتعهد فيها دول اعلان دمشق بالدفاع المشترك ضد اي معتد سواء كان عربيا او غير عربي.

وفي بيان نشر في ختام الاجتماع اعربت مصر وسورية والسعودية وقطر والبحرين والامارات والكويت عن قلقها الشديد من «قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية بنشر صواريخ ارض - ارض في الخليج العربي. بما في ذلك نشرها لصواريخ على جزر دولة الامارات العربية الثلاث».

وقال البيان ان هذا الاجراء الايراني «يعرض دول مجلس التعاون الخليجي ومنشآتها الحيوية للتهديد المباشر».

وقبل ساعات من بدء الاجتماع السبت. دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى ايران الى «الامتناع عن اثارة المشاكل» في المنطقة.

وبعد ان اكد وزراء خارجية الدول الثماني «على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث». دعوا الحكومة الايرانية الى «انهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة».

كما طالبوا ايران «بالتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر الثلاث يهدف تغيير تركيبتها السكانية والغاء كافة الاجراءات وازالة كافة المنشآت التي سبق تنفيذها من طرف واحد في الجزر الثلاث». ودعوا الى «اتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفقا لمبادىء وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية».

وتنص الوثيقة التي اتفق عليها وزراء الخارجية على انه «في حالة وقوع عدوان مسلح على احدى الدول باتفاق اعلان دمشق من قبل اي دولة اخرى عربية او غير عربية تلتزم جميع الدول الاطراف على الفور اعمالا لمبدأ الدفاع الشرعي باتخاذ كافة الاجراءات الفردية والجماعية بما فيها استخدام القوة المسلحة طبقا لميثاق الامم المتحدة لدفع العدوان وازالة آثاره».

واكدت الوثيقة ان هذا العمل لا يمس مع ذلك «بحق الدولة المعتدى عليها في اتخاذ ما تراه من اجراءات ووسائل اخرى للدفاع عن نفسها وازالة العدوان عنها» في تلميح الى امكانية طلب الدولة المعتدى عليها تدخلا غير عربي.

ولم تحدد الوثيقة اي آلية خاصة لتطبيق هذا التعهد الذي قالت انه يأتي «بموجب معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية» التي وقعت في الخمسينات بعيد انشاء الجامعة.

وعلم من مصدر دبلوماسي عربي ان هذا «التعهد يشكل في الواقع تأكيدا لمبادىء المعاهدة».

كما دعا البيان الختامي للاجتماع تركيا الى اعادة النظر في التعاون العسكري بينها وبين اسرائيل «بما يمنع المساس بامن الدول العربية».

واكد الوزراء في بيانهم «اهمية تحقيق تطور ايجابي في العلاقات بين سورية وتركيا على اساس احترام الحقوق العربية الثابتة في مياه نهري دجلة والفرات وبما يمهد لاقامة علاقات حسن جوار بين البلدين ويعزز للمصالح العربية التركية المشتركة».

كما دان وزراء الخارجية الارهاب «بكافة اشكاله وايا كانت مصادره ودوافعه»، وشددوا على ضرورة التمييز بين «المقاومة الوطنية المشروعة للاحتلال والعدوان وبين العمليات الارهابية».

دعت لوقف «الحملات المحمومة» واتاحة الفرصة للوساطة

قطر: العفو البحريني «مسرحية وانتهت» واجتماع في الرياض لبحث نزاع الحدود

■ القاهرة - الدوحة - اف ب: هون وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مساء السبت من شأن قرار البحرين العفو عن قطريين حكمت عليهما محكمة بحرينية يوم الاربعاء الماضي بالسجن لمدة ثلاث سنوات بتهمة التجسس.

فقد صرح الشيخ حمد ردا على سؤال بشأن قرار العفو الذي اتخذه امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة السبت بأنها «مسرحية وانتهت». وكانت قطر قد نفت بصفة قاطعة ان يكون القطريان قد قاما بنشاطات جاسوسية في البحرين وطالبت بالافراج عنهما فورا.

واكد وزير الخارجية البحريني محمد بن مبارك آل خليفة ان هذا القرار هو «لفتة من امير البحرين لانهاء هذا الموضوع وتعبير عن متانة العلاقات الاخوية بين الشعبين».

من جهة اخرى يعقد المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي الست اجتماعا في الرياض في السادس من كانون الثاني (يناير) المقبل لمحاولة ايجاد حل للنزاع الحدودي بين البحرين وقطر.

وصرح وزير الخارجية البحريني بعد لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك ان «المجلس الوزاري الخليجي سيجتمع في الرياض في السادس من كانون الثاني (يناير)».

واضاف الشيخ محمد ان «لجنة الوساطة الخليجية عقدت اجتماعا مساء السبت وتقرر عقد اجتماع للمجلس الوزاري في الرياض لمناقشة» الخلاف بين المنامة والدوحة.

واعتبر ان الاجتماع سيمثل «تقدما ايجابيا» واعرب عن امله في أن تساهم لجنة الوساطة، التي تشكلت في مطلع الشهر الحالي من كل من السعودية والكويت والامارات وعمان، في «ايجاد حل مقبول من الطرفين». وتتنازع الدولتان السيادة على جزر حوار وفشت الديل وقطعة جرادة في الخليج التي يعتقد انها تحتوي احتياطيا كبيرا من النفط والغاز.

وفي الدوحة رحبت صحيفة «الراية» القطرية القريبة من الحكومة امس الاحد بقرار البحرين العفو عن مواطنين قطريين دينا بتهمة «التجسس» ودعت المنامة الى وقف حملاتها الاعلامية المعادية لقطر.

وقالت الصحيفة في افتتاحية لها ان «الاوساط الشعبية استقبلت بارتياح قرار امير البحرين الافراج عن المواطنين القطريين» معتبرة ان هذا العفو «خطوة في الطريق الصحيح».

لكن الصحيفة انتقدت «نهج بعض الدوائر النافذة في البحرين بالتطاول على الرموز السياسية في قطر» واعربت عن املها في «فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين الشقيقين وفي ان يتغلب صوت الحكمة والعقل في البحرين».

ودعت الى «وقف الحملات المحمومة التي تتعرض لها قطر» في وسائل الاعلام البحرينية والى ان «يترك للجهود الخليجية الخيرة ان تاخذ مجراها الطبيعي».

وكانت احدى محاكم البحرين قد دانت القطريين فهد الباكر وسلوى فخري بالتجسس وحكمت عليهما بالسجن لمدة ثلاث سنوات لكن امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة اصدر عفوا عنهما امس. وفي المنامة اعربت الصحف القريبة من الحكومة عن الامل في يساهم قرار العفو في تحقيق تقارب بين البلدين اللذين تدهورت علاقاتهما مؤخرا. وكتبت صحيفة «اخبار الخليج» تقول «من المرجو ان يفسح (القرار) في المجال للعمل سريعا على تنقية الاجواء في العلاقات الثنائية وان يتجه الجميع للعمل باخلاص ومسؤولية لاستعادة روح الود والوئام والمحبة في العلاقات بين الاشقاء».

عمليات «الجماعة» على شرائط فيديو تباع في لندن

الجزائر: 28 قتيلا بمجزرة جديدة.. و53 مصابا بانفجار

■ باريس - رويتر: قتل من يشتبه في انهم اصوليون 28 شخصا في قرية بالجزائر في الساعات الاولى من صباح امس. وبعد ساعات انفجرت قنبلة في مقهى بضاحية في العاصمة الجزائرية فجرحت 53 شخصا وفقا لما ذكرت مصادر مستشفيات وشهود عيان.

وقالت مصادر امنية ان 28 شخصا قتلوا في قرية دهامنيا باقليم عين دفلة الذي يبعد حوالي 120 كيلومترا الى الجنوب الغربي من العاصمة.

وكانت الغارة التي شنت قبل طلوع الفجر خامس مذبحة هذا الشهر وتقول السلطات ان 28 شخصا اجمالا قتلوا فيها.

وقال بيان لسلطات الامن اذاعته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان القرويين الثمانية والعشرين قتلوا على ايدي مجموعة من الارهابيين وهو اللفظ المستخدم في الجزائر للاشارة الى المتشددين الاسلاميين. ولم يذكر البيان تفاصيل اخرى. وتزامنت انباء المذبحة مع انباء عن انفجار قنبلة صباح امس في العاصمة الجزائرية قالت مصادر مستشفيات وشهود عيان ان [illegible] شخصا قتلوا فيه. وكان التقدير الرسمي لسلطات الامن هو اصابة [illegible] شخصا. واقر امس المجلس الوطني الانتقالي محاولا احكام الرقابة على الاسلحة قانونا بشأن مواد الحرب والاسلحة والذخائر.

ويعطي القانون وزارة الدفاع سلطة الرقابة على تصنيع واستيراد وتصدير الاسلحة الحربية التي تتراوح بين الاسلحة العسكرية والسكاكين. ومن يخالف القانون يواجه السجن مدى الحياة. ومن يرتكب مخالفة ثانية يواجه عقوبة الاعدام.

كما ان القانون يضيق الفئات المسموح لها بحمل السلاح. وقد شاع استخدام السكاكين في قتل مدنيين مما زاد من مشاعر الرعب بين الجزائريين.

وقد فر الوف الجزائريين من القرى الى المدن للاحتماء بها منذ اصبحت مناطقهم الريفية هدفا لعمليات القتل الجماعية خلال الليل في الشهر الماضي.

من جهة اخرى افادت اسبوعية صنداي تايمز البريطانية في عددها الصادر امس الاحد ان شرائط فيديو تصور عمليات تقوم بها الجماعة الاسلامية المسلحة يتم بيعها في لندن لتمويل نشاط المجموعات الاسلامية المتطرفة في الجزائر.

واوضحت الصحيفة ان عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة، التنظيم المسلح الاكثر تطرفا في الجزائر، وآخرين من الجيش الاسلامي للانقاذ التابع للجبهة الاسلامية للانقاذ قاموا بتصوير الشرائط التي يتم بيعها بعشرة دولارات من قبل مجموعة تصدر ايضا من لندن نشرة اسلامية تباع امام مساجد لندن.

وكشفت الصحيفة ان شريط الفيديو ينقل هجوما ليليا على موقع للشرطة الجزائرية اضافة الى تدريبات على اطلاق النار. كما ظهرت في شرائط اخرى مشاهد لقتل رجال شرطة وموظفين حكوميين جزائريين.

ونقلت الصحيفة عن عبد الله مساني احد انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ المقيم في بريطانيا منذ عشر سنوات قوله ان شرائط الفيديو هذه وصلت اليه من الجزائر مضيفا «عرضناها خلال اجتماعاتنا ثم قمنا ببيعها على ابواب المساجد». واوضحت ايضا ان الجزائري نادر رملي المقيم في بريطانيا منذ عام 1983 والمتزوج من ايرلندية ويحمل الجنسية البريطانية يتسلم الادارة المالية للمجموعات الاسلامية في لندن ويرسل الاموال للجمعة الى الجزائر.

توقف الخط البري بين تل ابيب والقاهرة لندرة المسافرين

■ تل ابيب - اف ب: اعلن متحدث باسم الشركة الاسرائيلية الحكومية للنقل «ايغيد» ان الشركة اجرت امس الاحد آخر رحلة برية لحافلاتها بين تل ابيب والقاهرة وذلك لان هذا الخط «غير مربح».

واوضح المتحدث باسم الشركة لوكالة فرانس برس «في البداية وبعد توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية كان الخط يعمل يوميا باستثناء عطلة السبت الاسبوعية. لكن نظرا لقلة عدد الركاب تحول الى خط اسبوعي».

وقال ان «ايغيد فضلت في النهاية وقف هذا الخط لانه لا يحقق ارباحا حيث لا يستخدمه سوى عشرة ركاب في المتوسط كل يوم احد».

ومن جهة اخرى ذكرت وزارة النقل في القدس انها ستسعى الى اعادة الخط البري بين تل ابيب والقاهرة في غضون شهر كحد اقصى.

ويسود نوع من الفتور العلاقات الاسرائيلية المصرية منذ فوز اليمين الاسرائيلي في الانتخابات التشريعية في ايار (مايو) الماضي وما اعقبه من جمود في عملية السلام في الشرق الاوسط.

رمز هاتفي دولي خاص بالمناطق الفلسطينية

■ غزة - اف ب: أعلن وزير البريد والاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي امس الاحد ان الاتحاد الدولي للاتصالات وافق على حجز رمز (رقم كودي) للاتصالات خاص بالاراضي الفلسطينية.

وفي تصريح لوكالة الانباء الفلسطينية الرسمية قال الفالوجي «بناء على طلب تقدمت به اثناء زيارتي الى جنيف مؤخرا طلبنا من الاتحاد الدولي للاتصالات منحنا الرمز الدولي الخاص بنا ووافق على هذا الطلب» موضحا ان هذا الرمز هو الرمز «970».

واعتبر الفالوجي ان هذه الخطوة «ستمكن الفلسطينيين في اراضي الحكم الذاتي من بناء شبكتهم الداخلية وانهاء التبعية لاسرائيل في مجال الاتصالات».

يذكر ان شبكة الاتصالات الفلسطينية مرتبطة بشركة الاتصالات الاسرائيلية «بيزك» والرمز الدولي المستخدم للاتصال بمناطق السلطة الفلسطينية هو الرمز نفسه المستعمل للاتصال باسرائيل اي «972».

وقال الفالوجي انه سيبحث الموضوع مع الجانب الاسرائيلي من اجل بدء العمل بالرمز الدولي الجديد.

واشار الفالوجي الى انه سيتم نقل قطاع الاتصالات في الاراضي الفلسطينية الى شركة فلسطين للاتصالات وهي شركة فلسطينية خاصة في مطلع العام الجديد.

وذكر ان هذه الشركة مكلفة بمد مئتين وخمسين الف خط هاتفي في الاراضي الفلسطينية خلال السنوات الثلاث المقبلة.

صحيفة: رباني أجرى اتصالا مع اسرائيل

■ لندن - «القدس العربي»: أوردت مجلة «حاتسوفيه» الاسرائيلية أن حكومة الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني أجرت اتصالاً مع اسرائيل. وذكرت أن لطيف دوري عضو سكرتارية حزبي مابام وميريتس الإسرائيليين أبلغ إذاعة «صوت اسرائيل» بأن سفير افغانستان لدى الهند دعاه الى مقر إقامته أثناء زيارة قام بها دوري للهند أخيراً لفتح فرع آسيوي للجنة حزبية اسرائيلية تدعو الى سلام مع الفلسطينيين.

وذكر دوري أن السفير الافغاني قدم نفسه اليه باعتباره من اقطاب حكومة الرئيس رباني. وقال إنه على الرغم من أن حكومة رباني كانت تتخذ مواقف متشددة ضد اسرائيل، إلا أن السفير أشاد باتفاقات أوسلو. وأعرب عن مساندته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ووعد بأن توقع افغانستان اتفاق سلام مع اسرائيل بعد تطبيق الاتفاقات التي ستسفر عنها عملية السلام في الشرق الاوسط.

شكا لـ«واشنطن بوست» العزلة والتجاهل من الاوساط الشعبية والثقافية

رئيس مركز اسرائيل «الاكاديمي» بالقاهرة يدعو لاغلاقه يأسا من التطبيع

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

عكست صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها من القاهرة حول وضع المكتب الاكاديمي الاسرائيلي في العاصمة المصرية مشاعر الشعب المصري ازاء موضوع التطبيع مع اسرائيل حيث يظهر التقرير رفض الشعب المصري للتطبيع وخاصة في الجانب الثقافي. وقد مضى على افتتاح المكتب الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة 14 عاما. ورغم ان مديره الحالي ساسون سوميخ يهودي من مواليد العراق هاجر الى فلسطين المحتلة عام 1951 وكان استاذا للادب العربي بجامعة تل ابيب الا ان الدبلوماسيين الاجانب في القاهرة يصفونه بالدبلوماسي الذي يعاني العزلة.

واعترفت «الواشنطن بوست» في تقريرها بانحدار العلاقات المصرية الاسرائيلية من سيء الى أسوأ منذ وصول بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية في اواخر شهر أيار (مايو) الماضي. وقالت الصحيفة ان «المركز الاكاديمي الاسرائيلي متهم عند المصريين بالقيام بأعمال التجسس». وفي هذا السياق فان من المعروف ان الوكالة اليهودية ومكاتبها في العالم في النصف الاول من هذا القرن كانت تقوم بالتجسس لصالح الانكليز والامريكيين. فهل يقيم اليهود مركزا اكاديميا في القاهرة لا يكون غطاء للتجسس على مصر وشعبها؟

ونقلت الصحيفة عن ساميخ قوله ان المصريين يتهمونه بعظائم الامور، وانه لا يتمكن من التنقل الا محصورا، وان الاساتذة والعلماء المصريين يتجنبونه. ويضيف - اننا لا ننجز شيئا هنا ومن الافضل ان نغلق هذا المركز». ويقول ساميخ ان مركزه هو العامل الوحيد في العلاقة المصرية الاسرائيلية الذي لا علاقة له بالسياسة. وقالت الصحيفة «ان احد ملاحق اتفاقات كامب ديفيد ينص على اقامة مركز اكاديمي اسرائيلي في القاهرة ومثيل مصري له على الجانب الآخر، وان اسرائيل قامت بافتتاح مكتبها عام 1982 اما مصر فقد احجمت عن القيام بعمل مماثل بدعوى ان خطوة كهذه يجب ان تنتظر لحين حل الصراع العربي الاسرائيلي كاملا».

ويقول سوميخ الذي يعتبر دارسا لكتابات نجيب محفوظ وانه يعرف الاديب المصري شخصيا ويصفه بأنه شخص مهذب ولطيف. انه يحتفظ برسالة من محفوظ يقول له فيها «ان امتينا تعودان الى تعايشهما البناء كما كان في تاريخهما الطويل». ويقول سوميخ انه يجد نفسه معزولا ولا يتصل به الادباء المصريون وانه لم يدع الى افتتاح متحف اقيم مؤخرا تكريما لامير الشعراء أحمد شوقي. ويقول ان ذلك حدث رغم انه هو الذي كتب مقالا عن احمد شوقي في مؤلف تاريخ الادباء العرب الذي وضعته جامعة كمبريدج الوطنية. وهكذا لم تجد تلك الجامعة العتيدة من يضع مقالا عن حياة شوقي وادبه سوى اكاديمي لم يسمع به احد بجامعة تل ابيب.

اما زوار المركز فهم قليلون من الطلاب المصريين الذين درسوا ويدرسون العبرية ويريدون قضاء بعض الوقت ويعتقد بعض الدبلوماسيين على حد قول الصحيفة بأن «هؤلاء الطلاب المصريين هم من الذين يجري اعدادهم للعمل في الاستخبارات». ويقول العاملون في المركز من اليهود انهم لا يجدون تعاونا من المكتبات العامة المصرية عندما يتقدمون بطلب يطلبون فيه ايضاح موضوع ادبي او تاريخي يطلبه احد الباحثين من الاسرائيليين.

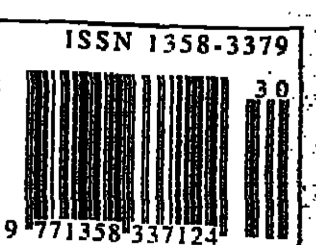
واختتمت الصحيفة مقالها بقول سوميخ انه يخشى ان يكون مركزه هذا هدفا للهجوم في اي وقت نظرا لان المصريين يمقتونه مقتا شديدا.

معارضون: الهجوم على عدي دبر بطهران

دمشق - من عصام حمزة:

أعلن حزب الدعوة العراقي الشيعي المعارض تفاصيل جديدة حول محاولة اغتيال عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين وقال ان العملية تمت بتوجيه من مكتب الحزب في طهران.

وقال جواد المالكي ممثل حزب الدعوة في سورية لرويتر ان اكثر من 600 عنصر من كبار رجال الجيش والحزب والحكومة اعتقلوا بعد العملية التي نفذت في 12 كانون الاول (ديسمبر) الجاري، واشار الى ان جروح عدي مخطيرة للغاية ويمكن انه لن يستطيع المشي فيما بعد». وشرح المالكي تفصيلات العملية وقال ان احدى مجموعات حزب الدعوة العاملة داخل العراق أبلغت الحزب عن توفر معلومات كافية ورصد دقيق «لحركة عدي صدام حسين وطلبت توفير مستلزمات عملية اغتياله ماديا وتسليحيا. وكان لها ما ارادت». وقال «تم شراء سيارة بمواصفات خاصة يحسبها الاخرون انها تابعة لاجهزة الامن العراقي وهيأت السلاح اللازم للعملية في موقع التنفيذ وهو حي المنصور». ومضى المالكي يقول انه عند وصول الاشارة من راصد المجموعة «باقتراب موكب عدي مساء الخميس 12 - 12 - 1996 انطلقت المجموعة الجهادية من احد الأزقة المجاورة لمطعم الرواد وقام أحد افراد المجموعة بالقاء قنبلة يدوية على الموكب أسفرت عن جرح افراد الحماية واصابت سيارة عدي الذي حاول الهرب باتجاه شارع الأميرات الا ان أحد «المجاهدين» تبعه وامطر سيارته بوابل من الرصاص فيما اشتبك افراد باقي المجموعة مع افراد الحماية».



ISSN 1358-3379
30
9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherland 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2378 الاثنين 30 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 20 شعبان 1417 هـ

اعتذرت للجنوبية عن حادثة الغواصة
كوريا الشمالية تتهم امريكا بمواصلة التجسس عليها جوا

■ بكين ـ سيول ـ ا ف ب ـ رويتر: نقلت وكالة شينخوا الصينية للانباء امس الاحد عن صحف في بيونجيانج قولها ان الولايات المتحدة ارسلت طائرات في اكثر من الفي طلعة جوية للتجسس على كوريا الشمالية عام 1996.

وقالت الصحف استنادا الى وثائق لجيش كوريا الشمالية ان الولايات المتحدة ارسلت طائرات مراقبة الى كوريا الشمالية بمعدل 120 مرة في الشهر انطلاقا من قواعدها العسكرية في اليابان وكوريا الجنوبية وهو ما يوازي 1440 طلعة جوية.

ولم توضح الوكالة سبب الاختلاف في تقدير عدد الطلعات الجوية. ونقلت شينخوا عن الصحف ان ثلاث طائرات استطلاع امريكية نفذت طلعات يومي الخميس والجمعة الماضيين فوق خط التقسيم العسكري بين الكوريتين وتجسست على اهداف استراتيجية في الشمال. ولم تذكر الوكالة المزيد من التفاصيل.

وقالت واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) انها ارسلت طائرة تجسس متطورة لمراقبة تجربة محتملة تطلق فيها كوريا الشمالية صاروخا متوسط المدى في البحر قبالة الساحل الياباني.

على صعيد آخر ذكرت وكالة الانباء المركزية الكورية الشمالية ان كوريا الشمالية قدمت اعتذارا اليوم الاحد الى كوريا الجنوبية في شأن حادثة توغل واحدة من غواصاتنا في ايلول (سبتمبر) الماضي في مياه كوريا الجنوبية.

وكانت حكومة سيول طالبت بهذا الاعتذار قبل ان تعيد جثث افراد طاقم الغواصة الذين لقوا مصرعهم بعد جنوح الغواصة على شواطىء كوريا الجنوبية.

وطالبت ايضا بان تتعهد بيونغيانغ بألا يتكرر وقوع مثل هذا الحادث.

وقال متحدث كوري جنوبي لوكالة فرانس برس ان اعتذار بيونغ يانغ «مقبول» وان استعدادات تجرى حاليا لاعادة جثث افراد طاقم الغواصة الـ24 الذين لقوا مصرعهم.

وكتبت وكالة الانباء المركزية الكورية الشمالية «ان المتحدث باسم وزارة خارجية جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية مخول التعبير عن الاسف العميق للحادث الذي تعرضت له احدى الغواصات وتسبب في فقد ارواح بشرية قبالة سواحل كانغنونغ في كوريا الجنوبية في ايلول/سبتمبر الماضي».

واضاف المتحدث ان «جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ستقوم بكل ما هو ضروري حتى لا تتكرر حوادث مماثلة وستتعاون مع جيرانها لاحلال سلام دائم في شبه الجزيرة الكورية». وقبل التوصل الى اتفاق على تقديم اعتذار كانت كوريا الشمالية تطالب باستعادة الغواصة الجانحة بلا قيد او شرط وجثث افراد طاقمها وتدعو السلطات الكورية الجنوبية الى «الاعتذار لاقدامها بدم بارد على قتل» البحارة كما اوضح بيان لوكالة الانباء المركزية الكورية الشمالية التي حذرت سيول من «عواقب» الرفض.

وابلغت كوريا الشمالية الولايات المتحدة امس الاول باستعدادها لتقديم الاعتذار.

وذكرت وكالة انباء يونهاب الكورية الجنوبية ان كوريا الشمالية تحدثت عن هذا القرار خلال لقاء في نيويورك بين ري هيوينغ ـ كول رئيس شعبة الشؤون الامريكية في وزارة خارجية كوريا الشمالية ومارك مينتون المسؤول في وزارة الخارجية الامريكية.

وكانت الغواصة جنحت في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي خلال مهمة تجسس كما ذكرت سيول وبشكل عرضي كما ذكرت بيونغيانغ. ومن افراد طاقم الغواصة الـ26 لا يزال واحد مفقودا.

وتقول سيول ان 11 كوريا شماليا لقوا مصرعهم برصاص زملائهم على الارجح لئلا يقعوا في الاسر وان الـ13 الاخرين قتلوا برصاص القوات الكورية الجنوبية التي اسرت كوريا شماليا واحدا.

يتراجعون عن تهديداتهم بقتل الرهائن
ثوار «توباك امارو» يفرجون عن 20 رهينة عقب اول اتصال مباشر مع مندوبي حكومة ليما

■ ليما ـ غواتيمالا ـ اف ب ـ رويتر: ادى اول اجتماع يعقد بين ثوار ماركسيين يحتجزون مجموعة من الرهائن في مقر السفير الياباني في بيرو ومبعوث شخصي من الرئيس البرتو فوجيموري الى اطلاق سراح 20 رهينة جديدة ليقل بذلك عدد الرهائن المحتجزين منذ 17 كانون الاول (ديسمبر) الى 83 رهينة.

ومع دخول ازمة الرهائن يومها الثاني عشر ظهرت بوادر على تراخي الموقف المتشدد لكل من حكومة رئيس بيرو وثوار حركة توباك امارو الثورية.

وقال مفاوض الحكومة دومينغو باليرمو وزير التعليم عقب الافراج عن 20 رهينة امس الاول السبت انه اجتمع مع زعيم مجموعة الثوار نستور ثيربا كارتوليني داخل المبنى وان هناك «تقدما لحل ذلك الموقف الخطير».

واستخدم باليرمو تعبيرا اسبانيا لوصف حوارد مع زعيم الثوار يمكن ان يعني انه كان غير رسمي او انه كان شبه رسمي.

لكن الاجتماع يعد في حد ذاته سابقة بالنسبة لادارة فوجيموري.

وتحدث فوجيموري شخصيا هاتفيا مع ابيمايل جوثمان زعيم حركة الطريق المضيء الانفصالية المعتقل لكن لم يعرف عن اي اجتماع سابق بين عضو في حكومته وثوار متورطين في اعمال عنف.

وقالت وكالة انباء كيودو اليابانية ان اليابانيين المحتجزين في مقر سفير اليابان في العاصمة ليما طالبوا بحل سريع للازمة لان موقفهم اصبح خطيرا.

وذكرت الوكالة ان نحو 20 رهينة يابانيا من رجال الاعمال والدبلوماسيين حملوا تسعة يابانيين افرج عنهم من بين مجموعة الرهائن الاخيرة رسالة الى ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان طالبوا فيها باطلاق سراحهم باسرع وقت ممكن.

وجاء في الرسالة التي نقلتها الوكالة «الموقف يزداد خطورة يوما بعد يوم. نطلب من (رئيس الوزراء الياباني) التقدم بطلب قوي لحكومة بيرو حتى تفرج عن كل اليابانيين المحتجزين رهائن في اسرع وقت ممكن».

وبدا موقف ثوار حركة توباك امارو الذين اقتحموا مقر السفير الياباني يوم 17 كانون الاول (ديسمبر) خلال حفل استقبال بمناسبة عيد ميلاد الامبراطور اقل تشددا ايضا.

فالبيان الذي اصدره الثوار امس الاول والموقع بامضاء زعيمهم ثيربا والذي تلاه احد الرهائن المفرج عنهم لم يتضمن التهديدات السابقة بقتل الرهائن اذا لم تطلق حكومة بيرو سراح زملائهم المعتقلين.

لكن البيان في المقابل اعرب عن استعداد الثوار «للانسحاب من المقر المحتل من خلال الحوار» وطالب الرأي العام «بالتفكير» في الظروف التي يعيشها زملاؤهم المعتقلون.

كما اعترض الثوار على الصاق صفة «الارهاب» بهم ومقارنتهم بحركة الطريق المضيء الماوية الاقدم في بيرو والاكثر عنفا. وهي صفة تستخدمها وسائل الاعلام في بيرو على نطاق واسع.

وبعد ان اطلق الثوار سراح 20 رهينة امس الاول من بينهم سفير ماليزيا وسفير جمهورية الدومنيكان وتسعة يابانيين ورجل اعمال من كوريا الجنوبية وسبعة دبلوماسيين من بيرو ورجل اعمال من بيرو ايضا ارتفع عدد الرهائن المفرج عنهم حتى الان الى 420 رهينة.

ورفض فوجيموري صراحة مطلب الثوار اطلاق سراح 400 من زملائهم المعتقلين.

ولا يزال نحو 20 عضوا في الحركة الثورية يحتجزون بيدرو شقيق رئيس بيرو وعددا من كبار رجال الشرطة والمسؤولين في بيرو.

وقال مصدر شرطة لرويتر امس الاول السبت ان ثلاثة خبراء امريكيين وصلوا الى ليما ويساعدون شرطة بيرو على تحليل الحوارات الجارية داخل المبنى المحاصر.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه ان خبراء امريكيين اخرين يسدون النصح لقوات من بيرو تستعد لهجوم محتمل على مقر سفير اليابان كحل اخير لانهاء الازمة.

واعتبر وزير الخارجية الكوبي روبرتو روباينا ان قيام حركة توباك امارو البيروانية باحتجاز رهائن في دارة السفير الياباني في ليما «مسألة داخلية».

وفي اول موقف رسمي كوبي من احتجاز الرهائن في ليما منذ السابع عشر من الشهر الجاري اعتبر روباينا امس الاول السبت ان هذه الازمة هي «مسألة داخلية تخص البيرو لذلك ستمتنع كوبا عن التعليق عليها».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال الوزير الكوبي الموجود حاليا في غواتيمالا سيتي للمشاركة في حفل التوقيع امس الاحد على اتفاق السلام بين المتمردين والحكومة في غواتيمالا انه يعتبر «من غير المناسب التعليق على مسألة الرهائن حتى ولو كان للرد على بعض التكهنات التي لن تتوقف باي حال».

وفسر بعض المصادر في غواتيمالا سيتي غياب الرئيس الكوبي فيدل كاسترو عن المشاركة في احتفالات التوقيع على اتفاق السلام في عاصمة غواتيمالا بانه عائد لانشغال الحكومة الكوبية بالسعي الى ايجاد حل لازمة الرهائن في البيرو.

واضاف الوزير الكوبي «اطلب منكم ان تتفهموا بانكم تطرحون علي اسئلة تتعلق بموضوع حساس ودقيق جدا يهم منطقيا الكثير من الاشخاص والعديد من البلدان».

وكان سفيرا كوبا وغواتيمالا في عداد الرهائن قبل ان يطلق سراحهما.

مجموعة من الرهائن العشرين الذين افرج عنهم ثوار توباك امارو تغادر منزل السفير الياباني في ليما برفقة ميشيل مينينغ مندوب هيئة الصليب الاحمر الدولية في البيرو (رويتر)

حزب الجماعة الاسلامية يقاطع الانتخابات العامة في الباكستان

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال الراديو الحكومي امس الاحد ان حزب الجماعة الاسلامية قرر مقاطعة الانتخابات العامة المقرر ان تجري في باكستان في الثالث من شباط (فبراير) المقبل.

ونقلت عن القاضي حسين احمد رئيس الحزب قوله ان اللجنة المركزية لحزبه اتخذت هذا القرار لان الحكومة الانتقالية الحالية لم تنجح في القضاء على الفساد.

ويشن الحزب حملة على رئيسة الوزراء المخلوعة بينظير بوتو غير انه لم يحقق نتائج جيدة في الانتخابات الماضية.

وكان الرئيس فاروق ليغاري عزل حكومة بوتو في الخامس من الشهر الماضي اثر مزاعم بالفساد وسوء الادارة.

ولم توجه اتهامات بالفساد الى اي سياسي بعد.

تضاؤل احتمالات العثور على 20 مفقودا في غرق سفينة يونانية

■ اثينا ـ رويتر: تضاءلت الامال امس الاحد بان يتمكن سلاح البحرية وخفر السواحل وقوارب انقاذ اخرى من العثور على 20 مفقودا في بحر ايجة بعد انقلاب سفينة شحن يونانية بسبب سوء الاحوال الجوية.

ولم ينج سوى شخص واحد حتى الان.

وكانت السفينة ديستوس انقلبت مساء امس الاول السبت قبالة ميناء كيمي الواقع بجزيرة ايفيا. وكان بها طاقم من 18 بحارا وكان احدهم مسافرا مع زوجته واخر مع زوجته وابنته. وابلغ الناجي الوحيد من البحارة خفر السواحل بان موجتين احاطتا بالسفينة التي كانت تنقل شحنة من الاسمنت.

وقد قفز الناجي من السفينة عندما بدات تميل واطلق طلقات في الهواء فتمكن خفر السواحل من تحديد مكان السفينة.

وقالت مصادر بوزارة الملاحة التجارية ان فرص العثور على المفقودين ضئيلة.

الهند تجري تجربة لصاروخ مضاد للطائرات

■ نيودلهي ـ رويتر: ذكرت وكالة برس ترست الهندية للانباء امس الاحد ان الهند اجرت تجربة ناجحة لاطلاق صاروخ قصير المدى مضاد للطائرات قامت بتطويره. واضافت ان صواريخ ترايشول (الحربة المثلثة) اطلقت امس من منصة اطلاق متحركة في ولاية اوريسا الشرقية. ويعمل الصاروخ بالوقود الصلب ويصل مداه الى تسعة كيلومترات وبمقدوره حمل راس متفجرة زنتها 15 كيلوغراما.

وفي وقت سابق من هذا الشهر استجابت الهند للضغوط الغربية وتراجعت عن برنامجها النووي. وقررت تجميد مشروع نشر صواريخ اجني متوسطة المدى التي بامكانها حمل رؤوس نووية بعد ان اتمت دراسة المشروع بنجاح.

وصمم الصاروخ اجني لاصابة اهداف على بعد 2500 كيلومترا.

ودعت الولايات المتحدة التي تخشى سباق التسلح بين الهند وباكستان نيودلهي الى وقف تجارب الصواريخ بصورة دائمة. وتحاربت الهند وباكستان ثلاث حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

واجرت الهند تجربة نووية عام 1974 ولكنها قالت انها لاتملك قنبلة نووية.

موسكو تعتزم انهاء سحب قواتها من الشيشان قبل الموعد المقرر

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن قائد القوات الروسية في الشيشان الجنرال فلاديمير سوخوروتشينكوف امس الاول السبت ان انسحاب القوات الروسية من الشيشان سينتهي في الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل اي قبل خمسة ايام من الموعد المقرر.

وقام مجلس الدوما امس الاول السبت باعتماد قرار باكثرية ساحقة (265 صوتا مقابل 2) يدعو الرئيس بوريس يلتسين الى اتخاذ الاجراءات العاجلة الكفيلة باطلاق سراح الجنود والمدنيين الروس الذين لا يزالون محتجزين في الشيشان. كما دان القرار «التنازلات» التي قدمتها الحكومة الروسية الى الانفصاليين الشيشان واعلن ان مجلس الدوما «يدعم السياسة العامة الهادفة الى تحقيق السلام في الشيشان الا انه لا يستطيع ان يوافق على الاساليب المستخدمة لتنفيذها ولا على التنازلات التي قدمت الى الانفصاليين ومن بينها الانسحاب السريع للقوات الفدرالية الذي وضع برنامجه بشكل غير مناسب».

وافادت وكالة انترفاكس ان النائب الشيوعي فكيتور ايليوخين رئيس لجنة الامن في مجلس الدوما هو الذي صاغ نص القرار. وقدر الاخير عدد الاسرى الروس في الشيشان بنحو الف اسير.

بالمقابل يعلن الانفصاليون الشيشان ان السلطات الروسية لا تزال تحتجز اكثر من الف سجين شيشاني.

زعيم المعارضة الاسلامية الطاجيكية يجري محادثات مع المسؤولين الايرانيين

■ طهران ـ ا ف ب: يبدا زعيم المعارضة الاسلامية الطاجيكية سعيد عبد الله نوري اليوم الاثنين في طهران سلسلة لقاءات مع المسؤولين الايرانيين حول عملية السلام في طاجيكستان.

وقال مصدر رسمي ان نوري الذي وصل الى طهران امس سيلتقي وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي. وكان الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وعبد الله نوري قد وقعا الاثنين الماضي في موسكو اتفاقا يهدف الى ارساء السلام في طاجيكستان الجمهورية الوحيدة الناطقة بالفارسية في اسيا الوسطى. وكانت ايران وروسيا قد اشادتا بتعاونهما السياسي لايجاد حل للحرب الاهلية في طاجيكستان التي اوقعت عشرات الاف القتلى.

وصرح وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في ختام زيارة رسمية لطهران الاسبوع الماضي ان «العمل المكثف بين مختلف الفرقاء والامم المتحدة، وخصوصا بين البلدين المجاورين روسيا وايران. سمح بتعزيز السلام».

وتساند ايران المعارضة الاسلامية الطاجيكية بقيادة نوري الذي يتهم روسيا بتقديم دعم عسكري وسياسي للنظام الشيوعي الجديد في دوشانبي.

وتمتلك المعارضة الاسلامية التي تخوض كفاحا مسلحا ضد نظام رحمانوف الذي ابعدها عن السلطة في كانون الاول (ديسمبر) 1992 بعد حرب اهلية قصيرة، قواعد خلفية في شمال افغانستان.

خبراء يستبعدون نجاح يلتسين في توفير حل للازمات المحلية الروسية

موسكو ـ من كاترين تريومف:

كانت سنة 1996 محفوفة بكل انواع المخاطر بالنسبة الى بوريس يلتسين الذي قارب الهزيمة السياسية. بل الموت. ويفترض ان تكون 1997 سنة عودة الرئيس الروسي. لكن المحللين يخشون من انه لم يعد لديه الطاقة الكافية للنهوض باعباء حل مشكلات بلاده.

في بداية 1996 كانت الدلائل تشير الى خسارة يلتسين في اول انتخابات رئاسية لمرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي التي استعجلها هو نفسه. لكن الحملة الانتخابية النشطة التي استغلت وسائل الاعلام وتعددت فيها المبادرات الجماهيرية اتاحت له القفز الى الصدارة مع اقتراب الاقتراع.

وقبيل الدورة الثانية اصيب يلتسين بازمة قلبية كانت الثالثة في مدى سنة. ونجح المحيطون به في اخفاء خطورة حالته واعيد انتخابه في الثالث من تموز (يوليو) حتى سنة الفين باغلبية 53.7 في المائة من الاصوات.

ولكنه عجز عن النهوض بمسؤولياته ولم يكن له حضور قوي في الكرملين. وتقاسم معاونوه من ذوي الاطماع تسيير شؤون الدولة واستعدوا لانتخابات مبكرة.

وفي 5 تشرين الثاني (نوفمبر) اجريت له عملية في القلب استمرت سبع ساعات. وبعد مرور ستة اسابيع نقل يلتسين الى مسكنه الريفي في زافيدوفو في شمال موسكو واعلن انه في اتم صحة وانه عازم على العودة للنهوض بمسؤولياته. وقد عاد بالفعل الى الكرملين في 23 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويتعجل رؤساء الدول الغربية الذين ساندوه دوما بصفته ضامنا للديمقراطية في روسيا، عودته الى مكانه بين الكبار في العالم. وسيستقبل يلتسين (65 سنة) في كانون الثاني (يناير) المستشار الالماني هيلموت كول ثم الرئيس الفرنسي جاك شيراك ويعقد قمة مع كلينتون في آذار (مارس). ويحتاج الغرب الى حضوره القوي لانه يريد التفاوض معه على حل توفيقي بشان توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي الذي تعارضه روسيا. وفي روسيا نفسها سيضطر يلتسين الى مواجهة فساد السلطة والازمة الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في هبوط مطرد للانتاج واضرابات لا حصر لها للمطالبة بدفع الرواتب. واوضح سيرغي ميتروخين النائب عن حركة المعارضة الاصلاحية «يابلوكو» ان يلتسين «لا يملك في هذا الاطار سوى هامش مناورة ضئيل جدا».

واضاف قائلا «لا اعتقد انه سيسعى الى استعادة السيطرة الكاملة على الوضع. فقد استنفد موارده ولن يتدخل سوى لاتخاذ قرارات كبرى تاركا الادارة اليومية لاشخاص مثل اناتولي تشوبابيس» رئيس الادارة الرئاسية.

وقال ميتروخين ان تشوبابيس الذي اطلق عليه لقب «الوصي» على الكرملين في غياب يلتسين لم يعد يعمل على اصلاح النظام ولكنه على العكس احاط نفسه بحفنة من المصرفيين لهم مصلحة في تعزيز الرأسمالية شبه المافيوزية.

ويلتسين ليس معنيا بالانتخابات التشريعية التي ستجرى في كانون الاول (ديسمبر) 1998 ولا يمكن انتخابه لمدة رئاسة ثالثة ولذلك لن يتخلص من تشوبابيس او من رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الذي يقود السياسة الاقتصادية منذ كانون الاول (ديسمبر) 1992 «سوى في حال الضرورة القصوى».

ويقول سيرغي ماركوف الباحث في مؤسسة كارنيغي» انه في هذه الظروف «فان النظام نصف البيروقراطي الذي ارساه سيتوطد». واوضح ان النقطة الايجابية الوحيدة «هو ان هذا التوطيد سيتم في شكل غير ماساوي».

ويتوقع اندريه بيونتكوفسكي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في موسكو ان «يستأنف يلتسين العمل بحماس لان الاشخاص الذين تجرى لهم عمليات ناجحة في شرايين القلب غالبا ما تتجدد حيويتهم بشكل يدعو للدهشة».

وتساءل «هل يكفي ذلك لانهاء وضع رأسمالية نخبوية».. من اجل هذا الهدف يجب ان تكون هناك ارادة على التصدي لقوى هائلة ولست واثقا من ان بوريس يلتسين لديه هذه الارادة».

بكين تشيد بنتائج مباحثات بينغ في موسكو

بكين ـ من جين مكارتني:

أشادت الصين امس الاحد بالزيارة القصيرة التي قام بها رئيس وزرائها لي بينغ لروسيا قائلة انها حفلت بالانجازات السياسية والتجارية وانها تبشر بظهور قطب عالمي جديد.

ويستبعد دبلوماسيون أن يكون الدفء السريع في العلاقات بين الصين وروسيا مؤشرا لتحالف استراتيجي رئيسي أو لعودة التحالف السياسي والعسكري الوثيق الذي كان قائما بين بكين وموسكو في أوائل الخمسينات.

وأشار الدبلوماسيون الى أن الكلمات البراقة التي استخدمتها الصين في وصف زيارة لي تلميح للغرب بأن بكين قد تتجه لاصدقاء غير الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «الشعب» اليومية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الصيني في مقال افتتاحي على صفحتها الاولى «كانت الزيارة... قصيرة حقا لكنها حققت انجازات مثمرة وتركت اثرا كبيرا».

وأضافت «الجو قارس البرودة في موسكو في أواخر ديسمبر لكن لي وحاشيته شعروا بدفء الزعماء الروس والشعب الروسي في كل مكان».

وكان من بين انجازات زيارة لي التي استغرقت 43 ساعة اتفاق بين رئيسي وزراء البلدين على الاجتماع مرتين سنويا لمتابعة مدى التقدم في تعزيز العلاقات التجارية والدبلوماسية وكذلك قرار بأن يزور الرئيس الصيني جيانغ زيمين موسكو في نيسان (أبريل) لاجراء محادثات تستهدف الاتفاق على مستوى جديد للعلاقات بين الدولتين.

ووقع الجانبان أيضا عدة صفقات منها صفقة لتزويد الصين بمقاتلات سوخوي/27 الروسية واقامة محطة طاقة نووية باقليم جيانجشو بشرق الصين.

ولم يذكر المسؤولون تفاصيل بشأن صفقة المقاتلات لكن مصادر قالت انها تتضمن بيع خط انتاجي كامل من المقر اقامته في شمال شرقي الصين.

وأشاروا الى أن الصفقة تجد عقبات تتمثل في التمويل وتعقيدات نجمت عن انهيار الاتحاد السوفيتي الذي أسفر عن ترك خطوط تصنيع محركات مقاتلات سوخوي/27 في أوكرانيا.

الا أن تعليق الصحيفة الصينية ركز على المغزى السياسي للزيارة وعلى بيان مشترك عن التعاون الاستراتيجي مع مقدم القرن الجديد بوصفهما علامة على الاهمية العالية للشراكة الصينية الروسية.

وقالت الصحيفة «يسير العالم في اتجاه الاستقطابات المتعددة».

وأضافت «تستحق روسيا والصين أن تكونا قطبين مهمين ومستقلين في عالم الاقطاب المتعددة».

واقامة شراكة استراتيجية بين روسيا والصين وتطويرها حاسم بالنسبة لعالم الاستقطابات المتعددة».

وأضافت «أوضح زعيما البلدين أنهما لا يريدان عالما تهيمن عليه قوة واحدة» في اشارة واضحة للولايات المتحدة.

وأبدت روسيا رغبة في توثيق العلاقات مع الصين بعد خطط حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا ليضم حلفاء موسكو في أوروبا الشرقية خلال الحرب الباردة.

وكان لي أول زعيم أجنبي يلتقي الرئيس الروسي بوريس يلتسين منذ عودته للعمل بعد أن أجريت له جراحة في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

غواتيمالا: توقيع اتفاق سلام ينهي 36 عاما من الحرب الاهلية

■ غواتيمالا سيتي ـ رويتر: استعدت حكومة غواتيمالا ومتمردون يساريون لتوقيع معاهدة سلام تاريخية امس الاحد تنهي حربا استمرت 36 عاما وظلت ذكرى اليمة للصراعات التي عصفت بامريكا الوسطى في الثمانينات.

وعشية حفل التوقيع وصل قادة جماعة وحدة غواتيمالا الوطنية الثورية الى العاصمة بعد اعوام في المنفى حيث كان في استقبالهم اعداد كبيرة من مؤيديهم. وقال قادة المتمردين ان الايام التي كانت فيها غواتيمالا ارضا للمذابح والانقلابات والديكتاتوريات العسكرية قد ولت. ولقي نحو 140 الف شخص مصرعهم او (اختفوا) خلال الحرب وبخاصة ابان سنوات الحرب الباردة في الثمانينات.

وقال بابلو مونسانتو قائد وحدة غواتيمالا الوطنية الثورية «عدنا لكي نبقى في غواتيمالا ولنواصل كفاحنا من اجل تحقيق امال هذا البلد».

ومن المقرر ان يحضر حفل التوقيع رؤساء العديد من دول امريكا اللاتينية واسبانيا وايضا الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي الذي توسط في التوصل للاتفاق.

ويتضمن الاتفاق الذي تحقق بصعوبة بعد 5 سنوات من المفاوضات الشاقة عشر اتفاقيات منفصلة تغطي كل شيء بدءا من الصحة والتعليم وصولا الى خفض كبير في اعداد الجيش وتفاصيل نزع اسلحة المتمردين.

بيد ان نجاح الاتفاق يعتمد في جزء كبير منه على القروض والهبات الاجنبية لاعادة اعمار البلاد.

اتهام الدالاي لاما بتدبير عملية تفجير مكتب حكومي بالتبت

بكين ـ من جين مكارتني:

يتوقع مراقبون ومحللون أن تتعرض منطقة التبت الخاضعة لحكم الصين لحملة صارمة جديدة بعد الحكم على شاب بالسجن 18 عاما بتهمة التجسس وبعد أن هزت قنبلة أرجاء العاصمة لاهاسا.

وقال محلل طلب عدم نشر اسمه «الهجوم صفعة حقيقية على الوجه وبخاصة لما احدثه من انفجار ضخم». وأضاف «السلطات لا تعرف فعلا أي وسيلة أخرى للرد سوى فرض حملة صارمة».

وأشار مسؤول حكومي محلي بارز الى ضرورة فرض حملة جديدة في منطقة التبت بالهيمالايا لبتر مثل هذه التحديات لسيادة بكين.

ونقلت الاذاعة المحلية عن جيامكو نائب رئيس الحكومة الاقليمية قوله في اجتماع عقده المسؤولون الحكوميون بالحزب في لاهاسا يوم الجمعة عقب الانفجار الذي وقع في 25 كانون الاول (ديسمبر) «علينا أن نشن صراعا للرد على عمليات التخريب التي تقوم بها زمرة الدالاي. علينا أن نشن حملة مرة أخرى في مختلف أنحاء التبت تكشف وتنتقد زمرة الدالاي وترفع درجة تنبهنا وتعزز اجراءاتنا الوقائية للمحافظة على استقرار الموقف».

ويقول المحللون ان الانفجار سيثير حتما موجة انتقادات رسمية للدالاي لاما الزعيم الروحي المنفي لاقليم التبت والذي تتهمه بكين بالتحريض على اضطرابات مناهضة للصين في هذه المنطقة الجبلية الاستراتيجية الواقعة على حدود الهند.

وحاز الدالاي لاما الذي يطالب بالحكم الذاتي وبحرية العبادة في المنطقة على جائزة نوبل للسلام عام 1989 لحملته السلمية من أجل استقلال التبت.

وفر الدالاي لاما من الصين عام 1959 بعد انتفاضة فاشلة على حكم بكين.

وقالت شبكة أنباء التبت ومقرها لندن ان الشرطة أقامت نقاط تفتيش جديدة على الطريق غربا من لاهاسا واستجوبت نزلاء الفنادق وبخاصة المنفيين من الهند وبدأت عملية تحر في المنازل لاستجواب الشبان من سكان المنطقة.

ويرى الدبلوماسيون ان الحكم الصادر على نجاوانغ تشويفول الذي يدرس الموسيقى يعكس اصرار السلطات في المنطقة على قمع حتى أصغر الانشطة التي تفتقر لعقاب رسمي.

وحكمت محكمة في مدينة شيجازي ثاني أكبر مدن التبت يوم الجمعة الماضي على نجاوانغ (30 عاما) بالسجن 18 عاما بتهمة التجسس وهو حكم ينذر صدوره في المنطقة. وقالت الاذاعة المحلية ان نجاوانغ اعترف بأن «زمرة الدالاي» أرسلته الى التبت للتجسس لصالح دولة أجنبية لم يذكر اسمها في اشارة واضحة للولايات المتحدة. وكان نجاوانغ قد حصل على منحة دراسية من هيئة فولبرايت للدراسة في الولايات المتحدة. وأعربت واشنطن عن قلقها للحكم قائلة انها لا تعرف شيئا عن أنشطته سوى أنه كان يقوم بجمع مادة علمية لانتاج فيلم وثائقي عن الموسيقى والفنون الشعبية في المنطقة.

توسيع الاطلسي وتقليص الخلافات مع اوروبا يتصدران سياسة كلينتون الخارجية للعام المقبل

■ واشنطن ـ اف ب: سيركز الرئيس بيل كلينتون الذي اعيد انتخابه مؤخرا لولاية رئاسية ثانية اهتمامه على السياسة الخارجية وفق اولويات يتصدرها توسيع حلف شمال الاطلسي وعملية السلام في الشرق الاوسط وضرورة تخفيف الاحتكاكات المتزايدة مع اوروبا وروسيا ومواصلة الانفتاح على الصين.

وستحدد الاشهر الاولى من 1997 ما اذا كانت واشنطن ستواصل فرض وجهات نظرها على حلفائها ام ان المحاولات في هذا الاطار التي قامت بها الولايات المتحدة في 1996 كانت من نتاج الحملة الانتخابية وضغوط الجمهوريين فحسب.

وكان اعتراض الولايات المتحدة على استمرار بطرس غالي في منصبه امينا عاما للامم المتحدة من مظاهر التوجه الامريكي لفرض الهيمنة في سنة 1996.

وأكد زبيغنيو بريجنسكي مستشار الامن القومي للرئيس جيمي كارتر من 1977 الى 1981 لوكالة فرانس برس ان السياسة الخارجية التي غابت بشكل صارخ خلال حملة انتخابات الرئاسة الامريكية ستستعيد مكانها بسرعة وان «اولويات كلينتون ستكون توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي وعملية السلام العربية الاسرائيلية».

وبالنسبة الى النقطة الاولى سيتحاشى كلينتون ان يكون لتوسيع الحلف الاطلسي انعكاسات سلبية للغاية على علاقات واشنطن بموسكو التي كررت مؤخرا اعتراضها على هذه العملية. وعلى الصعيد العربي الاسرائيلي سيكون للرئيس الامريكي مهمة اقل ما توصف به انها صعبة وتتمثل في ارضاء العرب دون اغضاب اسرائيل. فهناك استياء متزايد من جانب الانظمة العربية، حتى تلك الحليفة للولايات المتحدة، التي تأخذ عليها عدم الحزم في مواجهة سياسة حكومة اسرائيل الراهنة التي تؤدي الى تجميد عملية السلام وتعزز بالتالي قوى المعارضة الداخلية.

وسيتعين على كلينتون ايضا ان يضع حدا لتدهور العلاقات مع الحلفاء الاوروبيين والكنديين الذي ادى اليه قانون هيلمز ـ بورتون بشأن كوبا وقانون داماتو بشأن ايران وليبيا اللذان يهددان الشركات الاجنبية بعقوبات.

ومن المتوقع ان تشهد سنة 1997 استمرار التقارب الصعب مع الصين. وقد قرر كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين تبادل الزيارات الرسمية في سنتي 1997 و1998. وقد يزور جيانغ واشنطن في السنة المقبلة.

وربما اضطر كلينتون الى تخصيص وقت اكبر لمواجهة الفضائح التي اثيرت حوله، وقد يلوذ بالسياسة الخارجية اذا استمر الجمهوريون في عرقلة مبادراته في مجال السياسة الداخلية وخصوصا اذا تدهورت علاقاته بهم بسبب هذه الفضائح.

ويواصل المدعي الجمهوري المكلف ملف هذه الفضائح تحقيقه بشان قضية وايتووتر التي ترجع جذورها الى استثمار عقاري قام به كلينتون وزوجته هيلاري في نهاية السبعينات في ولاية اركنسو.

وبعد ادانة ثلاثة شركاء سابقين لكلينتون وزوجته في 1996 ازدادت الشائعات بشأن اتهامات اخرى ويبقى معرفة ما اذا كانت ستطاول هيلاري كلينتون، بل والرئيس نفسه.

ويضاف الى ذلك «فضيحة الملفات» في حزيران (يونيو) التي اثارها حصول البيت الابيض بشكل غير مشروع على ملفات الشرطة عن حوالي 900 شخصية جمهورية.

ويتعين على كلينتون ايضا ان يواجه «فضيحة» جديدة تتمثل في المساهمات المالية المشبوهة التي تلقاها حزبه من رجال اعمال اسيويين ويعتقد انهم حصلوا في مقابلها على خدمات سياسية. ويؤكد كلينتون العكس لكن الجمهوريين يعتزمون التحقيق في ذلك بمجرد افتتاح الدورة المقبلة للكونغرس.

المعارضة الصربية تعتزم مواصلة المظاهرات حتى اعتراف ميلوسيفيتش بفوزها بالانتخابات

■ بلغراد ـ ا ف ب ـ رويتر: نظمت حركة المعارضة الصربية مظاهرات جديدة امس الاحد غير عابئة ببرد الشتاء القارس وتساقط الثلوج والضغوط التي تمارسها الشرطة على المسيرات التي اجتاحت بلغراد عاصمة جمهورية الصرب لاسابيع.

وشارك نحو 20 الف متظاهر في احتجاجين منفصلين امس الاول السبت مر واحد بسلام دون تدخل من الشرطة لكنها تدخلت في الاحتجاج الثاني وان كان دون اراقة دماء مثلما حدث الاسبوع الماضي.

وجاء عدد المشاركين في احتجاجات امس الاول ضئيلا مقارنة باحتجاجات يومية شارك فيها نحو 200 الف شخص في مظاهرات متواصلة منذ 19 تشرين الثاني (نوفمبر) احتجاجا على عمليات تزوير مزعومة للانتخابات قام بها الحزب الاشتراكي الحاكم الذي يتزعمه سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب.

وتدنت اعداد المتظاهرين بلا شك بسبب انخفاض درجات الحرارة دون الصفر والضغوط التي تمارسها الشرطة.

لكن المحتجين اطمأنوا بعد ان اكدت مهمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا لتقصي الحقائق في جمهورية الصرب حدوث تلاعب في نتائج الانتخابات المحلية التي جرت الشهر الماضي وحثت ميلوسيفيتش على الاعتراف بانتصار المعارضة في 15 مدينة من مدن جمهورية الصرب على رأسها بلغراد.

ونظم تحالف المعارضة زايدنو معا، مسيرات محدودة في خمس مدن اقليمية امس الاول. ومسيرة اخرى في العاصمة بلغراد امس الاحد الساعة الثالثة من بعد الظهر بالتوقيت المحلي وتعهد بمواصلة الاحتجاجات الى ان تستجيب السلطات الى مطالبهم.

وفي بلغراد شارك امس الاول نحو عشرة الاف متظاهر في مسيرة ولخذوا يرددون سلوبو القاتل» بعد تشييع جنازة ناشط من المعارضة توفي في الاضطرابات التي وقعت يوم 24 كانون الاول (ديسمبر) الحالي. ولم تتدخل الشرطة.

لكن الشرطة لم تظهر نفس القدر من التساهل مع عشرة الاف طالب اخرين حاولوا تنظيم مسيرة في احد الشوارع الرئيسية في قلب بلغراد وتحركت الشرطة وحولت خط سير المسيرة الى شارع جانبي وطوقتهم لمدة ساعة قبل ان يبدأ الطلبة المتظاهرون في التفرق.

وقال زعماء زايدنو ان نشط للمعارضة لقي حتفه تحت الاقدام في 24 كانون الاول (ديسمبر) حين كانت الحشود تفر تحت ضغط الشرطة.

وكان بريدراج ستراسيفيتش اول ضحية للمظاهرات التي استمرت سلمية طوال ما يقرب من ستة اسابيع الى ان جلب ميلوسيفيتش نحو 40 الفا من انصاره من الاقاليم الى العاصمة بلغراد لتنظيم مظاهرات مضادة.

وجرح في تلك المواجهات نحو 50 شخصا وحظرت الشرطة للسيرات وقال شهود عيان ان 29 شخصا اخرين اصيبوا بعد ان هاجم رجال من قوات الشرطة يرتدون الملابس المدنية يوم الجمعة نشطين من تحالف المعارضة.

ولاية الخرطوم أقرت قانون «النظام العام» الجديد:

25 جلدة لمقيمي الحفلات ومرتادي السينما أثناء أوقات الصلاة وفصل الجنسين بالمركبات والأماكن العامة.. و«توقيف» المخالفين

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

اقر مجلس تشريعي ولاية الخرطوم ووقع د. مجذوب الخليفة والي الولاية على قانون «النظام العام» الذي بدأ سريانه امس الاول السبت وخاطب والي الخرطوم اجتماعا عقد بمقر امانة الحكومة حضره خمسة عشر قاضيا ومثلهم من ضباط الشرطة تكد من خلاله ان القانون الجديد يبدأ سريانه بالتدرج للرحلة الاولى يكتفي فيها بتوجيه مرتكبي المخالفات العامة الذين يسيئون للشارع العام، ثم تبدأ من بعد ذلك المحاكمات العلنية الفورية.

ووفقا لتوجيهات مجلس ولاية الخرطوم يبدأ قضاة ميدانيون الطواف على الاماكن العامة والاسواق لتحديد المخالفات ويتم محاكمة الواقعين تحت مظلة المخالفات في الشوارع العامة.

وينص القانون الصادر من مجلس الولاية والذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه اعتبار اقامة الحفلات العامة في أوقات الصلاة وفتح دور السينما والعروض المسرحية اثناء صلاة الجمعة جريمة يعاقب عليها بالجلد اقل من 25 جلدة والغرامة ومصادرة الممتلكات.

ويعتبر حمل فتاة في المقاعد الامامية المنفصلة عن بقية المركبة مخالفة يعاقب عليها سائق السيارة والفتاة معا.

وحظر القانون تجول رجل وامرأة بعد السابعة مساء في الشوارع والطرقات دون رباط شرعي أو صلة رحم تربط الاثنين معا واجاز القانون لرجل الشرطة ومنسوبي النظام العام امرهم بالتوقف وابراز للستندات الدالة على وجود علاقة شرعية بينهم.

وصمت القانون عن توقيع عقوبات على مخالفي تلك الحالات ونص القانون على تنظيم الأسواق والحدائق العامة بفصل النساء عن الرجال في المركبات العامة وتخصيص الابواب الامامية للنساء فقط والخلفية للرجال في حالة الباصات الاهلية والحكومية وفي حالة الباصات ذات المقاعد المتقابلة نص القانون على جلوس الرجال والنساء وجها لوجه على ان لا تقف النساء على ارجلهن في تلك المركبات.

وفي الحدائق العامة لا تختلط النساء بالرجال في الامكان خافتة الضوء وينص القانون على قيام القضاة بالطواف على الحدائق واصدار الاحكام الفورية التي تخلو منها عقوبة السجن وبشأن السيارات الخاصة لا يحق تظليل زجاج السيارات الا وفق تصديق صادر من وزارة الشؤون الداخلية وان يقتصر ذلك على حملة الجوازات الدبلوماسية وكبار المسؤولين في الدولة.

وبموجب القانون لا يحق للرجال ممارسة مهنة تصفيف الشعر وان تمارس المهنة النساء فقط وكذلك حظر الرقص المختلط في الاندية وان تتصدى السلطات لأية مظاهر انفلات أو خلاعة في الشارع وحظر ضرب الرمل والتنجيم والتداوي بواسطة الدجالين والمشعوذين على ان يعاقب مخالف تلك القوانين بالضرب البدني. الى ذلك بدأت في الخرطوم أمس ومحافظة ام درمان حملات واسعة النطاق استهدفت الباعة المتجولين وبائعات الشاي ومن يمارسون التجارة دون عقود وتراخيص صادرة من البلديات والمجالس المحلية.

ويتوقع المراقبون ان تثير تطبيقات تلك القوانين جدلا واسعا في الساحة العامة وان تتصاعد حملات الصحف ضد ولاية الخرطوم التي انكرت قبل شهور معدودة صدور ذلك القانون وعادت الآن واعلنته رسميا في مؤتمر صحافي عقده والي الخرطوم الخميس الماضي وبدأ تطبيق القانون السبت.

وتعود خلفية القوانين التي يطلق عليها قانون النظام العام الى أواخر عهد الرئيس السابق جعفر النميري عندما طبق قانون اطلق عليه قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتم حينذاك توقيع عقوبات الجلد على المواطنين في الشوارع والتشهير بهم في اجهزة الاعلام الرسمية مما دفع بتصاعد الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس نميري وخلال العام قبل الماضي قامت حكومة ولاية الجزيرة بوضع قانون للنظام العام أكثر تشددا من القانون الذي تفذ حاليا في ولاية الخرطوم الا ان المجلس الوطني الانتقالي الذي يرأسه محمد الأمين خليفة قد الغى ذلك القانون وفقا لسلطات المجلس الانتقالي المعين.

وبناء على المرسومين الدستوريين الحادي عشر والثالث عشر لا يحق للمجلس التشريعي القومي الغاء القوانين الولائية الا في حالة تعارضها مع الدستور القومي الذي لم يتم وضعه بعد.

ممثل السودان في مقديشو يدعو الصوماليين الى الجهاد ضد أثيوبيا

■ مقديشو ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «مقديشو تايمز» الصومالية امس ان القائم بالاعمال السوداني في مقديشو علي حسن علي دعا الصوماليين الى الجهاد ضد اثيوبيا.

وجاءت دعوة الدبلوماسي السوداني في مهرجان اقامه في مقديشو مؤيدو حركة «الاتحاد الاسلامي» الاصولية الصومالية التي يقاتل رجالها القوات الاثيوبية في منطقة جيدو بجنوب الصومال.

وكانت اذاعة محمد حسين عيديد، وهو احد زعماء الحرب الرئيسيين في الصومال، دعت امس الاول السبت من جهتها الى الجهاد وطلبت من الصوماليين حمل السلاح من اجل وضع حد «للعدوان الاثيوبي على الصومال».

ودعا رجال دين معروفون عادة باعتدالهم الى الجهاد والى مقاومة القوات الاثيوبية.

وكانت المعارك اندلعت الاربعاء الماضي في منطقة جيدو الحدودية بين البلدين.

وذكرت الصحف الصومالية ان القوات الاثيوبية قتلت رئيس للحكمة الاسلامية في منطقة لوك الشيخ عمر او فارح وان معارك نشبت في دولو.

وسبق للجيش الاثيوبي ان اشتبك في اب (اغسطس) الماضي مع الميليشيات نفسها في المنطقة الحدودية. واعترفت اديس ابابا بأنها هاجمت قواعد الاتحاد الاسلامي في الصومال موضحة ان هذه العملية «المحدودة» التي تكللت «بالنجاح» قد انتهت ولكنها يمكن ان تتكرر اذا دعت الحاجة.

أنباء متزايدة حول نظام تعددي يسمح بـ«هامش حريات» في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

راجت في الخرطوم تقولات كثيرة حول عودة التعددية السياسية والحزبية من جديد وفق نظام الحزب الغالب أو التحالف العريض والابقاء على هامش حريات لقيام احزاب صغيرة فيما تعارض شخصيات ناقدة في الحكومة هذا الاتجاه الذي برز في الاونة الاخيرة.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان خيار التعددية السياسية جرى تداوله أكثر من مرة في اجتماعات تضم النافذين في الحكومة وطرح ذلك في آخر لقاء بين مسؤولين حكوميين والصادق المهدي الذي هرب من البلاد مؤخرا. وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان أحمد عبد الرحمن محمد رئيس مجلس الصداقة الشعبية العالمية ومحمد يوسف محمد رئيس لجنة القانون والعدل في المجلس الوطني عقدا قبل شهر من مغادرة المهدي اجتماعا معه بداره بأم درمان وتم في الاجتماع تداول الرأي حول قيام تعددية حزبية قوامها تيار اسلامي عريض تتحالف فيه الاحزاب الثلاثة الكبرى حزب الامة والاتحاد الديمقراطي والجبهة الاسلامية القومية ويصبح هذا التحالف قاعدة اسلامية كبيرة وتفتح الحكومة الباب لقيام ما تبقى من التيارات لتاليف حزب أو احزاب معارضة.

وقال أمين بناني في تصريحات نقلتها صحيفة «الوان» القريبة من الحكومة ان التعددية السياسية يتوقع اعلانها خلال العام الجديد ولم تنف الحكومة ذلك في ذات الوقت الذي اعلنته كشف فيه د. حسن مكي القيادي البارز في الجبهة الاسلامية وأحد كبار منظري الاسلاميين في السودان عن مفاجآت في النصف الاول من العام الجديد وقال ان دستور السودان الذي بدأ مستشارو الفريق عمر البشير وضعه سيتضمن اقرار مبدأ التعددية السياسية وكانت الحكومة السودانية حتى العام الماضي مجرد طرح التعددية تعتبره خيانة وطنية واخلالا بالثوابت الاساسية وتجاوزا للخطوط الحمراء.

وبدا من خلال المناقشات التي دارت في البرلمان اخيرا وفي عدد من الندوات ان طرح التعددية السياسية اخذ يتصاعد ويتضاعف انصاره من حين لآخر.

أكد ان بغداد لن تفرط في علاقاتها مع عمان

مسؤول عراقي: مستعدون للتطبيع مع سورية ولا اتصالات باسرائيل.. وطهران تتآمر مع واشنطن

عمان ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول عراقي بارز ان العلاقات العراقية ـ الاردنية بنيت على تقدير استراتيجي لأهمية هذه العلاقات ولتشابك المصالح المشتركة وعلى مدى ربع قرن ولا يمكن لحادث مثل هروب حسين كامل أن يؤثر سلبيا.

وقال سعد قاسم حمودي رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي في تصريحات صحافية نشرتها امس اسبوعية «الحدث» ان العراق لن يفرط بعلاقته مع الاردن والتي امتحنت طوال عدة سنوات.

ونفى المسؤول العراقي اجراء أية اتصالات مع اسرائيل سواء مباشرة أو غير مباشرة وقال ان اطرافا كثيرة تورطت في العلاقة مع اسرائيل تريد ان تورط العراق لذلك اثارت هذه الاطراف مثل هذه الشائعات.

وقال: نحن وقفنا موقفا مبدئيا من الصراع العربي ـ الاسرائيلي والدفاع عن القضية الفلسطينية، وما قيل واشيع تبدى حتى للطرف الاسرائيلي كذبة. واضاف: اننا في العراق نقول صراحة نريد حوارا مباشرا مع امريكا وتطبيع علاقات معها.

واكد ان ليس لبلاده ما تشارك به في مسيرة التسوية السلمية لان العراق مركز الان على ضرورة رفع الحصار.

وقال حمودي ان لا تضامن عربي يتجاهل العراق فتغييب العراق عن القمة العربية الاخيرة عمل اساء للذين ساهموا فيه ولم يخسر العراق شيئا لان القمة لم تخرج بشيء جدي.

وعن الاوضاع الداخلية في العراق قال حمودي ان الحكومة اعلنت عفوا عاما وشاملا فمن اراد ان يعود ويعبر عن موقفه ورأيه من داخل بلاده اهلا وسهلا ولكن صفة المعارضة تسقط عن الذين ارتبطوا بالخابرات الاجنبية وتحولوا الى عملاء وخونة.

ونفى المسؤول العراقي ان يكون اتفاق النفط مقابل الغذاء جزءا من صفقة مع الادارة الامريكية وقال ان الاتفاق مبني على قرار انساني صادر عن الامم المتحدة وهو قرار مؤقت وليس دائما هدفه تخفيف معاناة الشعب العراقي جراء استمرار الحصار لاكثر من ست سنوات والشروط كمبدأ قبل به العراق وهو مسألة دفع نسبة من التعويضات من عوائد النفط وحتى بعد رفع الحصار الكامل فان العراق ملتزم بدفع نسبة بحدود 30 % من عوائد نفطه كتعويضات للمتضررين في الحرب.

وأبدى المسؤول العراقي استعداد بلاده لتطبيع العلاقات مع سورية واتهم طهران بالتواطؤ مع الولايات المتحدة.

بغداد تدعو أمريكا لتعديل سياستها بعد انسحاب فرنسا من الحظر الجوي

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت بغداد الولايات المتحدة امس الى اعادة النظر في سياستها تجاه العراق بعد رفض فرنسا المشاركة في قوة المراقبة الجوية في شمال العراق والمتمركزة في تركيا.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «الولايات المتحدة تكتشف يوما بعد اخر ان وجهة نظرها وسياستها تجاه العراق لم تعد مجدية وان العالم لم يعد يتقبل تلك السياسة».

وتساءلت «أما آن للادارة الامريكية ان تعيد النظر في سياستها تجاه العراق؟».

واضافت ان قرار فرنسا وجه «ضربة موجعة» الى السياسة الامريكية معتبرة ان «واقع الامور يشير الى ان السياسة الامريكية العدوانية تجاه العراق واستمرار الحصار اللاشرعي على شعبه تواجه برفض دولي متصاعد بمرور الوقت».

وقالت الصحيفة ان التطورات الاخيرة وخصوصا تطبيق قرار «النفط مقابل الغذاء» «تفرض على الولايات المتحدة كعضو مؤثر في المجتمع الدولي ان تعيد النظر في سياستها الفاشلة ازاء العراق وتنظر بتعقل الى مصالحها المشروعة».

واكدت ان «المصالح الامريكية لا بد ان تكون على نحو افضل عندما تنتهج واشنطن سياسة عقلانية بعيدة عن التأثيرات الصهيونية عندما يتعلق الامر بالتعامل مع العراق البلد المهم والمؤثر».

وشددت الثورة على ان «سياسة واشنطن اتسمت قبل العدوان الامريكي وبعده بالتضليل وقلب الحقائق وتجاهل واقع الاشياء والابتعاد عن لغة الحوار».

وقد أعلنت فرنسا يوم الجمعة انها لن تشارك في قوة المراقبة الجوية الجديدة في شمال العراق مميزة بذلك موقفها عن الولايات المتحدة وبريطانيا.

وأعربت واشنطن عن اسفها للرفض الفرنسي لكنها أكدت انه لن يؤثر على العمليات العسكرية الحليفة.

وقد رحبت بغداد من جهتها امس بالقرار الفرنسي.

«هل تأمنون من أفلس بنكا على ادارة أموالكم»

توجان الفيصل تتهم الحكومة بالفساد والوزراء يدعونها للجوء الى القضاء


توجان الفيصل

عمان ـ «القدس العربي»:

عادت النائب الاردني المعارض والمرأة الوحيدة في البرلمان الاردني توجان فيصل الى ممارسة هوايتها القديمة في «نبش» الملفات القديمة لرؤساء الحكومات. وشنت توجان في اخر خطاباتها العامة هجوما عنيفا على رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي وعدد من وزرائه البارزين واتهمتهم بالفساد.

واثارت فيصل بهذا الخطاب عاصفة جديدة من الجدل السياسي في الاردن، لكن الكباريتي اظهر قدرا كبيرا من «ضبط النفس»، وامتنع عن الرد على توجان واستمر بتقديمها على بقية النواب في خطابه بصيغة «الاخت الزميلة.. الاخوة النواب».

توجان في خطابها الذي القته امس على هامش مناقشة البرلمان لموازنة الدولة دعت الى محاكمة رئيس الوزراء الكباريتي ووزير المياه سمير قعوار بصفتهما عضوين سابقين في مجلس ادارة بنك البتراء الذي ارتبط بقضية فساد من العيار الثقيل. وقالت: ان القضاء لم يقم بعد بتبرئة ساحة الكباريتي وقعوار من ذيول قضية بنك البتراء. واضافت: كيف نعطي الشرعية لحكومة لم تبرأ ساحة عدد من اعضائها في واحدة من اهم قضايا الفساد، ونعطيها صلاحية التصرف بالمال العام.. وقالت: هذه جريمة بحق الشعب.

وقالت توجان: لا يوجد مبرر لمناقشة الموازنة. لان الفساد استشرى واصبح كالسرطان. واتهمت الحكومة بالسكوت على تقارير ديوان المحاسبة حول قيام الاثرياء باختلاس معونات وقروض صندوق المعونة الوطنية. كما اتهمتها بافساد الجهاز القضائي، والعمل على اختراقه والتضييق عليه، مما ادى الى استقالة بعض القضاة الكبار.

وهاجمت النائبة توجان المرأة الوحيدة في مجلس الوزراء وزيرة التخطيط ريما خلف وقالت: ما جدوى الحديث عن البطالة وشقيق الوزيرة يتقاضى راتبا مقداره 5 آلاف دينار حوالي 7.5 الف دولار من الدولة بعد ان اخترعت له وظيفة مستشار اقتصادي في السفارة الاردنية في دولة العدو الصهيوني.

واعتبرت ان حماية المال العام تستدعي من اعضاء المجلس النيابي عدم منح الثقة لموازنة هذه الحكومة، بل سحب الثقة منها والمطالبة باقالتها.

وقالت: لا بد من تفعيل قانون الشركات، واجراءات محاربة الفساد. وذلك بتقديم اثنين على الاقل من اعضاء هذه الحكومة هما دولة الرئيس ووزير المياه الى المحاكمة.

وتساءلت توجان: هل تأمنون من افلس بنكا بأكمله على ادارة اموالكم واموال الامة؟

وانتقدت النائب ايضا اجراءات الحكومة في محاربة الفساد، وقالت: جرى سجن وتعذيب صغار الموظفين في مؤسسة المواصلات بينما لم تمتد أيدي المحاسبة الى الذين حولوا هذه المؤسسة الى بزنس خاص بهم، واحتكروا عطاءات الهواتف الثابتة والنقالة، وتعاملوا مع شركات العدو المقاطعة حتى قبل رفع قوانين المقاطعة التي تستوجب الاعدام في الاردن.

واثارت مداخلة النائب توجان الفيصل ردود فعل متباينة لدى الاوساط السياسية والبرلمانية والحزبية.

فقد اعتبر بعض السياسيين هذه المداخلة من اجرأ ما طرح داخل القبة، في حين تحدى بعض الوزراء توجان ان تبرز دليلا واحدا على ما تقول.

وقال عبد الهادي المجالي وزير الاشغال واحد أركان حكومة الكباريتي: أبواب القضاء والنيابة العامة مفتوحة، فاذا كان هناك أي قضية لدى توجان فلماذا لا تتوجه الى القضاء؟

ورد وزير المياه سمير قعوار على اتهامات توجان الفيصل بالقول: نمتنا نظيفة والحمد لله، وتوجان تطعن بقرارات القضاء، لان جميع الاتهامات كانت بالقضاء الذي لا يمكن ان تطعن بنزاهته.

وأيد النائب الوسطي نزيه عمارين «الحق الدستوري» الذي يكفل لعضو البرلمان ان يطرح ما يريد من الافكار والموضوعات الحساسة، وقال: قضية بنك البتراء كانت كارثة وطنية، لا بد من اثارتها ومحاكمة المسؤولين عنها.

واعترف النائب البارز عبد الرؤوف الروابدة بحق النائب في قول ما يريد تحت القبة، وقال: لو كنت بالحكومة لقمت بالرد على ما قالته توجان.

وكانت مداولات البرلمان حول مشروع الموازنة قد شهدت العديد من الملاحظات والاتهامات والانتقادات، وفي الوقت الذي هاجم فيه نواب المعارضة السياسات المالية للحكومات أيدت الاغلبية البرلمانية هذه السياسات وباركتها.

أكدت ان دعوى قدمت بحقه

«الانقاذ» تتهم الحكومة الجزائرية بالوقوف وراء اعتقال هدام بأمريكا

■ باريس ـ ا ف ب: ذكر بيان للجبهة الاسلامية للانقاذ امس ان المسؤول الاسلامي الجزائري أنور هدام للوقوف منذ ثلاثة اسابيع في الولايات المتحدة ابلغ ان دعوى قدمت بحقه.

وقال البيان الصادر في باريس والموقع من قبل نائب رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ سعيد الهلالي ان هدام الذي يقدم نفسه على انه رئيس هذه الهيئة في الخارج تسلم في 17 كانون الاول (ديسمبر) «تبليغا» بدعوى قدمها ضده «مركز الحقوق الدستورية».

وقال البيان الذي تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه ان هذا الاجراء «اتخذ بتدبير خفي من قبل السلطة العسكرية في العاصمة الجزائرية».

واوضح ان «مركز الحقوق الدستورية» اعتبر نفسه «المدعي عن الجانب المدني على هدام ونسب له تصريحات تتناقض مع جميع البيانات» التي وقعها.

واتهم بيان الجبهة «عددا كبيرا» من اعضاء «هذا النوع من الجمعيات» بالانتماء الى «السلطة العسكرية في الجزائر».

وكان هدام قد اوقف في السادس من كانون الاول (ديسمبر) بعد ان رفضت محكمة مختصة بالنظر في قضايا الهجرة في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي طلبا تقدم به في نيسان (ابريل) 1993، ويمكن ان يصدر بحق هدام الذي تقدم بطلب لجوء سياسي قرار بالابعاد.

وفي الجزائر دان عدد من التنظيمات القريبة من السلطة هدام واتهمه بتبرير «الارهاب».

وكان هدام قد عبر عن دعمه «لنضال المجاهدين» ضد «الطغمة الحاكمة». وفي تصريحات اوردتها وسائل الاعلام الاجنبية، اكد ان اعتداء استهدف مفوضية الشرطة في العاصمة الجزائرية في 30 كانون الثاني (يناير) 1995 واسفر عن 42 قتيلا معظمهم من المارة كان يستهدف «مركزا للتعذيب».

وقال بيان الجبهة ان هدام «لا يشجع الارهاب بجميع اشكاله ولا يدافع عنه ايا كان مرتكبوه». واضاف «نأمل ان يكون القضاء الامريكي على مستوى الحريات والاستقلال التي يدعيها».

وفي العاصمة الجزائرية، قال دبلوماسي طلب عدم كشف هويته الاسبوع الماضي ان توقيف هدام «لا يحمل أي مؤشر سياسي». واضاف انه «اصبح من المؤكد ان احدا لم يعد يعتبره محاورا مؤهلا بعد ان أيد قتل المدنيين».

الكويت ترحب بعفو البحرين عن القطريين المتهمين بالتجسس

■ الكويت ـ رويتر: رحبت الكويت امس بعفو البحرين عن قطريين أدينا بالتجسس واعتبرت ذلك «خطوة مباركة» نحو انهاء خلاف بين جارتيها الخليجيتين.

وقال بيان صادر عن مجلس الوزراء «عبر المجلس عن ترحيبه بهذه المبادرة التي تمثل خطوة مباركة في اتجاه ازالة الجفوة العارضة بين الاشقاء في قطر والبحرين».

واصدر امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مرسوما بالعفو عن المواطنين القطريين فهد حمد عبد الله الباكر وسلوى جاسم محمد فخري بعد ان أصدرت محكمة أمن الدولة في البحرين حكما عليهما يوم الاربعاء بالسجن ثلاث سنوات وغرمتهما مبلغ الف دينار بحريني (2652 دولارا).

وذكر البيان ان المجلس قابل هذه المبادرة «بارتياح وتفاؤل بالغين» معربا عن صادق أمله في ان تسفر الجهود والمساعي المخلصة الى احتواء الخلاف بينهما».

واوضحت البحرين ان العفو يأتي ضمن مجموعة مبادرات للشيخ عيسى تهدف لحفظ «عرى الود والاخاء والتضامن الخليجي وقطع الطريق امام الذين يتربصون بهذه المنطقة ويحاولون انتهاز الفرص لبذر الشقاق والخلاف بين شعوبها وزعزعة أمنها واستقرارها».

وادت محاكمة القطريين الى تردي العلاقات بين البلدين التي توترت نتيجة نزاع حدودي حول جزر صغيرة في الخليج تسيطر عليها البحرين منذ الثلاثينات وتطالب بها قطر.

الامارات ستكثف حملتها على المقيمين بصورة غير شرعية

■ ابوظبي ـ ا ف ب: قال وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاماراتي سيف الجروان ان وزارته ستقوم مطلع العام المقبل بحملات تفتيشية على الاجانب المقيمين في دولة الامارات بصورة غير شرعية.

ونقلت الصحف الصادرة امس الاحد عن الجروان القول ان وزارة العمل ستبدأ حملات تفتيشية مكثفة للتأكد من سلامة تطبيق احكام قانون العمل والتزام اصحاب الاعمال بتنفيذ ما تضمنه القانون من ضمانات وواجبات».

واوضح ان عمليات التفتيش لن تقتصر على مواقع العمل وانما ستحصل مداهمات ليلا ونهارا. وقال ان المداهمات ستشمل في شكل خاص ورشات العمل التي تستخدم بطريقة غير شرعية نساء واطفالا والتي لا تحترم قواعد السلامة.

وقالت مصادر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان مفتشي الوزارة سيتحققون من الاوراق الثبوتية للعمال الاسيويين (هنود وسريلانكيون وباكستانيون وافغان وفيليبينيون وغيرهم) الذين يشكلون غالبية الأيدي العاملة في دولة الامارات.

وكانت الوزارة اعطت هؤلاء العمال مهلة انتهت في مطلع كانون الاول (ديسمبر) لتسوية أوضاعهم. وذلك بموجب قانون جديد للهجرة في دولة الامارات.

وأدى هذا القانون الجديد الى رحيل نحو 200 الف عامل اجنبي، غالبيتهم من الاسيويين، منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويشكل الاجانب نحو ثلثي سكان دولة الامارات البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة، واكثر من تسعين في المئة من القوى العاملة التي تقدر بـ800 الف نسمة.

هولندا تقول ان السياح المخطوفين في اليمن بولنديون

■ امستردام ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الهولندية امس ان خمسة سياح خطفهم افراد قبيلة في اليمن الاسبوع الماضي هم في الحقيقة بولنديون وليسوا هولنديين مثلما كان معتقدا من قبل.

وقال المتحدث «تم ابلاغنا بانهم يحملون الجنسية البولندية» وان المعلومات جاءت من السفارة الهولندية في اليمن.

وقال دبلوماسيون يمنيون امس الاول السبت ان السياح خطفوا بين يومي الثلاثاء والخميس.

وخطف رجال من قبيلة للثنى الاوروبيين في منطقة خولان على بعد 65 كيلومترا تقريبا شرقي العاصمة صنعاء وهي ثاني عملية خطف لاوروبيين يقضون عطلات هذا الشهر.

واطلق رجال القبيلة يوم الجمعة قذائف صاروخية على القوات التي كانت تحاصرهم فقتلوا ثلاثة جنود واصابوا خمسة بجروح.

نائب الرئيس الايراني يوقع 12 اتفاقا للتعاون مع ارمينيا

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي عاد الى طهران السبت في ختام زيارة لارمينيا استغرقت اربعة ايام وانتهت بتوقيع 12 اتفاقا للتعاون الاقتصادي والثقافي.

وذكرت الوكالة من بين الاتفاقات الموقعة بروتوكولات «تفتح السبيل امام التعاون في مجال الصيدلة والاتصالات السلكية واللاسلكية والكهرباء والغاز والنقل والمصارف والجمارك والمشروعات التعليمية».

وقال وزير المالية الايراني مرتضى محمد خان الذي رافق حبيبي ان اتفاقا في قطاع البتروكيميائيات يمنح ايران 20 في المائة من الاسهم في مصنع الكريستال والميلامين الارمني. كما اكتسبت ايران 60 في المائة من اسهم مصنع للاطارات في يريفان.

واوضح ان هيئة التأمينات الاجتماعية الايرانية تعتزم بناء مصنع للادوية تموله ايران بنسبة 80 في المائة وارمينيا بنسبة 20 في المائة.

وفي مجال الطاقة سترود ايران ارمينيا خلال الاشهر الثلاثة المقبلة بـ200 ميغاواط يوميا.

وقد قابل حبيبي في يريفان رجال اعمال ايرانيين يقيمون في ارمينيا «حثهم على الحفاظ على عقيدتهم الدينية ونشرها على هامش نشاطاتهم المهنية».

وذكرت الوكالة الايرانية ان حبيبي سيتوجه الى طاجيكستان امس الاحد.

وتساند ايران المعارضة الطاجيكية الاسلامية بزعامة سعيد عبد الله نوري الذي وقع في موسكو الاثنين الماضي مع الرئيس الطاجيكي الامام علي رحمانوف اتفاقية تهدف الى وضع حد لاربع سنوات من الحرب الاهلية في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى.

اعتقال رئيس جماعة اسلامية متطرفة في اسطنبول

■ اسطنبول ـ اف ب: علم من شرطة مكافحة الارهاب انها اعتقلت السبت في اسطنبول رئيس المجموعة الاسلامية المتطرفة «اجزمندي» المحكوم عليه بالسجن لمدة سنتين.

وكان القضاء التركي حكم على مسلم قندوز (55 سنة) في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بالسجن لمدة سنتين لانه سب مؤسس جمهورية تركيا العلمانية الحديثة مصطفى كمال اتاتورك. وهو ملاحق ايضا بتهمة التحريض على قيام تظاهرة عنيفة اواسط تشرين الاول (اكتوبر) في انقرة.

وتم اعتقال قندوز في شقة باحد الاحياء الشعبية في القسم الاسيوي من اسطنبول.

وكان 121 شخصا من مجموعة «اجزمندي» قد اوقفوا رهن التحقيق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) لمشاركتهم في تظاهرة رفعت فيها شعارات معادية للجمهورية العلمانية ومؤسسها ولمقاومتهم رجال الشرطة.

وتعتبر حركة «اجزمندي» التي تشكلت اولا في منطقة الازيغ بشرق البلاد من المجموعات التركية الاكثر تطرفا. وتعرف بمعاداتها الشديدة للعلمنة وباللباس الخاص لاتباعها الذين يرتدون جلبابا بني اللون وعمامة سوداء وسروالا واسعا ويحملون عصيا في ايديهم.

رئيس غانا يشكر القذافي على مساهمة ليبيا في انتخاب كوفي انان

■ طرابلس ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية الرسمية امس الاحد ان الزعيم الليبي معمر القذافي تسلم رسالة من الرئيس الغاني جيري رولينغز يشكره فيها على مساهمة ليبيا في انتخاب كوفي انان امينا عاما للامم المتحدة.

وقد تسلم العقيد القذافي الرسالة من وفد يضم المستشار الخاص للرئيس رولينغز كودجو تشيكاتا ووزير الدولة للشؤون الخارجية محمد بن شمباس في حضور وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر.

واشارت الوكالة الى ان رولينغز عبر في رسالته عن تقديره «للدور الرائد الذي يضطلع به القذافي في دعم الدول الافريقية وقضايا الانسان الافريقي وتعزيز حرية القارة الافريقية». كما «ثمن الرئيس الغاني اسهام ليبيا الكبير والفاعل من خلال اصدقائها في افريقيا والوطن العربي والعالم والذي كان له الاثر الكبير في اختيار كوفي انان امينا عاما للامم المتحدة».

يشار الى ان انان الغاني الجنسية غادر العاصمة اكرا الجمعة الى نيويورك بعد ان امضى عطلة الميلاد مع عائلته. وكان قد انتخب في العاشر من الشهر الجاري خلفا لبطرس غالي الذي تنتهي ولايته مع نهاية العام الحالي.

العراق يجري دراسات لاعادة فتح متحف أغلق منذ عام 1991

■ بغداد ـ رويتر: قال مسؤول عراقي كبير ان العراق يعد لاعادة فتح متحف عراقي اغلق منذ حرب الخليج في عام 1991.

وقال مؤيد سعيد رئيس هيئة الاثار العراقية لرويتر ان الهيئة تعد دراسات عن المتحف وسيعاد فتحه عندما تتوفر الظروف المناسبة.

واضاف ان هذه الدراسات تركز على مراجعة محتويات القاعات الثماني عشرة بالمتحف والقطع التي ستعرض بها.

ونغلق المتحف الذي كان يضم اكثر من 250 الف قطعة اثرية قبل الحرب منذ ازمة الخليج خوفا من تلف محتوياته في القتال.

واوضح ان المتحف سيعاد فتحه عندما يثق العراق في انه لن يتعرض لأي هجمات اخرى.

وكانت بغداد هدفا لهجومين امريكيين بالصواريخ في عام 1993 بعد حرب الخليج عندما قصفت القوات الحليفة العاصمة.

ويقول العراقيون ايضا ان العقوبات التجارية المفروضة على العراق حالت دون الحصول على المواد اللازمة لحفظ المقتنيات حفظا سليما.

وقال سعيد انه لا يوجد اي خبراء اثار اجانب في العراق حاليا ولكن مجموعة من الخبراء النمساويين استأنفت عمليات تنقيب في عام 1993 وكانت هذه هي أول عملية تنقيب عن الاثار في العراق بعد حرب الخليج.

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2378 الاثنين 30 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 20 شعبان 1417 هـ

طالبت امريكا بالعمل لوقف الاستيطان وأيدت موقف سورية من عملية السلام

دول اعلان دمشق تدعو انقرة الى اعادة النظر في تعاونها العسكري مع اسرائيل

القاهرة - من عصام خلف:

قالت دول اعلان دمشق الثماني امس الاحد ان ايران نشرت صواريخ على ثلاث جزر تطالب بها الامارات العربية المتحدة وان هذا يشكل تهديدا مباشرا لدول الخليج العربية.

وفي بيان شديد اللهجة في ختام اجتماع استغرق يومين بالقاهرة دعا وزراء خارجية مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست ايران الى الانسحاب من الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

وقال البيان ان الوزراء «عبروا عن قلقهم الشديد من قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية بنشر صواريخ أرض-أرض في الخليج العربي بما في ذلك نشرها لصواريخ على جزر دولة الامارات العربية المتحدة الثلاث المحتلة بما يعرض دول مجلس التعاون ومنشآتها الحيوية للتهديد».

ودعا البيان الحكومة الايرانية الى «الامتناع عن كل ما من شأنه تهديد أمن واستقرار منطقة الخليج العربي».

ويضم مجلس التعاون الخليجي الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وقطر والكويت والبحرين وسلطنة عمان.

وأعرب الوزراء في بيانهم عن استنكارهم للاجراءات الايرانية المتتالية في الجزر التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة واستمرار قلقهم من عواقب امعان الحكومة الايرانية في اتباع سياسة فرض الامر الواقع بالقوة في الجزر الثلاث».

وقالوا ان الاجراءات الايرانية تمثل «انتهاكا لسيادة دولة الامارات العربية المتحدة وتعديا على حقوقها في هذه الجزر وتعرض الامن والاستقرار في هذه المنطقة للخطر».

وأكد الوزراء سيادة الامارات على الجزر «ودعمهم المطلق لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر».

وقال البيان ان الوزراء «كرروا مطالبتهم للحكومة الايرانية بانهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة والتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر الثلاث بهدف تغيير تركيبتها السكانية والغاء كافة الاجراءات وازالة كافة المنشآت التي سبق تنفيذها من طرف واحد في الجزر الثلاث».

ومن جهة اخرى دعا البيان تركيا الى اعادة النظر في التعاون العسكري بينها وبين اسرائيل «بما يمنع المساس بأمن الدول العربية».

واعرب البيان عن الامل في «ان تعيد الحكومة التركية النظر باتفاقاتها العسكرية والامنية مع اسرائيل بما يمنع المساس بأمن الدول العربية».

واكد الوزراء في بيانهم «اهمية تحقيق تطور ايجابي في العلاقات بين سورية وتركيا على اساس احترام الحقوق العربية الثابتة في مياه نهري دجلة والفرات وبما يمهد لاقامة علاقات حسن جوار بين البلدين ويعزز المصالح العربية - التركية المشتركة».

ينكر ان توقيع اسرائيل وتركيا في الاشهر الاخيرة اتفاقات تعاون عسكري اثار احتجاج الدول العربية على رغم محاولات انقرة التركيز على الطابق التقني لهذا التعاون.

كما اكدت دول اعلان دمشق تأييدها الكامل لسورية في مواقفها من عملية السلام ودعت الولايات المتحدة الى العمل على وقف الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية المحتلة.

وجاء في البيان الختامي «عبر الوزراء عن دعمهم الكامل لسورية في مواقفها الثابتة لتحقيق السلام العادل والشامل القائم على أساس الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام واستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها».

وقال البيان ان الوزراء «طالبوا الولايات المتحدة بضمان عدم استخدام العون المالي الامريكي في تنفيذ سياسة الاستيطان». كما طالبوها باعتبارها أحد راعيي عملية السلام «باتخاذ كافة للواقف الكفيلة بوقف سياسة التوسع الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة واعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح».

ورحب البيان ببدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة والعراق وطالبوا بغداد بالتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن والافراج عن الاسرى الكويتيين. وعبرت عن تقديرها لدور الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والامريكي بيل كلينتون من اجل تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشاد وزراء الخارجية «بالتطور الايجابي للدور الاوروبي وعبروا عن «تقديرهم لدور فرنسا بقيادة الرئيس جاك شيراك».

كما عبروا عن «تقديرهم لتصريحات الرئيس الامريكي كلينتون بشأن الاستيطان الاسرائيلي» في الاراضي الفلسطينية. وطالبوا الولايات المتحدة «بضمان عدم استخدام العون المالي الامريكي في تنفيذ سياسة الاستيطان واتخاذ كافة الوسائل الكفيلة بوقف سياسة التوسع الاستيطاني واعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح».

واكد البيان مساندة الدول الثماني للبنان وسورية «في مواجهة الاستفزازات والتهديدات الاسرائيلية الهادفة الى ترسيخ الاحتلال» في الجولان وجنوب لبنان.

وعبر وزراء خارجية الدول الثماني عن «دعمهم الكامل للموقف الفلسطيني وجهوده لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من اراضيه والحفاظ على أمن وحقوق شعبه». لكن البيان لم يشر الى الاتفاق الذي يفترض ان يوقع قريبا حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية.

وقال البيان ان «قيام علاقات تعاون حقيقي بين الاطراف الاقليمية في الشرق الاوسط مرهون بانسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد افتتح الاجتماع بكلمة دعا فيها الى تفعيل العمل العربي المشترك وقال ان الاجتماع يعقد «في ظل ظروف هامة تمر بها المنطقة».

وعبرت عن تقديرها لدور الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والامريكي بيل كلينتون من اجل تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشاد وزراء الخارجية «بالتطور الايجابي للدور الاوروبي وعبروا عن «تقديرهم لدور فرنسا بقيادة الرئيس جاك شيراك».

كما عبروا عن «تقديرهم لتصريحات الرئيس الامريكي كلينتون بشأن الاستيطان الاسرائيلي» في الاراضي الفلسطينية. وطالبوا الولايات المتحدة «بضمان عدم استخدام العون المالي الامريكي في تنفيذ سياسة الاستيطان واتخاذ كافة الوسائل الكفيلة بوقف سياسة التوسع الاستيطاني واعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح».

واكد البيان مساندة الدول الثماني للبنان وسورية «في مواجهة الاستفزازات والتهديدات الاسرائيلية الهادفة الى ترسيخ الاحتلال» في الجولان وجنوب لبنان.

وعبر وزراء خارجية الدول الثماني عن «دعمهم الكامل للموقف الفلسطيني وجهوده لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من اراضيه والحفاظ على أمن وحقوق شعبه». لكن البيان لم يشر الى الاتفاق الذي يفترض ان يوقع قريبا حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية.

وقال البيان ان «قيام علاقات تعاون حقيقي بين الاطراف الاقليمية في الشرق الاوسط مرهون باسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة».

الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع لدى اجتماعهما امس في القاهرة (رويتر)

قال ان العرب لا يشعرون بالتفاؤل بشأن السلام

الشرع: نستأنف المفاوضات مع اسرائيل من حيث توقفت

القاهرة - من كريستين هاوزر:

قالت سورية امس الاحد انها سترحب بجولة جديدة من محادثات السلام مع اسرائيل بشرط ان تستأنف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها في وقت سابق من العام.

وقال فاروق الشرع وزير خارجية سورية للصحافيين في القاهرة انه يتحتم على اسرائيل التعهد بالانسحاب من منطقة مرتفعات الجولان بأكملها.

والشرع في القاهرة لحضور اجتماع لوزراء خارجية دول اعلان دمشق الثمانية.

ولم يقدم الشرع اجابة محددة حول أهمية الاشارات بأن اسرائيل والفلسطينيين اقتربا من التوصل لاتفاق حول عملية اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل.

واوضح ان هناك نظرية تشير الى رغبة اسرائيل في تحسين صورة حكومتها بالخارج.

واضاف «النظرية الثانية تقول انه بعد الانتهاء من موضوع الخليل ستدخل اسرائيل في عملية جادة باتجاه استئناف المفاوضات على جميع المسارات اي على المسارين السوري واللبناني».

وقال «بطبيعة الحال سنرحب بذلك اذا كان ذلك هو التوجه بشرط ان تستأنف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها اي يتم الالتزام بما اتفق عليه فيما يتعلق بالانسحاب من خط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967».

ويقول السوريون ويساندهم في ذلك الرئيس المصري حسني مبارك وبعض الاسرائيليين ان الحكومة الاسرائيلية السابقة اخبرتهم انها ستعيد في نهاية الامر مرتفعات الجولان بأكملها التي استولت عليها بعد حرب 1967.

ولا تريد الحكومة الاسرائيلية الجديدة التي انتخبت في ايار (مايو) اعادة اي جزء من الجولان وتقول ان عرض الانسحاب كان شفهيا وليس ملزما.

واوقفت اسرائيل محادثات السلام مع سورية بعد وقت قصير من انتهاء جولة اجريت في الولايات المتحدة في الاول من اذار (مارس).

وكرر الشرع الذي كان يتحدث بعد اجتماعه مع مبارك وجهة نظره بأنه لا توجد عملية سلام حتى الان.

ولكنه اضاف «سوف تتضح الامور خلال الاسابيع المقبلة في اعتقادنا ولا نرغب في ان نسبق الاحداث ولكننا عبرنا عن تلقينا بعض الامور التي قد لا تدعو الى التفاؤل». ولم يذكر المزيد من التفاصيل.

وقال الشرع ان لبنان وسورية يخشيان ان تكون اسرائيل تعد لمهاجمتهما.

وذكر ان بقية اعضاء دول اعلان دمشق وهم مصر والدول الخليجية الست اعربوا عن مساندتهم التامة للبنان وسورية.

ومن جهة اخرى صرح الشرع في مستهل اجتماع لوزراء خارجية دول اعلان دمشق وهي مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي بان وزراء الخارجية «ليسوا متفائلين» بشأن مصير عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال الشرع امس الاول لرويتر «ناقشنا عملية السلام وكانت وجهة نظرنا بلا استثناء في الاجتماع هي أننا لسنا متفائلين بشأن مصير عملية السلام».

ادلى الشرع بهذه التصريحات لدى مغادرته الجلسة الاولى من الاجتماع الذي يستغرق يومين ويضم وزراء خارجية سورية ومصر ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وقطر والبحرين والكويت وسلطنة عمان.

وتم تشكيل تحالف «اعلان دمشق» بعد حرب تحرير الكويت التي شاركت فيها الدول الثماني عام 1991. وتجتمع الدول الثماني مرة كل ستة اشهر للابقاء على التحالف قائما.

وقال الشرع ان جميع الدول الاعضاء في اعلان دمشق لديها نفس الرأي بشأن مسيرة السلام.

ولم تجر سورية واسرائيل محادثات مباشرة معظم العام الجاري فيما تقول سورية ان احراز تقدم على المسار السوري بات مستحيلا ما دامت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ترفض مناقشة الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية التي استولت عليها اسرائيل من سورية عام 1967.

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري للصحافيين بعد الجلسة الافتتاحية «ناقشنا عملية السلام وطرح الوزير فاروق الشرع الموقف السوري منها وحالة عدم الحركة على هذا المسار. وبحثنا ايضا المرحلة الحالية من مفاوضات الخليل وما بعد الخليل».

وردا على سؤال ان كانت قطر وسلطنة عمان قد جمدتا تطبيع العلاقات مع اسرائيل قال موسى «أبلغونا بذلك .. نعم».

وكانت قطر وعمان اعلنتا عن فتح مكاتب للتمثيل التجاري مع اسرائيل الا ان بقية الدول الخليجية العربية قالت انها لن تقوم بتطبيع العلاقات مع اسرائيل الا بعد السلام الشامل.

وجمدت عمان العلاقات مع اسرائيل في وقت سابق من الشهر الجاري قائلة بأن اسرائيل لا تفي بالتزاماتها تجاه الفلسطينيين فيما حذت قطر حذو السلطنة.

ومضى موسى قائلا ان الوزراء «اشاروا الى التزامهم بقرارات القمة العربية والقمة الخليجية وخاصة فيما يتعلق بأن ... الحركة الاسرائيلية والتقدم الاسرائيلي هو المطلوب».

وكانت القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي قد ربطت بين تطبيع العلاقات العربية مع اسرائيل وتحقيق تقدم نحو السلام.

رئيس المعهد العربي الديمقراطي في اليمن لـ«القدس العربي»:

حافظ فاضل: سننزل 8000 مراقب في الانتخابات النيابية المقبلة.. ودعونا الى انشاء هيئة اقليمية للمراقبة

صنعاء - من خالد الحمادي:

الحراك السياسي في اليمن مثلما افرز الكثير من الاحزاب السياسية افرز الكثير من المؤسسات والهيئات السياسية الشعبية لتنمية العملية الديمقراطية ومراقبة الانتخابات وكذا رفد المهتمين بالدراسات والبحوث اللازمة عن ذلك وتدريب الكوادر وتأهيلهم لممارسة النشاط الرقابي وفق اسس علمية حديثة، وذلك بالتعاون مع المعاهد والمراكز المماثلة لها في الدول المتقدمة في هذا الجانب. وأبرز مثال لذلك «المعهد العربي الديمقراطي» الذي يقف على رأس قائمة هذه المؤسسات الاهلية وتمتد جذوره الى 1993 حين اجريت اول انتخابات برلمانية في اليمن بعد قيام الوحدة، فيما اعلن عن تأسيسه رسميا بهذه التسمية مطلع العام الحالي.. يرأس هذا المعهد المحامي المشهور حافظ عبد الله فاضل وتنوبه الاستاذة الجامعية الدكتورة رؤوفة حسن الشرقي.

«القدس العربي» التقت حافظ فاضل لالقاء الضوء على اهداف ومجالات نشاط هذا المعهد في الساحة السياسية اليمنية، ودوره في المساهمة في تطوير العملية الديمقراطية والرقابة الانتخابية. حيث بدأ حديثه بقوله: المعهد العربي الديمقراطي مؤسسة مدنية غير حكومية محايدة وغير منحازة، تسعى الى تنمية الوعي والثقافة الديمقراطية بين المواطنين. فالتطبيق الديمقراطي في اليمن ما زال حديث العهد وبالتالي من أجل ان يكون تطبيق هذا النظام سليما لا بد من وجود معاهد مثل معهدنا تقوم بعملية نشر هذا الوعي الجديد وترسيخه بين المواطنين وبين الاحزاب وبين المسؤولين ايضا بحيث تتمكن من ايجاد ارضية صحيحة لهذا النظام ونوجد خصائص هذا النظام التي تتوافق مع واقع بلدنا.. لاننا وجدنا منذ قيام الوحدة وبعد انتخابات 1993 من خلال التعددية الحزبية ان الناس بدأوا يأخذون من النظام الديمقراطي سببا في سلوك غير ديمقراطي وبدأ الكل يقول من يقوم بهذا السلوك يعتقد ان هذه هي الديمقراطية بينما هم كانوا يمارسون سلوكا مخالفا لها.. طبعا هناك فرق بين الديمقراطية والفوضى وبين الحرية والفوضى.. ونحن في معهدنا نريد ان ننشر هذه المبادئ لنعزز هذا النظام حتى لا ينقلب بسبب سوء الاستخدام الى نظام نأتي في يوم من الايام ننبذه ونقول انه غير مناسب لنا. والتجارب السابقة من خلال التطبيقات العمياء للانظمة الديمقراطية التي تم تطبيقها في الدول العربية خير دليل على انه كانت عندما تستجلب هذه الانظمة لا يتم اعطاؤها الخصائص الصحيحة والتطبيق الصحيح حتى الناس يفهمونها ويمكن الاستفادة منها، ولذلك كنا في يوم من الايام نرفضها واصبحنا نقول ونعلق كل اخطائنا عليها.. فمعهدنا يهدف من هذا الى كيفية الاستفادة من هذا كمنهج وكوسيلة من اجل رخاء البلد، وهذا هو الهدف الرئيسي.

وفيما يلي نص الحديث:

■ ما هي وسائل وآليات معهدكم لتحقيق هذا الهدف؟

■ نسعى لتحقيق ذلك من خلال التثقيف المدني واقامة الندوات وتبني الحوارات وتعليم الناس كيفية الحوار وكيفية تقبل الرأي والرأي الآخر وكيفية استخدام الحوار كأساس للوصول الى رأي يؤدي في الاخير الى تحقيق مصلحة البلد.. ومن خلال تجربتنا في الانتخابات النيابية السابقة في 1993 واحتكاكنا بالكثير من المنظمات الدولية وجدنا ان هذه المنظمات اقرت بأنه يوجد في اليمن الطينة او اللبنات الاساسية لتطبيق النظام الديمقراطي بشكل جيد.. وكل ما في الامر انه يحتاج الى توضيح والى عملية تطبيق سليم.. فاليمنيون جميعا سواء الذين في السلطة او الذين في المعارضة يرغبون في تطبيق النظام الديمقراطي ولكن كل من وجهة نظر مختلفة، ولذلك نحن في معهدنا نريد ان نكون مكانا للجميع لمسألة تبادل الاراء وكيفية تطبيق صحيح للديمقراطية.. كما ان معهدنا يسعى الى تعليم الناس كيف تفهم حقوقها السياسية والمدنية بشكل جيد بعيدا عن التعصبات الحزبية والسياسية.. وعملنا على الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال من خلال ابتعاث بعض كوادرنا الى الخارج والتنسيق مع الهيئات والمنظمات الاقليمية للاستفادة من خبراتها.. وبوسائل الاعلام المختلفة نطمح الى ايصال رسالتنا الى كل شخص وكل حزب وتثقيفهم بحقوقهم وواجباتهم في اطار النظام الديمقراطي، بشكل حيادي موضوعي ولا يهمنا من يفوز في الانتخابات أو من لا يفوز، المهم نريد ان نقول ان هذه هي الديمقراطية وبعدها نترك المجال للشعب ليقول ما يريد ويؤيد من يريد من الاحزاب، فهذا في النهاية يرجع الى قناعة الاشخاص انفسهم.

■ هل للمعهد دور او ابعاد رقابية على الانتخابات او على سير العملية الديمقراطية بشكل عام؟

■ ليس هناك شك بأن لنا دورا رقابيا.. غير أني أريد توضيح ان كلمة «رقابة» تثير حساسية عند الكثير من الناس وتحز في النفس عند من يسمعها خاصة في عالمنا العربي، ويعتقدون ان من يراقب يجب ان يكون اعلى من الشخص المراقب، ولذلك قد يتحسس البعض منا لهذا الجانب، رغم ان «الرقابة» في مهام اعمالنا يمكن ان تسميها «ملاحظة» او «مشاهدة» او «متابعة» وغيرها من التعبيرات في هذا الاطار.. فمعهدنا يسعى الى كيفية تطبيق الديمقراطية في البلد بحيث يتمكن من توعية الناس بالطرق الصحيحة للممارسة.

■ يشار الى ان الرقيب يفترض ان يكون محايدا.. الى اي مدى يحافظ معهدكم على هذه الحيادية بين كوادره وفي نشاطه؟

■ بالنسبة للقيادة العليا للمعهد كما تعلم ويعلم الجميع باننا غير منتمين حزبيا ويحكم عملي كمحام، وكذلك زملائي بقية قيادة المعهد كالدكتورة رؤوفة حسن والاخوة فارس السباني وجمال الابيمي. هذا بالنسبة للقيادة وبالنسبة للقيادات الوسطى والقواعد في العاصمة وفي المحافظات نحاول قدر الامكان ان يكون من يقوم بالعمل معنا متجردا حزبيا ولدينا استمارات تعبأ من كل منتسب للعمل معنا ومن ضمن اهدافها ان يمارس عمله بحياد تام من غير انحياز لاي طرف ولدينا آليات لملاحظة ومراقبة من يقوم بالعمل معنا ان كان فعلا يمارس عمله بحياد ام لا، ومن هذه الآليات اسلوب كتابته للتقارير التي يرفعها، وكذا من خلال الآراء والمواقف التي يتبناها ومن خلال ما يطرح او يلاحظ عنه، وكل هذه الآليات تمكننا من معرفة الشخص فيما اذا كان محايدا ام لا..

ونحن نعطي للحيادية اهمية خاصة، لانها تعتبر خاصية العمل في المعهد حتى يعطي لاعماله صدى وقبولا لدى الجميع، ولا تكون انعكاسا لفكر او لحزب او لسياسة معينة.

وهناك ملاحظة انك في بعض الاحيان تجد شخصا ينتمي الى حزب معين ولكنه عقلاني وموضوعي مقبول بينما قد تجد بعض الاشخاص لا ينتمون الى احزاب ولكنهم قد يكونون اكثر تعصبا لحزب معين من الحزبيين انفسهم ولذلك نحن نبحث كل شيء حول هذه النقاط، وسيكون هناك قسم يؤديه منسقو المعهد الذين سيعملون في اطار الدوائر الانتخابية الـ301 وايضا من خلال اتصالاتنا بالاحزاب السياسية العاملة في الساحة بشكل عام نعرف اراءهم حول ما يتم رصده من منسقينا، وهل لسوا اي انحياز او شيء من هذا القبيل بحيث نتمكن من اتخاذ قرار ضد اي شخص وجدنا انه يمارس عمله بدون حياد ويمكن الاستغناء عنه.

ومهما يكن الامر فاننا مازلنا في بداية طريق تطبيق الديمقراطية فقد تحصل اخطاء، فلا ندعي العصمة ولكن نسبة الخطأ دائما هي التي تحدد مدى نجاح العمل من فشله، واتوقع ان يكون مقدار الخطأ بسيطا.

■ كم غطيتم حتى الان من منسقي وكوادر المعهد في المناطق اليمنية؟

■ نحن حتى الان غطينا 17 محافظة من اجمالي محافظات الجمهورية الـ18، ويختلف عدد المنسقين من محافظة الى اخرى حسب حجم المحافظة وعدد الدوائر الانتخابية فيها، وقد غطينا حتى الان حوالي 80 % من اجمالي الدوائر الانتخابية، ونتوقع ان يكون لنا في الانتخابات المقبلة من 7 الاف الى 8 الاف مراقب في عموم الدوائر الانتخابية بحيث يكون لدينا شخصان في كل مركز انتخابي يلاحظان عملية الاقتراع ابتداء من ساعة الاقتراع الاولى الى مرحلة اعلان النتائج.

■ منذ تأسيس المعهد العربي الديمقراطي حتى الان ماذا عمل في سبيل تحقيق اهدافه؟

■ كانت اول باكورة اعماله الفعلية في انتخابات 1993 من خلال اللجنة الوطنية للرقابة على الانتخابات التي كانت مشكلة حينذاك، وطبعا المعهد منذ حصوله على الترخيص بهذه التسمية الجديدة في اذار (مارس) الماضي قام باصدار كتاب تقييمي عن الانتخابات البرلمانية لعام 1993 تضمنت كل ما تم حول تلك الانتخابات وملاحظات المعهد حولها من خلال ما رصده العاملون معه وقد كان معه في تلك الانتخابات حوالي ثلاثة الاف متطوع، في 14 محافظة، وتضمن هذا الكتاب ايضا 12 ملاحظة لتعديل قانون الانتخابات، وقد قمنا بطباعة وتوزيع هذا الكتاب على كل جهات الاختصاص والمهتمين وقام (المعهد) بعمل العديد من الندوات التخصصية. كما ان المعهد من خلال مشاركته الخارجية قام بتقديم مشروع انشاء الشبكة العربية للرقابة على الانتخابات الى مؤتمر قمة مراقبي الانتخابات المنعقد في حزيران (يونيو) بالاردن، بحيث تكون هناك هيئة اقليمية تكون مهمتها مراقبة الانتخابات وتنمية الفكر الديمقراطي في العالم العربي.

■ هل كان لمعهدكم تواجد ايام قيد وتسجيل الناخبين في تموز (يوليو) واب (اغسطس) الماضيين؟

■ نعم.. كان له تواجد من خلال منسقيه في حوالي 13 محافظة تقريبا وقام برصد عملية القيد والتسجيل من بداياتها في هذه المحافظات كما قام برصدها في بقية المحافظات الاربع من الشهر الاخير.. حيث كانت مشاركته في عملية رصد التسجيل وفي مرحلة تعليق البدائل وفي مرحلة الطعون وكذا في مرحلة اصدار القرارات واصدار البطاقات الانتخابية الدائمة.

■ وماذا عن نشاطاته خلال الفترة الانتخابية بشكل عام؟

■ نحن سمينا الفترة ايار (مايو) 1996 وحتى ايار (مايو) 1997 بالسنة الانتخابية فقمنا برصد كل ما كتب عن الانتخابات اليمنية من ذلك التاريخ في كل الصحف المحلية واغلب الصحف الخارجية، وقمنا بأرشفتها بقصد عمل تقييم عام حول كيفية تفاعل وسائل الاعلام الحزبية والرسمية مع العملية الانتخابية وكيفية توافق ما تم طرحه اعلاميا مع ما يطرح سياسيا ومع ما يتم واقعيا، وعمل مقارنة بعد ذلك.

■ المعهد العربي الديمقراطي، يوحي بأن له جذورا او ارتباطات في الدول العربية الاخرى من خلال تسميته.. هل هناك واقعية لهذه الايحاءات؟

■ جاءت تسمية المعهد بهذا الاسم من خلال مشاركتنا في اكثر من دولة عربية حول التجارب الانتخابية، ووجود صدى لاعمالنا، فكان هدفنا من انشائه بهذا الاسم لاننا نطمح ان يتوسع نشاطه وان تعمم فكرته في الدول العربية، ونطمح ان يكون اليمن مقرا اقليميا لمثل هذا العمل.. وذلك لان اليمن يتمتع بجو ديمقراطي جيد اشاد به المراقبون الدوليون وكما تعلم لا يوجد لدينا في اليمن (ديمقراطية) (99.9 %) في نتائج الانتخابات وهذه بحد ذاتها علم من المعالم المميزة للانتخابات اليمنية.

ونأمل ان لا يتوقف نشاطنا على الصعيد المحلي بل يتوسع ليشمل العالم العربي بشكل عام، وقد وصلتنا رسالة من جامعة الدول العربية بقبول معهدنا في الجامعة كمنظمة غير حكومية وتم تسجيله فيها رسميا، ونتوقع ان تصلنا قريبا رسالة من الامم المتحدة بقبول معهدنا فيها كمنظمة فعالة غير حكومية وبالتالي نتوقع ان يكون لنشاطنا عمق اكبر من العمق المحلي.

■ هل للمعهد تنسيق مع المعاهد والهيئات المشابهة له عربيا واجنبيا؟

■ نعم، لدينا تنسيق مع معاهد عربية ومع معاهد دولية في مجال مراقبة العمل الديمقراطي، ولكنه تنسيق يحافظ على امرين على الكيان الذاتي للمعهد وقوة اتخاذ القرار الذاتية.

■ هناك منظمات او لجان مشابهة لمعهدكم في اليمن. ما هي المعايير التي يتميز بها معهدكم عن تلك المنظمات؟

■ طبعا وجود اكثر من منظمة تقوم بممارسة العمل ليس عيبا، لان هذه مدارس، والوطن بحاجة الى اكثر من معهد.. ولكن بشرطين: توفر حسن الاداء، ووجود التنافس الفعال من اجل خلق مجتمع واع.. فقدرة معهدنا بامكانياته المتواضعة قد لا تكون كافية على تغطية كل البلد رغم اننا نأمل ان نغطيه وان نخرج الى الخارج ونعتقد ان لمعهدنا خصائص نتميز بها عن الاخرين دون شك ويكفيه خاصية الخبرة المحلية والدولية والتجارب والقبول لدى الجميع.

اعتبر ان المعرض خطر حقيقي على الصناعات الوطنية

عبيدات: غرفة عمليات وقائمة سوداء لمنع اقامة أو نجاح المعرض الاسرائيلي

عمان - من وفاء الراميني:

تواجه الاستعدادات النهائية التي تقوم بها مؤسسة اردنية خاصة لتنظيم اول معرض للصناعات الاسرائيلية في العاصمة الاردنية عمان، منذ توقيع الاردن واسرائيل معاهدة سلام عام 1994 حملة إنتقادات شعبية حادة بهدف إلغاء هذا المعرض.

وتسعى لجنة تضم اكثر من 30 هيئة شعبية وحزبية ونقابية وبرلمانية تعمل تحت إسم اللجنة الوطنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية، لمنع إقامة المعرض الذي يعد الاول من نوعه في دولة عربية منذ بدء العملية السلمية في المنطقة.

وترى اللجنة التي يرأسها احمد عبيدات وهو رئيس وزراء سابق ان «المعرض خطر حقيقي على الصناعات الوطنية الاردنية، وتهديد لامن الاقتصاد الوطني الاردني»، مؤكدا ان المعرض بحد ذاته يشكل «سابقة خطيرة في طريق التطبيع مع إسرائيل» الامر الذي ترفضه اللجنة بكافة أشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية.

وتسعى اللجنة التي تضم قطاعا واسعا من أحزاب المعارضة واحزاب الوسط الاردنية، اضافة الى مختلف النقابات المهنية وأعضاء اللجنة الوطنية الاردنية الى «مجابهة التطبيع مع اسرائيل وحماية الوطن والى حشد تجمع جماهيري واسع امام مبنى المعرض لتكوين (حاجز بشري) امام المشاركين والحضور».

وقال عبيدات «ان اللجنة ستمارس كافة الوسائل القانونية المتاحة امامها لمنع إقامة المعرض»، موضحا ان اللجنة قد توجهت بمخاطبات ومناشدات لكافة الفعاليات الاقتصادية والشعبية لمقاطعة المعرض والعمل على منعه.

وأضاف عبيدات خلال مؤتمر صحافي عقدته اللجنة في مجمع النقابات المهنية امس الاول للاعلان عن برنامجها للعمل على إلغاء المعرض، ان اللجنة قد دعت الحكومة الاردنية للتدخل لمنع إقامة المعرض، مؤكدا ان على رئيس الوزراء «تحمل المسؤولية الكاملة في حال منع اي تجمع جماهيري للتعبير عن رفض المعرض او رد فعل آخر ينتج عن هذا الموضوع».

وترفض فعاليات إقتصادية هامة في القطاع الخاص في الاردن إقامة المعرض الذي تتبنى تنظيمه مؤسسة خاصة تعمل في مجال تنظيم المعارض، وأعلنت غرف الصناعة والتجارة وجمعيات رجال الاعمال والمصدرين الاردنيين مقاطعتهم للمعرض.

واعلن عبيدات عن تشكيل غرفة عمليات تعمل بشكل متواصل خلال الايام التي تسبق إفتتاح المعرض المقرر في السادس من كانون ثاني (يناير) المقبل ويستمر مدة 3 أيام، حيث ستكون اللجنة في إجتماع مستمر لمتابعة آخر التطورات بالنسبة للمعرض وإتخاذ الاجراءات التي قد تستدعيها الظروف.

الا ان عبيدات لم يوضح خلال حديثه اي خطوات تصعيد قد تلجأ اليها اللجنة في حال فشلها في التحركات الحالية لمنع قيام المعرض.

ولكد ان اللجنة ستعلن عن قائمة سوداء تضم أسماء كل من يشارك في معرض الصناعات الاسرائيلية، سواء اكان من رجال الاعمال او الشركات او الحضور او الصحف او الصحافيين او هيئات منظمة للمعرض، لتقوم اللجنة بتعميم القائمة على كافة الفعاليات الشعبية والسياسية في الاردن والدول العربية الاخرى.

لكنه ومقابل ذلك فقد رفض عبيدات الكشف عن معلومات قال ان اللجنة تمتلكها وتتعلق بأسماء رجال اعمال اردنيين وشخصيات سياسية بارزة تقوم بدعم منظم المعرض.

ويطالب نواب المعارضة (23 من أصل 80) في مجلس النواب الاردني عقد جلسة خاصة لجلسهم لبحث ومناقشة تنظيم هذا المعرض، كما وجهت اللجنة مخاطبات لكافة الفعاليات النقابية والشعبية العربية لمساندة اللجنة في جهودها لالغاء المعرض.

يذكر ان موعد إفتتاح معرض الصناعات الاسرائيلي هذا يتزامن مع انعقاد ملتقى رجال الاعمال العرب الاول الذي تنظمه جمعية رجال الاعمال الاردنيين في سعيها لتدعيم الروابط الاقتصادية بين رجال الاعمال العرب.

ويؤكد عبيدات ان البحث عن عمق عربي للاقتصاد الاردني هو الامر الاهم في العلاقات الاقتصادية الاردنية، مشيرا الى ان تبرير الحكومة الاردنية ان السماح بتنظيم المعرض يأتي في سياق إلتزامات معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية، مؤكدا ان هذا الامر لا يصب في المصلحة الوطنية الاردنية.

مصر: «القطبيون» جماعة جديدة تسعى لنظام اسلامي مرتبطة بـ«الاخوان»

■ القاهرة - اف ب: ذكرت صحيفة (الاهرام) الحكومية امس الاحد ان المائتي شخص الذين اعلنت الشرطة القاء القبض عليهم امس الاول ينتمون الى تنظيم جديد تموله جماعة الاخوان المسلمين ويهدف الى اقامة نظام اسلامي في مصر.

وهذه هي ثاني واكبر حملة اعتقالات هذا الاسبوع تستهدف جماعة الاخوان المسلمين الذين تتهمهم الحكومة بانكاء اعمال العنف التي تقوم بها الجماعات المتطرفة والتي اوقعت 1120 قتيلا في مصر منذ عام 1992.

وكانت الشرطة أعلنت امس الاول اعتقال اكثر من 190 شخصا ينتمون الى تنظيم جديد يحمل اسم «القطبيون» نسبة الى سيد قطب الذي كان يعتبر اهم مفكري ومنظري جماعة الاخوان المسلمين والذي اعدمه الرئيس المصري جمال عبد الناصر سنة 1954.

وضبطت الشرطة خلال حملة الاعتقالات هذه وثائق تتضمن فكر ومنهج التنظيم والاراء الاصولية عامة. وشملت الحملة عدة محافظات مصرية من بينها القاهرة. واوضحت الشرطة ان التنظيم الجديد تموله جماعة الاخوان المسلمين التي أسسها سنة 1929 حسن البنا الذي كان سيد قطب متزوجا من ابنته. وقد حظر الرئيس عبد الناصر هذه الحركة سنة 1954. وفي اواسط السبعينات تغاضت السلطات عن عودة نشاط الجماعة التي تستهدف اعضاءها منذ عامين موجة قمع وحكم على العشرات من كوادرها بالسجن.

واوضح مصدر في الشرطة ان القطبيين يتبعون فكر سيد قطب الذي يعتمد على مجاهلية المجتمع الحالي وتكفير الحاكم والجهاد لاقامة دولة اسلامية» في مصر.

وذكرت صحيفة (الاهرام) ان اعضاء التنظيم الجديد اعتقلوا في تسع محافظات وتم العثور على اوراق ووثائق مهمة يتضمن بعضها «معلومات عسكرية». ولم تقدم لا الشرطة ولا الصحيفة اسماء المعتقلين الذين وصفتهم الاهرام بانهم من «العناصر المهمة» في التنظيم الجديد.

وتشير النتائج الاولية للتحقيق الى ان «القطبيين» تنظيم سري يتخذ نفس اسلوب الاخوان كتنظيم سري يعمل على استقطاب العناصر الشبابية.

ومن جهة اخرى اوردت (الاهرام) ان اجهزة الامن احبطت محاولة من قبل الاخوان المسلمين لتكوين تنظيم نسائي اخواني لنقل التكليفات والرسائل وتبادلها مع المسجونين» من اعضاء الجماعة.

وكانت السلطات اعلنت الخميس اعتقال 40 من الاخوان المسلمين من بينهم ستة طلبة اخلي سبيلهم بكفالة الجمعة لتمكينهم من اداء الامتحانات الجامعية، ووضع الـ34 الباقون في الحبس على ذمة التحقيق لمدة اسبوعين.

واوضح مصدر قضائي ان النائب الوحيد للاخوان المسلمين في مجلس الشعب علي فتح الباب المنتخب عن دائرة التبين (جنوب القاهرة) في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 هو «المسؤول الاول عن تحرك تنظيم الاخوان المسلمين الجديد». وان النيابة طلبت امس الاول من مجلس الشعب رفع الحصانة البرلمانية عنه لاستجوابه. واوضح المصدر نفسه ان الشرطة ضبطت مع المعتقلين الاربعين عددا كبيرا من «المنشورات والمطبوعات المعادية للحكم» واضاف انهم «كانوا يعتزمون توزيعها اثناء الانتخابات البلدية وبصورة خاصة بين صفوف الطلبة بهدف تنظيم تظاهرات معادية للنظام والحض على الفوضى والبلبلة بهدف اعادة احياء نشاط الحركة».

وردا على سؤال اكد المتحدث باسم الحركة مأمون الهضيبي ان قرار اعتقال اعضاء الجماعة الاربعين يهدف الى «تخويف وارهاب الجماعة قبيل الانتخابات البلدية» المقررة في الربيع المقبل. واضاف «ليس لدى الاخوان المسلمين ادنى نية لخوض هذه الانتخابات وان كان من الممكن ان يقوم البعض بصورة فردية بالتقدم للترشيح». واضاف «اعتقد ان هذه المنشورات «وضعها رجال الامن».

نتنياهو: سنبقى في الخليل للأبد ومن يقول غير ذلك يكذب

عرفات اطلع مبارك على مفاوضاته مع حكومة الليكود بشأن الخليل واسرائيل ترفض تقاسم الاشراف الامنى على الحرم الابراهيمي الشريف

القدس - من صلاح رضوان وماريوس شاتنر:

اطلع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد على مفاوضاته مع اسرائيل بشأن مدينة الخليل التي يتوقع على نطاق واسع ان تنتهي باتفاق خلال ايام.

وفي القدس اعاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الاذهان ما سبق ان قاله من قبل وهو ان الاتفاق على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل لا يعني ان اليهود سيغادرون المدينة.

وقال نتنياهو لطلبة امريكيين «ان من يقول لكم اننا سنغادر الخليل يكذب. اننا موجودون هناك وسنبقى هناك للابد. اليهود لن يتركوا الخليل».

ولم يقل مبارك او عرفات شيئا للصحافيين وغادر عرفات القاهرة للعودة الى غزة.

وقال مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون انهم يتوقعون ان يوقع عرفات ونتنياهو اتفاقا بحلول نهاية العام لاعادة نشر القوات الاسرائيلية في 80 في المئة من مدينة الخليل.

وتعد الخليل التي استولت عليها اسرائيل مع بقية انحاء الضفة الغربية في حرب 1967 سابع وآخر مدينة فلسطينية من المقرر تسليمها للحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاق عام 1995. وأخرت اسرائيل تسليم المدينة طويلا بسبب مخاوف امنية.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو «نتوقع التوقيع على اتفاق بشأن الخليل خلال اليوم او اليومين المقبلين».

ومن المقرر ان يعود المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس الى المنطقة اليوم الاثنين لتذليل اي عقبات قد تظهر في اللحظة الاخيرة وكي يحضر ايضا مراسم التوقيع على الاتفاق.

وقال بار ايلان «اجريت بعض التصحيحات والتغييرات على الاتفاق الاصلي الا انه لم ينكر مزيدا من التفاصيل».

وفيما يبدو انه بادرة لحسن النوايا تجاه الفلسطينيين اعادت اسرائيل امس الاول فتح جامعة الخليل التي اغلقت بعد موجة تفجيرات قام بها اسلاميون في اذار (مارس) الماضي وتسببت في مقتل 63 شخصا. وتهدف هذه الخطوة الى تخفيف حدة التوتر قبل الانسحاب الاسرائيلي.

وقال مبارك ان اتفاق الخليل يمكن ان يفسح المجال امام استئناف المحادثات بين اسرائيل وسورية بعد توقف استمر تسعة اشهر تقريبا.

ومن جهة اخرى رفضت اسرائيل امس الاحد اقتراحا فلسطينيا بتقاسم مسؤولية الاشراف الامني على الحرم الابراهيمي في القدس قبل بضع ساعات من لقاء الرئيس الفلسطيني ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وقال المتحدث باسم الحكومة موشيه فوجيل لوكالة فرانس برس طيس من الوارد تقاسم مسؤولية حماية المكان المقدس لان ذلك لن يكون من شأنه سوى اثارة البلبلة وزيادة المخاطر على المصلين جميعا من يهود ومسلمين».

واضاف ان اي مطلب فلسطيني جديد يخرج عن «الاطار المتفق عليه» لن يؤدي سوى الى تأخير توقيع اتفاق في حين ان الطرفين متفقان على «النقاط الرئيسية».

وتمثل مسألة الحرم الابراهيمي واحدة من اخر العقبات التي تعترض اعادة الانتشار الجزئي الاسرائيلي في الخليل التي تأخرت تسعة اشهر حتى الان عن موعدها الاصلي.

ويرى الفلسطينيون ان وجود الشرطة الفلسطينية في الحرم الابراهيمي امر ضروري لسلامة وأمن المصلين لا سيما بعد المذبحة التي راح ضحيتها 29 فلسطينيا اطلق عليهم مستوطن يهودي متطرف النار وهم يؤدون صلاة الفجر في شباط (فبراير) سنة 1994.

وكان المفاوض الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) صرح امس الاول بأن من بين القضايا العالقة التواجد الامني في الحرم الابراهيمي، وقال ان «الجانب الفلسطيني طالب بتشكيل دورية مشتركة ترابط في الحرم الابراهيمي وتنطلق منه لكن لا يزال هناك خلاف حول هذه النقطة».

واضاف ابو مازن ان «الاتفاق قد يوقع خلال ثلاثة او اربعة ايام اذا لم تظهر اي عقبات في اللحظة الاخيرة لان من طبيعة الاسرائيليين دائما وضع العراقيل في المرحلة الاخيرة من المفاوضات».

وفي تصريح صحافي قال عرفات في مطار القاهرة «ان المفاوضات في شأن الخليل تواجه صعوبات وان هناك جهودا بالتعاون مع مصر وبدفع امريكي لتخطيها».

رجلان فلسطينيان يحاولان التحدث مع جنود اسرائيليين للافراج عن شبان فلسطينيين تم توقيفهم في مدينة الخليل امس (رويتر)

واضاف ان هذه الصعوبات «تتمثل في المطاردة الساخنة والتسليح واعادة تسليح الوحدات والمنطقة العازلة ومواعيد استئناف القضايا العالقة خاصة اعادة الانتشار ومحادثات المرحلة النهائية».

كما رفض فوجيل طلبا فلسطينيا باطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل فور توقيع اتفاق بشأن الخليل.

وميدانيا يخيم التوتر الشديد بين اليهود الـ400 الذين يستوطنون الخليل والذين يشكلون واحدة من اكبر جماعات المستوطنين تشددا وبين سكان المدينة الفلسطينيين البالغ عددهم 120 الف.

وامس اعتقلت الشرطة اربعة فلسطينيين بعد القاء زجاجتي مولوتوف على منزل يقطنه مستوطنون في وسط الخليل.

وكان وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات قد اعلن امس الاول ان القوات الاسرائيلية ستعيد انتشارها خارج 80 % من الخليل بعد اسبوع على توقيع اتفاق بهذا الشأن.

واكد عريقات للصحافيين ان «القوات الاسرائيلية ستنسحب خارج 80 % من مساحة الخليل بعد اسبوع بالضبط على توقيع اتفاق بهذا الشأن مع السلطة الفلسطينية».

وقال ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين عقدوا امس الاحد سلسلة جديدة من الاجتماعات بغية عقد هذا الاتفاق.

واضاف ان وزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي «سيبحث مسألة نقل المسؤوليات المدنية في الخليل الى الفلسطينيين».

وتابع «سأبحث انا من جهتي مع وزارة الخارجية الاسرائيلية ما اذا كان يمكن لكتائب ايطالية ودنماركية وسويسرية ان تنضم الى المراقبين الدوليين النرويجيين المنتشرين في الخليل».

واضاف «سأبحث من جهة اخرى مع دوري غولد (المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو) مختلف المسائل التي تؤثر على حل مسألة الخليل».

واكد عريقات ان «على اسرائيل ان تتعهد بالافراج عن السجناء الفلسطينيين لديها فور التوقيع على الاتفاق بشأن الخليل وان تعيد مجددا فتح (ممرات امنة) للفلسطينيين بين الضفة الغربية وغزة».

وقال «اننا نطلب الى ذلك ان تحدد». وبحسب الوزير الفلسطيني فان اللقاء الذي سيعقد غدا في غزة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيخصص «حصرا للمسائل الامنية الناجمة عن اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل».

وكان عرفات ونتنياهو قد توقعا التوصل الى اتفاق حول الخليل في الايام المقبلة.

اليمين الاسرائيلي يعد لـ «حرب شوارع» إذا نفذت حكومة نتنياهو اعادة الانتشار في الخليل

■ القدس - ق ب: تستعد حركات اليمين الاسرائيلي المتطرف لارسال مئات المسلحين من اتباعها الى الخليل وذلك في نطاق خطط لتصعيد اعمال وانشطة الاحتجاج من جانب محافل اليمين والمستوطنين اليهود ضد اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في المدينة الفلسطينية المحتلة.

وذكرت تقارير نشرت امس في اسرائيل ان منظمات وحركات اليمين والمستوطنين المتطرفين بدأت الاستعداد لاستئناف مظاهرات الشوارع الاحتجاجية ضد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، كما انها وجهت دعوات لتجنيد ما وصف بمتطوعين مسلحين من اتباعها كي يتوجهوا الى الخليل وينتقلوا للسكن هناك بهدف دعم وتعزيز صفوف نحو 400 مستوطن يهودي يقطنون في احياء وسط المدينة.

وكانت محطة اذاعة يديرها المستوطنون عبر سفينة قبالة شاطىء تل ابيب (قناة 7) بدأت منذ يوم الجمعة توجيه دعوات لتجنيد متطوعين يهود متطرفين تحت شعار «امر تجنيد ودعوة للكفاح من اجل ارض اسرائيل».

وذكر ان حركات اليمين المتطرف الناشطة خارج البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي والتي اتحدت مؤخرا في اطار مشترك جديد سمي «الهيئة المشتركة لمنظمات النضال من اجل ارض اسرائيل» هي التي تقود هذا التحرك اليميني الاحتجاجي المزمع تصعيده خلال الايام القريبة ضد اتفاق الخليل.

ونقل عن الكولونيل احتياط في الجيش الاسرائيلي موشيه ليشم والذي يتولى تنسيق عمل الحركات والتنظيمات اليمينية المتطرفة ضمن الاطار الجديد الموحد لها قوله ان لدى هيئة قائمة مفصلة بأسماء نحو 20 الف مؤيد من مختلف انحاء اسرائيل والمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واضاف رئيس هيئة اركان منظمات اليمين اليهودي ان ارسال «المتطوعين» الى مدينة الخليل سيبدأ اعتبارا من بداية الاسبوع الجاري، وقال ان اعضاء وانصار حركته يضغطون بقوة من اجل الشروع بنشاطات احتجاجية واسعة ضد اخلاء الخليل. وقالت مصادر في مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع ان المجلس بصدد تشكيل هيئة خاصة للعمل بالتنسيق مع هيئة حركات اليمين ضد الحكومة.

واضافت ان المستوطنين يعتزمون «اغراق» الخليل بنحو 500 متطوع سيتوجهون الى المدينة بأسلحتهم الشخصية للمكوث هناك نهارا وليلا على حد قول رؤساء المستوطنين المتزمتين.

وتعتزم الهيئة المشتركة لمنظمات اليمين والمستوطنين تنظيم سلسلة مظاهرات ونشاطات احتجاجية في مرحلة لاحقة ضد حكومة نتنياهو اضافة الى شن حملة ضد ما وصف «ببناء الفلسطينيين في مناطق ج» بالضفة الغربية وهي حملة سيعلن عنها مجلس المستعمرات اليهودية رسميا خلال هذا الاسبوع.

وتأتي هذه التحركات في ظل تهديد احزاب اليمين المشاركة في الائتلاف الحكومي بالتصويت الى جانب اقتراح لحجب الثقة عن حكومة نتنياهو قدمته حركة «موليديت» اليمينية المتشددة سيناقش اليوم الاثنين في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي.

وقالت مصادر في حزب الديني الوطني (مفدال) ان كتلة الحزب في البرلمان وجهت انذارا لنتنياهو بأنها ستصوت اليوم ضد الحكومة في حال عدم استجابته لشروطها. واوضح رئيس كتلة حزب (مفدال) حنان فورات ان حزبه وضع ثلاثة شروط تريد من نتنياهو تعهدا واضحا وصريحا بشأنها.

الحسيني اعتبر عدم الرفض الاسرائيلي للاقتراح تكتيكا للقفز عن مفاوضات الحل النهائي

الملك حسين اقترح على اسرائيل جمع وجهاء مسلمين ومسيحيين ويهود لمناقشة اقرار وضع خاص للقدس

■ عمان - القدس - نيقوسيا - اف ب - رويتر: رحب الاردن امس الاحد برد فعل اسرائيل «الايجابي» على اقتراح العاهل الاردني الملك حسين الهادف الى اقرار وضع خاص لمدينة القدس.

واكد مسؤول اردني كبير لوكالة فرانس برس «انه امر ايجابي ومشجع ان تكون اسرائيل مستعدة لبحث دعوة الملك حسين الى مباشرة حوار بين ممثلي الديانات التوحيدية الثلاث لمناقشة الوضع الخاص للقدس واماكنها المقدسة».

وكان المسؤول يعلق على تصريح لوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي أعلن ان الملك حسين «اقترح جمع وجهاء مسلمين ومسيحيين ويهود لمناقشة اقرار وضع خاص القدس واماكنها المقدسة» مؤكدا ان بلاده «ستنظر في الاقتراح بعد تنفيذ الاتفاق حول اعادة الانتشار العسكري في الخليل» مع الفلسطينيين.

وذكر المسؤول الاردني بأن الملك حسين يشدد منذ سنوات عدة على ضرورة جعل المدينة المقدسة «رمزا للسلام بمنحها وضعا خاصا للمسلمين والمسيحيين واليهود لكن دعواته هذه لم تلق صدى في اسرائيل».

وكان العاهل الاردني قد دعا في اعقاب الصدامات الدامية التي تلت قيام اسرائيل بفتح نفق يحاذي المسجد الاقصى في القدس في ايلول (سبتمبر) الماضي الى تشكيل لجنة دولية لبحث وضع الاماكن المقدسة.

وقال المسؤول ان الملك حسين جدد اقتراحه هذا خلال اللقاء المغلق الذي عقده مع ليفي في عمان في 19 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وكان اتفاق السلام الاردني - الاسرائيلي الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 اعترف للاردن بدور في حماية الاماكن المقدسة في القدس.

ومن جهة اخرى نقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس الاحد عن ليفي قوله «سننظر في اقتراح الملك حسين بعد تنفيذ الاتفاق حول اعادة الانتشار العسكري في الخليل» مع الفلسطينيين.

واعتبر ليفي ان هذا الاقتراح لا يهدف الى جعل القدس «عاصمة للديانات الثلاث» التوحيدية مكررا الموقف الاسرائيلي الرافض لاي تقسيم للمدينة المقدسة.

واوضح ليفي ان العاهل الاردني قدم اقتراحه للمرة الاولى بعيد الاحداث الدامية التي وقعت بين الفلسطينيين والاسرائيليين اثر اعلان اسرائيل فتح نفق تحت المدينة القديمة في القدس.

وتابع ليفي «ان الملك حسين المتخوف جدا من تحول النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني الى نزاع ديني طرح هذا الاقتراح مجددا خلال لقائي معه» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في عمان.

وردا على هذا قال القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني امس الاحد ان الاسرائيليين يحاولون جعل الاقتراح الاردني الاخير الخاص بالقدس بديلا من مفاوضات المرحلة النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين التي يفترض ان تبت في وضع المدينة المقدسة.

وفي تصريح لاذاعة مونت كارلو تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا قال الحسيني، المكلف ملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية، «ان الاسرائيليين يحاولون ان يجعلوا من هذه القضية نوعا من بديل عن مفاوضات المرحلة النهائية، وهم منذ الآن يضعون شرطا مسبقا حول القدس بحيث تكون عاصمة اسرائيل الابدية دونما تقسيم او تجزئة».

واعتبر الحسيني ان اقتراح الملك حسين يصب في اطار اتخاذ «ترتيبات خاصة في انتظار الحل النهائي» كما انه يشكل «ردا مباشرا على الخروقات الاسرائيلية، ولا سيما في ما يتعلق بموضوع النفق. بمعنى انه يجب على اسرائيل ان توقف اجراءاتها الرامية الى تغيير واقع الارض». وكان الحسيني يشير بذلك الى اقدام اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي على اعادة فتح نفق تاريخي تحت المسجد الاقصى الامر الذي ادى الى مواجهات اسرائيلية - فلسطينية كانت الاعنف منذ توقيع اتفاق الحكم الذاتي العام 1993.

وتنص الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية على قيام الطرفين بمناقشة وضع مدينة القدس في اطار المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي يفترض ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

وكانت اسرائيل ضمت القدس الشرقية بعيد احتلالها عام 1967 وأعلنت المدينة بكاملها عاصمة لها. بينما يصر الفلسطينيون على ان تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية التي يسعون الى اقامتها.

ويدعم الاردن الموقف الفلسطيني من القدس. الا ان اتفاق السلام الاردني - الاسرائيلي الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 اعترف للاردن بدور في حماية الاماكن المقدسة في القدس.

كيف تقوم اسرائيل بخنق حياة الفلسطينيين؟

البطالة وضيق السبل صورة من واقع أهالي مادما

نابلس - من امين أبو وردة:

أدى قرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي قبل 3 سنوات باغلاق المحاجر لأهالي قرية فلسطينية تقع على بعد 13 كيلومترا جنوب غرب مدينة نابلس التي تتمتع بحكم ذاتي مستقل في شمال الضفة الغربية الى بقاء غالبية العائلات الفلسطينية في قرية مادما بدون مصدر رزق.

ويجمع أهالي القرية التي لا يتجاوز عدد سكانها الـ 1400 نسمة على ان القرار ادى الى الحاق أضرار فادحة بهم وساهم في تأخر واضمحلال القرية، ويقول الاهالي انهم فوجئوا قبل 3 اعوام برفض سلطات الاحتلال تجديد تصاريح العمل الخاصة بالمحاجر بدعوى شق طريق التفافي يخدم المستوطنين اليهود في المنطقة.

ومنذ مطلع عقد الخمسينيات من هذا القرن كانت حجارة مادما تحظى بشهرة كبيرة في المناطق الفلسطينية وخارجها عندما كانت محاجرها تنتج جميع انواع الحجارة التي تعتبر أحد المعالم الرئيسية في حركة العمران في بلاد الشام ويسوق بعضه للاردن، وقد أضحت المهنة الغالبة على اهالي القرية.

ويصف المواطن زكريا فواز (37 عاما) احد أهالي القرية ان المعاناة التي خلفها قرار السلطات الاسرائيلية باغلاق المحاجر بأنها مؤلمة للغاية خاصة انها مهنته منذ 15 عاما ويعيل من ورائها 10 من ابنائه، مضيفا انه اضطر للبحث عن العمل في محاجر خارج القرية للحصول على عائد مادي مقبول كما فعل ذلك مواطنون اخرون.

ويقول الاهالي ان السلطات شرعت بالفعل بتجريف أجزاء من المنطقة تمهيدا لشق طريق يمر بأراضي القرية واراضي قرى تل وصرة وجيت، الا ان العمل فيه توقف منذ شهور طويلة وسادت التكهنات بالغائه.

ويشير فواز الى ان العديد من الاهالي انفقوا أموالا طائلة لشق الصخور بحثا عن الطبقات الجيدة والمطلوبة، وانه عند وصولهم الى تلك الطبقات صدر القرار الجائر الامر الذي كبدهم خسائر دون اي عوائد.

وحسب اهالي القرية فان عددا من رجال الاعمال الاسرائيليين ممن كانوا يتعاملون مع أصحاب المحاجر في مادما أصيبوا بفاجعة عند توقف عمل المحاجر، كما ان نصيب المجلس المشرف على ادارة شؤون القرية فقد مردودا ماليا كبيرا جراء القرار الاسرائيلي.

واعرب سعيد القاضي عن استغرابه لقرار تغليب اقامة الشارع الالتفافي مقابل اغلاق المحاجر، وقال ان «السلطات الاسرائيلية ترفض الاعلان رسميا عن مصير الشارع .. وهل تنوي اتمامه أم لا .. ما هي الحقيقة؟»، مضيفا بان الغاء تنفيذ هذا الشارع يتطلب اعادة النظر في قرار وقف عمل المحاجر.

ويكشف الاهالي عن ضغوطات من المستوطنين اليهود في مستوطنة «يتسهار» المجاورة لابقاء المحاجر مغلقة، ويقوم مراقب اسرائيلي في المستوطنة يدعى «بنسي» بمتابعة بواسطة اجهزة مراقبة الكترونية الوضع في المحاجر ويبلغ الجيش الاسرائيلي عن اي تحركات غير عادية من قبل الاهالي في المحاجر المغلقة، وكانت قد صادرت آليات كانت تقوم بأعمال الحفر قبل عدة شهور.

ويرى المهندس فريد زيادة عضو المجلس القروي للقرية ان قرار اغلاق المحاجر أثر سلبيا على أهالي مادما، حيث ارتفعت البطالة بشكل كبير بسبب وقف نشاط المحاجر وتعرضت معدات الحفر للتلف بسبب وقفها عن العمل لفترة طويلة كما توقف ايراد المجلس من عائد المحاجر.

وأشار الى ان الاراضي الزراعية التابعة للقرية فصلت عن بعضها البعض بسبب الطريق الالتفافي المحتمل. وتم حصر المخطط الهيكلي للقرية بعد مصادرة مناطق واسعة من الاراضي.

وسعيا من اهالي القرية لاعادة الاهتمام بقريتهم ينظر المواطنون لموقع «الخسفة» القريب من مستوطنة يتسهار باهتمام بالغ لاهميتها السياحية على أمل ان تشكل منطقة استقطاب للسياح وبالتالي دخلا اقتصاديا للأهالي في حال استمرار اغلاق المحاجر.

وتتعدد الروايات حول أصل «الخسفة» وهي عبارة عن حفرة كبيرة بالصخر يبلغ قطرها 30 مترا وعمقها قرابة 100 متر، يقول المواطن عارف فايز (60 عاما) ان قطرها في سنوات الاربعينيات كان مترا فقط، وبدأت بالتوسع تدريجيا، الامر الذي جعلها تستقطب افواج السياح حتى مطلع سنوات الانتفاضة.

ويقول زيادة يمكن اقامة مشاريع حولها تخدم السائحين وتدر على المواطنين والمجلس القروي الاموال، ولا يخفي فايز طموح أهالي قريته الذين ضاقت بهم السبل بعد مصادرة الاراضي الزراعية واغلاق المحاجر ان يستقطب هذا الموقع السائحين، وان تتحول منطقتهم لمنطقة سياحية تحقق العائد المادي الذي يعوض خسارتهم.

نتنياهو يهاجم اتحاد العمال الاسرائيلي مع اتساع الاضرابات

■ القدس - رويتر - اف ب: هاجم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زعماء اتحاد العمال (الهستدروت) امس الاحد في الوقت الذي ادى فيه اضراب عام الى اغلاق جزء كبير من مؤسسات القطاع العام.

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «انه اضراب سياسي وغير مسؤول وغير قائم على اساس. الجانب الذي يجب ان ينهي هذه الخطوة هو الهستدروت ... هذه الدولة لا تنتمي اليهم. انها ليست ملكا خاصا لهم يفعلون بها ما يريدون».

وقال نتنياهو قال ان الاضراب نابع من دوافع سياسية. وامير بيريتز عضو في البرلمان من حزب العمل بالاضافة الى كونه رئيسا للهستدروت.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «لا يفهم احد لماذا قام الهستدروت بهذا الاضراب».

ومن جهته هدد وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور امس الاحد باتخاذ خطوات لمكافحة موجة من الاضرابات.

وقال في مؤتمر صحافي «امل ان تتخذ النقابات الخطوات الصحيحة لتجنب تعطيل السير الطبيعي للامور، اذا لم تفعل ذلك فستتخذ الخطوات المناسبة لتمكين المجتمع من القيام بوظائفه العادية». توالت موجة من الاضرابات التي لم يعلن عنها مسبقا امس الاحد في اسرائيل فاصيبت الحياة الاقتصادية بالشلل في اعقاب اعتقال مسؤول نقابي بتهمة مخالفة قانون اصدره القضاء يحظر بعض الاضرابات.

فلقد ادت موجة الاضرابات التي انتشرت كالنار في الهشيم الى توقف الملاحة الجوية والبحرية. وبعد ساعات على اعتقال شلومو شاني توقف العمل بشكل كثيف في مصلحة السكك الحديد والمراكز الصحية وشركة الهاتف والمرافىء والمصارف والبريد او تدنى الى حدوده القصوى. واحرق متظاهرون كانوا يطالبون بالافراج عن الزعيم النقابي اطارات السيارات لعرقلة المرور في احد شوارع تل ابيب الكبرى.

وطالب الامين العام لاتحاد النقابات الاسرائيلية (هيستدروت) امير بيريتز بالافراج فورا عن شاني. ودعا في تصريح اذاعي «الموظفين الى التوقف عن العمل حتى الافراج عن رئيس الدائرة النقابية» شلومو شاني. واكد ان هذا الاعتقال خطوة تنطوي على خطورة لا مثيل لها.

عرفات يفتتح مقرا جديدا للمجلس الوطني في نابلس

■ نابلس - ق ب: افتتح رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ظهر امس الاول في مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية مقر المجلس الوطني الفلسطيني في الضفة الغربية، وذلك في احتفال رسمي حضره رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون ونائبه تيسير قبعة ولفيف من الشخصيات الوطنية والشعبية.

وقال الرئيس عرفات للصحافيين الذين شاركوا في حفل افتتاح المقر اننا نسير بخطى ثابتة نحو الهدف باقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، مضيفا بأن هذا يمثل روح الوحدة الوطنية والكرامة الفلسطينية.

وامتدح عرفات الذي قام بقص الشريط ايذانا بافتتاح مقر المجلس الجديد في مدينة نابلس، مستذكرا بطولاتها عبر سنوات النضال، وقال ان المجلس الوطني الفلسطيني يعطي دوما للمرأة الفلسطينية دورا بشكل ينافس كافة برلمانات العالم.

من ناحيته اعتبر الزعنون ان افتتاح المقر الجديد اثباتا على ان الدولة الفلسطينية موجودة منذ اعلانها في دورة المجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة في الجزائر عام 1989 رغم محاولات البعض طمسها، وعلم من مصادر مطلعة ان بلال الشخشير سيكون مدير مكتب المجلس الوطني الفلسطيني في نابلس.

تحذيرات فلسطينية من مخطط سياحي اسرائيلي سيضر بالبيئة والسياحة الفلسطينيتين

■ بيت لحم - ق ب: قالت مصادر فلسطينية ان السلطات الاسرائيلية تخطط لاقامة منتجعين سياحيين كبيرين بالقرب من مصب «واد قدرون» بالقرب من البحر الميت في منطقة الاغوار.

وحذرت المصادر من المخاطر التي قد تنجم عن الخطط الاسرائيلية الجديدة هذه على البيئة الفلسطينية في تلك المنطقة، مؤكدة ان مشاريع اقامة هذين المنتجعين ستؤدي الى اغلاق المصب الذي يعتبر محمية طبيعية ومأوى للطيور المهاجرة الى البيئة الفلسطينية.

يشار هنا الى ان الحكومة الاسرائيلية كانت اعدت خططا اعلنت عنها مؤخرا بدعوى تنشيط السياحة الاسرائيلية في مواقع عديدة تعتبر من ابرز المناطق السياحية الفلسطينية، حيث تخطط وزارة السياحة الاسرائيلية لاقامة قرية سياحية شمال مدينة بيت لحم على اراض ضمتها لحدود مدينة القدس المحتلة.

وترمي هذه الخطط الى تحويل السياحة القادمة الى مدينتي القدس وبيت لحم الى القرية السياحية هذه، والتي ستضم فنادق كبيرة ومحلات لبيع التحف السياحية ومنتجعات اخرى.

من جانبهم طالب العاملون في القطاع السياحي الفلسطيني «بضرورة التصدي للمخططات الاسرائيلية التي تستهدف ضرب السياحة الفلسطينية «التي تعتبر رافدا رئيسيا للاقتصاد الفلسطيني».

مسيرة لانصار حركة «السلام الان» في الخليل

■ الخليل - اف ب: نظم نحو 150 من اعضاء حركة «السلام الان» الاسرائيلية امس الاول مسيرة في الخليل في الوقت الذي ترتسم فيه ملامح اتفاق قريب على اعادة الانتشار الاسرائيلي في هذه المدينة.

وافاد مراسل وكالة (فرانس برس) أن رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة استقبل انصار حركة السلام الان الذين وصلوا في ثلاث حافلات يرافقهم وفد من اعضاء حزب ميريتس اليساري (تسعة من مقاعد البرلمان الـ 120).

ومن جهة اخرى التقى اعضاء حركة السلام الان مسؤولي جامعة الخليل التي سمح لها امس الاول باستئناف الدراسة.

وكانت هذه الجامعة التي تعتبرها السلطات الاسرائيلية معقلا للاصوليين الاسلاميين اغلقت منذ عشرة اشهر بأمر من الجيش الاسرائيلي اثر اربع عمليات انتحارية وقعت في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وخلافا لبرنامجهم الاصلي عدل انصار حركة السلام الان عن القيام بمسيرة امس الاول في شارع الشهداء المغلق امام الفلسطينيين والذي يمر لبضعة مئات الامتار في الجيوب الصغيرة التي يعيش فيها معظم اليهود الـ 400 الذين استوطنوا الخليل.

تأجيل مسيرة فلسطينية اسرائيلية مشتركة ضد الاستيطان

■ نابلس - ق ب: ذكرت مصادر مطلعة في نابلس انه تقرر تأجيل مسيرة مشتركة فلسطينية اسرائيلية مناهضة للاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة، كان من المقرر اقامتها ظهر امس الاول وذلك الى موعد سيحدد لاحقا.

وكانت فعاليات فلسطينية من اللجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان ووفد من حركة «السلام الآن» الاسرائيلية قد اتفقت على تنظيم المسيرة امس الاول، ورجحت المصادر أن يشارك فيها نحو 200 نشيط اسرائيلي من مؤيدي السلام الى جانب المشاركة الفلسطينية.

وحسب مصادر منظمي المسيرة فان عدة فعاليات كان من المقرر تنظيمها اليوم ضد الاستيطان من بينها اصدار بيان مشترك يوجه لرؤساء الجانبين اضافة الى تبني شعارات مشتركة.

وعلم من مصدر مطلع ان تأجيل المسيرة جاء على خلفية اعلان السلطات الاسرائيلية عن نابلس منطقة عسكرية مغلقة يحظر دخولها على الاسرائيليين بسبب تواجد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات فيها.

الجبهة الديموقراطية تصف الاتفاق حول الخليل بأنه «ظالم» ويترك المدينة «على برميل بارود»

■ دمشق - اف ب: وصفت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) امس الاحد الاتفاق المزمع توقيعه حول مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) بأنه «ظالم» ويؤدي الى تقسيم المدينة ويتركها على «برميل بارود».

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق وصف الناطق باسم الجبهة علي بدوان الاتفاق حول الخليل بأنه «ظالم» وان بموجبه «تم تقسيم المدينة» وان «15 في المئة منها يعيش فيه 20 الف فلسطيني سيبقى بيد الجيش الاسرائيلي».

وقال الناطق باسم الجبهة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني ان «هذا الاتفاق الظالم يترك مدينة خليل الرحمن على برميل بارود».

وكان وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات أعلن ان القوات الاسرائيلية ستعيد انتشارها خارج 80 في المئة من الخليل بعد اسبوع من توقيع الاتفاق.

وقال المفاوض الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) ان الاتفاق «قد يوقع خلال ثلاثة او اربعة ايام اذا لم تظهر عقبات في اللحظة الاخيرة».

واشارت الجبهة الديموقراطية التي تتخذ من دمشق مقرا لها الى ان الاتفاق حول الخليل ينص على ان «حق البناء» في المنطقة التي ستبقى تحت الاحتلال الاسرائيلي «هو بيد» الحكومة الاسرائيلية.

وقالت ان الحرم الابراهيمي «يبقى بيد قوات الاحتلال» وانه «غير مسموح للشرطة الفلسطينية التواجد حول الحرم مطلقا».

وفي ختام بيانها دعت الجبهة «الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل الى رفض تقسيم المدينة وعودتها كاملة في اطار بلدية الخليل وخروج مجموعة الاستيطان لنزع القنبلة الموقوتة التي تشكلها بؤرة الاستيطان التوسعية».

يشار الى ان 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 120 الف فلسطيني في مدينة الخليل اكبر مدن الضفة وكان من المقرر ان ينسحب منها الجيش الاسرائيلي في آذار (مارس) الماضي.

الرئيس الاسرائيلي وصل الى الهند

■ نيودلهي - رويتر: ذكرت وكالة (برس تراست) الهندية للانباء ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن وصل الى نيودلهي امس الاحد في زيارة للهند تستغرق اسبوعا.

واضافت ان وايزمن الذي خدم في سلاح الجو البريطاني في الهند قبل 50 عاما سيبدأ اتصالاته الرسمية اليوم الاثنين عقب مراسم الاستقبال في القصر الرئاسي.

وقال دبلوماسيون هنود الاسبوع الماضي ان زيارة وايزمن ستركز على اكثر من 100 مشروع مشترك معظمها في مجال الزراعة.

وتمثل زيارة وايزمن الذي يصطحب معه وفدا من رجال الاعمال الهند طفرة جديدة في العلاقات بين البلدين. واقامت الهند علاقات دبلوماسية مع اسرائيل عام 1992 بعد عقود من الشكوك ابان الحرب الباردة تتعلق بالمشكلة الفلسطينية.

وقال مسؤولون انه من المتوقع ان تبرم الهند واسرائيل اربعة اتفاقات خلال زيارة وايزمن احداها خاصة بالزراعة الى جانب اتفاقيات اخرى ثقافية وتقنية.

واعربت الشركات الهندية عن اهتمامها باقامة مشاريع مشتركة مع شركات اسرائيلية مناظرة في مجال معدات الري بالتنقيط. ويقول مسؤولون هنود ان التكنولوجيا الاسرائيلية الخاصة بترشيد استهلاك الماء يمكن ان تكون ذات فائدة جمة في المناطق الهندية الجافة.



حفلات سكر صاخبة وعلاقات جنسية شاذة قد تكون وراء مقتل الضحية

مصير المرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما في الظهران خرج من ايدي السعوديين

لندن ـ «القدس العربي»:

استبعدت مصادر بريطانية تدخل حكومة رئيس الوزراء جون ميجر في قضية بريطانيتين متهمتين بقتل زميلة لهما في الظهران شرق السعودية لاسباب سياسية واقتصادية، رغم «تناقض القوانين السعودية مع مبادئ التشريع». وقالت اسبوعية «الاوبزيرفر» إن السعوديين يجادلون انهم يتبعون «قوانين الرب». وبالتالي فان الأمر خارج ايديهم، الامر الذي يسلط الانتباه على نظام العفو، حيث يعفو اهل الضحية عن الجاني مقابل تعويض مالي.

وتوقعت الصحيفة ان يتم عرض قضية المرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في مجمع الملك فهد العسكري الطبي في الظهران شرق السعودية على محكمة الشريعة حيث «القضاء من غير محامي».

ونقلت عن القنصل العام البريطاني في الرياض ويليام باتي قوله إن «قاضي الشريعة مدين بالكامل لربه وشريعته وليس لاي مرجع قضائي آخر».

وذكرت تقارير اعلامية ودبلوماسيون ان المرضتين ديبورا كيم بيري (41 عاما) ولوسيل ماكلوغين (31 عاما) اعترفتا بقتل المرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) بعد القبض عليهما في 20 كانون الاول (ديسمبر) الجاري بعد تسعة ايام من العثور على جثة غيلفورد التي طعنت وضربت حتى الموت، مشيرة الى انهما اعادتا تمثيل الجريمة امام الشرطة السعودية في موقع الحادث.

وفي تطور مفاجئ اعلن شقيق غيلفورد، فرانك، انه قد يطلب الرأفة للمرضتين كي يحميهما من عقوبة الاعدام. وقال إنه «اذا قرروا عدم قطع رأسيهما والحكم عليهما بالسجن المؤبد فان ذلك سيكون مقبولا لدي».

وكان فرانك الذي يعمل سائق تاكسي في جيمستاون جنوب استراليا أعلن الاسبوع الماضي انه في حالة ادانة بيري وماكلوغين بمقتل شقيقته والحكم عليهما بالاعدام فانه لن يتدخل لحفظ حياتهما، لكن يبدو انه تراجع مؤخرا وبدأ ينظر في مسألة العفو، مشيرا الى انه لم يتوصل الى قرار نهائي حتى الآن.

واستبعد فرانك قبوله هبة مالية مقابل العفو، وقال ان مثل هذا العرض يعتبر «مهينا لأن حياة شقيقتي تساوي اكثر من المال».

وقال ضباط بالشرطة يحققون في جريمة القتل ان احدى المرضتين اعترفت فور القبض عليهما اما الثانية فقد اعترفت بعدها بيومين.

ورأت «الاويزيرفر» ان «مصير بيري وماكلوغين يستند الى الرأي العام العالمي اكثر من «اهواء القانون السعودي». ونقلت عن خبير في القوانين الاسلامية في جدة قوله ان «قضية المرضتان البريطانيتان في أيدي لندن وسيدني»، في اشارة الى ذوي الضحية في استراليا الذين يمكنهم طلب الرأفة بالمتهمتين.

يشار الى انه في عام 1986 طلبت بريطانية تدعى تريزا فيني من السلطات السعودية الرأفة بقاتلي شقيقتها البريطانيين بيتر هول وزوجته مونيكا في الطائف، ورفضت تلقي تعويض مالي. وقد حوكم بيتر بالسجن لمدة 10 سنوات، فيما حوكمت مونيكا بالسجن 8 سنوات، ولم ينفذ من عقوبة السجن سوى اكثر من عام بقليل حيث افرج عنهما بعفو خاص من الملك فهد عام 1989.

وفي عام 1979 سقطت ممرضة بريطانية من مدينة ليدز تدعى هيلين سميث من الشرفة اثناء مشاركتها في حفلة خاصة في جدة، واعتبرت السلطات السعودية انها ماتت في حادث عرضي، لكن والدها لا يزال يعتقد انها قتلت.

كذلك هناك مجال للتوصل الى ان عملية قتل غيلفورد تمت بطريقة غير متعمدة، والتي تختلف احكامها في الشريعة عن القتل العمد. غير ان حقيقة ان الضحية طعنت اربع مرات وضربت بمطرقة ثم خنقت تستبعد اثبات ذلك.

ورفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على القضية. وذكر متحدث باسمها ان السلطات البريطانية تأمل في ان تتمكن من لقاء المرضتين اليوم أو غدا على الارجح لتأمين ممثلين قانونيين يتحدثون الانكليزية لهما، وانهما لم تتقدما باحتجاج على ظروف اعتقالهما.

فيما اوضح دبلوماسيون غربيون في الخليج ان المرضتين توجهتا برفقة الشرطة الى موقع الجريمة بمجمع الملك فهد الطبي العسكري في الـ23 من الشهر الجاري واعادتا تمثيل الجريمة للمحققين السعوديين.

واضافوا ان القبض على المرضتين امر حساس من الناحية الدبلوماسية اذ انهما وفقا للشريعة الاسلامية المطبقة في السعودية تواجهان احتمال توقيع عقوبة الاعدام عليهما بحد السيف علنا.

واشاروا الى انهم لا يتذكرون آخر مرة اعدم فيها غربي في السعودية الا انهم قالوا ان نحو 11 سيدة بينهن سعوديات واسيويات اعدمن في الاعوام الثلاثة الماضية بما في ذلك سيدة اعدمت باطلاق الرصاص عليها وليس بحد السيف.

ويبدو، حسب الاوبزيرفر، ان هناك جهودا على مستوى عال لدفع القضية بعيدا عن اطر القوانين السعودية الى ميادين الصحافة العالمية حيث بدأ كبار المعلقين بتبني قضايا الأخلاق والتسامح. واشارت الى ان مستويات عليا في السعودية بدأت في خطوة غير مسبوقة بتسريب اعترافات المرضتين الى الصحافة.

وقالت إن بريطانيا رغم الجهود التي تبذلها سفارتها في الرياض الا انها لن تحاول التدخل في قوانين الشريعة الاسلامية المطبقة في السعودية. وفي المقابل فان الملك فهد يدرك ان شخصيته لن تحور من قبل لندن الى صورة «صدام حسين جديد»، في الوقت الذي يقول فيه السعوديون ان القضية صارت خارج ايديهم، «وانها بين يدي الرب»، حسب تعبير الصحيفة.

وكادت القضية أن تحدث أزمة ديبلوماسية عندما رفض المسؤولون السعوديون في البداية طلب دبلوماسيين بريطانيين زيارة المرضتين. واعربت منظمات حقوقية غربية عن قلقها من ظروف اعتقال المرضتين.

في الوقت ذاته هاجم غازي القصيبي سفير السعودية لدى بريطانيا تكهنات الصحف حول القضية، وقال ان للمرضتين ستمنحان فرصة الدفاع عن نفسيهما وستتمكنان من توكيل محامين، مشيرا الى ان «المحاكمة» التي تقوم بها الصحافة تضر جميع الاطراف وخاصة المرضتين وعائلاتهما.

واوضح القصيبي ان المرضتين متهمتين ولكن يجب النظر اليهما على انهما بريئتان الى ان تدينهما المحكمة، مؤكدا ان «الحكم بالاعدام لا يصدر بطريقة آلية»، وان ما تتناقله الصحف «لا يفيد أحدا وخصوصا» المتهمتين.

وتابع انه حتى اذا تمت ادانتهما فان عقوبة الاعدام لا تتخذ بشكل تلقائي ولكن المحكمة تدرس العقاب المناسب مع وضع جميع الظروف في الاعتبار.

وذكرت السفارة البريطانية ان وثائق القضية في الوقت الحالي مع امير المنطقة الشرقية بالسعودية وان الامر يرجع اليه في تقرير ما سيفعله في القضية. واجتمع اندرو غرين سفير بريطانيا لدى السعودية مع امير المنطقة الشرقية.

ورفض مسؤولون بريطانيون مناقشة تفاصيل القضية او التعليق على ما اذا كانت المرضتان اعترفتا.

واوضحت السفارة البريطانية انها تعمل على ضمان حصول المرضتين على تمثيل قانوني.

وزار مسؤولون بالسفارة المرضتين في السجن في عيد الميلاد ويأملون زيارتهما مرة اخرى اليوم او غدا لضمان حصولهما على تمثيل قانوني.

وفي دندي تمسكت عائلة ماكلوغين ببراءة ابنتهم، وقال خطيبها غرانت فيري ان «لوسيل شخص طيب لا يمكن ان يؤذي احدا». لكن الغريب ان احدا لم يذكر تفاصيل عن المتهمة الثانية بيري سوى انها من ميدلاند. ويسود الاعتقاد ان التركيز على ماكلوغين يشير الى انها قدمت بعض الاعترافات بأمل الافراج عنها. وهذا ما يفسر اصرارها على براءتها في مكالماتها الهاتفية مع ذويها في دندي، وتسريب السلطات السعودية لاعترافاتها. وقيل ان ماكلوغين قد لا تدان بجريمة القتل، وانما بالمساعدة في ارتكابها.

وكانت ماكلوغين انتقلت للعمل في الظهران في آب (اغسطس) الماضي وفصلت من عملها في مستشفى «كينغ كروس» في دندي في أيار (مايو) 1996 بعد ان اتهمت بالتورط في قضايا سرقة حققت فيها الشرطة. ومن المقرر ان تظهر امام المحكمة في دندي في الـ23 من كانون الثاني (يناير) المقبل لمواجهة تهم سرقة من المرضى واستخدام بطاقات ائتمان مسروقة. وسيعلن المحامون اليوم فيما اذا كانت المحكمة ستعقد اثناء غيابها. وفي قضية غيلفورد اعتقلت ماكلوغين وبيري بعد ان حاولتا استعمال بطاقة ائتمان خاصة بضحيتهما.

ولا تبدو عائلة ماكلوغين على علم بحياة ماكلوغين، وهي مقتنعة ببرائتها من تهمة القتل في السعودية. لكن من شأنها ان تضيف الى الشائعات حول اسباب جريمة القتل وما احاط بها من اشياء لا تزال غامضة. فقد قيل ان العلاقة بين المرضات الثلاث اللواتي كن يعملن ويقمن في نفس المستشفى ذهبت الى ابعد من مجرد الزمالة، بل انها وصلت الى علاقة جنسية شاذة على الاقل بين اثنتين منهما.

وقالت الاويزيرفر ان الجريمة قد تكون بدافع «الغيرة»، وان هذا هو الاحتمال الاكبر الذي تعتقد به الشرطة السعودية. وهناك اقوال لا تستند الى ادلة قوية مثل خلافات مالية، او ان الجريمة حصلت بعيد حفلة سكر خرجت فيها الامور من ايدي المرضات الثلاث.



للمرضة الاسترالية ايفون غيلفورد التي قتلت في الظهران في 11 كانون اول (ديسمبر) الجاري

عودة الاهتمام بشيرين والليثي.... وضربات جديدة ضد الاخوان

اتهام السعودية بمحاربة الشيعة... وصحيفة حكومية تحذر المعارضة السودانية من أي عمل ضد البشير

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد، عن اجتماع الرئيس مبارك، بعدد من المستثمرين في منطقة الغردقة بالبحر الأحمر وبحث مشاكلهم وافاق التوسع السياحي واخبار عن تلقيه هو والملك حسين ونتنياهو دعوة لزيارة أمريكا في الشهر المقبل. واجتماع وزاري قادم برئاسته لبحث مشروع دلتا جنوب الوادي. وتشييع جنازة شيخ الصحافيين حافظ محمود. وتصريحات للدكتور اسامة الباز عن ايران والسودان. واجتماعات وزراء خارجية دول إعلان دمشق في القاهرة. وبدء ازالة مبنى شركة المقاولين العرب الذي اقيم على أرض خضراء أمام نادي الجزيرة من عشرين سنة تنفيذا لقرار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري. ووصول الصادق المهدي الى القاهرة ومباريات كرة القدم واستمرار أزمة الرهائن في بيرو والاعلان عن اكتشاف تنظيم للاخوان المسلمين وآخر لجماعة القطبيين. وزيادة عدد الاسرة في معهد الكبد بالمنوفية ومنع التليفون المحمول من كثير من الأماكن بسبب الازعاج الصادر منه وبدء انشاء مصنع لتحويل القمامة الى سماد في الاسكندرية بمنحة يابانية. والاستعداد لامتحانات المرحلة الاولى في الجامعات وهبوب عاصفة ترابية يوم السبت واكتشاف مقبرة فرعونية هامة وشحوط باخرة أخرى في النيل أمام اخميم وتحديد محطات جديدة في القاهرة لوقوف سيارات السرفيس.

وأما المقالات والتعليقات. فكانت عن بيان الحكومة وامتداح الدكتور الجنزوري وعن اسرائيل. وهجمات تعرض لها عدد من الوزراء والمسؤولين.. بالاضافة الى بعض القضايا العربية خاصة السودان.

شيرين والليثي

بالنسبة لقضية شيرين سيف النصر وممدوح الليثي فقد عاد الاهتمام بها في «الوفد» و«الاحرار» و«روز اليوسف» من حيث التغطية الاخبارية وبعض التعليقات. بينما اكتفت الصحف الحكومية بنشر اخبار التحقيقات في صفحات الحوادث. ولا نستطيع الاشارة الى ما جاء في الاخبار نقلا عن التحقيقات لأنها أولا اقوال لبعض الأفراد قد تدحضها اقوال اخرى. ولهذا سنكتفي للاشارة الى ما ورد في بعض التعليقات. ومنها الحوار الذي افتعله كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز في عدد السبت 28 كانون الاول (ديسمبر) بين اثنين ودار كالآتي:

ـ هما مش كانوا بيقولوا ان فيه عشر افراد اخدوا عربيات.

ـ ده صحيح.

ـ احنا عرفنا اثنين. طب والباقي مين؟

ـ الشيخ.

ـ تفتكر ايه أعظم انتاج للتليفزيون ممكن نشترك بيه في مهرجان السنة اللي جاية؟

ـ مفيش غيره.

ـ ايه هو؟

ـ مرسيدس 96.

وتناول الموضوع في نفس عدد «الوفد» رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد. فقال: «لم ننته بعد من الحباكية لندخل في الليثية وهي حدوتة كبيرة ـ وفي رأيي المتواضع ان الاثنين نتاج المناخ ـ فعندما نحاكمهم فالأولى ان نحاكم أنفسنا قبلهم ـ كيف استدرجتنا الأيام فلم نستطع ان نقاوم هذا الفساد.. ايه الحكاية؟ ألم يكن ممدوح الليثي أمس «على الحجر»؟ هل الليثي ذبيحة رأس السنة؟ أم سيصبح الأمر روتينا شهريا لتسلية الشعب كما فعلت المقصلة أيام الثورة الفرنسية؟ ان امريكا حلت المسألة ببساطة، كل رجل رسمي لا يحق له قبول هدية الا في حدود خمسة دولارات واذا رجعنا الى تاريخ الهدايا منذ البداية فحدث ولا حرج. واذا كان الحباك والليثي فقاعتين ـ فهل سنرى قريبا فقاقيع أخرى؟ ألا تتصور.. فرمضان والعيد قادمان ولهما حرمتهما ـ اذن سيكون ضحايا ما بعد العيد من..!!».

واشار الكاتب الساخر محمود السعدني في «روز اليوسف» بعددها الصادر يوم الاحد 29 كانون الأول (ديسمبر) الى قضية الليثي في مقال بعنوان «الضرب يغسل اكثر بياضا». قال فيه «الموقف كله اشبه بلحظة درامية مسرحية من تأليف عبقري في حجم ارثر ميلر، عندما يصل البطل الى ذروة نجاحه تبدأ مرحلة السقوط، في لحظة جلوس ممدوح الليثي على مقعد رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون انكشف المستور، فاذا بالأرض تهتز، وبالجدران تنشق، وبالريح تعصف، واذا بكل شيء ينهار!

والاستاذ ممدوح الليثي لم يكن رئيس قطاع الانتاج فقط، ولكنه كان صاحب ومدير التليفزيون، وكم من أعمال وافق عليها صفوت الشريف الوزير، ورفضها بشدة صفوت الليثي المدير، وكانت الغلبة لصفوت.. الليثي وليس الشريف! والعبد لله لا يشمت في الليثي ولا يفرح، أرجو ان يكون الليثي على حق، وان يكون الذين كشفوه على باطل».

الاخوان المسلمون

والى التيار الاسلامي، بادئين بالاخوان المسلمين وما يتعرضون له الآن من حملة جديدة بدأت باتهامات جديدة وجهها اليهم وزير الداخلية اللواء حسن الألفي بأنهم يتحركون بشكل منظم لدخول معركة انتخابات المجلس المحلية المقبلة، وانهم جماعة ارهابية غير شرعية. فنشرت «الحقيقة» بعددها يوم السبت حديث للمستشار محمد المأمون الهضيبي نائب المرشد العام للجماعة والتحدث الرسمي باسمها قال فيه ردا على اتهامات الالفي «أقوال السيد وزير الداخلية الأخيرة عن الاخوان المسلمين فيها نقاط متعارضة كما انها ممجوجة.. فهي أولا تشير الى حالة فزع وفي ذات الوقت يدعي انه لا يوجد شيء اسمه الاخوان المسلمون، كما انه يهدد باستخدام قانون الطوارئ، وطبعا حالة الطوارئ لم تعلن أصلا لحرمان الناس من حقهم الدستوري والقانوني في الترشيح لأي انتخابات خاصة حين تكون هذه الترشيحات فردية. كما اننا لم نتخذ أي اجراء تنظيمي ولم يحاول أي اناس دخول انتخابات المحليات في شكل تجمع تنظيمي وفي نفس الوقت ليس من حقنا ان نحرم من يشاء من المواطنين من استخدام حقه في الترشيح أو اعطاء صوته في الانتخابات لمن يريد.. وكلام وزير الداخلية عن الارهاب والمخدرات والاخوان هو عبارة عن سمك ـ لبن ـ عموما. انه ارهاب حكومي بعيد عن الأصول الدستورية والقانونية».

وردا عما نشر مؤخرا من تعيين حسن هويدي وهو من اخوان سورية نائبا للمرشد العام لارضاء الساخطين من اخوان الخارج. قال الهضيبي: «فيما يتعلق باختيار د. حسن هويدي من الاخوان السوريين نائبا للمرشد العام فهذا أمر تم واقره المرشد السابق الاستاذ حامد أبو النصر رحمه الله منذ أكثر من عامين. وكما سبق ان قلنا فان الحملة المغرضة التي تصور وجود انشقاقات في الداخل والخارج هي التي زعمت ان ثمة ارتباط بين تعيين نائب للمرشد وبين ما تدعيه من خلافات وانشقاقات بسبب حزب الوسط انها كلها أباطيل يخترعها أصحاب النفوس المريضة».

ومن نائب المرشد الى واحد من أبرز اعضاء الجماعة في الوسط الصحافي وهو محمد عبد القدوس. الذي هاجم مهازل الاحتفالات بليلة رأس السنة وما يحدث فيها من فجور. وأكمل ساخرا «ومن المدهش ان كل هذه المهازل تتم في حماية الشرطة ومن يحتج على هذا الظلم الاجتماعي والفساد الاخلاقي يتم حشره في زمرة المتطرفين ويدخل السجن. اما الراقصة فترفع لها القبعات احتراما وتقديرا مع تقديم كل التسهيلات المكنة.. بينما يعتبر انصار التيار الاسلامي اعداء الدين!! هكذا صرح وزير الداخلية وهو مشغول حاليا بتأمين حفلات رأس السنة.. الرقص مباح واصحاب الذقون في السجن بمصر الاسلامية... اللهم احفظ عقولنا».

هذا وستطلب النيابة من مجلس الشعب رفع الحصانة عن عضو مجلس الشعب عن دائرة التبين، سيد فتح الباب، وهو من الاخوان والوحيد الذي نجح في انتخابات مجلس الشعب التي أجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995. وهو عضو في حزب العمل. لاتهامه بالاشتراك مع المقبوض عليهم في تكوين تنظيم غير شرعي.

وحملت صحف الأحد أنباء أخرى مزعجة للاخوان وهي القبض على اعضاء تنظيم جديد في عدد من المحافظات. اسمه (القطبيون) نسبة الى المرحوم سيد قطب، وقالت وزارة الداخلية أن بينه وبين الاخوان تنسيق وتعاون. وانه يقوم بتدريب اعضائه ليصل بهم الى درجة من اللياقة البدنية. ومحاولة اختراق المنظمات الشبابية وغيرها. وتوزيع الادوار بينه وبين الاخوان.

احتفال وختان

ومن الاخوان الى الاسلاميين الاخرين. في «الحقيقة» ومنهم أحد محرريها وهو خالد الشريف الذي وجه نداءا لكل مسلم بمقاطعة احتفالات رأس السنة. ووصل به الحال الى حد الاستعطاف فقال: «أرجوك لا تسهر هذه الليلة ولا تنجرف في محافل الشيطان ولا تنزلق قدمك في هذا المستنقع.. فهي ليلة فجور وفسق وعصيان لرب العالمين. انها ليلة تنتهك فيها الحرمات وتستباح فيها الخمور والاجساد. انها ليلة رأس السنة. بلاء كل عام، والتي يستعد لها أهل الفسق والفجور بكل رذيلة وكل محرم من حفلات ديسكو وطبول ومزامير وعاهرات وخمور وكل ما يستجلب غضب رب العالمين».

أما محمد شعبان الموجي فقد اختار مهاجمة المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا، وجريدة «الشعب» بسبب دراسته عن ختان البنات والاهم هو كلمة الخفاض وقال فيه انه ليس سنة. واسباب مهاجمة الموجي ان الدكتورة صافيناز السعيد شلبي المدرسة بقسم الصحة بكلية طب جامعة طنطا حضرت دراسة حصلت بها على درجة استاذ مساعد، عن تأثير عملية الختان على النشاط الجنسي للمرأة من حيث الرغبة والاشباع. وشملت الدراسة مئة امرأة اجريت لهن عملية الختان على يد الداية وليس الطبيب. واثبتت الدراسة انه لا تأثير للختان على رغبتهن ودرجة اشباعهن. وانتهت الى ضرورة ان تكون عملية الختان مجرد تهذيب للعضو، أي للبظر لانه يسبب الاحتكاك ولانه حسب قول الموجي نقلا عن الدكتورة صافيناز. وكان مقاله بعنوان «موتوا بغيظكم» قال فيه «انني انتظر من الدكتور سليم العوا ان يتراجع وان يطالب منظمة الصحة العالمية برد البحث الذي تلقفه المتربصون بالاسلام والاخلاق، والذي خالف فيه جمهور أهل العلم.. بل اجماعهم وزعم غفر الله له ان ختان البنات حرام ونشرته أيضا جريدة «الشعب» في حوار فتح واغلق أكثر من مرة خصيصا للدكتور العوا.. من أجل الترويج لرأي الجريدة التي تدافع عن قضايا الاسلام الخارجية.. بينما تسمح لبعض المغرضين بهدم الفقه الاسلامي.. عندما سمحت لنكري السنة النبوية المطهرة بالحديث عن حد الردة.. ووصف اراء الصحابة بأن مكانها هو متحف التاريخ.. واتهام فقهاء المسلمين بتضخيم الفقه من أجل خلق كهنوت».

شيعة وابن تيمية

ومن المسلمين السنة الى الشيعة في مصر وقضيتهم والتنظيم المقبوض على اعضائه ومن أبرزه الشيخ حسن شحاتة الذي كان اماما وخطيبا لمسجد كوبري الجامعة واتهم بمهاجمة الصحابة والترويج لآل البيت. حيث نشرت «روز اليوسف» تحقيقا كتبه وائل الابراشي اعاد فيه موقفه السابق ضد الهجوم على فكر الشيعة. فقال: «ومن الطبيعي ان نحاكم الشيعي (أو أي شخص آخر) طالما وجدت أدلة بتهمة العمالة لايران ـ مثلا ـ أو بتهمة تلقي معونات أو تبرعات خارجية، أو بتهمة تشكيل تنظيم سري غير مشروع أو التحريض على العنف أو حمل الاسلحة لتنفيذ عمليات ارهابية. ولكن من غير المعقول ان نحاكمه لأنه لا يأخذ الاسلام الا من أهل البيت، أو لانه يؤمن بأن علي بن أبي طالب كان الأولى بالخلافة، أو لأنه يتوضأ بطريقة الغسلتين والمسحتين (غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والقدمين). لقد وقفنا مع شيخ الازهر المستنير وايدناه ودعمناه حينما تعرض لهجوم من المعسكر المتشدد داخل الازهر في بداية توليه المنصب الجديد، لكننا رفضنا اجراءات الازهر الخاصة بمصادرة الكتب وموقفه من مصادرة الأفكار الشيعية التي سبق له الافتاء بجواز التعبد بها».

ونقل وائل فقرات من أقوال الشيخ حسن شحاتة في التحقيقات التي أجريت معه. واتهم فيها السعودية بأنها وراء ما يحدث له. فقال «أنا تعرضت أكثر من مرة الى فكر ابن تيمية على أساس انه يتناول تفكير المجتمع الاسلامي. وهو في فكره انتهى الى ان الله عز وجل مجسد وهذه هي فكرة تجسيد الباري. وهذا الفكر تأخذ به المملكة العربية السعودية في اتباعها لآراء ابن تيمية، ويبدو ان تهجمي على فكر ابن تيمية آثار وأغضب السعودية، وولد اعتقادا لديهم بأنني ما دمت أهاجم هذا الفكر فأنا مؤمن بالفكر الشيعي. وهذا غير صحيح ـ واعتقد ان ما ذكرته أحد الأسباب التي يمكن ان تكون وراء ما اتهمت به».

فساد ومسؤولون

والى قضايا الفساد التي لم تتوقف الكتابة عنها، في الصحف والمجلات. وضرورة التصدي لا. مع ملاحظة ان هناك آمالا كبيرة معلقة على رئيس الوزراء في القضاء عليه فهاجم الدكتور عبد العزيز سليمان في «الحقيقة» امس الاول رجال الاعمال الذين تدللهم الحكومة وتمنح شركاتهم قروضا لا ضمانات لها. والسبب الهدايا التي يرسلها أصحاب هذه الشركات الى المسؤولين. وقال «ولكنها الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها رغما عما يثار من غمز ولمز حول سخاء هذه الشركات واغراقها الهدايا والهبات على المسؤولين الكبار لحد بلغ الملايين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، فهل من نصح يسدى لبعض هذه الشركات ان تلتزم جانب الحذر والحيطة وان ترتب أوضاعها خشية ان يؤدي الهمس الذي يثار حاليا الى ضجة كبرى تعصف بها بالرغم من هداياها وهباتها».

وفي «اخبار اليوم» يوم السبت واصلت تهاني ابراهيم في بابها «دنيا البرلمان» هجومها ضد الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الاسبق. ورئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس الشعب. وأبدت استغرابها من هجومه ضدها رغم انها لم تهاجمه وانما حسب قولها: «كتبت مثلا اسأله ما صلتك بفريدة عصرها وزمانها سيدة الاعمال منى الشافعي التي جرى التحقيق معها بنيابة الأموال العامة العليا منذ بضعة أشهر ولا يزال حول اتهامها بالاستيلاء على عشرات الملايين من الجنيهات من أموال شركة النصر للتصدير والاستيراد. وما دورك في تسهيل اعمالها وتقديم المعلومات والاستشارات لها. فلم يجب ولم يحرك ساكنا. وكل ما فعله هو التهديد بابلاغ النيابة. وهو بذلك لا يملك اجابة واضحة شافية وانما يناور ويداور هربا من مواجهة الحقائق التي تحيط به».

وفي «أخبار اليوم» ايضا انتقد أحمد سامح سياسة وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين في محاربة الدروس الخصوصية. وقال ان الأمر وصل الى حد تحريضا لتلاميذ للابلاغ عن المدرسين الذين يعطون دروسا خصوصية وقال ان هذا تدريب للتلاميذ على كتابة التقارير كما كان يحدث في منظمة الشباب الاشتراكي التي كان يرأسها الدكتور حسين أيام الزعيم جمال عبد الناصر.

لكن محمود السعدني في «روز اليوسف» في اليوم التالي ـ الاحد ـ اعتبر حرب وزير التربية ضد مافيا الدروس الخصوصية من العلامات المضيئة في عام 1996 الذي سينقضي. وفي «وفد» الاحد شن فؤاد فواز هجوما عنيفا ضد وزير الاعلام صفوت الشريف. وقال انه يقوم بعمل رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون ورؤساء القنوات. والمتحدث الرسمي باسم الحكومة.. واتهمه بالاستحواذ على كل هذه المهام.

وفي مجلة «روز اليوسف» هاجم عبد الله امام ما اسماه التدليل الذي تقوم به الحكومة لرجال الاعمال وهو ما يبدو في استجاباتها المستمرة لمطالبهم التي لا تنتهي. بما فيها التخلي عن سيادتها للدرجة التي شجعت هؤلاء ان يطالبوا بالقيام بأعمال الوزارات والأمن.

وفي «روز اليوسف» أيضا هاجم رئيس تحريرها محمود التهامي وعادل حمودة نائب رئيس التحرير الذين يطالبون بوقف فتح ملفات الفساد لأن النشر عنها يسيء الى سمعة مصر في الخارج ويعطل الاستثمار فيها.

نتنياهو وأبو حصيرة

ومن الفساد والمشاكل الى اسرائيل، التي حظيت بعدد وافر من التعليقات التي كان بعضها مشوبا بالامل في عودة المسيرة السلمية بعد الانباء المتواترة عن قرب الاتفاق على الانسحاب من مدينة الخليل. وبعضها الآخر يحذر من تطبيع العلاقات معها. بل ويطالب بنقل رفات أبو حصيرة من مصر وارساله الى اسرائيل ليعاد دفنه هناك ونتخلص منه. وهو اقتراح جيد. خاصة ان صاحبه عالم متخصص هو مختار السويفي. الذي كتب في بريد الاهرام يوم الاحد عن أبو حصيرة هذا والخرافات التي يحطيه بها اليهود. فقال ان اسمه يعقوب وكان حاخاما يقيم في مراكش وركب سفينة متجهة للقدس مع آخرين منذ نحو مئة سنة. لكنها غرقت بمن فيها الا هو. الذي كان معه حصيرة فرشها على سطح البحر وجلس فوقها وأبحر بها حتى وصل ساحل سورية، وتوجه منها الى القدس، وحج وبكى عند حائط المبكى، وحمل حصيرته على كتفه وجاء الى مصر حتى وصل الى قرية اسمها دميتيوه بالقرب من المنصورة واعجبته فأقام فيها يصلح الشباشب والنعال ومات في عصر الخديوي توفيق فدفنه المصريون بالقرب من مدافن القرية. وصدق اليهود معجزته وبعد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل أخذوا يتوافدون بالالاف للاحتفال بمولده ويقولون باللغة العربية عائدون.. عائدون. والنساء منهم يرقصن ويزغردن والحاخامات منهم يبكون ويخبطون رؤوسهم في المقبرة ويتفوهون بكلمات قال مختار انها تحض اليهود على كراهية المصريين. وقال أيضا ان اجراءات أمنية تتخذ في هذا المولد تضايق المصريين، وتستفز مشاعرهم الوطنية ولذلك تقدم بالاقتراح التالي «ان الحل الأمثل لتلك الحكاية الخرافية هو ان يتم الاتفاق على اعادة انتشار أبو حصيرة وتسليمه الى اسرائيل ليحتفل به الاسرائيليون ما شاء لهم الاحتفال. واقسم بالله العظيم اني مستعد للمساهمة في تحمل تكاليف عملية نقل رمة أبو حصيرة. وحصيرته من مصر الى اسرائيل بمبلغ اقصاه خمسة قروش».

ويلاحظ ان صاحبنا هذا استخدم كلمة اعادة انتشار للسخرية من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.. ولكنه كشف عن قدر من البخل حينما حدد مقدار التبرع الذي سيتحمله بخمسة قروش.

لكن محمد الحيوان في «وفد» الاحد وهو المتخصص في مهاجمة جمال عبد الناصر والناصريين. طالب بوقف التطبيع مع اسرائيل. فقال غاضبا «بعض التصريحات المصرية تثير الحيرة اذا لم تؤد الى غضب في الشارع المصري والعربي. مثلا سفيرنا في اسرائيل يقول، اما مصر لا تحرض العرب على عدم التعامل مع اسرائيل مع انه واجب على مصر ان تفعل ذلك، وسفيرنا في صنعاء ينفي ان العماوي الوزير المصري سوف يشترك في مؤتمر مقاومة التطبيع. وانه كان هناك بالصدفة وقت انعقاد المؤتمر مع انه واجب على مصر ان تشترك في المؤتمر».

ومع ذلك فان «الاهرام» في تعليق لها يوم السبت بعنوان «أول طريق التراجع»، أبدت فيه آمالا على حدوث تغير في مواقف نتنياهو. فقالت فيه: «أخيرا قطف الفلسطينيون ثمرة الموقف العربي القوي بقيادة مصر في مواجهة التعنت الاسرائيلي، وتوصلوا الى اتفاق يرضون عنه بشأن الانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل. وفي غضون أيام يتم توقيع الاتفاق ويبدأ الاسرائيليون سحب قواتهم من المدينة، وهي آخر مدينة فلسطينية لا تزال تحت الاحتلال في الضفة الغربية باستثناء القدس. ومعنى ذلك ان نتنياهو وضع قدمه على أول طريق التراجع عن ادعاءاته ووعوده الانتخابية. ولعل ذلك يسري على مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، وكذلك بالنسبة للمفاوضات مع سورية. ان هذا التطور فيه الخير لجميع شعوب المنطقة التي عانت طويلا من ويلات الدمار والحروب. وفي الختام لا بد من التوجه بالشكر والتقدير للرئيس حسني مبارك الذي صمم بكل قوة وصلابة ـ باعتراف العالم كله ـ على ضرورة ان يستعيد العرب كامل الحقوق».

لكن ما اعجب «الاهرام» ودفعها ان تشيد به اثار سخط رسام الكاريكاتير جمعة فرحات في «روز اليوسف». الذي رسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عاريا الا من ورقة توت ونتنياهو أمامه يحمل كل ملابسه التي خلعها ويطلب ورقة التوت والتعليق تحت الرسم هو «المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية تطول وتطول».

وفي «الاخبار» يوم الاحد حذر سعيد سنبل من مراوغات نتنياهو رغم ما ينشر عن قرب التوصل لاتفاق.

السودان

والى القضايا العربية وابرزها السودان ووصول الصادق المهدي الى القاهرة، حيث كان الخبر الرئيسي في الصفحة الاولى من اخبار امس وامس الاول وفي «الوفد» و«الجمهورية»، نشرته كخبر جانبي في الأولى وغير رئيسي ولوحظ ان «الاهرام» نشرته على عمود وبارتفاع خمسة سنتيمترات. أي لم تعطه اهتماما ولا نعرف ان كان هذا تعبيرا عن موقف رسمي أم لا. لكن الأمر ليس صدفة على كل حال لان «الاهرام» هي ترمومتر الموقف الرسمي في كثير من الاحيان.

وأما الملاحظة الهامة فهي الهجوم المفاجئ والصاعق الذي شنته «الاهرام المسائي» والتي تصدر عن «الاهرام». في تعليق لها امس الاحد. ضد المعارضة السودانية وتحذيرها من القيام بأي عمل عسكري ضد نظام البشير لانه يهدد الامن القومي لمصر. وكان عنوان التعليق في الصفحة الثانية هو «والحظر على السودان» جاء فيه «يبدو ان المعارضة السودانية بعد هروب الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني من الخرطوم مؤخرا ـ حسمت خياراتها في سبيل المواجهة مع نظام البشير، وذلك يستدعي بصراحة وبوضوح ابداء القلق والتوجس. لاننا كما سبق وحذرنا من اللجوء للخيار العسكري يوم هرب المهدي لاريتريا فاننا اليوم نعيد التحذير مرة أخرى ليس دفاعا عن نظام البشير بطبيعة الحال، فلا يوجد عاقل يمكنه القيام بهذه المهمة.. ولكن دفاعا عن مصالح وأمن الشعب السوداني ودفاعا عن أمن المنطقة التي يعد السودان فيها طرفا مهما وحيويا. والسودان بصفة عامة يمر بظروف داخلية وخارجية شديدة الحساسية، فهو من ناحية في مواجهة مع المجتمع الدولي ينتظر ان تتصاعد حدتها الى حد ايذاء مصالح الشعب نفسه. ومن ناحية أخرى، يخوض مواجهة مع قوات انفصالية يقودها العقيد جون قرنق بدعم خارجي. وفي الوقت نفسه، فان هناك تحركات غير مريحة كثيرة تقوم بها أكثر من دولة مجاورة للسودان تثير في جملتها القلق على وحدة أراضي السودان. ومن ثم فان أية تدخلات خارجية تقودها المعارضة صراحة أو من وراء آخرين في ضوء حسم الخيار العسكري هو امر يمثل تطورا خطيرا. لانه ـ على الاقل ـ لن يستطيع احد ـ حتى أصحاب هذا الخيار ـ التحكم في مجريات الامور لو تم فتح الباب أمام العمل العسكري لتغيير نظام الحكم بالقوة فحينئذ سيكون السودان معرضا لاخطار وتهديدات غير عادية ليس أقلها خطورة حركة قرنق الانفصالية. وما نريد ان نقوله بوضوح هو ان الوضع السوداني الآن يعاني من سيولة شديدة والنظام الحاكم هناك بالطبع مسؤول عن جزء منها ـ لكن لا يعني ذلك مداواة رجل تؤلمه قدمه بقطع رقبته فالأمر اذن يستلزم قدرا من التعقل واعادة النظر في الخيارات المطروحة بحيث لا تضر المعارضة بلدها بينما هي تحاول انقاذه وحتى لا تدخل المنطقة نفقا مظلما لا احد يعرف كيفية الخروج منه».

وقالت «الاهرام المسائي» في تعليقها «ان السودان الآن أشبه برجل افريقيا المريض الذي يحتفز من حوله كثيرون للانقضاض عليه، ولأنه يقع في منطقة شديدة الحساسية يمر فيها مورد المياه الرئيسي بالنسبة لمصر، فان الأمر يحتاج الى بعض النظر من أجل ضبط ايقاع ما يجري في العلن والخفاء أيضا. وبالطبع فان مصر تعارض سواء في حالة السودان أو غيرها اية تدخلات خارجية في الشؤون الداخلية للدول، فهذا هو أحد أهم مبادئ السياسة الخارجية المصرية، وهو ينسحب ايضا على السودان رغم الاخطاء الفظيعة التي اقترفها نظام البشير في حق مصر. وكذلك فالسودان هو عمق استراتيجي مهم لمصر سواء فيما يتعلق بالأمن أو بالنسبة للموارد المائية، وعلى مدى التاريخ وبتغيير نظام الحكم في القاهرة والخرطوم، كان هناك اتفاق ضمني بين الطرفين على حماية واحترام مصالح كل منهما الاخر، ومن ثم فان مصر رغم كل ما فعله نظام البشير حريصة أشد الحرص على أمن واستقرار ومصالح الشعب السوداني تاركة في الوقت نفسه أمر نظام الحكم هناك لخيارات الشعب من الداخل».

ان نغمة مصر لن تسمح بتجزئة السودان أو فصل جنوبه تتردد بقوة منذ مدة. خاصة وانها عارضت من البداية فرض حظر على توريد الاسلحة للسودان وقالت صراحة ان الحظر سيؤدي الى اضعاف الجيش السوداني بينما تتدفق الاسلحة على قرنق وآخر من عبر عن هذا الدكتور اسامة الباز منذ ثلاثة أيام فقط. وهو المهندس الأول في رسم السياسة المصرية. وهو نفس رأي الخارجية وجهات عسكرية وامنية رفيعة المستوى.

ونشرت «روز اليوسف» حديثا اجراه يوسف الشريف مع المهدي بالتليفون في اثيوبيا قبل وصوله القاهرة. سأله عن رأيه في موقف الرئيس الليبي معمر القذافي الداعم لنظام البشير والرافض للاستماع للمعارضة السودانية بينما كان يؤيدها ضد النميري. فقال «لا استطيع الحكم على مواقف الاخ العقيد الان قبل ان التقي به واتحاور معه».

وسأله يوسف: متى فقال «قريبا ضمن جولة موسعة لزيارة عدد من الدول العربية والافريقية واوروبا وامريكا بدأ بمصر لشحذ الاهتمام والدعم لقضية الشعب السوداني في استعادة الديمقراطية والحرية والتداول السلمي للسلطة».

قطر والبحرين

ومن السودان الى قطر والبحرين واجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق ومقال سمير رجب في «المساء» يوم السبت بعنوان «اهلا بوزراء خارجية دول اعلان دمشق ولكن».. الذي انتقد فيه دول الخليج كما واصل ابداء ميله الى البحرين. فقال «بصراحة نحن لا نسمع عن «اعلان دمشق» الا كل عام.. حينما يعقد وزراء خارجية دول هذا الاعلان اجتماعهم السنوي.. لكن ماذا تحقق.. وماذا تم.. وما هي النتائج التي استفادت منها الشعوب.. فذلك كله.. لم يستطع أحد ان يتفهمه حتى الآن.. لا جدال.. ان دول الخليج اعضاء الاعلان، قد عهدت الى الغرب بحماية مصالحها، والواضح ان هذا «الاقتناع اللا محدود» بامكانات وقدرات الامريكان، والبريطانيين سوف يستمر طويلا.. وبالتالي فان التفكير في الاستعانة بأي بديل اخر غير مطروح! في نفس الوقت فان تلك الدول الخليجية ذاتها تتقاسمها النزاعات، والصراعات فيما بين بعضها البعض وهي نزاعات. وصراعات فشل «مجلس التعاون» الذي تنضوي تحت لوائه في حلها، بل الملاحظ ان الأمور تتفاقم أكثر واكثر، والدليل ما يقر به الاعلام القطري في هجوم شرس، ونقد جارح ضد «الشقيقة» البحرين...!».

بيلين يسعى لتحجيم الضرر الناجم عنها

حزب العمل يتحمل مسؤولية اقامة المستوطنات وتحويلها الى عقبة في طريق السلام

■ بنيامين بن اليعيزر وزير البناء والاسكان السابق وأحد الاعضاء الرئيسيين في معسكر ايهود براك هاجم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بشدة في هذا الاسبوع وبذلك يكون قد أدى دوره في المعارضة، ولكن ممن غضب بن اليعيزر؟ لقد غضب من اقدام حكومة اليمين على تجميد البناء في حي مجبل ابو غنيم (هار حوماه) في القدس، اذ كان نتنياهو قد وجه امره لوزير الاسكان في حكومته (هذا ما نشر وتلقى بلغة واهنة من وزير العمل)، بأن لا يوقع حاليا على خطة البناء للاحياء اليهودية في جنوب القدس ما وراء الخط الاخضر بسبب الحساسية العالية للفلسطينيين وبسبب آراء وصلته حول ذلك من الاوساط الامنية.

هذا الامر جعل بن اليعيزر يتداعى ويتباكى اذ قال: «ان القدس توشك ان تصبح مقسمة بسبب المساعدة الهائلة التي يقدمها رئيس الحكومة لذلك، فهناك مناطق اصبح من المحظور البناء فيها وما يحدث في القدس الكبرى وبالذات معالية ادوميم وتجمعات زئيف وغيرهما من الاماكن التي قاتلت بأظافري واسناني من اجل توسيعها يتسبب بتساقط الدموع من عيني» هذا ما قاله بن اليعيزر ولا قال منه.

دموع بن اليعيزر هي بالطبع شأنه الخاص، ولكن حقيقة انه يختار ذرفها على مسألة تجميد البناء للمزيد من المستوطنات التي لا معنى لها والضارة مثل حي هار حوماه ليست صدفة.

فبدلا من الاعتراف بخطيئته في بناء المزيد من المستوطنات حول القدس تحت القناع الكاذب «القدس الكبرى» يتباكى بن اليعيزر الآن على عدم بناء حي آخر يكون عقبة وهو في الواقع مستوطنة بكل معنى الكلمة، في الوقت الذي يمر فيه الجناح الايمن من الساحة السياسية في اسرائيل باهتزازات وتأرجحات معينة وان كانت محدودة ما زال حزب العمل يتمسك ويتعصب بعدة اقطاب من الماضي والتي كان يتوجب ان يقذفها منذ مدة في جوف التاريخ.

المرشح المتقدم لرئاسة الحركة اعاد للحياة خطة الون وافكار يسرائيل واشباهه، والآن يتحسر لحد قادة معسكره على وقف بناء المستوطنات، هذا هو الدليل، ولكن حسب اقوال بن اليعيزر هناك اهمية تكمن في تجسيد ما قد اصبح منسيا: وهو ان الجهة المسؤولة الرئيسية عن الحركة الاستيطانية هو حزب العمل.

منذ ايام بالخطيئة القديمة وحتى كفاح بن اليعيزر بأظافره من اجل بناء بيتار ومعالية ادوميم يحمل حزب العمل القسم الاكبر من الذنب لانه سمح وشجع وقدم الرعاية للمستوطنات، اذ لم يعمل ممثلوه ابدا بشكل حازم كما ينبغي ضد البناء غير القانوني الاستيطاني على الارض.

وفي المقابل شجعت حكومات حزب العمل عددا كبيرا من الاسرائيليين للذهاب والسكن في المستوطنات ذات «الاجماع» المبتدع الذي تحدثوا عنه، ولم يتبق لشارون وحكومات الليكود فقط الا تدعيم وتقوية هذا المصنع الاستيطاني والحركة الاستيطانية التي وقفت على قدميها بشكل راسخ وجميل قبل صعود الليكود للحكم.

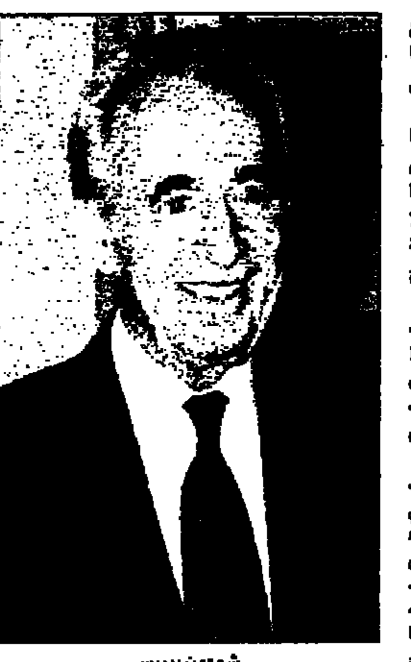
وحتى في ايام حكومة السلام برئاسة العمل زاد عدد المستوطنات في معدلات ملموسة (في عام 1993 وحدها زاد عددها بـ10 بالمئة) بالرغم من كل تصريحات التجميد وتضييق الخناق لدرجة ان هناك عددا غير قليل من المستوطنين اصبح يحن ويشتاق لايام حكومة العمل.

الحكومة التي كانت ذات نظرة بعيدة وعملت بشكل جسور وجريء على الصعيد الجماهيري في عدة مسائل حاسمة لم تفكر حتى في اخلاء للمستوطنتين اللتين يسود حولهما صراع محتدم من اغلبية الاسرائيليين منها ومن المصائب التي تجلبها، وهي نتساريم والمواقع الاستيطانية في الخليل، بالنسبة لنتساريم لم يقم بيريس ورابين باخلائها وذلك بذريعة فارغة تقول ان الفلسطينيين انفسهم لم يطالبوا بذلك خلال مباحثات اوسلو وكأن مصيبة نتساريم ليست مطروحة على اكتافنا وبدرجة اكبر على الفلسطينيين.

وحتى نصف دزينة من الكرافانات الفارغة او شبه الفارغة في تل الرميدة لم يجرؤوا على اخلائها في الفرصة النادرة التي لاحت لهم بعد مذبحة الخليل، اخلاء مستوطنات؟ صه من ان تذكروا ذلك، ولا حتى اخلاء الاماكن التي تشكل ازعاجا عنيفا وتجاوزا جنائيا في نفس الوقت. ما هو السبب في الواقع؟ الجمهور لن يستوعب هذا الامر، هذا ما يردده حزب العمل، نفس الخوف والرهبة المبتدعة من بنات الافكار التي سقطت على رأس حزب العمل خلال سنوات، وهي عدم الالتقاء بممثلي منظمة التحرير الفلسطينية. ما زال يحلق فوق رؤوسهم عندما يمس الامر امكانية اخلاء المستوطنات، وبهذا الامر كان حزب العمل مسؤولا عن تقديس المستوطنات على اعتبار انها امر لا يمكن نقله او المساس به في اي حال من الاحوال، وهكذا اصبحت لدينا بقرة مقدسة اخرى تشكل عبئا آخر.

ولنتصوروا ما الذي كان سيحدث لو كانت الارض للتنازع عليها خلف الخط الاخضر اليوم خالية من المستوطنات، ان حل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي كان سيصبح مهمة اسهل بكثير، ولكن حزب العمل قرر في وقت ما بعد حرب الايام الستة ان ارض اسرائيل ليست مجرد اسم لحركة متطرفة كانت في تلك الايام، وقد قام حزب العمل بشكل نشط او خامل احيانا في تحقيق هدف ارض اسرائيل الكبرى بشكل كامل وتام، فقد خضعوا للاستيطان في فندق بارك في الخليل من قبل موشيه ليفنغر، اما كريات اربع فقد كانوا هم المبادرين لها، وغوش عتسيون ادخلت للاجماع الوطني بفضلهم اما عوفره فقد اغلقوا عيونهم امام عملية بنائها.

وزير المستوطنات يسرائيل غليلي ايد اقامة مستوطنات في جنوب القطاع لا بل عبر عن ذلك في برنامج حزبه، ووزير الدفاع شمعون بيريس وقع على اتفاق سبسطية، كل هذه المستوطنات والعشرات غيرها هي مسؤولية تاريخية على حزب العمل ولا يمكنه ابدا ان يتنصل منها.


شمعون بيريس

يوسي بيلين

الحركة الاستيطانية التي ظهرت على الارض بشكل معلن من اجل احباط كل تسوية سلمية تؤتي الآن ثمارها العفنة وتتفجر في وجوه المسؤولين الرئيسيين عنها في حزب العمل سواء كانوا انصارا حقيقيين او مفتعلين لعملية السلام.

قسم من هؤلاء مثل يوسي بيلين عارضوا المستوطنات على الدوام الا انهم كانوا اقلية دائما. والآن لم يتبق امامهم الا محاولة تحجيم الضرر الهائل الذي ينجم عنها، ولكنهم هم ايضا لا يجرؤون على التحدث عن اخلاء المستوطنات، صه اياكم ان تتفوهوا بذلك. اما الاخرون مثل اليعيزر فما زالوا يجرؤون على مهاجمة نتنياهو على نصف الخطوة العقلانية التي قام بها بقرار تجميد البناء في هار حوماه، 130 الف اسرائيلي من الذين استوطنوا في الاراضي التي لا تعود لهم والذين يشكلون اليوم العقبة الكأداء على طريق التسوية السلمية يجثمون اليوم على صدر حزب العمل.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/12/29

الى فشل جهود الوكالة اليهودية

الازدهار الاقتصادي في روسيا يساهم في تقليص نسبة الهجرة الى اسرائيل

■ الهبوط الحاد في عدد القادمين الجدد من دول رابطة الشعوب في هذا العام لم يكن مفاجئا لرئيس قسم الهجرة في الوكالة اليهودية اوري غوردون اذ كان يحذر من ذلك منذ فترة طويلة، ومن يعرف غوردون يدرك انه سيسارع في اغراق كل الجهات ذات العلاقة بالرسائل والمذكرات التي تتضمن خطط العمل من اجل مواجهة هذه المسألة وتشجيع الهجرة، بدءا من رئيس الحكومة وانتهاء بآخر مبعوثي الوكالة في سيبيريا.

ويقول غوردون ان الهجرة ستواصل هبوطها والتقدير هو انه في عام 1996 طرأ هبوط يبلغ 13 بالمئة على الهجرة بالمقارنة مع عام 1950.

غوردون قدر ان عدد القادمين الجدد لن يتراوح بين 30 و40 الفا في السنة في المستقبل القريب. ويضيف ان الوكالة قد اختارت في السنوات الاخيرة الاختباء خلف الارقام العالية للاقدمين من الجمهوريات الآسيوية، ولكن عدد القادمين من مناطق روسيا واوكرانيا حيث يعيش اغلبية اليهود لم يرتفع، وها هي المعطيات المنخفضة قد بدأت في التعبير عن نفسها.

ولا يعتقد غوردون ان الوكالة اليهودية هي الطرف الوحيد الذي بمكنه ان يزيد من تيار الهجرة. فالازدهار الاقتصادي الذي تمر به موسكو والتي لا تخجل من مراكزها التجارية اية عاصمة اوروبية اخرى تدفع الشبان اليهود لان يحلموا بالثراء الآتي والسريع بعد سنوات من التردي الاقتصادي. ويعرف هؤلاء ان فرصتهم للتحول الى مليونيرات في اسرائيل ضعيفة، اما في امريكا فقد جمعوا كل الذهب من الطرقات ولم يتبق لهم شيء. لذا فان الفرصة الافضل امامهم هي البقاء في مكانهم اذ يعرف اليهود دائما كيف يكيفون انفسهم مع المتغيرات.

ويتذكر غوردون عاملا آخر يعرقل الهجرة من هناك: وهو الاستيعاب الفاشل للعلماء والمهندسين والاطباء، اذ يعمل هؤلاء فقط في مجال اختصاصهم، وقد اتضح الآن ان حزب «يسرائيل بعلياه» هو الآخر لم ينجح في التأثير في هذا الميدان، كل أم يهودية في روسيا تحلم بأن يكون ابنها اكاديميا، واغلبية اليهود في المدن الكبرى في رابطة الشعوب من خريجي الجامعات، الا انهم يضطرون حال قدومهم الى اسرائيل الى كنس الشوارع، اما العالم الذي يجد مكانا للعمل في مصنع ما فيحصل على راتب مخجل يقتل حافزيته للتطور والتقدم. غوردون الذي ينتمي لعضوية حزب العمل منذ اكثر من 30 سنة اضيف الى هذه الصورة التي ترتسم الآن مسألة التأرجح والمراوحة في عملية السلام، ورغم ذلك لا يلغي مسؤولية الوكالة من هذا التردي الحاصل في صعيد الهجرة، وعلى حد رأيه كان بالامكان ان يكون وضع الهجرة مختلفا لو تعاملت الوكالة بشكل اقل تقنية مع المهاجرين، اذ يقوم مبعوثو الوكالة باعطاء فيض من المعلومات حول حجم الاشياء التي يسمح للمهاجر بحملها معه، خطوط الطيران، وامكانيات المساعدة المالية والحقوق الاجتماعية. هذه المعلومات هامة، وقد شكلت اجابة على الاحتياجات في فترة الهجرة المكثفة حيث اضطرت الوكالة لمعالجة قضايا فيض من المرشحين للهجرة.

اما اليوم حيث تهبط الارقام يتوجب على المبعوثين ان يخرجوا من مكاتبهم والشروع في نشاطات ابداعية في اوساط الجاليات اليهودية الواسعة، الاخفاق الخطير في نظر غوردون يكمن في عدم جذب نخبة اليهود في المدن الكبرى للهجرة. فمن موسكو التي يبلغ عدد اليهود فيها 180 الف نسمة هاجر في هذا العام 1750 شخص، اما بطرسبورغ (100) الف يهودي فقد وصل منها 1190 الى اسرائيل، وهذه الارقام بالنسبة لغوردون تمثل كارثة.

ويعرف غوردون ان ارتباط يهود المدن الكبرى في روسيا مع يهود ارض اسرائيل ضعيفة وهم يفضلون الثقافة والحضارة الاوروبية الباردة على المزاج الشرق اوسطي. الا ان ذلك يجب ان لا يكون سببا لرفع الايدي والاستسلام بل يتوجب ارسال مبعوثين من اجل تغيير هذا الوضع وتقوية اواصر هؤلاء الناس مع اليهودية والصهيونية.

شدة الانتقادات الواردة في اقوال غوردون تجعل القارئ يعتقد ان الشخص الذي تصدر عنه مثل هذه التصريحات لا يعمل بين مؤسسات الوكالة اليهودية. الا ان غوردون يحتل في الوكالة مكانا خاصا يسمح له في تبني الوضعية التي تروق له، وهي ان يكون في الخارج وفي نفس الوقت يكون جالسا على المقعد المريح لشخص من المؤسسة.

رئيس الوكالة ابراهام بورغ اسماه بـ«الولد السيء» للحركة الصهيونية، اما غوردون فيحدق في مكانة الوكالة الآخذة في الافول في اعين الجمهور بأسى وحزن، ولكنه لا يعتقد رغم ذلك ان الوقت قد حان لاغلاق مكاتبها في القدس.

مع دخول بورغ لرئاسة الوكالة قبل سنة ونصف كان لديه فيض وافر من الافكار حول قيادة الوكالة نحو عام 2000. وكان قد خطط لجعل الوكالة والهستدروت الصهيوني مؤسسة واحدة واقامة مؤسسة جباية اسرائيلية وتأسيس جامعة يهودية للشبان اليهود في الشتات. غوردون يقول ان كل الاصلاحات الكبيرة لبورغ لا تمس في الوكالة، وقد بقيت في حدود الاقوال فقط، بورغ الذي يهوى الانترنت والتكنولوجيا العصرية حاول اضفاء رونق وطابع معاصر للوكالة وجلب معه مستشارين استراتيجيين وخبراء في الادارة ومركز قيادة محوسب، اما غوردون فما زال يكتب بقلم رصاص على قصاصات بسيطة ولا يوجد عنده حاسوب.

ويقول غوردون انه يعرف ان كلمة حلم اصبحت اليوم مرادفة لكلمة ابله ولكنه لا يكترث لذلك، ويعتقد ان الصهيونية قد فقدت روحها بسبب فائض البراغماتية الذي يصدر عن الزعامة السياسية في البلاد، وان كان صحيحا ان الجدل حول موعد الخروج من الخليل هام لأمن اسرائيل الا انه من الواضح اننا سنخرج من هناك عما قريب وان الدولة الفلسطينية ستقوم، ولذلك كان بامكان رئيس الحكومة ان يبذل جهدا ايضا في التفكير حول كيفية تحويل اسرائيل الى مصدر جذب لليهود في الشتات، وبدون الهجرة الغزيرة ستفقد اسرائيل حقها في الوجود.

وبالامكان نفخ الروح مجددا في ذلك من خلال المشاريع الكبيرة مثل قناة المياه مثلا التي تربط بين البحر الميت وبين البحر الابيض المتوسط يتحول الى مشروع تطوعي يجذب اليه الشبان اليهود.

حتى عام 1996 سيصل من رابطة الشعوب 58 الف قادم جديد، وهو هبوط بـ12 بالمئة بالمقارنة مع الـ65 الفا في العام الماضي، وفي السنة الماضية هبط معدل الهجرة بـ4 بالمئة بالمقارنة مع 1995. معدل الهجرة من روسيا هبط بـ15 بالمئة بامقارنة مع 1995، وتقدر الوكالة ان العدد سيصل في هذه السنة الى 16900 بينما كان في العام الماضي 19360.

عدد المهاجرين من اوكرانيا لم يتغير تقريبا. المعطيات الاقسى تتعلق بالهجرة من المدن الكبرى فمن موسكو هذا العدد الى 1748 بينما وصل في عام 1995 الى 1872. اما من بطرسبورغ سيأتي 1190 مهاجرا مقابل 1348 في العام السابق ومن كييف 1624 مهاجرا مقابل 1999 في 1995.

هذا الهبوط ملموس في الهجرة من الدول الغربية ايضا. ففي الاحد عشر شهرا الاولى لعام 1996 يلوح هبوط بلغ 14 بالمئة في عدد المهاجرين من الولايات المتحدة وكندا (2780 هذه السنة مقابل 3218 في نفس الفترة من العام الماضي) وطرأ هبوط يبلغ 25 بالمئة على الهجرة من بريطانيا.

رالي سعار
(هآرتس) 1996/11/29

لعرقلة فتح شارع الشهداء في الخليل

المستوطنون يسعون لتقليص رقعة البناء في المناطق الفلسطينية

■ اكبر المتفائلين بين المستوطنين في الخليل اصبحوا يدركون هذا الاسبوع ان عملية اعادة الانتشار قد اصبحت مسألة وقت وان عليهم ان يكيفوا انفسهم واهدافهم الكفاحية ووسائلهم مع الواقع الجديد. اعادة الانتشار في الخليل ستفتح صفحة جديدة في الكفاح الشامل الذي يخوضه المستوطنون في يهودا والسامرة. وهذا الكفاح سيتمركز حول عملية اعادة الانتشار المقبلة المتوقعة في اطار الاتفاق الانتقالي.

ومجلس المستوطنات يستعد من الآن للمرحلة الاولى الحاسمة في هذا الصراع والتي ستتمحور حول البناء القانوني المحموم الذي يقوم به الفلسطينيون في مناطق ج في السنوات المقبلة.

وتحضيرا للشروع في هذا الكفاح جرى في يهودا والسامرة وغزة استعداد جدي: تصاوير جوية، خرائط دقيقة للمناطق التي جرى بها بناء غير قانوني وخصوصا على طول خطوط الشوارع الالتفافية وحول المستوطنات في يهودا والسامرة.

في مجلس يشع يدعون ان الفلسطينيين قاموا ببناء آلاف البيوت غير القانونية بهدف فرض الحقائق على الارض في مناطق ج تحضيرا للمرحلة المقبلة. وعلى وجه الخصوص في جنوب غربي الخليل وفي مناطق محددة من السامرة وهذا حسب ما يدعون نابع من استراتيجية مبرمجة من الاعلى لفرض الحقائق على الارض قبل تطبيق الاتفاق.

وهكذا تبرز انباء مثلا لمراقبي الابنية الجديدة على مسافة عشرات الامتار فقط عن محاور الطرق الالتفافية. وفي احدى الحالات سارع الفلسطينيون في بناء بيوت على خطوط شارع التفافي نابلس الشرقي قبل ان يشق الطريق وفور وضع خطوط الشارع. وقد كانت احجام البناء غير القانوني كبيرة لدرجة اضطرت من رسموا الخطوط الى تغييرها.

ويعترف مدير علم مجلس يشع اهارون دومب قائلا انهم يفعلون ما كنا نقوم به قبل 20 عاما اذ يفرضون الحقائق على الارض ويستوطنونها. وقد تراكمت في الادارة المدنية اكثر من 2000 ملف لهدم البيوت غير القانونية الا انها لم تنفذ حتى الآن. وينوي المستوطنون التركيز على هذه القضية بكل ما اوتوا من قوة. المرحلة الاولى ـ خوض كفاح اعلامي مبرمج ومخطط جيدا لكشف احجام هذه الظاهرة امام الجمهور والكنيست. وفي الاسبوع المقبل ستعقد الادارة المدنية مؤتمرا صحافيا ستطرح به الخرائط التفصيلية. وبعد ذلك ستنظم جولات خاصة لاعضاء الكنيست الى الاماكن التي بنيت فيها البيوت غير القانونية.

وستتمثل المرحلة التالية، في حال فشل المرحلة الاولى بالخروج في كفاح نشط ضد الحكومة. طابع هذه الحملة ما زال سريا الا ان احد قادة يشع قال في الماضي حول ذلك انه لن يكون مفر من قيام المستوطنين انفسهم بهدم هذه البيوت وتطبيق القانون ان لم تقم به الادارة المدنية. وفي المقابل تزمع قيادة المستوطنين الانطلاق نحو المعركة من اجل توسيع المناطق التي ستبقى بيد اسرائيل حتى المرحلة النهائية. وذلك من خلال الضغط السياسي والبناء الجديد وتوسيع المستوطنات من خلال استخدام اصدقاء المستوطنين من اوساط احزاب اليمين مع التركيز على المفدال وتسوميت.

المستوطنون ينوون طرح موعد نهائي امام نتنياهو: ان لم يقم بتوسيع المستوطنات ولم يبن في رأس العامود وجبل ابو غنيم سيخرجون للكفاح الحاد ضده.

واستعدادا للتسوية الدائمة ضغط قادة المستوطنين في توسيع اصطلاح «المستوطنات القائمة والموجودة» في التسوية والتي ستبقى تحت سيطرة اسرائيل. وسيكافحون من اجل ان تحدد المستوطنات على اساس الخطوط الهيكلية المصادق عليها لا حسب المنطقة المبنية فعلا حتى يحافظوا على احتياطي الارض الهائل الذي تملكه المستوطنات اليهودية.

اما بالنسبة للخليل فقد بدا المستوطنون هناك يستعدون للنقلة المطلوبة للتكيف مع الوضع الجديد وسيركزون على المخاطر الوجودية بالنسبة لهم. وسيدور الكفاح الشديد على الفتح التدريجي لشارع الشهداء امام حركة السيارات الفلسطينية. وقد اوضحوا انهم سيلجأون لشتى السبل لمنع ذلك وكذا سنشهد في الاشهر القريبة مناظر المستوطنين الذين يستلقون على الشارع لمنع فتحه باجسادهم. قادة المستوطنين في الخليل يعودون للتأكيد على ان السلطة الفلسطينية تسعى لاسكان 600 سجين فلسطيني مع اسرهم في الخرائب الموجودة في البلدة القديمة والمجاورة لبيوتهم. الا ان الفلسطينيين يرفضون هذا الادعاء ويقولون ان هذه البيوت ستعاد لاصحابها بعد الترميم وفي المقابل ينوي المستوطنين السيطرة على البيوت اليهودية المهجورة في الخليل والتي لا يقطنها احد والتي اشتريت في القصبة وحي ابو سنينة في السنوات الاخيرة.

وفي هذه القضية ايضا ان لم تفلح الجهود السياسية ومن المتوقع ان يجري اقتحام غير قانوني لهذه البيوت.

نسفي زينغر
(يديعوت احرونوت) 1996/12/29

الخليل : اعادة الانتشار

(معاريف)

وحدة الجنود المقرر نقلها للخليل تفضل العمل في جنوب لبنان

■ السرية المساعدة في وحدة «غرنيت» من كتيبة «ناحال» تبدأ عملها هذا الاسبوع في الخليل. في الاسبوع الماضي وفي اعقاب لقاء عرفات ـ نتنياهو كانت مستعدة للقفز فورا هناك ولكن حين اتضح ان اتفاق اعادة الانتشار ما زال بعيدا عن التوقيع، الغي القرار وبقي الجنود لعدة ايام في اماكنهم في معسكر حوورون جنوب نابلس.

والمهمة التي تلقتها السرية في الاسابيع الستة الاخيرة في نابلس كانت الاستعداد لمواجهة امكانية مواجهة اخرى حول قبر يوسف. غير ان فترة العمل هذه تميزت بالهدوء المطلق. وفي يوميات السرية جاء (لا يوجد جديد). وافاد الجنود بانه انتابتهم مشاعر الاحباط «كمقاتلي سلاح المشاة لم نعبر عن انفسنا. مقابل عملنا السابق في لبنان لم نشعر هذه المرة اننا نقوم باعمال جدية. عدة دوريات ورقابة، تدريبات، الكثير من الراحة. هذا ليس سيئا ولكنه اهدار للوقت».

ولكن نابلس كانت بمثابة «تسخين» عشية الانتقال الى الخليل. ورغم ذلك، لم يظهر بين اعضاء السرية اي استعداد استثنائي. يقرأون الصحف ويشاهدون التليفزيون، ولكن ثمة انطباعا بأن الضجة الاعلامية لا تعنيهم ابدا. حيث يعملون كالعادة ويقولون «الخليل ليست قصة استثنائية. ليست هذه المرة الاولى التي نتواجد فيها في المناطق. لا يستطيعون الان مفاجئتنا. لا يوجد ما يدعونا الى الخوف والفزع».

من جهة اخرى نحن ايضا لا نقف بلا مبالاة. «بالنسبة لنا الخليل خط مواجهة اخر ومهمة يجب ان ننفذها بصورة جيدة». تصريحات الرائد سيغيف تورجمان هذه تعبر بالضبط عن التعليمات التي اصدرها قائد كتيبة ناحال العقيد ايلان هراري: «من اجل ان ننجح في الخليل علينا ان ننظر الى كل النشاطات باعتبارها مهمة عسكرية خالصة. الارشاد، البحث، المناورات، تعليمات اطلاق الرصاص الخروج الى الميدان. لا ننظر الى اليمين. لا ننظر الى اليسار. لا يعنينا ماذا يفكر اليهود، ولا يعنينا ماذا يفكر العرب ولا السياسة ولا الصحف، كل ذلك يجب الا يعنينا. ان التعامل مع الاحداث يجب ان يكون بطريقة عسكرية.

يقول الرقيب اوران اوحنا «دوري سيكون صعبا جدا وهو المواجهة مع المستوطنين. انهم سيشتمون، ويثيرون الشغب، ويقاومون. لذلك انا خائف من ان لا نستطيع الدخول في هذه المهمة. اما العرب فانا اقل قلقا منهم. حين يلقون زجاجة حارقة نعرف كيف نرد عليهم». قبل التوجه الى الخليل جرت في الوحدة نشاطات دعائية وارشادية في موضوع الخليل ومشاكلها الخاصة. واستمع الجنود الى محاضرة عن المستوطنين.

وقال احد قادة السرية «ركزنا اساسا على الخلاف بين الخليل وغيرها من المواقع، وان الخليل ليست لبنان التي كان فيها يسهل الاقتحام والضرب والاختفاء والانقاذ. في الخليل الامر يختلف تماما. هل نفتح النار. هل نتعرض حقا للخطر؟ حيث ان كل فلسطيني يخرق النظام ليس عدوا بالمفهوم الذي كان مألوفا لدينا.

لذلك قبل ان نضغط على الزناد المطلوب ان نفكر اكثر من مرة. لان رصاصة واحدة خاطئة من شأنها ان تسبب في اضطرابات لن نستطيع اخمادها. وثمة سريتان من الوحدة ترابطان في الخليل منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر). ورفاقهم في نابلس استمعوا منهم عن القهوة والكعك المقدم لهم من قبل المستوطنين. من جهة اخرى شاهدوا لعبة «الاستغماية» والمطاردات خلف المستوطنين على الاسطح. وكذلك يقلق الجنود والقادة من قضايا اجراءات الروتين. في الخليل، يعرفون سلفا، لا يتوقفون عن الحراسة وهذا هو سبب آخر لعدم رغبتهم في الوصول الى الخليل. في ايلول (سبتمبر) 1995 حين رابطت السرية المساعدة في موقع كركوك شمال مزرعيت» قتل جراء اطلاق النار من قبل حزب الله احد افراد الوحدة. ورغم ذلك ولو كان الامر متعلقا بافراد السرية لكانوا قد عادوا فورا الى لبنان. الارض الذي لا يوجد بها بطالة «انت ترى شيئا فتطلق النار. لقد تدربنا على ان نقاتل حزب الله وليس ان نكون افراد شرطة».

ابيحاي بيكر
(معاريف) 1996/12/29

قضية شاحور اظهرت التوتر السائد بين المسؤولين في المجالين السياسي والعسكري

■ «انني اعرف اني اخطأت فعلا عندما لم احصل على ذلك التصريح الشكلي بالمطلوب قبل اجراء مثل هذه اللقاءات» هذا ما كتبه اللواء اورن شاحور في رسالته لوزير الدفاع. كما عاد وكرره في المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم الجمعة الاخير، ولكن يبدو ان عدم الحصول على التصريح قبل الالتقاء بشمعون بيريس لم يكن الخطأ الوحيد الذي ارتكبه شاحور ويحتمل ان يكون اورن شاحور ضابط الاستخبارات المجرب قد اخطأ في تقدير درجة الاستقرار في شبكة العلاقات بين رئيس الحكومة ومن يخضعون له، ولربما كان هذا الخطأ سيتحجم لو انه ابدى القليل من السيطرة على نفسه.

والدليل: عندما تفجرت القضية في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ازيح شاحور عن المفاوضات مع الفلسطينيين. الا ان نفس رئيس الحكومة الذي فقد ثقته بشاحور بسبب اتصالاته غير المصادق عليها مع قادة المعارضة قام باعادته الى دائرة المفاوضات قبالة رئيس اللجنة المدنية الفلسطينية، جميل الطريفي حول القضية الحساسة وهي المزرعة اليوغوسلافية في غور الاردن.

ومن الجدير ان نذكر ان شاحور قد تحادث مع الطريفي حول مسائل ذات محتوى ومضمون سياسي ثقيل الوزن مثل امكانية حل الخلاف حول الارض في المزرعة اليوغسلافية في اطار الاتفاقات حول المرحلة المقبلة من اعادة الانتشار وتوسيع مناطق السلطة في منطقة اريحا.

فهل سيكون ذلك مؤشرا الى اعادته الى حيز الثقة؟ التقدير يقول ان هناك امكانية للاعتماد على اللواء شاحور في انه لن يبوح بأسرار الحكومة وسياستها.

شاحور صاغ كتاب استقالته في هذا الاسبوع، الا انه كان قد بدأ يفكر في ذلك منذ الاسبوع الثاني لقضية لقائه مع بيريس حيث ادرك ان ازاحته عن المفاوضات مع الفلسطينيين قد افرغت منصبه كمنسق للنشاطات في المناطق من محتواه كما قطعت الطريق على فرصته للحصول على المنصب الذي اعده لنفسه ـ رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية.

القضية تفجرت بالتحديد عندما احرز نجاحه في ادارة المفاوضات المدنية في الخليل، هذه الحقيقة التي حظيت بالثناء حتى من رئيس الحكومة، وكان بالامكان ان تقربه من منصبه المأمول.

الا ان هذ الحلم قد انهار من خلال صورة خاطفة من تحت بيت بيرس، وفي الاسبوع الثاني لقضية اللقاء اكتشف شاحور ايضا ولخيبة امله انه قد بقي وحده في الميدان، فمنذ النقاش الاول في قيادة الاركان والذي اجري بعد اللقاء تحدث قائد الاركان بلهجة غاضبة وقال ان شاحور قد وجه ضربة «الى زملائه» في واقع الامر. الاتصالات الهاتفية المساندة والمؤيدة التي وصلت شاحور من زملائه في هيئة الاركان العامة لم تجد تعبيراتها في تلك الجلسة التي عقدت في قيادة الاركان ولا بعدها. فلا عجب اذا ان رسالة الاستقالة التي عرضها في المؤتمر الصحافي قد تضمنت فقط شكره لوزير الدفاع وحده على الثقة التي منحه اياها.

ويفيد المقربون من شاحور انه اتخذ قراره النهائي بالاستقالة على خلفية اتفاق ايلون ـ نتنياهو، ورسالة التوضيح التي اضطر رئيس الشاباك الى كتابتها بشكل مشترك مع رئيس الحكومة، فهذه الرسالة قد اعتبرت ركوعا قسريا لايلون ولذا قرر شاحور الخروج بكرامته من القصة، وعموما مسألة الكرامة الشخصية والمهنية عند شاحور تمر مثل خيط ثان لكل القضية، ومنذ البداية ادعى شاحور انه سيناضل من اجل تطهير وتنقية اسمه، وعندما سئل في المؤتمر الصحافي ان كان بيان الاستقالة تعبيرا عن تطهير اسمه اجاب شاحور برد متهرب.

هكذا تصرف شاحور خلال المؤتمر الصحافي كله عندما كانت تواجهه بعض الالغام، وعندما سئل مثلا عن نصيب مكتب رئيس الحكومة في الكمين الصحافي الذي واجهه تهرب ورد بأنه لا يريد الانشغال في الاجهزة السياسية المسؤولة عنه اذ لا زال لواء يلبس الزي الرسمي للجيش، وقد تميز المؤتمر الصحافي الذي عقده شاحور بأن الاسئلة التي طرحت عليه كانت اكثر اثارة من الاجوبة التي وردت عليها.

شاحور شعر بالاهانة عندما لمس انهم يتعاملون معه وكأنه عسكري مبتدئ في الجيش لا على اعتبار انه وخلال كل حياته المهنية عكف على اقامة الاتصالات مع الدبلوماسيين الاجانب من مصريين وفلسطينيين وخلافهم، وقد كان من الصعب عليه ان يهضم حقيقة ان كل هذه الثقة قد هبطت فجأة بسبب لقاء مع سياسي اسرائيلي لو كان قد طلب الاذن له لحصل عليه بسهولة.

الشعور بالاهانة اصبح اكثر ايلاما عندما تبين كما يدعي المقربون منه انه كان تحت المراقبة قبل هذه القضية بأشهر وهذه المراقبة لم تكن بمبادرة من وسائل الاعلام فقط، هذا بالاضافة الى التنصت على جهاز البلفون الذي يحمله.

وان لم يكن ذلك كافيا فانه ومن اللحظة التي نشر فيها امر القضية انهال على مكتبه وابل من الاسئلة المزعجة التي تحيط استقامته ونزاهته بالشكوك وتتهمه بالحصول على رشاوى من شخصيات فلسطينية مختلفة. شاحور اشار لذلك بابتسامة مقتضبة صفراء، وقال ان كان احد يجرؤ على نشر هذه الامور فاني سأتحول على الاقل الى شخص ثري.

مسألة الكرامة لعبت دورا حاسما ايضا في قرار وزير الدفاع الذي سعى لمعالجة هذه القضية الاولى من نوعها دون ان يمس بكرامة لواء في الجيش الامر الذي يرتبط عمليا بكرامة جيش الدفاع كله. وزير الدفاع يعرف ان الضباط الكبار في الجيش لا يفترقون عنه بشكل سار ومشرف وطالما كان ذلك يعتمد عليه فان ذلك سيصبح مقياسا يسعى لزرعة في الجيش. حكاية شاحور كانت اختبارا غير بسيط في تطبيق وجهة نظره هذه ولذلك اخر قراره بشكل معتمد، وخلال لقائه الثاني مع شاحور بعد افتضاح القضية ترك شاحور يفهم ان بامكانه، بالتنسيق مع قائد الاركان، في المستقبل ان يدخل في مناصب معينة قد تصبح شاغرة في دورة الالوية المقبلة في عام 1997.

وكان مردخاي وعده بمنصب باعطائه فرصة اخرى، بعدما رأى ان من الافضل السكوت على هذه المسألة لفترة زمنية محددة تضمن تهدئة الخواطر ودخولها، اي للمسألة في اطار المقاييس والابعاد العادية التي يتوجب ان تكون عليها، وعندئذ وفي توقيت اكثر ملاءمة سيكون بالامكان اتخاذ القرار، وحتى في الاسبوع الاخير وعندما كان واضحا لمردخاي ان اللواء قد قرر الخروج فلم يسارع في مقابلته، واللقاء الاخير الذي تحدد ليوم الاحد تأجل حتى يوم الاثنين فالاربعاء فالخميس.

يوم الخميس اتخذ شاحور خطوة احادية الجانب وقدم كتاب الاستقالة، وحتى حينئذ قال له مردخاي ايضا: انتظر سنلتقي خلال اليوم، وعلى افتراض انه سيلتقي الوزير اعلن شاحور يوم الخميس عن رسالة الاستقالة لكبار الضباط ولديوان قائد الاركان فتسرب الامر وتحول الى حقيقة.

في اللقاء الذي جرى في نهاية المطاف يوم الجمعة صباحا اخذ الوزير رسالة الاستقالة بأسف ونشر مكتبه الامر لاول مرة وهي امور تمناها اللواء شاحور منذ عدة اشهر قبل ذلك: فالوزير منحه ثقته الكاملة كانسان وكلواء في الجيش. الوزير اضاف شكره وتقديره الشخصي والجهاز الامني كله للاسهام الكبير خلال السنوات، الذي قدمه شاحور كما ركز على دوره في المفاوضات حول بلورة الاتفاق المدني في قضية الخليل. العبرة الاساسية من هذه القضية هي ان خليفة شاحور يجب الا يكون من ضمن الجيش، وذلك ضمن المعطيات السياسية الحالية وان كان هذا المنصب يجري بتعيين من وزير الدفاع الا ان قسما منه يخضع مباشرة لرئيس الحكومة وهو القسم المتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/12/29

نتنياهو يبذل جهودا لتقليص حدة معارضة الائتلاف الحاكم لاتفاق الخليل

■ حتى لو تمكن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من قمع التمرد في حزبه والائتلاف بواسطة الثقل الكبير الذي يمارسه هذه الايام فان مكانة حكومته في نظر الجمهور ستنهار، وثمة شك في ان اجهزة السلطة تحتمل تقويضا آخر بعد الهزات الصعبة التي المت بها في الاشهر الستة من سلطتها.

ويكافح رئيس الحكومة الآن من اجل تقليص مدى المعارضة داخل الحكومة. هل سيصوت ضده اربعة من الوزراء او ستة او سبعة رغم كل الجهود؟

ان المهمة الملقاة على عاتقه اليوم معقدة وصعبة جدا، وثمة شك في ان يستطيع الصمود بها، على نتنياهو ان يقنع الجمهور بأنه في حسابات الربح والخسارة النابعة من تأجيل الاتفاق في الاشهر الاخيرة يميل الميزان لصالح الربح. وطالما لم يثبت غير ذلك، يبدو ان المهمة هذه ستكون بعيدة عن فرص النجاح. حتى لو اقتنعوا في نهاية الامر ان الاتفاق الذي احرز يعتبر افضل الى مدى معين من الاتفاق الذي احرزته الحكومة السابقة، خلافا لتقديرات بعض الاشخاص مثل افرايم سنيه، اوري سبير واخرين الذين يعتقدون ان هذا الاتفاق لم يمنح اسرائيل اي ميزة فحسب بل انه في بنود معينة يقل عن سابقه، كما انهم لا يستطيعون تجاهل الثمن الباهظ الذي ستدفعه اسرائيل مقابله، ليس هناك اي مقارنة منطقية ومعقولة في المعادلة: الانجاز مقابل الثمن.

ان الثمن الذي دفعته اسرائيل مقابل الانجازات الصغيرة والتي يشك في فائدتها يتمثل بتدهور المكانة الدولية والرياح الباردة التي تنشب من الولايات المتحدة وعلاقاتها مع العالم العربي ووقف مسيرة التقارب بينها وبين دول كالمغرب وتونس وسلطنة عمان وقطر ودول اخرى. هذا الثمن مرتفع جدا الى درجة انه يصعب دحض ادعاءات رئيس لجنة الخارجية والامن، عوزي لنداو بأن اسرائيل ادارت المفاوضات باهمال.

في علاقاته مع حزبه والائتلاف يتوقع ان يواجه نتنياهو اياما صعبة ومرة. فاذا نجح في تمرير الاتفاق في الكنيست او تأجيل اقتراح حجب الثقة عن الحكومة بواسطة الشبكة الامنية التي تنشرها امامه ميرتس وحدها او بالاشتراك مع اعضاء من حزب العمل سيكون مصير الائتلاف على كف عفريت، حيث سيضطر رئيس الحكومة الى اتخاذ قرارات حاسمة. واذا التزم وزيرا المفدال واعضاء الكنيست السبعة من المفدال بتصريحاتهم فلن يكون هناك مناص من التصويت ضد الاتفاق في الكنيست او الامتناع عن التصويت على اقتراح حجب الثقة الذي يقدمه عضو الكنيست رحبعام زئيفي.

في هذه الايام يصادف مرور 20 سنة على قرار اسحق رابين طرد وزراء المفدال من الحكومة ذلك لان اثنين منهم امتنعا عن التصويت على حجب الثقة عن الحكومة في الكنيست في مسألة خرق حرمة يوم السبت عند هبوط طائرات اف 15 في مطار اسرائيل. هل ستتوفر الجرأة لدى نتنياهو بأن يتصرف هكذا؟ هل سيحل حكومته ويحولها الى حكومة اقلية تستند الى دعم 57 عضو كنيست؟ او يعلن عن الوزراء انهم يستطيعون العمل داخل الحكومة رغم عدم ثقتهم بها؟ ومن اين سيجد 57 عضو كنيست يؤيدون الائتلاف المقلص؟ حيث ان ثمة كبارا داخل حزبه يحملون على الاتفاق بشدة. لقد عاد رئيس الحكومة وقال انه سيواصل تطبيق اتفاقيات اوسلو بعد اعادة الانتشار في الخليل. واذا لم ينفذ وعوده فانه سيزيد من تعقيد علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة الى درجة الخطورة من صدع حقيقي بينما اذا نفذ وعوده فانه سيرتبط بمناصرة المعارضة له، ان الحكومة التي تفرض رأيها على الكنيست بمساعدة المعارضة ستكون ظاهرة جديدة في تاريخ السلطة ولكن ثمة شكا في ان تستمر هذه السلطة لايام طويلة.

دوف غولدشتاين
(معاريف) 1996/12/29

هكذا في الاصل

حمزاتوف يتحدث في مصر:

بستانيّ أبيضُ.. بستانيّ أسودُ

حلمي سالم *

«صباحُ الخير
أهتف بكم جميعاً. صيفاً وشتاء
صباح الخير يا قصائدي النائمة.
ويا أيتها اليمامة في إيكها الجبليّ.
صباحُ الخير يا قريتي
ويا موقدي الحبيب
الذي يهدأ بالليل.
كي يستعر بقوة في الصباح».

***

«الاطفال والشعراء والطلبة اصحاب روح واحدة».

هكذا تحدث رسول حمزاتوف (73 سنة). شاعر داغستان العظيم، الذي مر بالقاهرة، منذ فترة وجيزة، في زيارة قصيرة، بدعوة من منظمة التضامن الاسيوي الافريقي، حيث انعقد لقاء حميم ضمه مع نخبة من الادباء والشعراء المصريين. قدم اللقاء الدكتور مراد غالب سفير مصر السابق في موسكو، والرئيس الحالي لمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي.

تحدث حمزاتوف عن اله العميق بسبب ما يحدث في بلاده من مذابح وانقسامات وحروب. وقال انه لا يؤيد المثل الشعبي الداغستاني الذي يقول «ان صديقا واحدا قديما خير من اصدقاء عديدين جدد». لان الصديق الحق ـ قديما كان ام جديدا ـ هو الخير كل الخير. واوضح ان لقاءه بالاصدقاء من الشعراء العرب والمصريين هو «عيد وطني للروح». فالشعراء اعلى من كل الاقطار الضيقة.

وكان من المصادفات الطيبة ان مجلة «ادب ونقد» القاهرية قدمت ـ قبل مجيء رسول بأيام ـ ملفا خاصا عن حمزاتوف، يحتوي على مختارات من شعره، من اعداد وتقديم الكاتب والمترجم طلعت الشايب. وقد صدر الشايب ملفه بكلمات حمزاتوف في كتابه البديع «داغستان بلدي»:

«يخرج المسافر في سفر. فماذا يحمل معه؟ خمرا يحمل. لكن يا ضيفي العزيز لن تتأخر في اكرامك ولن تحتاج الى ما تحمل. الجبلية ستخبز لك خبزا، والجبلي سيقدم لك خمرا.

يخرج المسافر في سفر. فماذا يحمل معه؟ خنجرا مشحوذا يحمل. لكن يا ضيفي العزيز، في الجبال ستقدم لك فروض الاكرام. واذا كان العدو لا يغفل منك، فالجبلي عنده خنجر، وهو سيحميك.

يخرج المسافر في سفر، فماذا يحمل معه؟ اغنية يحمل. لكن يا ضيفي العزيز، الاغاني المدهشة لا حصر لها عندنا في الجبال. لكن لا بأس. احمل معك اغنيتك، فمثلها ليس بالثقيل».

ويوضح لنا المترجم ان حمزاتوف ولد في بيت شاعر، في بلاد تتنفس شعرا. فوالده حمزة تسادا. كان يكتب بالعربية والروسية واللاتينية، وهو الذي عرف ابنه ان «من عنده لغة بوسعه ان يبني بيتا ويحرث حقلا ويصنع سيفا او مزمارا يعزف عليه».

كان لحمزاتوف رأي واضح اثناء البريسترويكا، اذ قال: ان البريسترويكا باتت تعني للكثيرين مهنة، لا طبيعة حياة.

ويقول، بحسه الانساني الرفيع:

«رغم انني لست زهرة الخلود، ولست انت زهرة البنفسج، فسيسقطنا في يوم ما، بستاني ابيض اسمه النهار، وبستاني اسود اسمه الليل.

ورغم انك لست قمحا، ولست انا شعيرا، فسيحصدنا دون شفقة حصاد ابيض اسمه النهار، وحصاد اسود اسمه الليل.

ورغم انك لست غزالا، ولست انا وعلا، فلن يستطيع كبح شهوة الصيد صياد ابيض اسمه النهار، وصياد اسود اسمه الليل.

هل يقتفي اثرنا صياد ابيض، ام يقتلنا صياد اسود؟
ولكن.. ربما اخطانا الاول.
واهتزت ذراع الثاني!».

***

لا بد، اذن، من الجلوس الى رسول.

ترتب اللقاء في مبنى السفارة الروسية بالقاهرة. كان بصحبتي زميلتي الشاعرة ايمان مرسال، التي «عاكست» الرجل بمدح شعره الابيض. ورافقنا بالترجمة احد سكرتيري السفارة الثقافيين.

حمزاتوف: احد اخر الرجال المحترمين، وجه طفل وليونة ظاهرة في كفه الايسر، بحكم العمر او المرض او الشعر. ونبرة صوت تعرفها من زمان.

***

كان سؤالنا الاول عن اللغة التي اثر ان يكتب بها حمزاتوف، اللغة الافارية، على الرغم من انها لغة محدودة.

انا لم اختر اللغة، اللغة هي التي اختارتني. امي وابي افاريان. واظن ان اللغة الافارية هي الافضل في العالم، فهي اصلية واصيلة.

اعتقد ان الشعر صعب في كل لغة، ولسوء الحظ فان ناسا كثيرين لا يستطيعون القراءة والفهم بهذه اللغة. لكن بامكان هذه اللغة ان تعبر عن الحب، والشعر هو الحب. وقد تنبه الانسان الى انه يمكن ان يتلاشى في الارض. لذا كتبت، حتى لا تتلاشى اللغة.

وعلى اية حال، فهناك في الاونة الاخيرة (في بلادنا) كلام عن الصحوة الثقافية والنهضة اللغوية. وقد صدرت بعض القوانين بالفعل عن لغات الشعوب الصغيرة. فضلا عن ان الحكومة تشجع على التأليف باللغات القومية. وفي داغستان ـ مثلا 11 لغة و11 تيار ادبي.

***

«حين لا تقدر أن تمتطي
سأسير الهوينى بجانبك.
رغم أني ارتدي الموشّى لامعاً،
فإن السائرين معي حزانى.
التبجيل واجبٌ واجلال
لكَ يا من تثقل منكبي.
إنك إما طاعنٌ في العمر
أو جندي جريح.
أشاركك الأسى
لأجل أيام خلت
حينما الغصن والأوراق
كانت غرّة وخفيفة.
لأجلِ أعمى بائس
كنتُ عينا.
لاجل فاقد الساق
أنا ساقه!».

***

تساءلنا عن الطابع الشرقي في شعره: طبيعته، مصادره.

لا يمكن ان نقسم الاداب بحسب القوميات ولا بحسب الجغرافيا. فنقول ـ كما كان يقال ـ ان الروح للشرق وان المادة للغرب. الادب هو الذي تتوحد فيه كل الشعوب. داغستان وقعت في حدود جبلية تعكس العالمين: الشرق والغرب. ومن الضروري ان تحفظ الشعوب التقاليد الاصلية، وكل شعر هو فردي ذاتي. مع ذلك، ولهذا فانني احاول ان اظهر كما انا، بالامي. وانقذني هذا الالم.

اعتمد على اصول وتقاليد شعبي. انا افاري. ولو كتبت عن مصر سوف تكون في شعري عناصر شرقية. واذا كنت في باريس وكتبت عن آنساتها، سأصورهن بعناصري الشرقية.

قال كيبلينج ان الغرب غرب والشرق شرق. وكان يقصد التيارات السياسية فحسب. لكنه لم يلمس عناصر التقاليد الضاربة في الاثنين. ولذلك يمكن ان نقول ان هناك ادباء في الشرق هم اقرب في انتاجهم الى الغرب، والعكس صحيح.

اريد ان اقول مرة اخرى ان الشعر لا بد ان يبدأ من البيئة المحيطة، ثم تختلف الرؤى بعد ذلك: كل شاعر حسب ثقافته وميوله.

***

«بين رجل وامرأته:
ـ لماذا تصرخ بي؟
ـ أنا لا أصرخ
هذه طريقتي في الكلام.
بين شاعر وقارئ:
ـ شعرك لا يشبه الشعر
ـ هذه طريقتي في نظمه».

***

ـ هل نفهم انك تميل الى الطابع «العرقي» في الادب؟

ـ كلا بالطبع. اعتقد ان الشعر يتصل بالاصول الشعبية لا القومية. القومية خطيرة على الجميع. لان المفاهيم القومية ضيقة. للمصدر الشعبي اوسع. وله مميزات عديدة مفتوحة للكل.

ـ هل اختلف الشعر بعامة، وشعرك بخاصة، بسبب التحولات الدرامية التي وقعت في «الاتحاد السوفييتي السابق»؟

ـ رفضت الكثير مما كتب. فقد كان فيه نقص شديد. لكن التاريخ والادب الروسيين اثرا في كثيرا. بينما كنت ضائقا بالتاريخ والادب التركيين والشرقيين.

لم استطع قراءة بعض الادباء الروس، لان مؤلفاتهم كانت غير مطبوعة في روسيا. الان اصبحت اسماؤهم معروفة.

من ناحية ثانية كان هناك الكثير من الاخطاء. ففي العهد السوفييتي لم يكن الكتاب كتابا.

ليس ضروريا ان نقاتل كل ما كان في العهد السوفييتي. كانت هناك رقابة في العهد السابق. اما الغاء الرقابة نهائيا في العهد الحالي فهو امر غير ملائم. وانا شخصيا اعتقد ان الادب متعدد القوميات اصبح اردأ.

في ظروفنا الحالية يصعب ان تزدهر اللغة او يزدهر الادب. ثمة حرية اكبر. علاقات تجارية. سوق. منافسة. ومع ذلك: ليس هناك مال للمترجمين ولا للورق ولا للطبع. كانت روسيا مدرسة عظيمة للغة. حيث ترجمت علوم العالم. الان السوق مليء بافلام البورنو.

بشكل عام، لم يظهر طوال فترة البريسترويكا كاتب كبير او فنان كبير. واعتقد انها فترة سلبية، لان المجرمين لا يطلبون القراءة، او الشعر. رجال الاعمال مشغولون. ولا فلوس عند الفقراء. انه الزمن الذي تتحالف فيه السلطة ورجال الاعمال والبنوك والمجرمون.

سألت: كان في شعرك شيء من التفاؤل الاشتراكي (السابق). هل الناس محتاجون الى ذلك الان؟

اجاب باقتضاب:

اعتقد ان كل حرب تنتهي بالسلم.

وانا أومن ان المستقبل للعقل. من يريد الرأس المقطوعة؟

***

«عندما يولد طفل جبلي
أحسُ أنني ولدتُ
وعندما يقتل في مكانٍ ما
إنسانٌ ما
وعندما تئن في مكانٍ ما
أمٌ فوق ابنها الشهيد
وعندما تغص نسوةٌ بالبكاء
فوق أرض ما
أحسُ أنهم يدفنوني».

***

عرج الحديث على ازمات كبار الادباء في العالم مع «الاب» و«الوطن». كيف خاض حمزاتوف هذه الازمات. وهو المحب للاب والوطن؟

الشاعر مثل الصحافي «بتاع» شعبه.

انا لست شاعرا لدى الحكومة. انا شاعر لدى شعبي. اظن ان الادب يدافع عن الفقراء والضعفاء. واذا كان الشعر في جانب الحكومة والسلطة والقوة، فهو ليس شعرا، بل هو وسيلة للعيش ومداهنة.

فيما يتعلق بسلطة الاب، فانني اظن ان الشعر هو الحب. لا تناقض مع الاب او سلطة الاب. من يتناقض يكذب. والشاعر عنده دائما احساس اوسع.

كان سؤالنا الاخير هو:

في مناخ صارت فيه الثقافة معزولة. هل سيساعد هذا المناخ على ازدهار شعر يتحدث عن الذات الفردية ضد الجميع؟

قال حمزاتوف:

اعتقد ان الشعر هو فردي من الاصل، حتى الشعر الذي يتعلق بالبلد والشعب. وفي كل حال يلزم الشعر ان يتأكد من فرديته. واظن انه لا صلة بين السياسة وطبيعة الشعر. فالادب يعكس الحب والعلاقات الجميلة مع الاخرين.

***

«هناك ثلاث اغنيات مقدسة
عند الناس،
تحمل أفراحهم وأحزانهم.
واحدةٌ من هذه الأغاني
هي الأكثر قداسة بينهم.
انها تلك التي تدمدم بها الأم
فوق مهد ابنها.
الثانية أيضاً من أغاني الأم
تلك التي تغنيها فوق نعش ابنها
وهي تمرر يدها فوق خدّه البارد.
الأغنية الثالثة:
بقية الأغاني».

رسول حمزاتوف

* شاعر وناقد من مصر

أوكتافيو باث

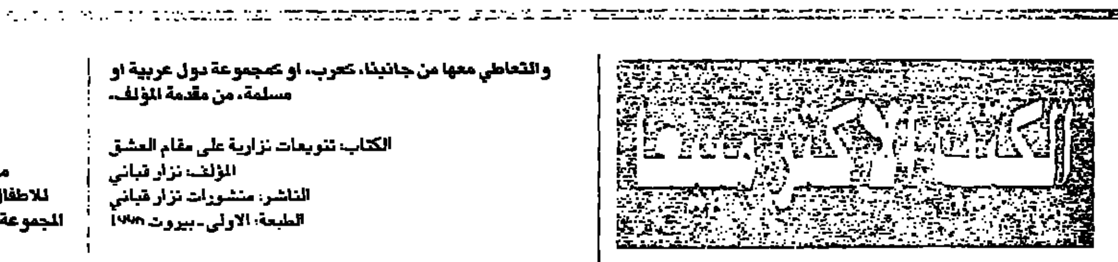
ترجمة: عبد القادر الجنابي

كأبواب اللغة،
تنفتح ابوابُ السنَة
نحو المجهول.
ليلة أمس، قلتِ لي:
يتوجب
علينا غداً خطّ علامات
رسم منظر، نسج لُحمة
على الصفحة المزدوجة
للورق والنهار.
يتوجب علينا غداً ابتكار
واقع هذا العالم،
من جديد.
كان الوقت متأخراً عندما فتحت عينيّ.
خلال ثانية ثانية
شعرت بما شعر به الأزتيك،
مترصداً
من قمة جرف ناتيء،
عن طريق تشققات الأفق
عودة الزمن غير المؤكدة.

الا أنّ السنَة قد عادت
فملأت الغرفة كلها
وكادت نظراتي تمسّها.
لقد وضعَ الزمن، من دون معونتنا،
وبنفس النسق المطابق لطراز الأمس،
بيوتاً في شارع خال
ثلجاً فوق البيت
صمتاً فوق الثلج.
كنت بجانبي
لا تزالين نائمةً.
لقد ابتكرك النهارُ
لكنك لم تقبلي بعد
بأنك من ابتكار هذا النهار
وربما أنا أيضاً.
كنتِ في نهارٍ آخر.

كنت بجانبي
ورأيتك، كالثلج،
نائمةً بين المظاهر.
فالزمن يبتكرُ،
من دون معونة
منّا،
بيوتاً، شوارعَ،
اشجاراً
ونساءً نائمات.

وحينما تفتحين
عينيك
سنمشي، من
جديد،
بين الساعات ومبتكراتهن.
سنمشي بين المظاهر.
سنثْبِتُ للزمن وتصريفاته.
وربمَا سنفتح ابوابَ النهار.
فندخُلُ المجهول.



الكشكول:
(لندن)



الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها متعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين. كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات. من كلمة الغلاف.

الكتاب: كتب مختلفة
المؤلف: عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد الطبعة: بيروت

بعد رحيل العلامة واللغوي الشيخ عبد الله العلايلي، ترتفع مبيعات كتبه من جديد. ويكتشف لقراء كثيرين للمرة الاولى، من هذه الكتب «السيدة خديجة ـ مثلهن الاعلى»، أين الخطأ ـ تصحيح مفاهيم، مشاهد وقصص من ايام النبوة، لا مقدمات لا محيد عن درسها جيدا لفهم التاريخ العربي، تاريخ الحسين ـ نقد وتحليل، المعري ذلك المجهول، دستور العرب القومي، سمو المعنى في سمو الذات.

الكتاب: تركيا في الزمن المتحول ـ قلق الهوية وصراع الخيارات
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ لندن 1996

تركيا المسلمة ـ العلمانية، السنية ـ العلوية، التركية ـ الكردية، الليبرالية ـ المحافظة، المشرقية، الاوروبية، المتوسطية، البيزنطية ـ الطورانية، الشرق اوسطية.. اكبر من ان تحدد بنمط او تختصر برؤية ونقيضها.. وادراك هذه التركيا ومحاولة الامساك بطرف نسيجها، مدخل اساسي لفهمها وتفهمها والتعاطي معها من جانبنا، كعرب، او كمجموعة دول عربية او مسلمة. من مقدمة المؤلف.

الكتاب: تنويعات نزارية على مقام العشق
المؤلف: نزار قباني
الناشر: منشورات نزار قباني
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

المجموعة الشعرية الاخيرة للشاعر نزار قباني.

الكتاب: عين الناقد ـ كلام في الثقافة في الصحافة العربية
المؤلف: مجموعة الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كانت عين الناقد (وهي زاوية كان يختتم بها كل عدد من اعداد مجلة (الناقد) مطلع كل شهر) تأخذ القراء في رحلة بانورامية صوب عالم من الاراء والمواقف الجريئة والمفاجئة لعدد من الكتاب العرب باسمائهم اللامعة واقلامهم الناشئة.. وباتت عين الناقد حدثا صحافيا. وقد ضم هذا الكتاب بعض المختارات التي نشرت في الزاوية على مدار سنوات الناقد السبع.

الكتاب: كتاب العراق ـ 700 صورة قديمة
المؤلف: عامر بدر حسون
الناشر: مطبعة الاخاء
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1995

جمع عامر بدر حسون في هذا الكتاب صورا قديمة للعراق تضم شخصيات مختلفة الى جانب للمواضع الجغرافية والوثائق.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
المؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كان لطفي الحفار من مؤسسي جمعية (النهضة العربية) بدمشق عام 1906 مع رهط من رفاقه الشباب في ظل الطغيان العثماني ثم كافح في سبيل استقلال سورية والقضية العربية وتعرض واخوانه الى السجن والنفي عدة مرات ابان الانتداب الفرنسي. كما انه جلبه بشجاعة كل ما كان ينتقص من حرية وطنه وكرامته. في هذا الكتاب تجمع الكاتبة سلمى الحفار الكزبري سيرة والدها.

الكتاب: حياة متخيلة ـ او قيد في المنفى
المؤلف: ديفيد معلوف
الناشر: دار المدى
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

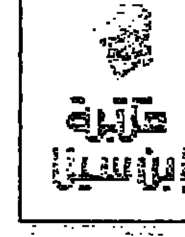
ديفيد معلوف شاعر وروائي استرالي من اصل لبناني. والرواية هي الاولى المترجمة من اعماله الى العربية. وقد قام بالترجمة الشاعر العراقي سعدي يوسف.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ايت
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية. من عناوين المجموعة بو كاهانتس سنو وايت والاقزام السبعة، كتاب الادغال، علاء الدين، بيتر بان والجميلة والوحش.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا:
(باريس)



اسم الكتاب: سيرة مدينة (عمان في الاربعينات)
اسم المؤلف: عبد الرحمن منيف
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994

هذا الكتاب عبارة عن سيرة لمدينة، هي عمان، وليس سيرة ذاتية لكاتبه. وان تقاطعت السيرتان، بسرعة وجزئيا، في بعض المحطات. انه كتاب يحاول ان يستعيد ملامح مكان في زمن معين، اعتمادا على الذاكرة، والذاكرة، مهما حاول الانسان الدقة والامانة، خداعة، شديدة المكر، لانها تقول الاشياء التي تعنيها.

اسم الكتاب: النمور في اليوم العاشر
اسم المؤلف: زكريا تامر
اسم الناشر: رياض الريس، الطبعة الثالثة، 1994

بدأ زكريا تامر حياته حدادا شرسا في معمل. وعندما انطلق من حي «البحصة» في دمشق بثقافته وسعاله المعهودين ليصبح كاتبا، لم يتخل عن مهنته الاصلية، بل بقي حداد وشرسا. ولكن في وطن من الفخار، لم يترك فيه شيئا قائما الا وحطمه، ولم يقف في وجهه شيء سوى القبور والسجون لانها بحماية جيدة.

اسم الكتاب: مفهوم العقل
اسم المؤلف: عبد الله العروي
اسم الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996

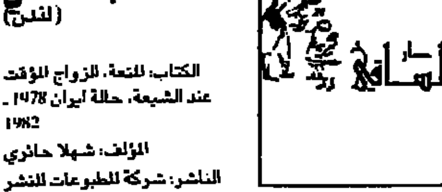
نلتفت الى ما يجري حولنا.. لا تعقيل ولا ترشيد.. فنقول؟ هذه مفارقة! حبذا ان تكون مفارقة، بل هي عين الموافقة! لا يكون العقل عقلانية الا اذا انطلقنا من الفعل واخضعنا لمنطقه منطق القول والكون.

اسم الكتاب: صور المثقف
اسم المؤلف: ادوارد سعيد
اسم الناشر: دار النهار، بيروت، 1996

يتفحص ادوارد سعيد في هذا الكتاب، ما هو عليه اليوم ذاك الدور المتغير باستمرار للمثقف، بحيث يرى المثقف العصري كرئيس تحرير، او صحافي، او اكاديمي، او مستشار سياسي ـ اي بكلام اخر، كمحترف متعمق في تخصصه ـ انتقل من موقع الاستقلالية الى اقامة حلف مع منظمات مؤسساتية شديدة القوة والبأس.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي
(لندن)



الكتاب: المتعة، الزواج المؤقت عند الشيعة، حالة ايران 1978 ـ 1982
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ـ بيروت 1995

دراسة عن الزواج المؤقت عند الشيعة وكيفية التعاقد لهذا الزواج وكيف عملت ايران على تشجيعه بعد عام 1979. اعتمدت الكاتبة على مقابلات ودراسات ميدانية في ايران.

الكتاب: أنا من الشرق الأوسط ـ احداث واحاديث
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار القدس

لقد عاش المؤلف يبحث عن المواقف ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة أمام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان كان الحدث وكان السر الكبير هو كل همه.

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

سجل هذا العمل الروائي الثاني للدكتور غازي القصيبي مبيعات عالية في أيامه الاولى.

الكتاب: يوميات كولن باول
المؤلف: جوزيف بريسكو
الناشر: الدار الاهلية

هذا الكتاب سرد ليوميات القائد الامريكي كولن باول.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب. وتشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

(نظرية العقل) هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته كما في قصته مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

الكتاب: «الدولة.. المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق»
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: مركز ابن خلدون

هذا الكتاب عن العراق وهو حلقة من سلسلة لدراسة وتحليل واستشراف مسيرة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.

الكتاب: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: الشروق

يحاول هيكل في كتابه هذا الرد على سؤال من بين الاسئلة التي احاطت بالصراع العربي ـ الاسرائيلي من بدايته ورافقته في مختلف مراحل تطوره.

الكتاب: «صراع القبلية والديمقراطية: حالة الكويت»
المؤلف: خلدون النقيب
الناشر: دار الساقي

يحتوي هذا الكتاب على دراسات متعمقة مستندة الى معلومات ميدانية مباشرة او معلومات احصائية وتاريخية تدور حول محورين رئيسين هما القبلية والديمقراطية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

ايها المثقفون: ماذا قرأتم سنة 1996 [2 من 2]

روايات امين معلوف الاكثر امتاعا.. وجرأة سعد الله ونوس في مواجهة الموت

نوري الجرّاح

ثلاثة عشر قلما أدبيا لشاعر وقاص وروائي وباحث وصحافي وفنان (في القسم الثاني والاخير من هذا الاستقصاء) وما سقط سهوا، ما يزال كثيرا، والسبب على الارجح، مباغتة السؤال وضيق وقت المجيب.

لكن الذي استدرك يعكس جزءا من الصورة، ويقدم بعض الاشارات الدالة.

ماذا يقرأ اهل القلم وابناء حرفة الكتابة؟

في اجابات اليوم يرجح القراء اسم أمين معلوف، فهو الاكثر اغراء لقراء الرواية، وامتاعا لذائقتهم.

واذا كانت الصورة، في الشعر، تتبدل قليلا، بين يومين، بالنسبة الى ادونيس في كتابه «الكتاب ـ امس المكان الان»، فان الشعر الجديد (أعني شعر شعراء السنوات العشرين الاخيرة) يبقى حاضرا في الذائقة، على الاقل، من خلال اسماء فلسطينية وسورية ومغربية ومصرية وخليجية وعراقية وغيرها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يتكرر في التحقيق بقسميه اسم وليد خازندار ولينا الطيبي وعلي عبد الامير، فالوهن أو السهو، أو الاهمال، الذي يصيب الذاكرة أو النوايا ذلك لا يفلح في ان يغيب هذا الشعر.

يبقى اسم محمود درويش ـ كشاعر مجدد ـ مقتسما بين فئات مختلفة من القراء، ودليلا، بالتالي، الى خضرمة وحيوية تصلان بين اطوار جمالية مختلفة.

وان كانت اشارة هنا وردت الى غياب بلند الحيدري جسديا، فان في غياب اسم نزار قباني (عن هذا التحقيق) الذي ما يزال ينتج شعرا اشارة اخرى دالة الى ما يتغير في ذائقة القراءة.

في هذا التحقيق حضرت الاشادة بجرأة سعد الله ونوس في مواجهة الموت، وذلك من خلال الاشارة الى نص له عن المرض والموت ومقاومته الشخصية لهما نشره اخيرا في كتاب، والى ادوارد سعيد الذي يمثل صوته ارادة فكرية حرة، والى ابن خلدون كعلامة في فلسفة قراءة التاريخ، واخيرا الى امتاع وحرية وطاقة خلاقة في شعر سابق هو شعر العراق القديم (نشرت مؤخرا ترجمة جيدة له وضعها قاسم الشواف).

هذه بعض اشارات، ليس الا (وغيرها كثير) الى ما تمنحه سطور الاجابات نفسها وليس ما بينها او وراءها.

سلمى الخضراء الجيوسي: معلوف وشخصانية المرأة وشعر جديد

قرأت هذا العام دراسات كثيرة حول المرأة لانني بصدد عقد مؤتمر حول المرأة والشخصانية، واهم ما يشغلني في هذا الموضوع هو ان المرأة في كل المجتمعات لن تتمكن من التخلص من المأزق الذي وضعتها فيه المجتمعات التقليدية الا اذا نظرت الى نفسها ليس فقط كامرأة وانما ايضا واساسا كشخص مكتمل.

قرأت كتبا مثيرة في هذا الموضوع. ومن الكتب التي استرعت انتباهي كتاب مارلين فرينش «الحرب ضد النساء» هو ليس كتابا على مستوى اكاديمي عال، لكنه كتاب يتابع قضية التمييز ضد المرأة، اولا في الاديان المعروفة جميعها. ومن هنا تخلصنا من عدوان الغرب المستمر على الاسلام وادعاء الغرب بانه الدين الذي ظلم المرأة. وهذا ما كنت دائما اقول به، وهو ان المرأة لم تعط مكانها الحقيقي في اي من الاديان، ولعلها اعطيت في الاسلام ما لم تعطه في اي دين آخر، خصوصا على الصعيد القانوني، وفي الملكية والعبادة.

لكن الكتاب الاجمل الذي قرأت هذا العام وهو على مستوى عال من العمق الفلسفي كان كتاب دونا هاروي وهنري جيرو عن المرأة الكاتبة، وفيه ست محاورات مع كاتبات مختصات في العلوم والنقد والثقافة والادب، وعنوانه «المرأة تكتب الثقافة» والاسئلة التي يطرحانها تتعلق بالابداع والخلق والفكر الفلسفي، لكنها تركز، اكثر على الوضعية النسوية في امريكا واوروبا، وفرنسا بشكل خاص، وقد تحاورت مع فيلسوف فرنسي مشهور هو جان فرانسوا ليوتار، وتلك حول ما بعد الحداثة والثقافة. وقد ادلى ليوتار بافكار مدهشة وبناءة حول ما يحدث الأن في المجتمع الصناعي الغربي من سيطرة التقنية، ويدعو ليوتار الى المقاومة ضد سطوة التقنية بعدما اصبحت المعرفة تقدم كسلعة عامة، وبدأت الجامعات تتحول الى خدم للتكنوقراطية وهو ايضا ينظر الى العالم بان حدوده الجغرافية ستذوب ويصبح العالم اكثر اتصالا في ما بين اطرافه، في وقت يتميز فيه تفكيرنا نحن العرب بشيء من القلق والخوف بصدد هذه المسألة.

في الشعر الذي قرأته هذا العام ديوان الشاعر الفلسطيني وليد خازندار «سطوة المساء». وقد قرأته مرات عدة ويبرز فيه تطور التقنية الشعرية العربية، وانتقالها الى ابداع امكانات جديدة، واظن ان وليد خازندار قد امسك مستقبله الشعري بيده.

قرأت ايضا ديوان ايمان مرسال «ممر معتم يصلح لتعلم الرقص»، واعجبتني فيها بشكل خاص قصائدها حول ابيها وتجربة الموت. وايمان لديها موقف شعري جيدا لكن موقفها الاجتماعي هو موقف تحريري وهو ما قبل الشخصانية، هناك محاولة لبلوغ الشخصانية عن طريق تأكيدها بالكلمات. وهذه مرحلة ما قبل الشخصانية لأن تأكيد الشخصانية عند المرأة يتم بالعمل والتصرف، وبالتالي ما بمنا في حالة النقاش لاثبات استقلالنا بالكلمات، فنحن لم نبلغ مرحلة الشخصانية حتى على صعيد فردي. لأن الانسان لا يناقش في ما هو مفروغ منه.

وقد قرأت ديوانا جديدا لفوزية ابو خالد عنوانه «السراب» استرعت انتباهي فيه بعض القصائد الموضوعية التي لا تتحدث فيها الشاعرة عن تجربتها الشخصية مباشرة وانما من خلال مراقبتها لتجارب الاخرين، ولربود فعلها الشخصية على هذه التجارب. مثال ذلك نجده في قصيدة مؤثرة جدا عن جنازة امرأة شابة شاهدتها وهي طفلة، وعن الحياة في المدرسة وغير ذلك ما تراقبه العين ويبلغ الحواس.

وقرأت الكتاب الشعري الذي اصدرته لينا الطيبي تحت عنوان «هنا تعيش»، عنوان جميل جدا، وهو ليس مجموعة شعرية ولكن قصيدة طويلة مستمرة تروي فيها سيرة حياتها الشخصية. وهي تجربة طموح ويحتاج الكلام فيها الى تفصيل نقدي اكبر مما يسمح به المقام هنا. انما الشيء الذي يهمني، هنا، في الدرجة الاولى هو رؤية الشاعرة للحياة عبر الكلمة الشعرية وقدرتها على السيطرة على التعبير الذي يؤدي دقائق حياة امرأة عربية دمشقية خرجت الى العالم الواسع ومازالت على براءتها الاولى.

وفي الرواية: قرأت هذا العام رواية امين معلوف الاخيرة «سلالم الشرق» وهو دائما ممتع مع ان لا شيء يبلغ امتاع روايته «ليون الافريقي» فهذه الرواية رائعة جدا.

قرأت ايضا كتبا كثيرة حول حقوق الانسان لانني اعمل على مشروع حول حقوق الانسان كما تتجلى في الكتابة العربية الحديثة.

(شاعرة وناقدة من فلسطين مقيمة في امريكا)

فؤاد مطر: مؤلفات زملاء المهنة

عادة ما يكون لدي تسلط لنتاج الزملاء في ميدان المهنة والكتابة الصحافية اكثر من متابعة مؤلفي الكتابة في ميادينها الاخرى. ليس تحزبا ولا تعصبا لابناء المهنة، وانما بحكم تعاطف ضروري ومريح. وما أقصده بأبناء المهنة ليس بالضرورة الصحافيين، وانما الذين يشعرونك احيانا كأنهم معارون من الصحافة الى مواقعهم التي يشغلونها. من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، د. غازي القصيبي الذي عادة ما ننظر اليه وكأنه ابن الصحافة المعار الى السياسة والدبلوماسية. كانت شقة حريته وعصفوريته من الكتب التي قرأتها باهتمامين بدل الاهتمام الواحد. الاول لانه يكتب عن مصر، ومصر، بالنسبة لي موجودة في ذاكرتي بمثل ما هي موجودة في بعض سطور ما كتبه. والثاني لأنه يكتب بعفوية وصدق.

من الكتب ايضا كتاب «اوراق جميل مردم بك» لاعتبارين، الاول لانه عن فترة ليس مكتوبا عنها ما فيه الكفاية، وهي فترة استقلال سورية، والثانية لانه شدني تماما بظاهرة الابنة البارة بوالدها. فمؤلفة الكتاب سلمى مردم بك، التي فقدناها في الايام الاخيرة من العام، وفقد بذلك الفكر السياسي النسائي الواعي احدى رائداته، عرفت كيف تحرص على البحث في اوراق والدها رئيس الوزراء الاسبق، وتخرج من هذه الاوراق مادة لرسالة جامعية نالت عنها الشهادة من جامعة عريقة كجامعة اوكسفورد.

شدني هذا الوفاء، وفاء الابنة لأبيها.

وفي سياق ما يصدره الزملاء ايضا، من كتب كانت قراءتي لأسرار غسان تويني، واعني كتابه «اسرار المهنة واسرار اخرى»، وكتاب عثمان العمير «مقابسات نهاية القرن»، و«رياح» رياض الريس بنوعيها «السمومي» و«الشمالي»، ورحلة محمد حسنين هيكل في اعالي بحار المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ورحلات سمير عطا الله بالنيابة عن الرحالة الاوروبيين في بعض عالمنا العربي.

اما نهايات القراءات فكانت للمغاربيين محيي الدين عميمور واطلالته على وقائع بالغة الاهمية من التاريخ السياسي الحديث للجزائر، والصافي سعيد وكتابه «الحمى 42» وفيه صور قلمية لبعض مشاهير السياسة العربية وغير العربية.

ومنذ الان اضع نفسي في جو المستعد لاستقبال اصدارات جديدة سواء للزملاء الذين سبق ذكرهم او لغيرهم ممن لم يؤلفوا. وانتظر منهم ان يفعلوا.

ولقد شعر من خلال هذه القراءات ان في استطاعة الكاتب عندما يكون صحافيا ان يقدم مادة في منتهى الغنى للفكر السياسي العربي، خصوصا اذا كان هذا المؤلف يعيش الحد المعقول من المعاناة.

كلامي لا يعني ان قراءتي اقتصرت على كتب الزملاء. لكن الاولوية كانت لها، ليس من باب اللياقة، وانما لاقتناعي أن زملاء المهنة عندما يؤلفون فانما يقدمون اعمالا جيدة في معظمها.

اخيرا لا بد من الاشارة الى ان كلا من هذه الكتب التي ذكرتها لا بد اضاف الكثير الى معرفتي في الاشياء التي تبحث فيها.

(صحافي ومؤلف من لبنان يقيم في لندن)

نصير شمه: درويش وأدونيس ونجمي وياسين وشعراء غيرهم..

ابرز ما قرأت في الشعر المجموعة الكاملة لنازك الملائكة، وصفحات من كتاب جديد عن حياتها وضعته حياة شراوة وقرأت مجموعة شعرية لحسن نجمي تحت عنوان «حياة صغيرة».

و«عطر واحد للموتى» لباسط بن حسن، و«الماء البارد محفوظ» لصلاح ستيتية، وكتاب جميل جدا هو ديوان الاساطير ويضم شعرا سومريا واكاديا وآشوريا وقد ترجمه الى العربية قاسم الشواف.

وقرأت «هنا تعيش» للينا الطيبي، وديوان «لماذا تركت الحصان وحيدا» لمحمود درويش، و«الاخوة ياسين» و«مناحة على بلاد الرافدين» لنبيل ياسين، و«مخذ الاناشيد ثناء لغيابك» لعلي عبد الامير واخيرا كتاب «الكتاب امس المكان الان» لأدونيس.

في شعر حسن نجمي اعجبني مزج الشاعر بين النثر، السرد والايقاع، وكذلك شفافيته. ومع شعر باسط بن حسن أحس ان هذا الشاعر يقدم مشروعا لم يأخذ حتى الان الحجم الذي يستحقه من الاهتمام، على رغم ان شعره يتميز ببلاغة قوية ذات نبرة تبدو للوهلة الاولى تشاؤمية، ولدى تعمقا في القراءة نجد انها تبحر في ما وراء الاشياء، او ما تحدس انه وراء الحياة.

محمود درويش لديه قوة وقدرة وعلو، انه شاعر متجدد دائم. كتاب «هنا تعيش» للينا الطيبي، قصائده تبدو لي كفراشات تتنقل في عوالم شعرية وتتذوق اجمل المذاقات من خزين الشعر العربي، من دون ان تمس منه سوى عطره. والكلمات في «هنا تعيش» لديها ميزة خاصة دون جميع ما قرأت من الشعر لشعراء او شاعرات فهي تتدفق بشفافية وصدق فتشبه الى حد بعيد سقوط الماء من شلال في جبل، فضلا عن روح التصوف التي فيها اما «الاخوة ياسين» فقد تركت في هذه القصيدة اثرا شعوريا بالغا، وحركت صورا واحزانا، و ابعادا عميقة في.

كتاب «الكتاب» لأدونيس وجدت فيه لحنين يسيران متوازيين، وفي كل خط هناك ميلودي واضح ففيه خط الرواية وخط الشاعر هناك صوت التاريخ الى جانب صوت الحاضر، ويبدو لي انه من المشاريع الشعرية العربية الناضجة جدا، والتي تؤسس لنمط شعري جديد. كذلك قرأت هذا العام كتابا عن غوته. واهمية كتاب «غوته والعالم العربي» انه يحتوي على تجربة متميزة تستحق من جانبنا كل اهتمام لدراستها بعمق، فهذا الشاعر الالماني اعطى للشرق شاعرية وابداعا وعمقا، واستلهم من لغتنا انسانيتها من خلال تلك المأثورات الشعبية العربية التي توقف عندها واحبها وامن بها وحاورها، لذلك استحق ان يكون ظاهرة تسم بميسمها الخاص عصرا بأكمله.

هناك قراءات كثيرة اخرى منها مثلا كتاب عن نوري السعيد للدكتورة عصمت السعيد عنوانه «رجل الدولة والقانون». اعتبره كتابا جيدا ورواية «جنوب الروح» لمحمد الاشعري.

(موسيقي من العراق مقيم في تونس)

جمال الغيطاني: أروع كتاب عربي كتبه سعد الله ونوس

طالما ان رغبتي في القراءة متزايدة فإنني مطمئن، راض.

المشكلة تكمن في الوقت. وعيي الحاد ان ما تبقى اقل لذا وجب التدقيق وحسن الاختيار. في الزمن الاول، ايام فتوتي كنت اقرأ بينهم كل ما تقع عليه يدي، احيانا كنت اجد روايات منزوعة الغلاف او كتب تاريخ. لا اعرف من المؤلف ومع ذلك لم يكن هذا يثنيني عن القراءة. الان اختلف الوضع، اليوم الذي يمر ثمين، والوقت شحيح والدنيا بخيلة، وما اريد ان اطالعه كثير. ما بين مؤلفات ارتبطت بها وارغب في وصل ودي الكامن معها. او كتب اجهل ما تحويه، احيانا اتطلع الى رفوف مكتبتي.

«متى اقرأ هذا كله؟»

لا مفر من اخذ الامر بصرامة، والجور على متع شتى، ومغالبة الوهن الناشب. ولانني احاسب نفسي كل ليلة واغمض عيني غير راض، اذ اقول لنفسي. كان من الممكن ان اقرأ اكثر، وان استوعب ادق. وان اطيل التركيز. غير انني انثني فأهدىء من روعي، ذلك انني اقسو على بصري، واحمل قلبي ما لا يطيق، وقد انفقت العمر بين الصفحات، والطاقة مهما عظمت محدودة، والوعاء يقيض اذا ما بلغ الحافة، من هنا يمكنني القول انني راض عن العام المنقضي. ذلك اني اجتهدت وبلغت الحد الاقصى رغم العطوسات وثقل الاعباء، والانقطاع القسري. غير انني اقول الحمد لله على كل شيء، الحمد كله لان الذهن متقن والبصر قادر على استيعاب السطور، وان كل. والجسد ممتثل امام الطاولة وان ضج احيانا.

منذ اعوام قليلة اخصص السنة منذ بدايتها حتى نهايتها لمعايشة اديب كبير، اقرأ اعماله كلها وما كتب عنها من دراسات، وهكذا خصصت عام ستة وتسعين لابي العلاء المعري، نعم.. قرأته منذ سنوات بعيدة لكن متفرقا. «رسالة الغفران» في سنة، «المزوميات» في سنة اخرى، وسقط الزند» في عام ثالث.

بدأت في كانون الثاني (يناير) الماضي، سلوكي الثاني، ودافعي النفاذ الى تجربته شعرا ونثرا، ومع نهاية ديسمبر يمكنني القول انني اكثر ثراء، متعة لا تجبها متعة ان ينفذ الانسان الى خلجات شاعر عظيم وفيلسوف اعظم اوشك على ادراك سر الحياة، الجوهر، اقول اوشك لانه ما من انسان استوعب او دنا تماما.

مع بداية العام الجديد افتتح صحبة جديدة مع مولانا جلال الدين الرومي، ورغم ازدحام الذاكرة فقد عزمت ان احفظ مقاطع كاملة من «المثنوي» ترجمة الدكتور كفافي وتلميذه النجيب الدكتور شتا، كذلك غزليات شمس تبريزي التي يترجمها الاستاذ شتا خصيصا، ولاول مرة، في «اخبار الادب». الى جانب مولانا سأقرأ اشعار سعدي وحافظ والجامي وسنائي وغيرهم من شعراء الفارسية العظام، عرفتهم كلهم، ونقلت يخطي صفحات مما كتبوه وأبدعوه، ويوما شرعت في اتقان اللغة الفارسية رغبة وتوقا الى قراءة حافظ في لغته الاصلية، لكنني لم اكمل غيرة على العربية وهذا حال عجيب!

خلال هذا العام ابحرت في قواميس اللغة اكثر، «المخصص» لابن سيده، و«لسان العرب» لابن منظور، و«المحيط» للفيروز ابادي، واخيرا «تاج العروس» الذي يصدر في طبعة انيقة محققة عن المجلس الثقافي بالكويت، ومجموعات من القواميس المتخصصة في الملابس والالوان والخط والعمارة.

قرأت يوجين يونيسكو مرة اخرى، خاصة مسرحية الرائعة «قاتل بلا اجر» ترجمة الدكتور انور لوقا، كما قرأت الاعمال المختارة من تشيخوف، وللمرة العاشرة. ربما، استعدت «موبي ديك» للفل، بدأت في «معجم الادباء» لياقوت الحموي ولم انته منه بعد.

كذلك دواوين الشعراء المصريين منذ الفتح الفاطمي وحتى القرن الثامن عشر، كما انجزت قراءة ستة مجلدات من موسوعة «مصر القديمة» لسليم حسن في اطار قراءة شاملة لتاريخ مصر الفرعوني. واعتبر «نصوص مصرية مقدسة» جمعتها كليرلالوبيت، وترجمها ماهر جويجاتي من اهم ما طالعته، كذلك مؤلفات الدكتور سيد القمني حول التاريخ الفرعوني والاسلامي. ومن اهم ما قرأته في هذا الموضوع دراسة سناء المصري الجريئة «حكايات الدخول».. رؤية اخرى لغزو العربي وفيه غطى الوقائع التي تجاهلتها كتب التاريخ عن مجريات دخول العرب الى مصر. اجمل واروع ترجمة ذاتية ونص ادبي رفيع هو ما كتبه سعد الله ونوس من داخل غرفة الانعاش وصدر عن دار الاهالي، قرب نهاية العام، ارشحه كتاب العام على مستوى العالم العربي كله. اما الكتاب المجرة الذي اغمض عيني كل ليلة على سطوره فهو ما كتبه وخطه الشيخ الاكبر ابن عربي، ان في فتوحاته المكية او في مؤلفاته الاخرى.

(روائي مصري)

جعفر هادي حسن: يهود بريطانيا وأدوارد سعيد وزوجة الشيخ

كثيرا ما يقرأ الباحث الكتب التي تتعلق ببحوثه ودراساته، وبين الحين والاخر يقرأ كتابا او كتابين او اكثر من اجل المتعة. وسأذكر هنا بعض الكتب التي قرأتها في نهاية هذه السنة لغرض البحث او المتعة. فقد انتهيت لتوي من قراءة كتاب كبير عن يهود بريطانيا صدر في هذا العام لـ W.D. Rubinstein وهو استاذ التاريخ الحديث في جامعة ويلز. وهو في ما ارى منه افضل ما كتب باللغة الانكليزية عن يهود بريطانيا واكثر شمولا وتوثيقا، اذ يتحدث بالتفصيل عن تاريخ هذه الطائفة منذ القرن الثاني عشر الميلادي الى العصر الحاضر متعرضا للجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية.

وقد جعل المؤلف من اهدافه في كتابه هذا دحض الفكرة القائلة ان تاريخ اليهود في هذا البلد هو عبارة عن عداء لهم (العداء للسامية) ورد فعلهم عليه.

ويتبنى هذه الفكرة اغلب المؤرخين اليهود المحدثين. وهو يعرض بالتفصيل ادلة في وثائق لدحضها ونقضها ويبين ان مسألة «العداء للسامية» لم تكن الا مسألة جانبية وهامشية جدا. وان اليهود قد قبلهم البريطانيون بسهولة واندمجوا فيهم حتى اصبح بعضهم مثل دزرائيلي (تحول الى المسيحية وهو شاب) رئيسا للوزراء مرتين في القرن الماضي. وكاد الرئيس اليهودي لحزب الاحرار في مطلع هذا القرن ان يصبح رئيسا للوزراء، وان بريطانيا هي الوحيدة من بين دول اوروبا التي لم يكن فيها «غيتو». وانها هي التي اعطت وعدا بوطن قومي لليهود الخ...

وقبل هذا الكتاب قرأت كتابا صغيرا، لكنه في اعتقادي مهم، وهو ايضا عن موضوع يتعلق باليهود. وهو في قضية «الهولوكوست». والكتاب مترجم عن الفرنسية تحت عنوان «المذبحة تحت المجهر» لمؤلف اسمه بورغي غراف وهو سويسري الجنسية على ما يبدو. وتدخل دراسة المؤلف ضمن مدرسة المؤرخين المراجعين التي تقرأ التاريخ مرة اخرى وتعيد النظر في احداثه. وقضية «الهولوكوست» هي واحدة من هذه القضايا التي يعاد النظر فيها.

وقرأت حديثا بعض المقالات التي تتعلق بقضية يهودية اخرى القي عليها الضوء في السنين الاخيرة وهي وجود الاف العسكريين اليهود في الجيش النازي اثناء الحرب العالمية الثانية.

ولم يكن هؤلاء العسكريون جنودا عاديين بل كان الكثير منهم ضباطا، وكان منهم الفيلدمارشال ايرهارد ملخ، وتثير هذه القضية نقاشا وجدلا بين اليهود، وقد اشتد النقاش واحتدم وما زال بعد ان قدم باحث امريكي اسمه براين رج اطروحة دكتوراه الى جامعة كمبردج حول هذا الموضوع معززا اطروحته بالوثائق. ولم اقرأ هذا الكتاب وامل ان احظى بقراءته.

واتفاقية اوسلو ايضا تثير نقاشا وجدلا بين الاسرائيليين خاصة واليهود عامة. وكتاب ادوارد سعيد «سلام بلا ارض» الذي قرأته في هذه السنة يعتبر متميزا في رؤيته وصدقه ومناقشاته في هذه القضية الكبرى.

ومما قرأته للمتعة كتاب عنوانه A Scandalous Life ومؤلفه Mary S. Lovell والكتاب عن حياة الليدي جين دغبي التي تنتمي الى عائلة انكليزية ارستقراطية، وحياة الليدي دغبي حياة مثيرة جدا. لكن الذي اثارني في الكتاب ورغبني في قراءته هو زواجها وهي في الخمسين من عمرها من شيخ عربي اسمه مجول من بادية الشام عندما كانت في زيارة لآثار تدمر. وقد اعتبرت الفترة التي قضتها معه ـ اكثر من عشرين سنة ـ من اجمل سني حياتها واغناها واثراها. وقد عاشت الليدي دغبي مع زوجها حياة البدو فكانت تخبز وتنصب الخيمة وتلم بعر الجمال. ويتميز هذا الكتاب باعتماده على مذكراتها التي كتبتها طوال حياتها في الشام، ويحتفظ اليوم اللورد دغبي بهذه المذكرات. ولدي انطباع بان المؤلفة لم تذكر الكثير مما قالته دغبي بحق العرب وعما جرى من احداث في الشام ربما لاسباب تتعلق بالقارئ الانكليزي. وتوفيت الليدي دغبي في عام 1881.

ومن الكتب التي قرأتها للمتعة كتاب عنوانه Arabian Travellers والكتاب صادر عام 1986 ويعرض فيه المؤلف بشكل مفصل احيانا لمغامرات الرحالة الاوروبيين في الجزيرة العربية باسلوب شيق. يأسر القارئ ولا يعطيه مجالا للتوقف. وآخر من يتحدث عنهم المؤلف الرحالة البريطاني المعروف ويلفرد ثسيجر الذي كتب عن رحلاته في الجزيرة العربية والعراق واثيوبيا. ووثسيجر ما زال حيا يرزق. ويضم الكتاب رسومات رائعة لديفيد روبرتز الرسام المشهور. Richard Trench ـ لـ

(اكاديمي وباحث عراقي مختص بالدراسات اليهودية. مقيم لندن)

جمال حسان: درويش والشهاوي وروايات عربية

في الشعر: قرأت «احوال العاشق» لاحمد الشهاوي. هنا صدق تراتيل العشق حيث كلمات الشهاوي نقية ساطعة تسكن سماوات الوجد ودماء القلب، فالحزن رفيقه وهو يقرأ اوراق روحه في بلاد العشق وبحرها يدخله الى جنة الوصل والرؤيا وقلبه معلق بمخلبي طائر ينشد

و«العصافير في زيها القاهري» واحمد تيمور عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة.

«لماذا تركت الحصان وحيدا» لمحمود درويش وقد صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» في لندن. قرأت الديوان اكثر من مرة حيث كل مقطع يفجر طاقة ابداعية حسية رائعة تقبل ادراج الحوار الداخلي والخارجي عبر اجيال، يتداخل بها الشاعر في اثيرية وغموض وبساطة:

مر القطار سريعا
كنت انتظر
على الرصيف قطارا مر
وانصرف المسافرون الى ايامهم وانا
مازلت انتظر.

في الرواية العربية: «لبن العصفور» ليوسف القعيد عن مؤسسة دار الهلال ـ القاهرة. قرأت الرواية بمتعة اكتشاف العامية لغة جديدة افهمها ربما بالسليقة، لكنها في يد كاتبنا طبعة ثرية قوية حاضرة، يعبر بنا من خلالها الى عالم «مرمر» الخشن على هامش الحياة حيث تتبدل الامور مع هبوط ثروة مفاجئة، وتقلبات الخوف، وحتمية التغيير. «الولع» لعالية ممدوح عن دار الاداب بيروت. ابحار عال في عمق ابطال روايتها. غير محدود فهي تنطلق مع كل خاطرة وتصرف، وتتركهم على سجيتهم تماما. ضحكهم وعبوسهم ودموعهم تحت السطح الساكن البارد. ولغة غزيرة شديدة العنف. بطلة الرواية امرأة محبة وعاشقة تملك بيدها مقادير الاخذ والعطاء بميزان واع بين العاطفة والعقل.

«مراعي القتل» لفتحي امبابي عن دار النهر ـ القاهرة. عمل رائع حاز على جائزة الدولة التشجيعية لعام 1996 مزج فيه الكاتب بين العام والخاص بمهارة في فترة حرب الاستنزاف 1967 ـ 1973. صور التلاحم والتفاعل في المواقع بين عمال ومهندسيه وصناعه وضباط. نابضه بصدق يصعب معه تصور انك حيال سرد روائي. لم يلجأ الكاتب الى البيانات العسكرية، بل كان مع ابطاله شاهدا حيا يراهم يتساقطون محترقين بين الانفجارات وسط شراسة قصف العدو واوامر القيادة المتناقضة. كما ألقى اكثر من ضوء على تجربة واسعة لجيل من العمال والصناع غادر ارض مصر غربا نحو بلد مجاور (ليبيا) بحثا عن الرزق.

وايضا انتهيت من اعمال اخرى هي: ـ «حريق الاخيلة» و«زقزقة الاحلام الملحية» لادوار الخراط، و«الحب في المنفى» لبهاء طاهر، و«مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)» للدكتور نصر حامد ابو زيد، و«المبتسرون» لأروى صالح وبالانكليزية قرأت روايات عدة، وكتبا في الطب النفسي.

(كاتبة قصصية وطبيبة نفس من مصر مقيمة في لندن)

وليد نويهض: اوروبا والقدس وتحولات المكان

خوفا من التشعب في القراءات والغرق في الاصدارات الحديثة لجأت في السنوات الاخيرة الى تنظيم القراءة حسب الموضوع. فالجديد ليس بالضرورة من اصدار السنة بل هو المفيد في الموضوع الذي اتابعه. احد المواضيع التي تابعتها في سنة 1996 تناولت المحاور الثلاثة الاتية: اوروبا وتاريخها وكيف اتصلت دولها وتوصلت الى فكرة السوق كخطوة تمهيدية نحو الاتحاد. وقرأت ثلاثة كتب بالانكليزية عن الموضوع. الصراع على القدس في فترة صلاح الدين، وهو موضوع قديم ـ حديث. وقد راجعت حول تلك المرحلة كتابات ابن الاثير وابن كثير وابن خلدون ورواية امين معلوف عن الحروب الصليبية وكتاب هاملتون جب عن شخصية صلاح الدين ودوره المميز كمحارب ومفاوض في آن واحد. الجدال حول الفلسفة الاسلامية ـ العربية وموقف ابن خلدون منها فراجعت «المقدمة» للمرة الرابعة وقرأت طه حسين حول فلسفة ابن خلدون الاجتماعية وكتاب علي الوردي حول منطق ابن خلدون وكتاب محمد عابد الجابري حول العصبية والدولة في منهج ابن خلدون.

ومن الروايات العربية اعجبتني رواية حسن داود «سنة الاوتوماتيك» لانها تعالج شخصية المكان وتحولاته وكيف تتغير العلاقات الاجتماعية والزمنية تبعا للتبدلات التي تطرأ على المكان.

(باحث وصحافي من لبنان مقيم في لندن)

هيفاء زنكنة: بثينة الناصري وعالم صوفي،

من خلال محاولتي لفهم وتقبل معنى «الموت» الجسدي قرأت عددا من الكتب العلمية، لعل اهمها كتاب «الجنس واصل الحياة» Sex & The Origins of Death لويليام كلارك. استخدم فيه اسلوبا جديدا في الكتابة العلمية. اذ رافقنا خلال صفحات الكتاب خلية من خلايا عضلات قلب لرجل اصيب بنوبة قلبية مميتة. وهي رحلة بطيئة نتعرف في اولها على ولادة الخلية وفي نهايتها على نوعين من الموت. الموت الاختياري الناتج عن النمو والموت الاجباري الناتج عن الشيخوخة.

اعتقد ان العلم في السنوات الخمسين الاخيرة، ومن خلال تطوره السريع والهائل نجح في تفسير الكثير من الظواهر الميتافيزيقية التي كانت محتكرة في السابق من قبل الفلاسفة والاديان والشعراء احيانا. فالعلماء، الآن، يبحثون في مختبراتهم لا عن الحواس وعلاقتها بالعواطف فحسب بل ويمعنون بحثا منذ سنوات عن الادلة الجينية على وجود الروح والوعي. فما هو موقفنا ضد هذه التطورات؟

في مجال الرواية تركت «عالم صوفي» لجاستين جاردر، وهو كاتب نرويجي نجح في تقديم تاريخ ثلاثة آلاف عام من الفلسفة في رواية من 400 صفحة. الكتاب ممتع وتعليمي واستوقفتني اثناء قراءته مجموعة تساؤلات لعل اهمها: اذا كانت صفحات الكتاب قد اتسعت للفلاسفة اليونانيين والرومان والانكليز والفرنسيين ولكل فيلسوف احدث بعض الاثر على مسيرة الفكر الفلسفي في العالم عبر العصور، واتسعت كذلك لتناول حياة النبيين موسى وعيسى بالتفصيل ومعهما عدد من القديسين، لم تتسع ولو لواحد من الفلاسفة المسلمين؟ فباستثناء اشارة سريعة الى فضل المسلمين في احياء اهتمام اوروبا بالفلسفة اليونانية، لانذكر هناك لاي فيلسوف مسلم!

ومن الروايات المهمة قرأت «في كل وجه التقي به» للروائي جوستين كارترايت وهي رواية تتم احداثها خلال يوم واحد، في مدينة لندن، انها رواية تصلح كدليل تفصيلي عن الحياة العادية للمدينة الصاخبة، ومكتوبة باسلوب «الواقعية القذرة» الامريكية.

من بين الكتب العربية قرأت مجموعة قصص لبثينة الناصري بعنوان «موطن آخر» وللكاتبة بثينة اوجه اعتذاري لانني لم اقرأ لها من قبل. انها مجموعة رائعة اسلوبا وموضوعا ولغة.

كاتبة قصصية وصحافية من العراق مقيمة في لندن

محيي الدين اللاذقاني: اركون وغارودي وزمار الرمل،

لو انتهى عام 1996 ولم يصلني فيه كتاب محمد اركون «نزعة الانسنة» في الفكر العربي الذي صدر هذا الشهر لا عتبرت العام عقيما، وهذا الكتاب الذي يحكي عن الانسنة عند جيل مسكويه والتوحيدي ليس الافضل من وجهة نظري، في العام الحالي وحده، فهو من اهم الكتب التي صدرت خلال حقبة، وربما خلال ربع قرن.

قصصيا استمتعت بمجموعة اهداف سويف التي ترجمها الاعلام العربي «زمار الرمل» وافضل ان تترجم باسم «طائر القطا» فهي من المجموعات المكتوبة بحميمية وشفافية نفتقدها في الادب النسائي الحالي الذي استعارت كاتباته، لخوض معارك المنافسة، صفات الذكور. ومن الروايات الانكليزية استطيع ان اعتبر رواية سويفت «اخر الطلبات» التي فازت بجائزة بوكر رواية جديرة بالقراءة لا اكثر ـ ولا اقل.

شعريا كان العام مقفرا لامن حيث قلة الاصدارات الشعرية انما من منظور الدواوين التي يمكن ان تحول الى علامة في تاريخ صاحبها، او تاريخ الشعر العربي.

وفي السياسة والتاريخ السياسي لم اجد كتابا يبز كتاب «الاساطير المؤسسة للدولة العبرية» الذي انجزه روجيه جارودي بحرفية الباحث، وحرارة الغيور على قضية.

شاعر من سورية مقيم في لندن.

يشرف على القسم الثقافي في جريدة (الشرق الاوسط).

محمد فرحات: الفكر العربي في القرن العشرين

حفل العام الفائت بنتاجات عربية مهمة اشير الى ان ابرزها هو كتاب محمد جابر الانصاري «الفكر العربي وصراع الاضداد» الصادر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر». ومبعث اختياري ان الكتاب يمكن ان يعتبر في وجه من الوجوه كتابا عن الفكر العربي في القرن العشرين. يتميز بشمول الموضوعات التي اهتم بها العرب بحثا عن نهضتهم، وشمول امكنة عربية متعددة، لان الانصاري ينظر نظرة متساوية الى الجغرافيا العربية من المغرب الاقصى الى الخليج العربي. فلا يتعصب لهذا البلد ولا يهمل ذاك البلد، ولا يعتني بتيار فكري من دون تيار فكري آخر. ان كتابه هو المدخل الصحيح لرؤية حال الفكر العربي ولمعرفة الاسئلة العربية الاساسية.

والكتاب الثاني هو «سلالم المشرق» رواية امين معلوف الجديدة الصادرة عن دار غراسيه. في هذه الرواية يصل الكاتب الذي يستلهم تاريخ منطقتنا العربية الى وضع اليد على جرح الغربة الذي ينتظر اي مثقف عربي. غربة الآخر عن الذات، والمعاصرة عن التراث، والغربة عن الهوية. ويبدو الروائي هنا داعية مصالحة مستحيلة فكأنها اشارة الى تراجيديا العيش الدائمة في شرقنا. والله من وراء القصد

(شاعر من لبنان مقيم في لندن يشرف على صفحة (ثقافة وفنون) في جريدة «الحياة»)

هاني مظهر: أدونيس ومعلوف

مما قرأت هذا العام ولفت انتباهي، واعتبره مهما هو كتاب ادونيس «الكتاب امس المكان الان»، ورواية امين معلوف «سمرقند».

في الكتاب الاول استوقفني جمال الكلمة وهذه ليست غريبة عن ادونيس، وكذلك الجرأة في تناول التاريخ من وجهة نظر شعرية. والتاريخ الذي يتناوله الشاعر حاضر ومغيب معا. وهناك قصد في تغييبه. امين معلوف أحب كتابه، بشكل عام، فرواياته تجمع الى المتعة التي تقدمها للقارئ المعرفة، والخيال. الى جانب تناول وقائع التاريخ بصياغات ادبية في جرأة وابتكار.

والفرق بينه وبين جرجي زيدان رائد الرواية التاريخية المبكرة ان معلوف لا يكتفي فقط بالسرد المشوق. وانما يخلق رواية جيدة حتى لو اسقطنا منها وقائع التاريخ.

الكتب الاخرى التي قرأت ولا انكرها هي كتب لم تأت بجديد.

(فنان تشكيلي وكاريكاتوريست من العراق مقيم في لندن.)

كمال قدورة: بيكت وفوكو و«رومانطيقا»

من افضل ما قرأت هذا العام كتاب «رومانطيقا» لناصر فرغلي، انها مجموعة شعرية جيدة، وقصائدها تمثل تجربة خاصة، وفيها لمعات جميلة، كتاب خاص، اكثر منه عاما، على رغم انه ضم نصوصا من فترات مختلفة بعضها من قديم الشاعر، الا انه كان مفاجئا بالنسبة لي. وقد قرأته «ثلاث مرات حتى تمكنت من استقباله بطريقة جيدة.

اهم ما فيه انه يوضع في اطار تجربته نفسها. كان صعبا قليلا. ولغته ليست سهلة كما هو الحال في نماذج قصيدة النثر التي قدمتها لنا التجربة اللبنانية مثلا حيث التأثيرات الفرنسية على الشعر اكثر من غيرها.

من الكتب التي قرأت بالانكليزية ثلاثة كتب عن بورخيس احدها مهم جدا «حياة جورج بورخيس».

وهناك كتاب عن حياة صموئيل بكيت لا اذكر مؤلفه الان.

وهناك كتاب جميل قرأته تحت عنوان «تاريخ التربة». لم اقرأ روايات هذا العام، لكنني قرأت كتبا قديمة منها كتاب عن تاريخ الدروز. وكتاب لميشيل فوكو عن «تاريخ العقاب» استنادا الى التاريخ الاوروبي. وهو كتاب غني جدا بالمعلومات والتحليلات حول الموضوع الذي يطرحه.

(شاعر من فلسطين مقيم في لندن)

نبيل ياسين: الجابري والحيدري وجمال الدين و«حضارة العراق»

لا بد لسؤال مثل «ما اهم او افضل ما قرأت في عام»، ان يحمل في طياته فخا غير مقصود. لا من السائل بل من محتوى السؤال. فهو يفترض ان يكون الجواب حكما تقييميا، على الاقل من خلال اختيار محدد من كم كبير من الكتب التي يمتهن غالبيتنا الادمان على القراءة عبرها. والسؤال كما هو وجيه، وجيه وحيادي، والجواب عليه هو الذي يمكن ان يوقع في الفخ. فمثل هذا السؤال هو كشف عام لمستوى الثقافة غالبا، ولاتجاه الثقافة ايضا، وهو سؤال اتمنى ان يكون سؤالا شعبيا ذات يوم. واذا جاز لي انتهاز فرصة الحديث عن القراءة. ونادرا ما ننتهز مثل هذه الفرص، فانني انتهز الحديث عنا، نحن الكتاب، شعراء وقصاصين وروائيين ونقاد وباحثين. واقول كيف نكتشف من يقرأنا من الناس. وكيف يقرأوننا؟ ومع هذا فان السؤال وجيه اليوم بالنسبة لتوجيهه الى الكتاب انفسهم. فهم الشريحة الاكثر قراءة والاكثر عناية بالانتاج الثقافي، وعلي ان اعترف اولا بانني كنت قليل القراءة هذا العام، ولست ادري بشكل يقيني ما هو السبب. وفيما اذا كان شعورا بالاحباط او بسبب مشاغل او كسل ذهني.

ذات يوم، من صيف العام الماضي، اكتشفت كتابا بعنوان (حضارة العراق) في ثلاثة عشر مجلدا لمجموعة من الباحثين العراقيين. اكتشفته لانه صادر في عام 1985 في بغداد. وكان الحصول على نسخة من الكتاب عسيرا. ومع هذا فان احد الاصدقاء الاوفياء وفره لي من دمشق فاصبح سمير ليال طويلة في رحلة منذ بدأ توطن الانسان الاول في ارض الرافدين حتى العصر الحديث. اساطير وانظمة حكم، وازياء وادوات ومركبات ومعابد وحروب وغزوات، صروح واسوار ومدن واسواق وقوانين ومسلات ورقى وتعاويذ، ملوك واباطرة وخلفاء وولاة وسلاطين، حيطان وحقول وزقورات وعلوم وفلسفات وادب، كل ذلك وغيره كان علي الانغماس فيه لكي اتعرف على وطن مثل الضحية وعلى ارض مثل ارض القربان المقدس، ربما كان هذا اهم متابعاتي في العام الماضي.

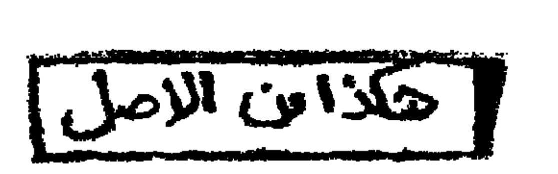
الى جانب ذلك، كانت هناك سلسلة اخرى من كتب متفرقة الاوقات بالنسبة لصدورها، لكنها جاءتني مرة واحدة. انها سلسلة مطبوعات مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث ففضلا عن كتاب (ادب الطبيب) لاسحاق بن علي الرهاوي من اطباء القرن الرابع الهجري، وكتاب (كشف الرين في احوال العين) لابن ساعد السنجاري المعروف بابن الاكفاني من اطباء العيون في القرن الثامن الهجري، هناك كتاب (الاموال) في ثلاثة مجلدات لحميد ابن زنجويه وهو كتاب هام، يكمل المناخ المالي والاقتصادي للتاريخ العربي الاسلامي في كتب الخراج وفتوح البلدان وكتاب الاموال لابن سلام. وهو الى جانب عنايته بالمال العام يعنى بالمال الخاص من الناحية الفقهية. وهو مقسم الى موضوعات وليس سياقا واحدا مثل غيره من الكتب.

وفجأة، ولعارض عملي، كنت اجدني الحق الكتب المؤلفة عن الخيل العربية، وتوسعت قراءتي عن الخيل بحثا عن تاريخ الحصان العربي حتى وصلت الى كتاب (الخيل والفروسية) في مجلدين لمؤلفه الامريكي انسمنجر وهو استاذ جامعي تابع تطور الحصان مع تطور الحضارة، واصبح كتابه هذا مرجعا اكاديميا في الولايات المتحدة الامريكية. وبطبيعة الحال، لا تكتمل القراءة في تاريخ وسلالات الحصان العربي دون قراءة الشعر المختص بالخيل وشعر الشعراء الفرسان. ولعل في قراءاتي لادب وتاريخ الخيل دلالة في الحب والجماليات. فمن خلال متابعتي لوصف الخيل في الشعر والكتب ومعرفة اعضاء جسم الحصان ومكامن الجمال فيه تصبح رؤية الحصان على نحو اخر يختلف عن ذي قبل. يمكن القول والحالة هذه، دون مجازفة، ان المعرفة هي العثور على الجمال، ويصح هذا، بطبيعة الحال، في الابداع، ولا يمكن معرفة جماليات هذا الابداع دون قراءته ومتابعته. ولعل هذا يدلنا على التناقض القائم بين الموقف من الابداع الحديث وبين عدم التعرف عليه بشكل مستمر. من ناحية اخرى، كنت بدأت العام بقراءة كتاب (المثقفون في الحضارة العربية: محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد) لمحمد عابد الجابري. ولما كان موضوع المثقف في التاريخ الاسلامي من المواضيع التي عنيت بها وتصدرت كتابي عن «التاريخ الاجتماعي والفكري للتيارات الاسلامية المعاصرة» فقد قرأت هذا الكتاب لاصاب بخيبة امل كبيرة. فالجابري لا يعيد قراءة التاريخ بل يقرأه كما قرأناه في المدرسة الحكومية. وكتابه، في الواقع لا يعدو ان يكون كتابا على الموضة اكثر منه كتابا رصينا. وهو يعالج موضوعة المثقف الاسلامي منطلقا من ارضية المثقف الذي صاغه بيان المثقفين المدافعين عن دريفوس في القرن التاسع عشر في فرنسا، وقد اعددت مناقشة واسعة للكتاب ربما اسعى لاكمالها اذا توفرت لي ظروف مناسبة.

وفي العام الماضي فقدنا شاعرين احدهما مجدد والاخر كلاسيكي، هما بلند الحيدري ومصطفى جمال الدين، وقد اصدر كل من الشاعرين كتابا. الحيدري اصدر «دروب في المنفى» وكانت اخر دروبه في الشعر والحياة، والثاني اصدر «الديوان» الذي ضم الى جانب شعره منذ الخمسينات حتى قبيل وفاته، مقدمة عن الحياة الثقافية في النجف ومواقف نقدية، وتقييمات شعرية على قدر من الاهمية لانها تنطلق من فهم واطلاع عميقين فيما يتعلق بالجماليات الكلاسيكية للشعر.

(شاعر من العراق مقيم في لندن)

■ تسلسل الاجابات خضع لاعتبارات فنية



هكذا من الاصل

تلقى عرضا من احدى الشركات الامريكية:

محمود حميدة رفض الاشتراك في فيلم «العيون الذهبية»

القاهرة - من عبد اللطيف خاطر:

يقول الفنان محمود حميدة انه رفض عرضا تلقاه من احدى الشركات الامريكية في اثناء زيارته للولايات المتحدة للاشتراك في فيلم «العيون الذهبية» احدث افلام سلسلة جيمس بوند. وذلك بسبب استنفاد هذه النوعية من الافلام غرضها، حيث لم تعد مصدر جذب للجماهير والفنانين على السواء، انه يعيش اسعد ايامه بعد فوزه بجائزة الممثل الاول في المهرجان القومي للسينما عن دوره في فيلم «عفاريت الاسفلت».

ويقول محمود حميدة ان جائزة «عفاريت الاسفلت» جاءت بعد سبع سنوات من العمل السينمائي الشاق و اخيرا نجحت في اختراق حصار النجوم». وعن دوره في فيلم خاض رحلة طويلة في مكاتب للنتجين. فقد كان نتيجة لرفضه من جميع المنتجين الا مرة واحدة ليكتب له الظهور. واذ به يحصد جوائز عدة من المهرجانات الفنية.

ويقول محمود حميدة: «كانت آمالي في بداية مشواري الفني ان اعيد امجاد فرقة رضا للفنون الشعبية حيث بدأت حياتي كراقص في احدى الفرق الخاصة. وكانت أقصى امنياتي ان اصبح نجم الفرقة الاول، ولكن الحلم انتهى بي كراقص في احد كباريهات شارع الهرم. وسرعان ما مات الحلم وفكرت في الحلم البديل. الى ان واتتني الفرصة للاشتراك في احد الاعمال التلفزيونية لأحوز على اعجاب الجمهور وينمو الحلم ويزدهر في الاعماق وان يدفعني للسير في طريق مليء بالألغام لأن الطريق الى النجومية محفوفة دائما بالاشواك».

ويضيف الممثل قائلا: لقد تخلفت عن حضور الحفل الختامي للمهرجان القومي للسينما بالرغم من انني استبعد الحصول على جائزة. ولكنني لم اتوقع الحصول عليها. وكان كل همي هو تقديمي لفيلم جيد استمتع بالعمل فيه ثم اترك مسألة التقدير للآخرين. ولأول مرة كانت لجنة التحكيم مكونة من مجموعة من السينمائيين من مختلف التخصصات. ولذلك كانت سعادتي مضاعفة بالجائزة».

وعن مشواره الفني قال: «لقد قدمت خلال السبع سنوات التي عملت فيها بالسينما اربعين فيلما لم اكن راضيا عن نصفها. والأفلام الجيدة التي قدمتها لم اتفرد ببطولتها. ولذلك اشعر ان تقديري الفني جاء في موعده لأن (عفاريت الاسفلت) لم يعبر عن اختياري انا ولكن جاء نتيجة لاختيار الجميع منهم كاتب السيناريو والمنتج والمخرج. ولا يزعجني دائما ان اشارك نجما كبيرا او صغيرا في اي عمل فني. المهم ان اقدم فيلما ودورا جيدا. لقد شاركت احمد زكي في العديد من الافلام. وكذلك الفنانة نادية الجندي. وأدرك ان النجاح الجماهيري الذي حققته في هذه الافلام لوجود نجم مثل احمد زكي او نجمة مثل نادية الجندي، ومع ذلك اشعر بالرضى والاقتناع لأن ادواري جاءت متميزة».

«كما انني اظل اتعامل كنجم سينمائي لذلك ارفض جميع الاعمال المعروضة علي من التلفزيون حتى لا استهلك او حتى لا احرق نفسي. انا اتعامل بمنطق خاص. وقد تعلمت من المخرج محمد خان ان الممثل لابد ان يميز بين نوعين من الافلام. هناك افلام تجارية متواضعة المستوى تحقق نجاحا شعبيا كبيرا. وهناك افلام جيدة المستوى تحقق نجاحا نقديا. وايضا في المهرجانات ولكنها لا تحقق نجاحا جماهيريا، والممثل بحاجة الى النوعين».

■ ومن هم الذين تدين لهم بالولاء؟

- اولا. اذا كنت تقصد نادية الجندي، فالولاء اولا لأسرتي وطارق العريان الذي منحني اول فرصة في حياتي عندما اختارني لمشاركة احمد زكي في فيلم «الامبراطور» ثم حسين كمال في فيلم «المساطيل» ومحمد خان في «فارس المدينة» وأحمد صقر في «كيد العوالم» ونعمات رشدي في «صراع الزوجات»، ثم تأتي فرصة لنادية الجندي كان ترتيبها السادس في حياتي الفنية. وعموما انا لا اقدم على عمل ضد مصلحتي وأقبل المجاملة ولكن من الدرجة الثانية او التي لا تؤذيني. واذا قدمت لي نادية الجندي او غيرها دورا لا يعجبني فسوف ارفضه في الحال.

ورغم ذلك. فقد تعلمت من نادية الجندي حب العمل لدرجة التفاني فيه. فضلا عن انها سيدة صناعة ونجمة سينمائية كبيرة. فهي تتابع الفيلم في جميع مراحله من كتابة السيناريو الى اختيار مواقع التصوير اي انها لا تكتفي بالتمثيل فقط.

■ وماذا عن تشبيهك برشدي اباظة؟

- في البداية ازعجتني جدا مقارنتي بالفنان الراحل رشدي اباظة. وأدركت انها فخ منصوب لي للايقاع بي لأنني لو سلمت ان هناك شبها بيننا لدخلت بداية في عباءته. وسوف اظل سجين المقارنة. خاصة وانه فنان متألق وعظيم ونجوميته مازالت ساطعة حتى الآن. واذا رفضت هذه المقارنة فسوف يتهمني الجمهور بالغرور. وهذا يؤدي الى وجود جفوة او فجوة بيني وبينه. ولكنني نجوت من هذا المطب بذكاء شديد. وأعتقد انه بعد فوزي بالجائزة وضعت قدمي على طريق النجومية. وانتظروا فيلمي المقبل «المصير» للمخرج الكبير يوسف شاهين.



الفنان محمود حميدة

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

16.20 القرآن الكريم. 16.30 الاخبار + الرياضة. 17.00 فضائح العصر. 17.30 الاخبار. 17.40 الاحوال الجوية. 17.45 ملف الارض. 17.50 الملف الاسبوعي. 18.20 برنامج وثائقي. 18.30 الاخبار. 19.00 اخبار رياضية. 19.15 محرر مهنة. 19.30 الاخبار. 19.50 برنامج وثائقي. 20.00 الملف الاسبوعي. 20.30 الاخبار. 20.40 برنامج وثائقي. 20.55 اليوم الرياضي. 21.00 رحلة. 21.30 الاخبار. 21.57 الاحوال الجوية. 22.00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات. 8.00 القران الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 افلام كارتون. 8.45 افلام كرتون. 9.15 برنامج اطفال. 9.45 المسلسل العربي (دولو يا بحر). 10.35 برنامج بوب فيديو - اعادة. 11.15 العالم سينما - اعادة. 12.00 نشرة الاخبار. 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب 14.10 المسلسل الدبلج - المنتقمة. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.20 عالم الصحافة. 15.30 برنامج ابتكارات واختراعات - اعادة. 16.10 المسلسل العربي (احلام مستق). 17.00 نشرة الاخبار. 17.05 عالم الرياضة. 17.30 برنامج وثائقي. 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية. 18.50 الفيلم العربي - هدى. لبنى عبد العزيز عماد حمدي. 20.00 موجز الاخبار. 20.05 تتمة الفيلم العربي. 21.00 نشرة الاخبار. 21.30 الاحوال الجوية. 21.35 تمثيلية السهرة العربية. 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.20 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة. 1.10 المسلسل المدبلج - اعادة. 2.10 القران الكريم.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.02 عرض لبرامج اليوم. 10.15 الأطفال. 10.30 لك يا سيدتي. 11.00 المسلسل العربي. 12.30 اماني واغاني. 1.50 مشهد من مسرحية. 3.00 فيلم عربي. 5.30 الطيور المهاجرة. 6.45 المسلسل العربي. 7.45 عرض لاحداث عام 1996. 9.00 فيلم عربي جديد. 11.15 كلام من دهب. 12.15 المسلسل العربي. 1.00 احداث 24 ساعة. 2.30 فيلم عربي. 4.20 المسلسل الديني. 5.45 اقوال الصحف. 6.00 شباب دائم. 6.15 الاطفال.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية. 5.20 فاصل غنائي. 5.30 مسرح الطبيعة. 6.00 الموشحات كتوزنا. 7.00 المسلسل العربي. 8.00 المطبخ الاجنبي. 10.00 نفوس حائرة. 12.05 المسلسل العربي. 1.20 صورة عن قرب. 2.00 رسوم متحركة. 2.30 الاطفال الابطال. 3.05 الصحف للفسر. 3.20 ابتهالات دينية. 4.05 المسلسل الخليجي. 5.05 صناعة يدوية. 5.35 في مثل هذا اليوم. 5.45 شموع الليل. 5.54 ابتسامات. 7.05 المسلسل العربي. 8.55 اغاني زمان. 10.00 الفيلم القديم. 11.50 منوعات غنائية. 12.30 عالم السينما. 1.00 المسلسل العربي. 2.30 الفيلم الملون.

أوربت - القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم. 9.30 مساء الخير اوربت. 10.00 برنامج مقابلة شخصية - الامير خالد بن سلطان. 11.30 برنامج وثائقي - روعة الطبيعة. 12.00 فاصل غنائي. 12.30 المسلسل المصري - عطاء بلا حدود. 13.30 برنامج فيديو كليب. 14.00 المسلسل المدبلج - العطش. 15.00 برنامج تفاءلوا بالخير - برج الجدي. 15.30 برنامج اغاني وجمهور. 16.30 المسلسل المصري - حكايات مستر ايوب ومسز عنايات. 17.30 كلمة وعود - سيمون. 18.30 برنامج على الهواء. 20.00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين. 21.00 كان زمان. 22.30 في سكون الليل. 22.45 فاصل غنائي. 23.00 برنامج تفاءلوا بالخير - برج الجدي. 23.30 المسلسل المصري - حكايات مستر ايوب ومسز عنايات. 00.30 برنامج فيديو كليب. 1.00 كلمة وعود - سيمون. 02.00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين. 3.00 الختام.

هل يضر التدخين على الشاشة بصحة المتفرجين؟

نيويورك - من ديفيد كاليش:

في الفيلم الرومانسي - الكوميدي الجديد «She is the one» الصادر عن هوليوود يمد الموظف المصرفي يده ليشعل سيجارة زوجته ثم يتناول سيجارة لنفسه. كذلك يمد يده عبر الطاولة ليشعل السيغار لحميه.

وهذا ليس الفيلم الوحيد العابق بدخان السجائر. فثمة نجوم مخضرمون من امثال جون ترافولتا وبروس ويليس ووبي غولدبرغ دخنوا على الشاشة في آخر افلامهم.

ورغم اقلاع الكثيرين من الامريكيين عن التدخين. فان الدخان لم يتبدد عن الشاشة منذ ان اعلن الجراح الامريكي العام قبل حوالي اربع سنوات عن علاقة التدخين بالسرطان وامراض اخرى. ويستهجن البعض استمرار التدخين على الشاشة في وقت تم فيه حظر التدخين في الاماكن العامة وأزيلت اليافطات الدعائية من جوانب الطرق مع الاصرار على ان التدخين السلبي لا يقل ضررا عن التدخين المباشر. ويقول صانعو الافلام ان التدخين على الشاشة هو مجرد دعامة وديكور سينمائي هدفه ابراز الشخصية المتمردة القاسية وتعزيز الاجواء الرومانطيقية او استذكار حقبات ماضية كان التدخين دارجا فيها.

الا ان دعاة التحريم يقولون ان هوليوود تمجد التدخين عن قصد او غير قصد، ويشيرون الى ان التدخين بات شبه مختف من المسلسلات التلفزيونية. وانه لا بد وان تكون هناك طرق اكثر ذكاء لاستحضار اجواء الماضي - كالسيارات القديمة والسلع الاستهلاكية الاخرى.

اضف الى ذلك ان الضباب الذي يغلف الشاشة السينمائية يثير المخاوف من ان تكون شركات التبغ تدفع الاموال لكي تظهر منتوجاتها في الافلام على سبيل الدعاية. واذا كان ذلك صحيحا فان «الدعاية الخفية» هذه تشكل خرقا للانظمة الفدرالية التي تفرض وضع تنبيه الى مضار التدخين في اعلانات السجائر.

وقال الدكتور ستانتون غلانتز، استاذ الطب في جامعة كاليفورنيا والمشرف على توثيق التدخين في هوليوود ان «اقل ما يمكن قوله هو ان صانعي الافلام يتصرفون تصرفا غير مسؤول».

وقد استعرض غرانتز مشاهد اختارها عشوائيا من 62 فيلما من الافلام التي حققت اعلى المداخيل من 1960 الى 1990. فتبين له ان مستوى التدخين على الشاشة بقي ثابتا طيلة ثلاثة عقود. ومع ان التدخين على مستوى النجوم قد تراجع الى حد ما، فانه ظل ثلاثة اضعاف مستوى التدخين عند الناس الحقيقيين في مجموعات ديموغرافية مماثلة.

والقت دراسة اقرب عهدا اجرتها الجمعية الامريكية للرئة نظرة على 133 فيلما عرضت في 1994 و1995. فتبين لها ان 77 منها (102 فيلما) يظهر فيها شخصيات وهم يدخنون او يمسكون بمنتوجات تدخينية. ويعتقد غلانتز ان الافلام السينمائية اكثر احتمالا بخمس مرات في البرامج التلفزيونية لاظهار استعمال التبغ.

ولقد تبين من استطلاع اجرته الاسوشيتدبرس لاثني عشر فيلما حديثا ان التدخين موجود فيها بكثرة:

● في فيلم «جسور ماديسون كاونتي» تقبل مريل ستريب، ربة البيت في احدى المزارع، سيجارة من كلينت ايستوود المصور الصحافي المتجول. وذلك كمقدمة للعلاقة المحرمة التي تقوم بينهما. ويقول ماركو بالا، المسؤول عن الدعاية للفيلم ان مشهد التدخين جاء متقيدا بحرفية الرواية وساعد على اشاعة لجواء الستينات.

● في فيلم «كورينا كورينا» الذي تدور احداثه ايضا في الماضي القريب، تتدلى السيجارة من فم ووبي غولدبرغ لحظة نزولها من الباص في دورها كمربية اطفال وقحة. كما انها تدخن بشكل متواصل طوال رحلتها في فيلم «بويز او ذي سايد».

● جون ترافولتا في دور قائد طائرة تخفي قاذفة في فيلم «السهم المكسور» يدخن بشكل متواصل طيلة مؤامرة الابتزاز النووية. وقد دخن ترافولتا ايضا في فيلم بروس ويليس محاط «بالب فيكشن» و«غيت شورتي». بروس ويليس محاط بسحابة من الدخان في لعبة بوكر في فيلم «نوبادیز فول» وهناك علبة سجائر قابعة عند اوراق لعبه. وفي الطرف الاخر من الطاولة يجلس بول نيومن: مثير للمشاكل في البلدة، وهو يدخن سيغارا رفيعا بشيء من العنجهية.

وقال نيومن في اتصال هاتفي انه يخشى ان يكون نجوم السينما، دون قصد منهم، يغرون الناس للتدخين، وبصورة خاصة المراهقين، واضاف: «لا فرق اذا كان كبار السن مثلي يدخنون، ولكن عندما يدخن ترافولتا فذلك شيء اخر». وكان القلق من الدعاية الخفية قد ظهر في العام 1989 وذلك عندما اثيرت القضية في الكونغرس حيث كشف النقاب عن مذكرات ترد فيها تفاصيل اتفاقات من اجل الدعاية وتنص على ان تدفع شركات السلع مبالغ مقابل ظهور ماركاتها في الافلام، ومن بينها صفقة تدفع شركة فيليب موريس بموجبها مبلغ 350 الف دولار مقابل ظهور احدى ماركات سجائرها في فيلم «ترخيص بالقتل»، وهو من سلسلة افلام جيمس بوند، وكذلك مبلغ 42500 دولار مقابل ان تدخن لوي لين - لعبت الدور مارغو كيدر - سيجارة من ماركة اخرى في فيلم «سوبرمان 2».

وعلى اثر الانتقادات الصحافية آنذاك اضطر منتجو فيلم «ترخيص بالقتل» الذي كان قيد الصنع، ان يضيفوا الى الوسمة تحذير الجراح العام من مضار التدخين.

من الافلام الصامتة الى «101 دالماشيانز»

عشاق السينما يحبون كل قافلة الاشرار التي قدمتها هوليوود

لوس انجلوس - من لين البر:

سمّهم غلاظ الرقبة وفظاظا ان شئت، او اشرارا، بل وأباليس في هيئة بني البشر. ولقد شاهدناهم في كل مكان، من مفتولي الشوارب في «ساحرة اوز» واشرار الافلام الصامتة، الى آكل لحوم البشرية هانيبال ليكتر، في فيلم «صمت الخراف».

والمسألة هي ان عشاق الافلام، بارك الله فيهم، يحبون كل افراد قافلة الاشرار التي قدمتها هوليوود. ولا يعني ذلك ان احدا يتمنى ان يحل هانيبال ليكتر ضيفا عليه للعشاء، او ان يقترب غوردون غيكو، ملك وول ستريت (شارع المصارف) من صندوق مدخراتك.

الا ان التفرج على مثل هؤلاء الاشرار وهم يقومون باعمالهم ضمن اطار الشاشة حيث لا يمكنهم ان يوصلوا اليك شيء ممتع حقا.

كاطفال، كنا نزعق ونصرخ لمرأى الساحرة من اعماق صدورنا. وعندما كبرنا صرنا نشعر بدغدغة لذيذة ونحن نشاهد الكومبيوتر الفظيع يقوم باعماله في فيلم «2001: الاوديسة الفضائية» ونحتج عندما يقول شريف نوتينغهام «الغوا عيد الميلاد»، في فيلم «روبن هود: امير اللصوص».

وأحيانا يأتينا الاشرار بالاسود/الابيض، مثل «كروئلا» الابليسة التي تؤدي الممثلة غلين كلوز دورها بروعة متناهية. او قد يأتيك الاشرار بشخصيات معقدة، مثل المرأة التي يصيدها الرجل الذي تحبه، وقد لعبت الدور غلين كلوز ايضا في فيلم «الجاذبية القاتلة» الاخلاقي الدرامي الذي ارعدت فيه فرائص المشاهدين، خاصة الرجال.

«الرجل الذي تحب ان تكرهه»، هكذا كان الشعار الدعائي للمخرج اريك فون ستروهايم الذي بدأ حياته السينمائية بتمثيل ادوار ضابط بروسي (الماني) خطر في ايام الحرب العالمية الاولى. ولعل هذا الشعار، او التناقض الواضح فيه - تحب ان تكره - ينطبق على احسن اشرار الشاشة.

ومن السهل جدا ان نعرف لماذا نحب ان نكرههم. فالاشرار والممثلون الذين يؤدون ادوارهم يتألقون في الافلام حيث يحصلون على ابرز الادوار واقوى مقاطع الحوار ويتسمون بأغرب النوازع الشخصية وهم الوحيدون الذين يتاح لهم تحطيم الاعراف والتقاليد. الامر الذي قد يتمناه كثيرون من المشاهدين في عقلهم الباطني.

ونحن كمشاهدين، يتاح لنا ان نتمتع وننفس عن نوازعنا المكبوتة دون تعريض انفسنا للمخاطرة - ما عدا الكوابيس، ربما - في احلامنا.

هذا الشيء يفهمه جيدا شرير فيلم «ترمينيتور» آرنولد شوارزنيغر. الذي يقول: «انه الجانب الثائر المتمرد الموجود لدى كل امرئ. ولكن الناس غير مسموح لهم ان يتصرفوا هكذا. بل علينا جميعا ان نعيش وفق الانظمة والقوانين ولكن في داخليتنا جانب يتمنى ذلك». اضف الى ذلك ان وجود الشرير ضروري لكي تكون حبكة الرواية اقوى ولكي يتألق بطل الفيلم نفسه. يقول ستيفن هيريك، مخرج النسخة الجديدة لفيلم «101 دالماشيانز»: «كلما كان الشرير اكثر شرا ووقاحة كلما كانت بطولة النجم اكبر وأكثر نبلا عندما يتغلب عليه. هذا من أبسط قواعد كتابة الروايات». ونجاح البطل في النهاية اكثر اراحة وتنفيسا عن مشاعر المشاهدين لأنهم يشاركونه في الانتصار. تقول جودي برنز، مديرة معهد المسرح والسينما والتلفزيون في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس: «في كل مرة يتغلب فيها البطل على الشر نتغلب فيه نحن ايضا على الشر».

وهكذا، فان ثمة حاجة كبيرة للاشرار والاوغاد السينمائيين، ولا بأس ان كانوا بدائيين مثل الساحرة في فيلمي «جميلة الثلج» او «الساحرة» او «خياليين مثل دارث فادار» في «حرب النجوم». او قد يكونون من ذوي مواهب شوارزنيغر. في فيلم «ترمينيتور» القادر على التغاير والتحول لكي يتناسب مع كل مرحلة او حقبة، كما يقول جوناثان كونتيز، المدرس في معهد المسرح والسينما والتلفزيون في جامعة كاليفورنيا.

في الثلاثينات عندما كان رجال العصابات (الغانغسترز) يحتلون بأخبار جرائمهم صدور الصحف. كان الغانغستر السينمائي في اوج شهرته. ومن هؤلاء النخبة جورج رامب، الذي لعب دور «غويدو» في فيلم «سكارفيس» والوغد جيمس كاغني في فيلم «عدو الشعب».

وليس من الصعب ان نتصور مدى جاذبية وسحر ووقاحة هؤلاء السينمائيين وقوتهم عند الامريكيين الذين افقرتهم النكسة الاقتصادية الكبرى في الثلاثينات.

ويقول كونتز ان الاربعينات والخمسينات جلبت لنا الفيلم الاسود. وتحولت الى العصر الذهبي لأوغاد الشاشة، مثل سيدني غرينستريت وبيتر لوري في «الصقر المالطي». والمرأة الشريرة في ذلك الفيلم، والتي أدت الممثلة ماري استور دورها.

ولا ريب ان من ابرز مجرمي الشاشة الحديثين خرجوا من روايات ايان فلمينغ، مثل «الدكتور نو» و«غولد فينغر». وقد برزوا في الستينات مدعومين بأحدث اجهزة اللعب التكنولوجية والثورية السياسية النابعة من مرحلة الحرب الباردة.

وأصبحت الثقافة المضادة (اي الثورة على التقاليد والاعراف الاجتماعية) الطابع الغالب في سينما الستينات والسبعينات التي شهدت ولادة شرير من نوع جديد هو المؤسسة (الحكومة). ويقول كونتز ان ذلك تجلى على احسن وجه بفيلم «كل رجال الرئيس» الذي اصبحت فيه الرئاسة الامريكية رمزا للسوء.

والشرير البيروقراطي - رجل الاف.بي.آي او العسكري، وقادة القطاع الصناعي الخاص الذي تحول الى السوء - هو الشرير المفضل. وهذا الدور يناسب أكثر ممثلين من الوزن الثقيل من امثال دونالد سذرلاند (في فيلم «اوتيريك»)، او جين هاكمان في فيلمي «المؤسسة» و«تدابير قصوى».

ومهما كانت زينة وأزياء اشرار الشاشة - سواء كان يرتدي بذلة انيقة او ثوب الساحر الطويل، فمن الضروري ان تكرههم: لمسة من الطبيعة البشرية والقلب الانساني.

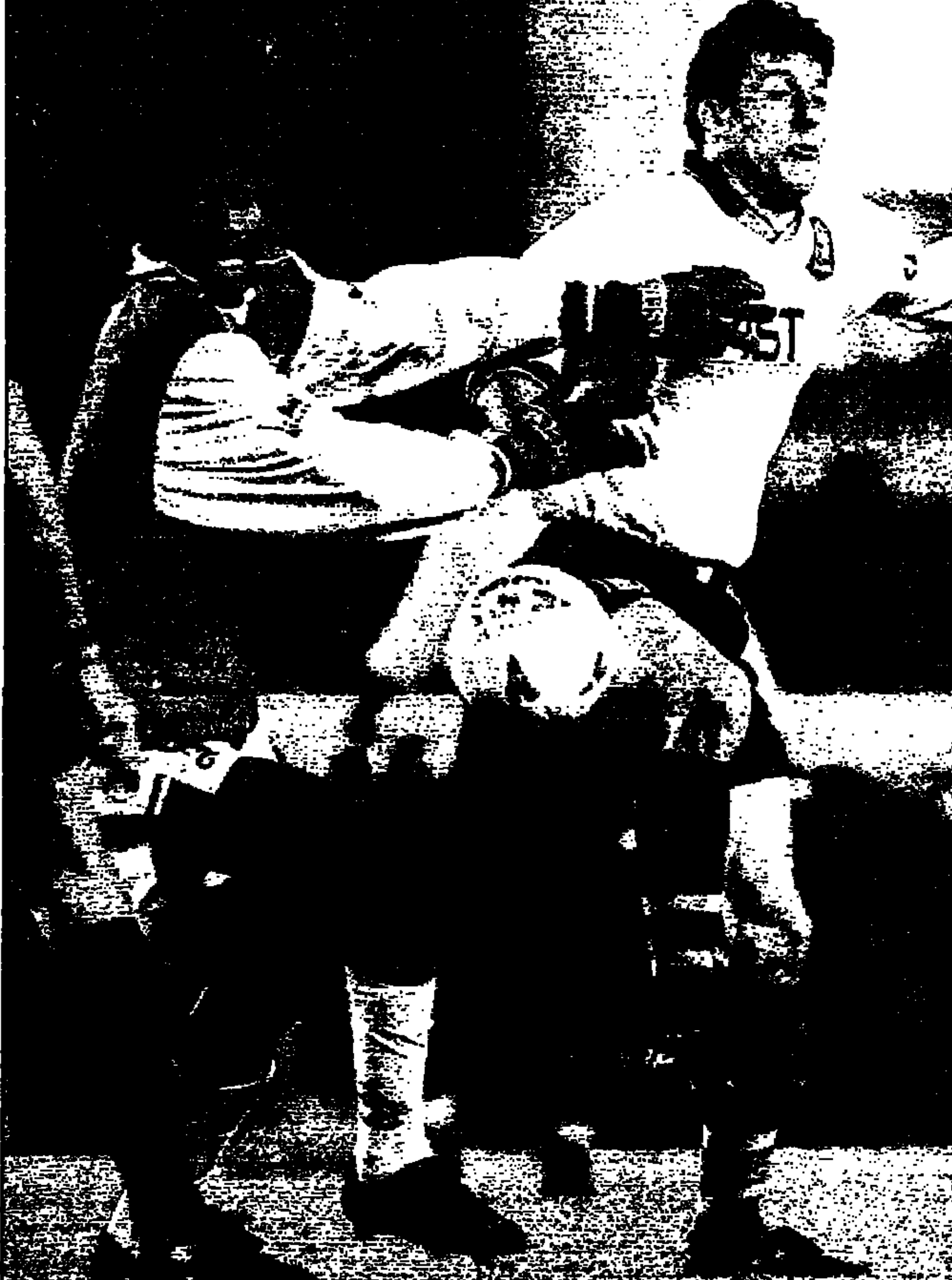
انما الشرير - سواء كان رجلا او امرأة او آلة او مخلوقا فضائيا غريبا - يحصل في النهاية على العقاب الذي يستحقه (الا اذا كان الفيلم حلقة في مسلسل روائي ستتبعه حلقات اخرى).

في ذروة فيلم «الصقر المالطي» نرى مثل هذه النهاية الوخيمة، عندما يواجه همفري بوغارت ماري استور الذي استغلته ضد شركائها الذين خانتهم: تقول استور وهي تذرف الدمع: «آه، ولكن يا عزيزي، لم يكن ذلك كل شيء. كنت اعرف منذ اللحظة التي التقيت بك فيها». الا ان توسلاتها لا تثني بوغارت، الذي يرد: «حسنا، اذا اسعفك الحظ، فانك ستخرجين من (سجن) تيهاتشابي في غضون عشرين سنة، وعندها بامكانك ان تعودي الي. آمل ان لا يشنقوك من رقبتك الجميلة».



الممثلة غلين كلوز في دور المرأة الشريرة في فيلم «101 دالماشيانز».


لاعب توتنهام كولين كالدروود ـ الى اليمين ـ سقط ارضا وسقط فرديناند لاعب نيوكاسيل يونايتد خلال المباراة (رويتر)


مدافع ارسنال باتريك فييرا ـ الى اليسار ـ ينافس لاعب استون فيلا اندي تاونسيند (رويتر)

سيلتيك يضيق الفارق بينه وبين رينجرز في الدوري الاسكتلندي
استون فيلا يحرم ارسنال من تصدر الدروي الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تعادل استون فيلا مع ارسنال 2 /2 في الدوري الانكليزي لكرة القدم ليحرم ارسنال من تصدر الدوري.

وسيطر ارسنال على معظم الشوط الاول ولكن اداء استون فيلا اختلف في الشوط الثاني وسيطر على خط الوسط بفضل لاعبيه اندي تاونسند ومارك دراير.

وتعادل استون فيلا بهدف احرزه الصربي سافو ميلوسوفيتش من ركلة حرة رفعها تاونسند.

ولكن ارسنال نجح بعد ست دقائق من التقدم من جديد بهدف احرزه بول ميرسون بعد مجهود فردي الا ان استون فيلا نجح في التعادل بهدف احرزه دوايت يورك بعد ان كسر مصيدة التسلل.

وحاول ارسنال في الربع ساعة الاخيرة من المباراة احراز هدف ليفوز بالمباراة ويحصل على نقاط المباراة الثلاث التي كانت ستجعله يتصدر الدوري مع ليفربول بعد ان يتساوي معه في النقاط الا انه لم يتمكن من تحقيق ذلك.

وفي بقية المباريات سحق نيوكاسل توتنهام 7 /1 وهو اول فوز له منذ سبع مباريات ليحيي امله في المنافسة على لقب الدوري.

واحرز الان شيرر الهدف الاول في الدقيقة 20 وبعد دقيقتين احرز ليس فرديناند الهدف الثاني.

وضغط توتنهام لتحسين النتيجة الا ان فرديناند تمكن من احراز الهدف الثالث لفريقه والثاني له في الدقيقة 59 ثم عزز روبرت لي فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه بعده بدقيقتين.

واضاف البلجيكي فيليب البرت الهدف الخامس في الدقيقة 79 قبل ان يحرز شيرر الهدف الثاني له والسادس لفريقه قبل ست دقائق من نهاية المباراة.

وفي الدقيقة 88 اختتم لي اهداف فريقه بالهدف السابع.

واحرز الان نيلسين هدف توتنهام الوحيد قبل انتهاء المباراة بدقيقة واحدة.

ويتصدر ليفربول الدوري برصيد 39 نقطة من 20 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 37 نقطة ثم ارسنال برصيد 37 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي غلاسكو نجح سيلتيك في تقليل الفارق بينه وبين رينجرز المتصدر للدوري الاسكتلندي لكرة القدم الى 11 نقطة وما زالت له مباراتان مؤجلتان بعد فوزه على دنفرملين 4 /2.

وتأجلت مباراة رينجرز مع كيلمارنوك نتيجة للبرد القارس.

وفي بقية المباريات تعادل ابردين مع هايبرنيان 1 /1.

واحرز دنكان شيرر هدف التعادل لابردين في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفاز هارتس على مذرويل 4 /1.

واحرز جون روبرتسون هدفين احدهما من ضربة جزاء في حين عزز ديفيد وير وجيمس هاميلتون فوز هارتس بالهدفين الاخرين اللذين قاما باحرازهما.

واحرز تومي كوين هدف مذرويل الوحيد بعد 12 دقيقة من بداية المباراة.

وفاز دندي يونايتد على ريث 1 /صفر.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 47 نقطة من 19 مباراة يليه سيلتيك برصيد 36 نقطة من 17 مباراة ثم ابردين برصيد 30 نقطة من 20 مباراة.

فوز يوغوسلافيا على الارجنتين 3ـ2 بمباراة ودية

■ الارجنتين ـ رويتر: فازت يوغوسلافيا على الارجنتين 3 /2 في مباراة ودية لكرة القدم.

وتقدمت يوغوسلافيا بهدف احرزه ميلينكو درولوفيتش في الدقيقة 22 ثم تعادل خوان ايسنايدر للارجنتين في الدقيقة 43 من ضربة جزاء.

وفي الدقيقة 53 احرز ديان غوفيداريكا الهدف الثاني ليوغوسلافيا وتعادل هوجو موراليس من جديد للارجنتين من ضربة جزاء في الدقيقة 61.

وفي الدقيقة 77 احرز غوفيسيتش هدف الفوز ليوغوسلافيا.

وحضر المباراة 19 الف متفرج.

الدوري المصري: اللقاء اتسم بالحماس في بدايته
الزمالك يهزم الاسماعيلي وينفرد بالقمة

■ القاهرة ـ رويتر: انفرد فريق الزمالك بقمة الدوري المصري لكرة القدم للاندية الممتازة بعد ان حقق فوزا غاليا على الاسماعيلي في المباراة التي اقيمت بينهما باستاد القاهرة والمؤجلة من الاسبوع الحادي عشر للمسابقة.

نجح محمد صبري نجم خط وسط الزمالك من انهاء حالة التعادلات التي اصابت الزمالك على مدى مباراتين وضيعت عليه اربع نقاط.

وكادت جماهير الزمالك تيأس من تحقيق الفوز في مباراة اليوم ايضا الا ان صبري استطاع بمهارة ان يسجل هدف الزمالك والمباراة الوحيد في الدقيقة 78 بتسديدة متقنة من على حافة منطقة الجزاء لعبها مباشرة في الزاوية البعيدة لمرمى سعفان الصغير الذي لم يفلح هذه المرة في الامساك بها بعد ان انقذ مرماه من عدة فرص خطيرة اتيحت لمهاجمي الزمالك على مدى شوطي المباراة.

اتسم اللقاء في بدايته بالحماس خاصة من جانب الزمالك الذي وضح ان لديه دفعة معنوية كبيرة لتخطي حاجز التعادلات الذي صادفه في مبارتيه السابقتين مع بلدية المحلة والمقاولون العرب.

لعب الاسماعيلي بحرص دفاعي اكبر واعتمد على الهجمات المرتدة في محاولاته لتهديد مرمى حسين السيد حارس الزمالك.

وخلال الشوط الاول بذل ايمن منصور مجهودا كبيرا في قيادة هجمات الزمالك وتمكن رغم الطريقة الدفاعية التي لعب بها الاسماعيلي من ان يهز شباك سعفان الا ان الحكم لم يحتسب هدفا لان منصور كان متسللا.

تغير اداء الزمالك بصورة واضحة في الشوط الثاني وزادت فاعليته الهجومية بعد اشتراك خالد الغندور بدلا من منصور ثم اشتراك محمد صبري بدلا من سامي الششيني فاصبح يصل كثيرا الى مرمى سعفان حتى ان احمد الكاس وقاسي سعيد وخالد الغندور اضاعوا ثلاث فرص خطيرة للتهديف الى ان تمكن صبري من احراز هدف الفوز من كرة هيأها قاسي سعيد برأسه.

بهذا الفوز ارتفع رصيد الزمالك الى 33 نقطة وله مباراتان مؤجلتان مع السويس والمنصورة واصبح الفارق بينه وبين الاهلي ثلاث نقاط حيث ان رصيد الاهلي 30 نقطة. وتوقف رصيد الاسماعيلي عند 23 نقطة وله مباراة واحدة مؤجلة مع المقاولون العرب.

وفي شبين الكوم استطاع فريق الجمهورية شبين ان يقتنص نقطة من المقاولون العرب بطل افريقيا ويزيد من حرج موقفه في قائمة الدوري.

تعادل الفريقان بدون اهداف في مباراتهما المؤجلة من الاسبوع الحادي عشر والتي اقيمت باستاد شبين الكوم. اتسم اللقاء بالندية والفرص الضائعة.

هذا التعادل جعل رصيد المقاولون يرتفع الى 17 نقطة بينما زاد رصيد فريق الجمهورية شبين الى 23 نقطة متساويا مع الاسماعيلي في عدد النقاط.

الاتحاد القبرصي لكرة القدم يحقق في مزاعم خاصة بمراهنات

■ نيقوسيا ـ رويتر: بدأ الاتحاد القبرصي لكرة القدم تحقيقا حول مزاعم صحيفة بأن لاعبي المنتخب القومي قاموا بالمراهنة على هزيمة قبرص امام بلغاريا في مباراتهما بتصفيات كأس العالم في 14 كانون الاول (ديسمبر).

وهزمت قبرص 1 /3 في المباراة التي اقيمت في ليماسول.

وقال ماريوس ليفكاريتيس رئيس الاتحاد «ما يهمنا هو ان كيان كرة القدم في خطر وحتى بالرغم من اننا نتحدث عن شائعات الا اننا نشعر بحرج ونريد ان نزيل الشكوك.

«نحاول جمع معلومات بقدر الامكان... من مكاتب المراهنات لمعرفة حجم المراهنات المتعلقة بهذه المباراة».

في الدوري اللبناني
الهومنتمن يسحق السلام 4ـ1 ويحقق فوزه التاسع هذا الموسم

■ بيروت ـ رويتر: سحق الهومنتمن فريق السلام زغرتا على ارضه في طرابلس 4 /1 امس الاحد في ختام المرحلة الثامنة عشرة للدوري اللبناني لكرة القدم.

عزز الهومنتمن الى حقق فوزه التاسع هذا الموسم انفراده بالمركز الثالث برصيد 30 نقطة من 18 مباراة وبفارق 17 نقطة عن الانصار المتصدر الذي فاز السبت على فريق الشبيبة فريق المركز الاخير 7 /صفر وثلاث نقاط عن النجمة الذي يحتل المركز الثاني.

وظل فريق السلام الذي يتهدده خطر الهبوط الى الدرجة الثانية بالمركز الثالث عشر قبل الاخير برصيد 12 نقطة.

وقاد مهاجم الهومنتمن الدولي واران غازاريان فريقه الى هذا الفوز بعد ان سجل ثلاثة اهداف متتالية في مرمى السلام.

وقدم الهومنتمن مباراة سريعة ومثيرة وحافلة بالفرص الضائعة تقدم بهدف في الدقيقة 13 سجله رافي جولفاجي من ركلة جزاء اثر اعاقة دفاع السلام زميله استيبيان داخل منطقتهم المحرمة.

واضاف الهومنتمن الهدف الثاني في الدقيقة 19 وسجله غازاريان بعد تمريرة عرضية متقنة من جولفاجي على يمين حارس السلام ادغار نوفل.

واخذ فريق السلام المبادرة في الهجوم وتمكن ان يقلص النتيجة الى 1 /2 بعد ان سجل ايلي نجار برأسه هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 38 اثر كرة عرضية رفعها فادي العمري.

واعاد غازاريان فارق نتيجة الهدفين لصلحة فريقه بتسجيله الهدف الثالث للهومنتمن في الدقيقة 48 اثر كرة قوية سددها على يسار حارس السلام ريمون دكاش الذي دخل بدل من زميله نوفل.

وفي الدقيقة الاخيرة اخترق غازاريان منطقة جزاء السلام وانفرد بالحارس وتخطاه وسجل بهدوء هدفه الشخصي الثالث والرابع لفريقه.

ودخل غازاريان الذي رفع رصيده الى 12 هدفا هذا الموسم طرفا منافسا بقوة على قائمة الهدافين التي يتصدرها مهاجم انصار بيتر بروسبار برصيد 14 هدفا.

واستاع فريق البرج ان يهزم فريق الراسينغ 3 /صفر. تقدم البرج بهدف في الدقيقة 37 سجله مدافع الراسينغ العراقي حمزة هادي خطأ في مرمى فريقه بعد محاولته تشتيت الكرة التي سددها صانع العاب البرج النيجيري مام مالاربي.

واضاف مالاربي نفسه الهدف الثاني في الدقيقة 49 بعد كرة سددها من ضربة حرة مباشرة من خارج المربع.

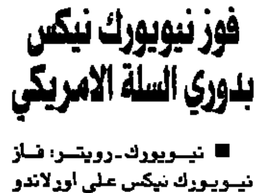
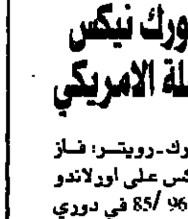
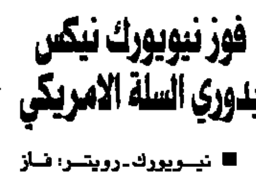
وعزز فضل رحال مهاجم البرج فوز فريقه بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 60 بعد خطأ من حارس الراسينغ حسن رمال.

احتفظ فريق البرج بالمركز العاشر وصار رصيده 21 نقطة وبقي فريق الراسينغ في المركز الحادي عشر وتوقف رصيده عند 17 نقطة.

وفاز التضامن صور على ارضه في ملعب بلدية صيدا على الرياضة والادب المقبل من مدينة طرابلس الشمالية بهدف لشيء سجله في الدقيقة 46 احمد السقسوق لاعب الوسط.

وصعد التضامن مؤقتا مرتبة واحدة الى المركز الثامن برصيد 25 نقطة وتراجع فريق الرياضة مرتبتين الى المركز السادس ويفارق اهداف عن الصفاء فريق المركز الخامس و شباب الساحل الذي يحتل المركز السابع ولكل منهم 26 نقطة.

وتأجل اللقاء الرابع الذي كان مقررا بين النجمة فريق المركز الثاني واخاء اهلي الى يحتل المركز التاسع الى يوم الثلثاء بسبب امطار وعدم صحية ملعب برج حمود البلدي.

فوز نيويورك نيكس بدوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز نيويورك نيكس على اورلاندو ماجيك 96 /85 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. وفي بقية المباريات فاز يوتا غاز على فيلادلفيا 110 /84 وديترويت بيستونز على تشارلوت هورنتس 97 /75 وواشنطن بولتس على اتلانتا هوكس 97 /80. وفاز مينيسوتا على دنفر ناغتس 105 /96 بعد وقت اضافي وشيكاغو بولز على كليفلاند كافالييرز 102 /97 ودالاس مافريكس على سياتل سوبرسونيكس 95 /90.

وفاز هيوستن روكتس على غولدن ستيت ووريورز 104 /95 وفينكس صنز على فانكوفر 103 /88 وسكرمنتو كينغز على بوسطن سيلتكس 120 /96.

وفاة الكابتن السابق للمنتخب القومي الباكستاني

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت وكالة اسوشيتد برس الباكستانية للانباء ان قاضي محب كابتن منتخب باكستان القومي للهوكي السابق توفي الاحد بعد صراع طويل مع المرض عن عمر يناهز (37 عاما). واضافت ان محب اصيب بالسرطان في انسجة فخذه الايمن ونقل الى مستشفى في بيشاور منذ عشرة ايام. ولعب محب اكثر من 150 مباراة دولية لباكستان وكان كابتن المنتخب لمدة ثلاثة اعوام قاد خلالها الفريق لبطولات رئيسية مثل الاولمبياد وبطولة الابطال وبطولة كأس العالم.

هينغيز

فوز كرواتيا في الدور الاول ببطولة كأس هوبمان للتنس

■ بيرث (استراليا) ـ رويتر: فازت كرواتيا على استراليا 2 /1 في الدور الاول ببطولة كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة.

وفي مباراتي الفردي فازت الكرواتية ايفا مايولي على الاسترالية نيكول برادتكه 6 /4 و6 /3 وهزم الكرواتي جوران ايفانيسفيتش امام الاسترالي مارك فيليبوسيس 2 /6 و3 /6. وفي مباراة الزوجي فاز ايفانيسفيتش ومايولي على فيليبوسيس وبرادتكه 7 /5 و7 /5.

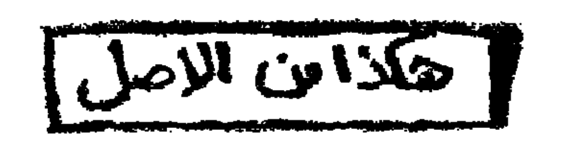
هينغيز مستعدة لتصدر الترتيب العالمي للاعبات التنس

■ بيرث (استراليا) ـ رويتر: قالت لاعبة التنس السويسرية مارتينا هينغيز امس الاحد انها مستعدة لتصدر الترتيب العالمي للاعبات التنس. وتبلغ هينغيز من العمر 16 عاما الا انها اعربت عن رغبتها واستعدادها لانتزاع اللقب من الالمانية شتيفي غراف.

وتقدم ترتيب هينجيز العالمي هذا الموسم الى المركز الرابع بعد سلسلة نتائج جيدة في بطولات التنس منذ ايلول (سبتمبر) اذ انها فشلت في الصعود الى الدور النهائي في بطولتين فقط من ست بطولات خاضتها في هذه الفترة.

واضافت ردا على سؤال حول ما اذا كان الامر سيستغرق ثلاثة اعوام اخرى قبل ان تتصدر الترتيب العالمي للتنس «ارجو الا يستغرق الامر كل هذه الفترة قبل ان اصبح لاعبة التنس الاولى على العالم».

وهينغيز في استراليا للمشاركة مع فريق بلدها في بطولة كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة. والفرق المشاركة في هذه البطولة مقسمة الى مجموعتين.



هكذا في الاصل

رجال الاعمال يطالبون باعادة برفع اجمالي التجارة السنوية الى 400 مليون دولار

وفد رسمي أردني يزور العراق لتعزيز وزيادة المبادلات التجارية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

أرسل الاردن وفدا اقتصاديا رفيع المستوى الى العراق امس الاحد لزيادة التبادل التجاري في الوقت الذي حصل فيها رجال أعمال على طلبيات تزيد قيمتها على 80 مليون دولار بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

والوفد الذي يرأسه وزير المالية مروان عوض ووزير الطاقة هاشم الدباس هو ارفع وفد رسمي أردني يزور العراق منذ بدل الملك حسين العام الماضي موقفه من الرئيس العراقي صدام حسين بعد سنوات من العلاقات الوثيقة.

ويقول مسؤولون ان الزيارة تأتي في اطار جهود الاردن للحصول على نصيب من تجارة العراق مع بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط هذا الشهر.

ويواجه الاردن في هذا المجال منافسة متصاعدة من تركيا ودول الخليج العربية ورجال الأعمال الدوليين على امداد العراق بحاجاته بموجب الاتفاق.

واضافوا ان الزيارة ستمهد السبيل لعقد اجتماع للجنة الاقتصادية الاردنية ـ العراقية المشتركة التي يرأسها وزيرا تجارة الدولتين خلال الاسبوع الاول من كانون الثاني (يناير).

ويبدي الاردن بوادر مصالحة مع العراق منذ الاعلان عن تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء ومع مطالبة رجال الاعمال الاردنيين بدعم الحكومة لتوسيع العلاقات التجارية.

وقال خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان التي تؤيد العراق لرويتر ان شركات أردنية فازت بطلبيات لتزويد العراق بسلع قيمتها 82 مليون دولار ضمن عروض تنافسية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وهذه السلع هي بالاساس الصابون والمنظفات وملح الطعام والزيوت النباتية. وهناك طلبيات أخرى قيمتها 20 مليون دولار على وشك ان يتم الاتفاق عليها لشراء مستحضرات طبية اردنية.

وقال مسؤولون ان من المتوقع ان تجدد الزيارة الاتفاق السنوي الذي يحصل الاردن بمقتضاه على كل حاجته من النفط مقابل سلع صناعية.

ويذهب نصف قيمة النفط التي تبلغ 400 مليون دولار لتسوية ديون العراق المتراكمة التي تبلغ اكثر من مليار دولار.

ويحصل الاردن على 75 الف برميل في اليوم من النفط والمنتجات النفطية العراقية.

ويقول المسؤولون بصورة غير رسمية ان الوفد سيناقش زيادة الواردات النفطية مما سيزيد من قيمة الاتفاق القائم.

ويريد رجال الاعمال عودة الاتفاق الى مستوى 400 مليون دولار على الاقل وهو مستواه في 01995 وتتم معظم الصادرات الاردنية للعراق في اطار الاتفاق ويقول رجال الاعمال الاردنيون ان بغداد على استعداد لتوسيعه.

ويشعر رجال الاعمال الاردنيون انهم معذورون في محاربة الضغوط المبذولة من أجل الحد من العلاقات التجارية مع العراق والتطلع نحو اسرائيل. ويقولون ان العراق هو السوق الطبيعي للاردن.

مصر تطرح مناقصة لاقامة محطة لضخ ماء السد العالي الى الصحراء الغربية

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

اظهرت مصر انها جادة بشأن العمل على ازدهار الصحراء الغربية عندما اعلنت السبت للمرحلة الاولى من مناقصة دولية لبناء ما قالت انه اكبر محطة لضخ المياه في العالم.

وستضخ المحطة 300 متر مكعب من الماء في الثانية من بحيرة السد العالي في اسوان الى مفيض توشكى. وستتدفق المياه بعد ذلك شمالا لري 500 الف فدان في منطقة موازية لوادي النيل.

ووصف الرئيس المصري حسني مبارك المشروع بمشروع مصر للقرن الحادي والعشرين. وقال انه الحل الوحيد لدولة تتركز فيها كثافة سكانية عالية في وادي النيل وتزحف المدن على المناطق الزراعية التي وفرت الغذاء للمصريين على مر التاريخ.

وتتدفق المياه من البحيرة بالفعل الى مفيض توشكى بسبب ارتفاع منسوب المياه في النيل بشكل غير عادي هذا العام. وقد بدأت الجرافات العمل هذا الشهر لشق قناة تحمل الماء شمالا الى الوادي الجديد حيث توجد مجموعة من الواحات وسط الصحراء0

ويقول مسؤولون مصريون ان المشروع يسير في نفس خط مجرى النيل قبل التاريخ وان الارض ستثبت خصوبتها حالما يصل الماء اليها.

ولكن حزبا معارضا قال في اشارة الى المعارضة للمشروع الاسبوع الماضي ان المشروع سيكون محكوما عليه بالفشل عندما يهبط مستوى الماء في البحيرة.

وقالت صحيفة (الشعب) الناطقة باسم حزب العمل المعارض ان «الحديث عن انشاء دلتا جديدة هو نوع من العبث وخداع للنفس والناس».

ونسبت الصحيفة الى خبراء ري قولهم ان مصر لا تملك الماء الذي يكفي لاهداره في الصحراء وان المياه في مفيض توشكى لا تكفي الا لانتاج محصول واحد في العام.

ويعرب بعض خبراء الاقتصاد الاجانب ايضا عن شكوكهم في المشروع قائلين ان المياه حينما ينخفض منسوبها في البحيرة فسيكون ضخها لمفيض توشكى باهظ التكلفة.

ويقول الخبراء ان من الافضل لمصر ان تمضي في استصلاح الاراضي على اطراف وادي النيل وتحسين سبل استخدامها لموارد المياه المحدودة التي تملكها بالفعل.

ولكن يوسف بطرس غالي وزير الدولة للتعاون الدولي قال لرويتر هذا الاسبوع ان كلمة مجلس الوزراء مجتمعة في تأييدها للمشروع.

وقال في مقابلة مع رويتر ان المشروع يدل على قدرة الحكومة على التخطيط لمستقبل يتجاوز بداية القرن القادم وعلى انها تملك الجرأة الكافية للتفكير في مشروع بهذا الحجم. واضاف ان مصر يجب ان تخرج في النهاية من حيز وادي النيل وان الحكومة تريد ان تعالج المشاكل من جذورها.

ويقول اعلان وزارة الاشغال والموارد المائية ان المحطة العملاقة لضخ المياه يجب ان ترفع المياه بما يتراوح بين 21,5 و53 مترا.

وستدار المحطة بالكهرباء ويحتمل ان تستمد الطاقة من محطة توليد الكهرباء عند سد اسوان. ويشمل العقد الاشغال المدنية وشق الانفاق وتوفير المعدات وتركيبها.

ولم تعط الحكومة تقديرا للتكاليف ولكن مسؤولا في الوزارة قال ان التكلفة ستتعدى مليار جنيه (295 مليون دولار).

ودعت الوزارة الشركات الدولية المتخصصة لتقديم وثائق المواصفات بحلول 18 من شباط (فبراير) المقبل.

الأردن يقر موازنة تقشفية حجم انفاقها 2700 مليون دولار

عمان ـ «القدس العربي»:

اقر مجلس النواب الأردني السبت مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المقبل باغلبية 53 صوتا من اصل 68 نائبا حضروا الجلسة الختامية لمناقشة الموازنة.

وقد تم التصويت على مشروع الموازنة فصلا فصلا وبندا بندا وفقرة فقرة.

وقال رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي في رده على مداخلات النواب من المناقشات والتي استمرت اربعة ايام ان النمو الاقتصادي الذي تعمل حكومته على تحقيقه سيؤدي الى تحسين معيشة كل مواطن ويقلل من فوارق الدخل ويعمق العدالة الاجتماعية ويقلص الفجوة بين الاقتصاد الاردني واقتصاديات الدول المتقدمة.

ويبلغ حجم الميزانية 1,92 مليار دينار (2,7 مليار دولار) وهي تعكس برنامجا للاصلاح الهيكلي اوصى به صندوق النقد وبدأ تنفيذه قبل عامين وينتهي اواخر 1998.

وشن نواب المعارضة الاسلامية واليسارية ونواب اتجاه الوسط هجمات على ما قالوا انها سياسات حكومية تفاقم التفاوت الاجتماعي وتخفض الاجور وهو ما يزيد الفقر بين سكان اردن البالغ عددهم 4,2 مليون نسمة.

وقال محمد عويضة وهو نائب بارز في جبهة العمل الاسلامي «ان مواطننا اعتاد في كل عام ان يستمع الى ارقام في الموازنات المتعاقبة تتحدث عن نمو في الارقام لكنه يلمس اثار ذلك مزيدا من الغلاء في الاسعار ومزيدا من البطالة ومزيدا من الفقر ومزيدا من الركود».

وقال رئيس الوزراء مدافعا عن الحكومة ضد معارضيها ان الانفاق الحكومي لعام 1997 سيزيد المساعدة للفقراء مع سير الاردن بخطى اسرع في طريق الاقتصاد الحر.

واضاف ان خطوات التحرير الاقتصادي من المنتظر ان تحقق نموا يصل الى 6,5 في المئة العام المقبل. وكشف النقاب عن ان الحكومة اعدت برنامجا من اربعة مكونات لشبكة دعم اجتماعي تتكلف 400 مليون دولار موزعة على ست سنوات من اجل تخفيف مستويات الفقر وامتصاص البطالة.

وتتضمن الخطة رصد اموال رأسمالية اكبر لتطوير البنى التحتية في المناطق الاكثر فقرا وتأسيس صناديق لتمويل المشاريع الصغيرة المولدة للدخل ووضع برامج لتدريب مهني واسع النطاق للعاطلين عن العمل والفقراء من خلال انشاء صناديق تأهيل وتدريب.

ويقول مسؤولون ان مجموعة اجراءات اقتصادية لتخفيف الفقر والبطالة التي تم اعدادها مع البنك الدولي والتي ستساهم فيها دول مانحة للمعونات ستسهم في اجتياز البلد مرحلة من الاصلاحات الاقتصادية القاسية.

وقال وزير المالية مروان عوض في رده على النواب انه «لعلمنا بان تنفيذ البرنامج يرتب اثارا اجتماعية على الطبقات الفقيرة واصحاب الدخول المحدودة فقد قامت الحكومة بوضع برنامج لشبكة امان اجتماعية تهدف الى الحد من هذه الآثار السلبية».

وطمأن وزير المالية النواب الى ان معالجة الفقر والبطالة هما من اولويات برنامج الحكومة ولكن في اعتراف بتأثير ارتفاع اسعار الخبز على مداخيل الاردنيين قال ان معدل نمو الرقم القياسي للمستوى العام للاسعار الذي بلغ سبعة في المئة.

والحكومة كانت سابقا تقول ان التضخم يتجاوز 3 في المئة.

وقال عوض ان خزينة الحكومة انفقت هذا العام 102 مليون دينار بعد ان كانت رصدت 38 مليون دينار دعما للحبوب والقمح بسبب ارتفاع اسعار العالمية للقمح. ونجحت الحكومة ايضا في ان تتعهد بعدم تقديم زيادات في رواتب جهازها الوظيفي المتضخم الذي يتجاوز 450 الف شخص ويشكل الجزء الاكبر من الانفاق الحكومي رغم مطالب للنواب بتحسين اجور العاملين في القطاع الحكومي.

وتؤدي زيادات الرواتب الى زيادة العجز في الميزانية الى استهدفت الميزانية تخفيضه الى 3,9 في المئة من الناتج المحلي اجمالي او 225 مليون دينار قبل المنح والمساعدات في عام 1997 مقارنة مع عجز مقدر يبلغ 237 مليون دينار في عام 1996 او 4,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

المحادثات المصرية الأوروبية لتحرير التجارة تصطدم بعقبة حصص الصادرات الزراعية

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قال مفاوض مصري امس الاول ان مصر والاتحاد الاوروبي اخفقا في الاتفاق على حصص زراعية في احدث جولة من المحادثات بشأن اتفاق للمشاركة ينص على تحرير التجارة في الخدمات والسلع المصنعة.

واضاف السفير جمال بيومي في مقابلة مع رويتر ان الاتحاد الاوروبي يوافق رغم هذا على زيادة الحصص التي يعرضها للصادرات الغذائية المصرية الى اوروبا وهي نقطة الخلاف الرئيسية في المحادثات.

واجتمع بيومي مع انريكو زيوفي مدير العلاقات الخارجية باللجنة الاوروبية في بروكسل في وقت سابق من هذا الشهر لمفاوضات غير رسمية بشأن الاتفاق.

ورفع الاوروبيون بالفعل الى الضعف تقريبا الحصص المعروضة للاصناف الرئيسية من الصادرات الزراعية المصرية وهي البطاطا والزهور والحمضيات لكن بيومي قال انهم يعرفون ان هذا لن يكون كافيا.

وجدد بيومي رأي مصر القائل بان العقبة الرئيسية امام الوصول الى اتفاقية تتمثل في السياسة الزراعية للمشتركة للاتحاد الاوروبي التي تقدم دعما للمزارعين الاوروبيين لانتاج الغذاء باسعار اعلى من تلك التي يمكن لاوروبا ان تشتري بها الغذاء من الخارج.

واضاف «نحتاج الى قرار سياسي من الجانب الاوروبي لانني لن اقبل بأي حال ارقاما متواضعة مثل تلك التي يقدمها احدث عرض للحصص».

وقال بيومي ان مشروع الاتفاق سيكلف مصر 14 مليار جنيه (4,1 مليار دولار) في صورة رسوم جمركية مفقودة سترفع عن الواردات الصناعية الاوروبية على مدى فترة انتقالية مدتها 12 عاما وان الخسائر في نهاية تلك الفترة ستكون 3,5 مليار جنيه في السنة.

واضاف قائلا «بينما ان كل ما نطلبه هو ملايين قليلة من الدولارات في الزراعة».

وتريد مصر تصدير منتجات زراعية قيمتها 1,5 مليار دولار في السنة الى اوروبا لكن بيومي قال ان بلاده ستقبل صفقة تعرض قدرا اقل مادامت انها تخدم مصالح مصر.

واضاف انه لا يرى علامات تنكر على ان اوروبا راغبة في اجراء اصلاحات جذرية للسياسة الزراعية المشتركة، لكنه توقع ان يتحقق تقدم تدريجي في المفاوضات التي بدأت منذ فترة طويلة.

ومضى يقول «المفاوض الاوروبي يتحرك لكنه يحجم عن ان يكشف عما في جعبته. اعتقد اننا نحقق تقدما يوما بعد الاخر». وتابع قائلا «لكن ليس لدي الان اي شيء لأعرضه على الصعيد السياسي». وقال بيومي ان احدى الاوراق الرابحة في يد مصر تتمثل في ان اوروبا لا يمكنها ان تتوقع تعاونا جيدا مع الدول الواقعة على الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط ما لم تفتح اسواقها امامها.

متسوقون في طوكيو يزدحمون لشراء مواد غذائية قبل بدء عطلة رأس السنة (رويتر)

سوق الذهب بدبي تتوقع ارتفاع الطلب في رمضان

■ دبي ـ رويتر: استمر الهدوء مخيما على سوق الذهب في دبي خلال الاسبوع الماضي في اتجاه معتاد في نهاية العام لكن المتعاملين يتوقعون انتعاشا مع حلول شهر رمضان قريبا. وقال تاجر «السوق راكدة جدا جدا. وجو الاحتفالات يخيم على الجميع.

وكل شيء متجمد ونحن في انتظار ظهور اتجاه جديد مع قدوم عام 1997».

وقال آخر «سوق دبي راكدة، ولكن نتوقع أن تتحسن الامور خلال رمضان الذي تنتعش فيه مبيعات التجزئة عادة. وبعد موسم الحصاد الجيد في الهند سيعزز موسم الزواج هناك الطلب أيضا».

وينبع معظم الطلب على الذهب في دبي من الهند أكبر سوق ذهب في العالم ومن باكستان. والذهب من الهدايا التقليدية في مناسبات الزواج في جميع أنحاء شبه القارة الهندية.

وقال أحد التجار «كان هذا الاسبوع ميتا بسبب نهاية العام. لم يكن هناك أي اقبال من باكستان أو الهند لكن الطلب سينتعش خلال رمضان».

وقال مجلس الذهب العالمي الاسبوع الماضي ان واردات دبي من الذهب زادت لمستوى شهري قياسي بلغ 35,50 طن في تشرين الثاني (نوفمبر) بالمقارنة مع 28,41 طن في تشرين الاول (اكتوبر).

وبلغت الواردات خلال العام حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 318,52 طن بالمقارنة مع 318,03 طن خلال عام 1995 بأكمله. وقال د. ف. باتي المدير الاقليمي في مجلس الذهب العالمي «تشير التوقعات الى أن الطلب الخارجي من شبه القارة (الهندية) سيقود المبيعات خلال بقية العام والعام المقبل».

لوتراوح سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3,746 أوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس بين 5105 و 5106 دراهم (1391 دولارا) بالمقارنة مع 5094 درهما في الاسبوع السابق.

وفي السوق العالمية بلغ سعر الذهب في أواخر المعاملات السبت 369,25 / 369,75 دولار للاوقية.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

الجزائر: ارتفاع احتياطيات النقد الاجنبي وهبوط معدل التضخم

■ باريس ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى امس الاحد ان احتياطيات النقد الاجنبي في الجزائر بلغت اربعة مليارات دولار في نهاية 1996.

ونقلت الاذاعة الجزائرية عن اويحيى قوله في كلمة امام المجلس الوطني الاجتماعي والاقتصادي الذي عينته الحكومة ان الرقم يشير الى قوة الوضع المالي للجزائر الذي سيمكنها من تجنب السعي لاعادة جدولة ديونها الخارجية التي تزيد عن 30 مليار دولار للمرة الثالثة.

وهذا مستوى قياسي لاحتياطي النقد الاجنبي في البلاد. وقد سجل اعلى مستوى سابق عام 1981 عندما بلغت الاحتياطيات نحو 3,5 مليار دولار بفضل ارتفاع اسعار النفط الخام بشكل استثنائي بسبب الحرب العراقية الايرانية.

وقالت الاذاعة نقلا عن اويحيى ان احتياطيات النقد الاجنبي لهذا العام تصل الى ضعفي احتياطيات عام 1995 التي بلغت ملياري دولار.

وذكرت الحكومة في وقت سابق ان اسعار النفط الجزائري تراوحت حول متوسط يزيد عن 20 دولارا للبرميل هذا العام بالمقارنة مع السعر المستهدف في ميزانية الحكومة لعام 1996 ويبلغ 17,90 دولار للبرميل.

وقال او يحيى ان معدل التضخم في الجزائر انخفض الى 16,5 في المئة في نهاية 1996 من 29 في المئة في 1995. واضاف ان الجزائر تتوقع الا يزيد معدل التضخم عن عشرة في المئة في 1997.

واضاف اويحيى ان اسعار الفائدة في البنوك انخفضت الى 15 في المئة في نهاية 1996 من 18,5 في المئة في 1995 وتتوقع الحكومة مزيدا من الانخفاض في 1997.

وتابع قائلا ان الاستقرار المالي سيمكن القطاعين العام والخاص من بدء مشروعات استثمارية مشيرا الى شكاوى الشركات من قبل من ان ارتفاع اسعار الفائدة يعوق نشاطها.

ارتفاع اسعار النفط يقلص عجز الموازنة العمانية

■ ابو ظبي ـ اف ب: قال مسؤول عماني امس الاحد ان عودة اسعار النفط الى الارتفاع ساعدت في تحسن اداء الاقتصاد العماني المعتمد في شكل كبير على النفط. وادى الى انخفاض كبير للعجز في ميزانية السلطنة للعام 1996.

وذكر المدير التنفيذي لبورصة مسقط محمود الجرواني لوكالة فرانس برس «بامكاننا ان نقول ان الاقتصاد العماني سجل هذا العام واحدة من افضل النتائج. فقد طاول النمو جميع القطاعات وتراجع العجز في الميزانية الى الحدود الدنيا».

وتفيد ارقام صندوق النقد العربي ان العجز في الميزانية العمانية بلغ في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام 24,5 مليون ريال (63,7 مليون دولار) مقابل نحو 110 ملايين ريال (286 مليون دولار) للفترة نفسها من العام 1995.

وكانت الحكومة العمانية توقعت للعام 1996 عجزا بقيمة 250 مليون ريال (650 مليون دولار). يذكر ان عمان، وهي ليست من اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) رفعت انتاجها النفطي من 860 الف برميل الى 900 الف برميل في اليوم.

وقد ارتفع سعر برميل النفط ثلاثة دولارات في العام الحالي ليصل الى عشرين دولارا مقابل 16,8 دولارا في العام الماضي.

ايران وتركمانستان ستزودان تركيا بالغاز

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس الاحد ان ايران وتركمانستان وتركيا وقعت السبت في طهران اتفاق تعاون ينص على تسليم كميات من الغاز التركماني والايراني الى تركيا واوروبا.

واضافت الوكالة ان الاتفاق ينص على تسليم تركيا سنويا 18 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي التركماني والايراني.

وقام بالتوقيع عليه كل من وزير النفط الايراني غلام رضا آغا زاده ووزير الطاقة التركي رجائي كوتان ونائب الرئيس التركماني باتير سارجايوف.

واوضحت الوكالة ان الدول الثلاث كلفت مجموعة عمل الكشف خلال ثلاثين يوما على وضع انابيب الغاز بينها اضافة الى تقديم اقتراحات حول انشاء انابيب جديدة.

وينص الاتفاق على نقل ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز التركماني وعشرة مليارات متر مكعب من الغاز الايراني الى تركيا واوروبا.

وافادت الوكالة الايرانية ان الرئيسين التركي سليمان ديميريل والايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني سيقومان في آذار (مارس) المقبل بتدشين عملية وصل انابيب غاز بين البلدين على الحدود الايرانية ـ التركية اي بعد الانتهاء من العمل في بناء الانبوب الذي سيربط مدينة تبريز (شمال غرب) الايرانية بالحدود التركية.

ونقلت الوكالة عن وزير الطاقة التركي قوله ان تركيا ستكون بحاجة الى 27 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي عام 2000 والى نحو 52 مليارا عام 2010.

واعلن الوزير التركي ان الاتفاق الموقع هو «خطوة اولى في مجال التعاون» بين البلدان الثلاثة لتموين تركيا بالغاز الطبيعي مرحلة ثانية ستقوم البلدان الثلاثة بالتعاون لتقديم نحو عشرين مليار متر مكعب سنويا الى اوروبا عبر تركيا حسب ما اضاف الوزير التركي.

وكانت ايران وتركيا وقعتا في آب (اغسطس) الماضي في طهران عقدا بقيمة تتجاوز العشرين مليار دولار يقضي بتسليم تركيا اربعة مليارات متر مكعب من الغاز ابتداء من العام 1999 سترتفع الى عشرة مليارات خلال السنوات الاخيرة من مدة العقد الذي تبلغ مدته 22 عاما.

«البورصة» صحيفة اسبوعية متخصصة بشؤون المال تسعى لمواكبة تحول مصر الى اقتصاد السوق

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

غالبا ما يكون اصدار صحيفة مغامرة غير مأمونة وخاصة اذا كانت اقتصادية. لكن الصحافية المصرية ألفت التهامي البالغة من العمر تسعة وثلاثين عاما قررت ركوب المخاطر حينما شرعت في اصدار مطبوعة تركز تحديدا على اخبار المال والاعمال.

وقد يتفاجأ البعض عندما يدرك ان الاقتصاد المصري غير مستقر بشكل اكيد، وانه ليس لدى السواد الاعظم من الناس ادنى فكرة حول ابعاد مشاريع التخصيص (نقل القطاع العام الى الخاص) وخبايا سوق الاسهم. لكن التهامي مقتنعة بأن هناك فرصة يجب عدم تفويتها.

ففي الاعوام الاخيرة سلكت سوق المال المصرية طريقا شاقا هو الاصعب منذ انشائها في العشرينات. ففي العام 1961 تلقت البورصة هزة عنيفة اصابتها بالشلل عندما اصدر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مرسوما بوقف نشاط سوق الاوراق المالية كجزء من مشروعه الاشتراكي. الا ان خلفه الرئيس الراحل انور السادات اعاد الاعتبار الى البورصة المصرية لكن التعاملات فيها لم تعاود حقا نشاطها الا في مطلع التسعينات.

ومنذ ذلك الحين تضاعفت سرعة التقدم، خصوصا مع اتجاه الحكومة المصرية الى اعتماد عملية التخصيص. وحاليا تتداول 704 شركات اسهمها في بورصة مصر التي لديها مركزان مرتبطان عبر الكومبيوتر، احدهما في القاهرة والاخر في الاسكندرية. اما معدل التداول اليومي فيقارب العشرة ملايين جنيه مصري اي ما يوازي المليونين وتسعمئة الف دولار امريكي.

وما زالت مصر في طور الانتقال الى اقتصاد السوق. ويصف الخبراء توقعات النمو في السوق الناشئة للاسهم والاوراق المالية، بأنها جيدة، خصوصا ان عملية التخصيص تسير على قدم وساق. ولكن رغم ان سوق المال المصرية قد تكون تثير الاهتمام فهي ليست من الاسواق التي يمكن فهمها بسهولة، وهذا العامل قد لا يشجع كثيرا من المستثمرين الاجانب او حتى المحليين.

والسبب الرئيسي لتعثر قدوم الاستثمارات، كما يرى كثيرون، لا يرجع الى وضع الاقتصاد المصري نفسه بقدر ما يتعلق بالطريقة التي يعرض فيها هذا الاقتصاد. فالمعلومات الواضحة والموضوعية عن السوق المالية غائبة بشكل فاضح.

ومن اجل وضع الامور في نصابها، اخذت الصحافية المصرية الفت التهامي على عاتقها القيام بخطوة جريئة باحياء صحيفة الاعمال اليومية التي كانت تصدر باللغة الفرنسية La Bourse Egyptienne (البورصة المصرية) واعطائها نفحة جديدة بتحويلها الى مجلة اسبوعية باللغة العربية.

وصحيفة الاعمال القديمة هذه، التي كانت لها قراء في مصر وخارجها، دخلت عالم النسيان كاحدى ضحايا عملية التطهير التي اجراها عبد الناصر عام 1961. اما خليفتها المعاصرة «البورصة» فخرجت من المطابع للمرة الاولى في حزيران (يونيو) الماضي. واليوم توزع المطبوعة على نحو خمسة الاف مؤسسة، بدءا بمجتمع الاعمال في مصر، مرورا بقطاع المصارف والحكومة والقطاع العام والجامعات.

وترى الفت التهامي التي تتولى في وقت واحد رئاسة تحرير مجلة «البورصة» ورئاسة مجلس ادارتها، ان الانطلاقة واعدة لهذا النوع من المطبوعات التي يحتاج اليها حاجة ماسة. وتقول «التحول الكبير الذي طرأ على الاقتصاد المصري في مطلع التسعينات اخذ معظم الصحافيين على حين غرة. فهؤلاء نشأوا في ظل ايديولوجيا اشتراكية.. حيث ثقافة المال والاعمال التي سيطرت على الغرب، لم تكن غائبة كليا فحسب، بل تم اغفالها كليا».

وتضيف «الناس عموما كانوا يتلقون تربية الفنون، او في افضل الحالات كانوا يستهلكون نتاج وسائل الاعلام الجماهيرية البعيدة كل البعد عن التربية المنهجية والنظامية المتوافرة في الغرب، حيث يلقن الطلاب سبل متابعة التطور في عالم المال واستنباط الاستنتاجات من الجداول والارقام».

وتقول التهامي ان الميل المصري الى تفسير كل شيء، بما في ذلك الاقتصاد، في اطار سياسي يعد عائقا امام التغطية الواضحة والموضوعية لاسواق المال والاعمال في البلاد، وتضيف «وهذا عائد في جزء منه الى تدريب الصحافيين، وكذلك الى الانتقال من اقتصاد منغلق الى اقتصاد السوق مر بمخاض عسير وبطيء، وتحكمت فيه احداث رئيسية، ما حدا الصحافة الى مواكبته من وجهة نظر سياسية بحتة».

ومن الواضح ان التخصيص موضوع ساخن في مصر. وتتراوح ردات فعل الاحزاب السياسية بين انصار مواقف جمال عبد الناصر المتشددين، التي كانت تدين البرنامج برمته، الى الاحزاب الاخرى (كحزبي التجمع والعمال) اللذين على رغم قبولهما التخصيص من حيث المبدأ يطالبان بابطاء عمليات التخصيص.

والاحزاب على مختلف الوانها، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، استفادت من النقص الكبير في المعلومات عن مسائل اقتصادية بحتة، بقصد تسجيل نقاط سياسية، داخل البرلمان. وتأمل التهامي في ان تنير مجلتها الجمهور وتجعله افضل اطلاعا وقادرا على اتخاذ قراراته وارجاء تقويمه للامور.

تقول التهامي «شعرت بوجود فجوة كبيرة في حقل الاعلام والاقتصادي والمالي، وهذه الفجوة مطلوب جسرها بسرعة».

والفت التهامي هي ابنة دبلوماسي. وقد ولدت في فنلندا وتتقن عددا من اللغات والثقافات بعدد العواصم التي انتدب اليها والدها في مهماته الدبلوماسية آنذاك. ونتيجة لذلك كانت كثيرة السفر وبدأت المطالعة منذ نعومة اظفارها.

وكانت تريد ان تصبح صحافية منذ حداثتها، لكن المسألة تطلبت بعض الوقت قبل ان تحقق طموحها.

فقد درست العلوم السياسية والاقتصادية في الجامعة الامريكية في القاهرة، وعملت مع شركة محاسبة بريطانية اسمها price Waterhouse التي كان لها فرع في العاصمة المصرية. وفي السبعينات عندما شهدت مصر عصر الانفتاح الاقتصادي في ظل الرئيس الراحل انور السادات، كان الوقت مناسبا للتهامي كي تتعلم الكثير عن دنيا الاعمال في بلادها.

وحول ذلك تقول «الشركة اخذت في تقليص عدد موظفيها. ومنذ ذلك الحين بدأت التفتيش عن عمل جديد. وعرضت علي وكالة صحافية امريكية عملا يختلف الاختلاف كله عن الحقل الذي كنت انا فيه. كانوا يبحثون عمن يكتب لهم مقالات في مصر، ولذلك استخدموني فوجدت نفسي اقوم بما كنت دائما اريده واحلم به... الا وهو ممارسة الصحافة».

وقد بدأت التهامي الكتابة لصحف ومجلات اخرى مثل «كريستيان ساينز مونتيور» و«واشنطن بوست» و«هيرالد تريبيون» الدولية. ومع هدوء الوضع في مصر اتسع نطاق خبرتها ليشمل مناطق اخرى في الشرق الاوسط، ولا سيما دول الخليج. ثم سافرت الى البحرين وقطر والكويت. وبعد وقت قصير بدأ رؤساء تحرير الصحف التي تعمل لها، يطلبون منها مواضيع اقتصادية مرتبطة بشؤون المال والاعمال في العالم العربي، اضافة الى المواضيع السياسية. وبدأت تواصل منشورات متخصصة اكثر في الاقتصاد. وفي الوقت نفسه وسعت نشاطها لتحوز وظيفة مستشارة في الوكالة الامريكية للتنمية الدولية التي كانت تسعى الى تحسين الوعي في مصر بمحاسن التخصيص.

وفي هذا المجال، صعدت التهامي حملتها ضد البيروقراطية السائدة من الجانبين المصري والامريكي على حد سواء. «كانوا يطالبون مني ان اكتب لهم تقارير ومواضيع عاجلة، لكنهم غالبا ما كانوا يتعاطون معها بنوع من اللامبالاة وبنقص كبير في المتابعة والملاحقة. ما ولد لدي نوعا من الاحباط» على حد تعبيرها.

وترى التهامي ان هذا النوع من الخمول والرتابة البيروقراطية هو الذي تفاعل مع عوامل اخرى لايجاد مناخ من عدم الثقة وعدم الاكتراث ببرنامج نقل مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص في مصر، وهذا يشمل في الوقت نفسه الناس في الشارع والمستثمرين الاجانب.

وقد سلحت هذه البيروقراطية الاطراف السياسية بذخيرة لمواجهة مشروع التخصيص برمته. يضاف الى ذلك الاخطاء التي ارتكبت في طرح بعض الشركات التي تملكها الدولة للبيع بأسعار مرتفعة جدا وفي اوقات غير مناسبة ما جعل الصورة تهتز.

وتضيف «في ذلك الوقت، كنا ـ وما زلنا حتى الان ـ في مرحلة تحضيرية. لذا فمن المتوقع حدوث اخطاء كتلك التي حصلت ودوري في ذلك الحين ـ نتحدث هنا عن العام 1993 ـ كان محاولة تبسيط عملية التخصيص للرأي العام وزرع نوع من الثقة لدى الناس في هذا المنحى. وكان يفترض من ان العب دورا تثقيفيا، لكن في ذاك الحين تولد لدي انطباع بأنني اراوح مكاني».

وبعد بلوغها تلك العتبة وامام النقص المزمن في المعلومات الذي ولد مشاكل كبيرة، رأت التهامي ضرورة اصدار نشرة شهرية متخصصة حول عملية التخصيص. والنتيجة كانت مطبوعة تركز تركيزا قويا وناجحا على الموضوع، باللغتين العربية والانكليزية، ترسل عبر البريد الى مسؤولين رسميين ومستثمرين وماليين ومصرفيين.

وبعدما اصدرت ستة اعداد منها، تولدت الفكرة لدى التهامي بوجوب ان تكون لها صحيفتها الخاصة.

تقول التهامي «ان معظم الاسهم المطروحة للبيع الان في السوق المصرية هي نتيجة لعملية التخصيص التي اخذت مكانها الطبيعي في البلاد خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة.. «فخلال تلك الفترة حققت السوق خطوات كبيرة، وهي متوقعة عادة في المراحل الاولى من هذا البرنامج. وكل ما نقوم به، هو اللحاق بركب بعض الدول التي نجحت في هذا المجال. لكن هذه ما هي الا البداية، وكلما انتقلت شركات اكثر الى القطاع الخاص، وتحقق الناس من جدوى هذا المنحى ومكاسبه، كلما حققت السوق المصرية انتعاشا».

والصعوبة الرئيسية التي تواجه التهامي هي اضفاء المصداقية على صحيفتها لانها في هذا المجال للتخصص جدا فان المصداقية رأسمال اساسي» حسب قول الصحافية المصرية التي تضيف بقولها «اعرف ان الامر يتطلب وقتا لبناء سمعة طيبة. ان هدفي هو بلوغ المجال المستوى الدولي. فمصادرنا جيدة، وتعتمد التوازن والموضوعية في عملنا. الفريق الذي يساعدني مؤلف من اختصاصيين لديهم باع طويل في مجالهم وخبرة في تغطية الجوانب الاقتصادية وتحليل اوضاع اسواق المال والاعمال».

على الصعيد المالي تعتمد التهامي على نفسها. فمنذ البداية قررت عدم اللجوء الى دعم الرأسمال الاجنبي او المصارف. وهي تقول ان عائدات الاعلانات تغطي الجزء الاكبر من تكاليف الطباعة والنشر ـ وهذا دليل عافية لمطبوعة جديدة ـ ويبدو ان الطلب على انتاجها جيدا في المدى المنظور.

وتنشر المجلة تحليلا اسبوعيا لحركة سوق الاسهم والاوراق المالية ومراجعات لاي قرار حكومي جديد يتعلق بمسائل اقتصادية ومالية، واخبارا من الخارج عن مواضيع قد يكون لها تأثير على السوق المصرية، وتدرج في كل عدد موضوعا عن شركة مصرية، مع تحليل لنشاطها وتقويم لايجابيات وسلبيات شراء حصص او اسهم فيها، اضافة الى مقابلات مع وجوه عربية بارزة في دنيا المال والاعمال.

ومع احتمال انتقال ما لا يقل عن 36 مؤسسة كبيرة من القطاع العام الى القطاع الخاص في المستقبل القريب تبدو حظوظ مجلة «البورصة» في النجاح مرتفعة ومستمرة في التحليق.

(خدمات وورلد نيوزلينك WNL)

سلطة النقد الفلسطينية تحمل الممارسات الاسرائيلية مسؤولية تراجع معدل النمو الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

بلغ عدد المصارف العاملة في الاراضي الفلسطينية مع نهاية العام الماضي 13 مصرفاً، فيما وصل عدد فروعها الى 57 فرعاً.

واظهر التقرير السنوي الاول لسلطة النقد الفلسطينية والذي جاء في كتاب مكون من 95 صفحة ان اجمالي موجودات المصارف العاملة في الاراضي الفلسطينية خلال تلك الفترة ارتفعت بنسبة 115 في المئة عن مستواها في نهاية عام 1994 لتصل الى 1438,9 مليون دولار.

واستعرض التقرير منجزات سلطة النقد الفلسطينية خلال العام الماضي من النواحي التشريعية والتنظيمية، وكذلك العلاقات مع المصارف المركزية المجاورة والمؤسسات المالية والدولية والاقليمية، كما استعرض الوضع الاقتصادي المالي في مناطق السلطة الفلسطينية، حيث اعطى صورة شاملة للوضع الاقتصادي الفلسطيني والمناخ العام والعوامل المختلفة التي تؤثر في اداء الاقتصاد الفلسطيني.

وحسب تقرير سلطة النقد فان ودائع العملاء ساهمت في الجزء الاكبر من التوسع في موارد اموال تلك المصارف، حيث تضاعفت ودائع العملاء من 588,8 مليون دولار في نهاية عام 1994 الى 1174,7 مليون دولار في نهاية عام 1995 مساهمة بذلك بما نسبته 76,1 في المئة من اجمالي الزيادة في المطلوبات.

وقد ارجعت سلطة النقد هذه الزيادة الكبيرة الى تحويل المدخرات المتراكمة من سنوات سابقة الى المصارف بعد ان كانت مكدسة خارجها الى تلك العاملة في الاراضي الفلسطينية مما ادى الى زيادة الودائع بشكل ملموس.

كما ارتفعت ودائع المراكز الرئيسية في الخارج من 29,5 مليون دولار في نهاية عام 1994 الى 148,6 مليون دولار في نهاية عام 1995، مساهمة بما نسبته 15,5 في المئة من اجمالي الزيادة في المطلوبات.

كذلك ارتفعت حقوق الملكية من 14,6 مليون دولار الى 54,5 مليون دولار في نفس الفترة، ويعود ذلك لتأسيس مصرفين محليين جديدين براسمال قدره 30 مليون دولار، بينما تمثل قيمة الزيادة والبالغة 10 ملايين دولار التراكمات الاضافية على الاحتياطات المختلفة والارباح المدورة للمصارف.

وبالنسبة للتسهيلات الائتمانية الممنوحة من قبل المصارف العاملة في مناطق السلطة الفلسطينية فقد ارتفعت بنسبة 58,2 في المئة ليبلغ رصيدها في نهاية العام 257,3 مليون دولار او ما نسبته 17,9 في المئة من اجمالي الموجودات وما نسبته 22 في المئة من ودائع العملاء.

واشار التقرير الى تدن في نسبة الائتمان في الودائع، مقارنة مع النسب المماثلة في الدول المجاورة التي تبلغ 64 في المئة في الاردن و78 في المئة في اسرائيل، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في الودائع التي لم تنجم عن عوامل اقتصادية بحتة، اضافة الى تحفظ المصارف في منح الائتمان لوجود عدد من المعوقات العملية التي تقلل من فرص منح الائتمان، والتي من ابرزها عدم توفر الضمانات الكافية لكثير من المشاريع الصغيرة ومتوسطة الحجم.

ومن بين الاسباب الاخرى لتدني نسبة الائتمان احجام العديد من المستثمرين عن تنفيذ الاستثمارات المخططة نتيجة للظروف الضبابية وعدم الثقة و التأكد الناجمة عن انعدام الاستقرار في الاراضي الفلسطينية، وما رافق ذلك من عمليات الاغلاق المتكررة والقيود المفروضة على الاراضي الفلسطينية من قبل السلطات الاسرائيلية.

واعتبر التقرير أن ان التغيب القسري للجهاز المصرفي الفلسطيني، اثناء الاحتلال الاسرائيلي كان حلقة من حلقات السياسة الاسرائيلية التي ساهمت في تخلف الاقتصاد الفلسطيني طوال الفترة الماضية.

واشار التقرير الى ان ذلك ساهم الى جانب الضرائب المرتفعة والاجراءات العسكرية التي كانت تفرضها السلطات الاسرائيلية وما رافقها من ظروف عدم الاستقرار، جميعها ادت الى انخفاض في معدلات الادخار والاستثمار، وكذلك الحد من نمو الاقتصاد الفلسطيني، الامر الذي انعكس سلبا على رفاهية ومستوى معيشة الشعب الفلسطيني.

كما عدد التقرير الاثار السلبية التي انعكست على الاقتصاد الفلسطيني ابان فترة الاحتلال والتي كان ابرزها احداث خلل في تركيبه القوة العاملة الفلسطينية، وتحويل الايدي العاملة من العمل في الاراضي الفلسطينية الى العمل في اسرائيل، الامر الذي قلل الانتاجيه في مختلف القطاعات الاقتصادية خاصة الزراعية والصناعية.

واشار الى تحويل السوق الفلسطينية بشكل تدريجي الى سوق استهلاكية للمنتجات الاسرائيلية، وتهجير اعداد كبيرة من ابناء الشعب الفلسطيني الى خارج الاراضي الفلسطينية، مما ادى الى فقدان الاقتصاد الفلسطيني لمزيد من العمالة والمواد البشرية المدربة، كما رسخ ضعف انتاجيته وضعف نموه.

كما حرم اغلاق جميع المصارف العاملة في الاقتصاد الفلسطيني من القدرة على حشد وتخصيص وتوظيف الاموال بكفاءة، والذي حرم بدوره العديد من المشاريع الاستثمارات من الحصول على التمويل المناسب.

و اشار التقرير ايضا الى تدهور مخزون المياه الجوفية نتيجة لاستنزاف تلك المياه من قبل السلطات الاسرائيلية، مما ادى الى انخفاض نصيب الفرد الفلسطيني من المياه، فضلا عن تضاؤل الموارد المائية المتاحة للاستعمال الزراعي والاستعمالات الاقتصادية والبشرية الاخرى.

ورأى التقرير ان هذه العوامل ادت الى تشكيل خصائص سلبية للاقتصاد الفلسطيني، الامر الذي حد من قدرته على النمو ذاتيا بمعدلات مستقرة ومرضية قابلة للاستمرار، وتعريضه للتقلبات الحادة بفعل العوامل الخارجية.

بيد ان التقرير لم يكن خاليا من بعض الاشارات الايجابية التي قال انها رافقت التطورات الاقتصادية التي حدثت خلال العام الماضي، فقد اظهر التقرير ان نمو الناتج المحلي الاجمالي الفلسطيني بسعر السوق الجاري خلال 1995 كان بنسبة 14.4 في المئة، مقابل 14.6 في المئة في 1994، بينما تراجع نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي خلال نفس الفترة حيث حقق نموا بنسبة 3.6 في المئة لهذا للعام 1995، مقابل 6 في المئة للعام 1994.

من ناحية ثانية فقد بلغ اجمالي الانفاق المحلي بالاسعار الجارية خلال 1995 حوالي 4518 مليون دولار، بزيادة مقدارها 12.2 في المئة عن مستواه في العام السابق، وان هذه الزيادة تركزت في الاستهلاك الكلي الذي ارتفع بنسبة 17,6 في المئة، بينما تراجع الاستثمار الكلي بنسبة 12,7 في المئة.

وبالنسبة للعمالة الفلسطينية فقد بيّن التقرير ان حجم القوة العاملة في الاراضي الفلسطينية ارتفع في العام الماضي الى حوالي 416 الف عامل، اي ما نسبته 21 في المائة من اجمالي عدد السكان الفلسطينيين في تلك المنطقة، فيما تراجعت نسبة العاملين منهم داخل "الخط الاخضر" من 15.9 في المئة من اجمالي هؤلاء العمال عام 1994 الى 7.8 في المئة فقط عام 1995، علما بان هذه النسبة كانت بلغت 36,3 في المئة عام 1992.

شركة فرنسية تدرس جدوى اقامة محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي في غزة

■ غزة ـ ق ب: وقع وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور علي شعث امس الاحد اتفاقية مع شركة (OTH) الفرنسية بالنيابة عن شركة (هوم) للاستشارات الهندسية الفلسطينية من اجل اعداد دراسات وتجهيز التصاميم اللازمة لانشاء محطة لمعالجة مياه المجاري المركزية لمدينة غزة والمنطقة الوسطى في القطاع بتمويل من الحكومة الفرنسية.

وقال شعث في مؤتمر صحافي عقده بمقر وزارة التخطيط في غزة ان انشاء هذه المحطة سوف يخدم المنطقة الوسطى، اضافة الى محافظة غزة حيث سيتم نقل محطة المعالجة الموجودة حاليا في منطقة الشيخ عجلين لعدم ملاءمتها للتطور المستقبلي للمدينة الى جهة أخرى.

واشار شعث الى ان وزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية، قامت بعمل مخطط اقليمي في محافظات غزة، تضمّن انشاء 3 محطات مركزية لمعالجة مياه المجاري. وسيتم تخصيص المحطة الاولى لخدمة سكان شمال غزة والتي سيكون مقرها شمال المقبرة الاسلامية، والثانية لخدمة سكان غزة والمنطقة الوسطى والتي سيكون مقرها جنوب وادي غزة، والثالثة لخدمة سكان خانيونس ورفح وسيكون مقرها شرقي خان يونس.

وشدد شعث على اهمية عملية معالجة مياه المجاري واعادة استخدامها لتقليل الاثار الصحية والبيئية الضارة وتقليل تلوث المياه الجوفية، وتوفير مصدر جديد للمياه لاعادة استخدامها في الري او للحقن الجوفي.

ويعاني الفلسطينيون عموما من انحسار حجم المياه المتاحة أمامهم، لاستخدامها لأغراض الشرب أو الزراعة بسبب استمرار سيطرة اسرائيل على المصادر الأساسية للمياه في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واشار المسؤول الفلسطيني الى دوافع انشاء هذا المشروع والتي تتمثل في تدفق كميات كبيرة من مياه المجاري غير معالجة الى وادي غزة والبحر المتوسط من المنطقة الوسطى ومحافظة غزة، مما يتسبب في تلويث الخزان الجوفي من خلال استخدام الحفر الامتصاصية في المناطق التي لا تتوفر فيها شبكات مجاري عامة، كما ان محطة المعالجة الحالية في منطقة الشيخ عجلين لا يمكنها استيعاب هذه الكميات الهائلة من المياه العادمة.

واضاف انه لا يمكن توسيع المحطة الاخيرة نظرا لرفض السكان المحليين اضافة الى ارتفاع اسعار الارض في تلك المنطقة. ويضاف الى ذلك ان المشروع الامريكي المشابه الذي تموله الولايات المتحدة في غزة يشترط وجود محطة معالجة فعالة يمكنها ان تستقبل كمية مياه المجاري الكبيرة بعد تمديد شبكات المجاري في مدينة غزة عند نهاية هذا المشروع.

وحسب شعث فان الموقع المقترح لانشاء محطات المعالجة هذه ستكون الى الشرق من البريج وجنوب وادي غزة، مشيرا الى ان المساحة المتوقع استغلالها للمشروع بنحو 400 دونم بتكلفة اجمالية تبلغ نحو 75 مليون دولار.

اتفاقات مصرية ليبية لتطوير العلاقات الاقتصادية

تونس ـ من عبد العزيز البروحي:

دعا مسؤولون مصريون وليبيون الى بذل مزيد من الجهود لتعزيز العلاقات الاقتصادية وتحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدين.

ونقلت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الاحد عن وزير التخطيط والاقتصاد والتجارة الليبي عبد الحفيظ الزليطني قوله في افتتاح لقاء اقتصادي مصري ليبي «ان العالم يمر بمرحلة جديدة تتطلب الاستعداد لها وتوحيد الجهود العربية الاقتصادية لمواجهتها».

واضاف الزليطني السيد الذي كان يتحدث في الجلسة الافتتاحية للقاء الفعاليات الاقتصادية الليبية المصرية الذي يقام بطرابلس تحت شعار «نحو توحيد الفعاليات الاقتصادية العربية» ان اللقاء يأتي تجسيدا للارادة السياسية وتلبية لتوجهات البلدين من أجل توسيع قاعدة التكامل الاقتصادي» بينهما والاستغلال الامثل لمواردهما.

ودعا وزير الصناعة والمعادن الليبي مفتاح عزوز الى «البحث عن برامج عملية وعلمية من أجل خلق تكامل اقتصادي وصناعي وتجاري».

وقال رئيس اتحاد الصناعات المصرية محمد فريد خميس في الجلسة التي حضرها ايضا عدد من رؤساء الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية والاقتصادية في البلدين «ان ما يجري في العالم اليوم من اندماج لكبرى الشركات والمؤسسات الاقتصادية يتطلب الكثير من الجهد والعمل المشترك وتحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدين».

وقالت الوكالة انه في ختام الجلسة الافتتاحية شكلت ثلاث مجموعات عمل وهي مجموعة الصناعات، وتضم كافة الصناعات ومجموعة الخدمات وتضم شركات المقاولات ومواد البناء والسياحة والتبادل التجاري، ثم مجموعة المصارف والتأمينات على أن تباشر هذه المجموعات اعداد البرامج والخطط والتوصيات الكفيلة بتحقيق التكامل الاقتصادي والصناعي والتجاري بين ليبيا ومصر.

وذكرت الوكالة أن علاقات التعاون بين ليبيا ومصر شهدت خلال السنوات الماضية تطورا مع ابرام العديد من الاتفاقيات التي دخل معظمها مرحلة التنفيذ.

واضافت ان مشروعا للربط الكهربائي (طبرق /السلوم) دخل مرحلة التنفيذ الفعلي بعد اتمام التعاقد على تنفيذه كما انتهت الهيئة القومية لسكك حديد مصر من اعداد الدراسات والتصميمات المتعلقة بمشروع خط للسكك الحديدية بين طبرق والسلوم بعد التعاقد معها كما تم أيضا تأسيس شركة مشتركة لتنفيذ هذا المشروع وهي الشركة الليبية المصرية للانشاءات وصيانة السكك الحديدية.

وتابعت قائلة ان التعاون التجاري بين البلدين شهد تطورا من حيث تبادل المنتجات وتتمثل الصادرات الليبية الى مصر في منتجات الحديد والصلب والبتروكيماويات والاسمنت والانابيب والكوابل الكهربائية والزجاج والاسماك وتشمل الصادرات المصرية الى ليبيا مستلزمات التشغيل لبعض الصناعات والمواد المنزلية ومواد البناء والمواد الصحية والارز.

بورصة بيروت تخطط لفتح أبوابها للمستثمرين الاجانب واستحداث طريقة للتسعير المستمر

بيروت ـ من زينة صوفان:

بعد عام من اعادة فتحها تعتزم بورصة بيروت فتح أبوابها امام المستثمرين الاجانب وتسجيل اوراق مالية جديدة.

وقال فؤاد بعلبكي رئيس قاعة التعاملات ان البورصة ستنوع وتزيد الاوراق المالية المتداولة وستفتح سوق المال المحلية امام المستثمرين غير اللبنانيين وستستحدث طريقة جديدة للتسعير المستمر في 1997.

واضاف بعلبكي في مقابلة مع رويتر «عام 1997 سيشهد تحركنا لتسجيل اسهم الشركات غير العائلية. وسيشهد ايضا تنفيذ خطط وضعت العام الماضي لزيادة السيولة في السوق وفتحها امام المستثمرين غير اللبنانيين».

ومضى يقول «حققنا الخطوة الاولى بتسجيل بنك ونتطلع الى تداول اسهم القطاعات الاخرى».

وكان بعلبكي يشير الى تسجيل اسهم البنك اللبناني للتجارة التي وافقت البورصة في الاونة الاخيرة على ان يبدأ تداولها اليوم الاثنين وهو اخر ايام التداول لهذا العام.

وقرر البنك في وقت سابق من الشهر الحالي طرح مليون و 227240 سهما من الفئة (ج) للتداول في بورصة بيروت. وسيجري ايضا تسجيل ثلاثة ملايين من اسهم البنك من الفئة (ب) تدعم ايصالات ايداع عالمية اصدرها البنك لطرحها للتداول في وقت لاحق.

وقال بعلبكي ان اربعة بنوك بينها عودة وبيبلوس وشركتان جديدتان آخريان «يعتزمون تسجيل اسهمهم في البورصة بحلول نهاية شباط (فبراير)».

واضاف «القطاع المصرفي يدرك الحاجة الى النمو من خلال اضافة رؤوس اموال جديدة. هذا سيزيد قدرته على اتاحة ائتمانات متوسطة وطويلة الاجل للاقتصاد».

وسيضيف تسجيل البنك اللبناني للتجارة اسهما قيمتها 50 مليون دولار على الاقل الى الاسهم المسجلة في بورصة بيروت. وتقدر قيمة الاسهم المتداولة في السوق حاليا بما يزيد قليلا على ملياري دولار.

وقال زياد مكاوي من مجموعة ميدل ايست كابيتال التي مقرها بيروت «هذه العملية المهمة التي اتاحت للبنك اللبناني للتجارة وجودا محليا ودوليا ستستخدم كمرجع لجميع البنوك الراغبة في تسجيل اسهمها في السوق». وكانت مجموعة ميدل ايست كابيتال المدير الرئيسي للاصدار المحلي والمدير المساعد للاصدار الدولي.

وامكن القيام بتلك العملية بمقتضى قانون صدر هذا العام يسمح للبنوك اللبنانية بتسجيل 30 في المئة من اسهمها في البورصة دون اذن مسبق من مصرف لبنان المركزي.

وقال مكاوي ان مجموعة ميدل ايست كابيتال تعمل حاليا في عدة مشروعات لتسجيل بنوك وشركات من قاعات مختلفة في البورصة في عام 1997.

وقال بعلبكي ان خططا وضعت هذا العام لتوسيع بورصة بيروت وفتحها امام اسواق اقليمية ستؤتي ثمارها في 1997 وستعطي دفعة لبورصة بيروت تشتد حاجتها اليها لزيادة نشاطها.

وسيبدأ في السادس من كانون الثاني (يناير) سريان الاتفاق لتبادل التسجيل بين البورصات اللبنانية والكويتية والمصرية بعد ان وقع سماسرة من البورصات الثلاث 121 اتفاقا ثنائيا لتبادل تسجيل الاسهم.

وقال بعلبكي ان تقسيم سهم سوليدير الى بقيمة اسمية 100 دولار بواقع عشرة اسهم لكل سهم من المتوقع ان «يزيد كمية الاسهم المتداولة ويمهد الطريق امام دخول صغار المستثمرين الى السوق».

ويجري حاليا تداول تسعة انواع من الاسهم لخمس شركات في بورصة بيروت التي اعيد فتحها في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اغلاق دام 13 عاما اثناء الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و 1990.

وهذه اسهم هي لشركات سوليدير والترابة اللبنانية واسمنت أبيض واترنيت ويونيسيراميك.

وقال بعلبكي «فتور التعاملات في 1996 يمكن ارجاعه الى نقص الادوات المتنوعة المعروضة للبيع. جميع الاسهم المتداولة لا تمثل سوى قطاعا واحدا من قطاعات الاقتصاد وهو ذلك المتصل بالتشييد».

واضاف ان بورصة بيروت تعتزم التحول من نظام يومي لتحديد اسعار الى طريقة للتسعير المستمر في عام 1997 بمساعدة من بورصة باريس.

ومضى يقول «سنناقش في كانون الثاني (يناير) الجوانب التقنية للنظام الجديد مع مسؤولي البورصة الفرنسية تمهيدا لتوقيع اتفاق».

البحرين: صعود موجودات بنوك الاوف شور

■ المنامة ـ رويتر: زادت موجودات الوحدات المصرفية الخارجية (اوفست) العاملة في البحرين قليلا في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بالمقارنة مع نفس المدة من العام الماضي.

واوضحت نشرة صدرت عن مؤسسة نقد البحرين ان موجودات الوحدات المصرفية ارتفعت في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) عام 1996 الى 67,116 مليار دولار من 67.098 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

كما صعدت موجودات الوحدات لشهر ايلول (سبتمبر) مقابل شهر حزيران (يونيو) العام الحالي والتي كانت 61,498 مليار دولار.

ولم توضح مؤسسة نقد البحرين عدد الوحدات العاملة في الجزيرة ولكنها قالت من قبل ان عدد الوحدات المصرفية في عام 1995 بلغت 48 وحدة.

اما موجودات البنوك التجارية فقد انخفضت في نهاية الربع الثالث من العام الحالي الى 2.53 مليار دينار في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) عام 1996 من 2,64 مليار دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

لكنها ارتفعت عن الموجودات في شهر حزيران (يونيو) العام الحالي التي بلغت 2.57 مليار دينار.

توقع ازدياد اقبال المستثمرين الدوليين على السندات الآسيوية

سنغافورة ـ من كريستوفر بيزي:

يقول محللون ان السندات الآسيوية تتمتع بجاذبية كبيرة هذه الايام الى حد انهم يتوقعون ان تستمر في جذب استثمارات من شتى انحاء العالم في السنوات المقبلة.

وقال غريغ باتي رئيس بحوث السوق في مؤسسة بيرغرين فيكسد اينكوم في مؤتمر عقد اخيرا في سنغافورة «انها المعادل المالي لوجبة غداء مجانية».

ويتفق مديرو الصناديق الاستثمارية على ان السوق توفر للمستثمرين فرصة لتحقيق ارباح كبيرة.

وقالت جوليا هو، مساعدة مدير روثشايلد اسيت مانجمنت في سنغافورة، لرويتر في مقابلة «سوق السندات الآسيوية اكتشاف جديد للمستثمرين المحليين والدوليين على السواء وتمثل فرصة كبيرة».

ولا تمثل سوق السندات الاسيوية سوى جزء يسير من سوق السندات الدولية تقدره مؤسسة دويتش مورغان غرينفل في سنغافورة بنحو اثنين في المئة.

ولم تكن بكثير من الحكومات حتى الان حاجة حقيقية لاصدار سندات لانها تحقق فائضا ماليا. ولعل سنغافورة خير مثال على ذلك فهي بلد سكانه ثلاثة ملايين نسمة وحقق احتياطيات من النقد الاجنبي تزيد على 60 مليار دولار امريكي.

غير ان مؤسسة دويتش مورغان قالت في تقرير اخير «على الرغم من ان الاسواق ما تزال تحبو فقد تجاوز معدل النمو بشكل يبعث على الارتياح معدل النمو الاسمي لاجمالي الناتج المحلي على مدى الاعوام الستة الماضية».

واشار التقرير ايضا الى ان سرعة النمو ستزيد بسبب تزايد المتطلبات الاستثمارية في الاجل الطويل للدول الاسيوية التي يطرد معدل نموها الصناعي بسرعة.

وفي تقدير البنك الدولي قد يتضاعف حجم اسواق السندات الاسيوية الى ثلاثة امثاله ليصل الى نحو 1.5 تريليون دولار امريكي بحلول اوائل القرن المقبل لاسباب من اهمها الحاجة لتمويل المشروعات الضخمة للبنية الاساسية في المنطقة».

واضاف تقرير مؤسسة دويتش مورغان «وبالتالي اصبح تطوير اسواق السندات المحلية الان هدفا مشتركا لمعظم الحكومات في اسيا».

وقالت هو ان من الاسباب التي تجعل اسواق السندات الاسيوية ذات جاذبية ان المقترضين الاسيويين سواء اكانوا مؤسسات ام حكومات يحسنون موقفهم فيما يتعلق بالديون ومن ثم فان المخاطرة محدودة.

واشارت الى ان ماليزيا وهونغ كونغ والصين واندونيسيا والهند حصلت كلها على تقييم ايجابي من مؤسسة ستاندارد آند بور ومن مودي انفستورز سرفيسز وهما أهم مؤسستين بالعالم لتقييم الجدارة الائتمانية.

واضافت ان روثتشايلد اسيت مانجمنت اطلقت اخيرا صندوق فايف اروز للاستثمار في السندات الاسيوية الذي سيقتصر عمله على سوق السندات الاسيوية.

وتابعت قائلة ان المكاسب كبيرة حتى في السندات الاقصر اجلا. وعلى سبيل المثال تقدم اذون الخزانة الاندونيسية التي يبلغ اجلها ثلاثة اشهر فرصة لتحقيق عائد يبلغ ما بين 15 و 20 في المئة في السنة.

وتظهر حسابات دويتش مورغان ان العائد التراكمي بالدولار الامريكي منذ عام 1990 على السندات التي يبلغ اجلها ثلاثة اشهر يبلغ اقصاه في الفلبين (143 في المئة) واندونيسيا (106 في المئة) ولم يحقق الاستثمار المماثل في السوق الامريكية سوى 42 في المئة.

لكن المحللين يشيرون الى بعض العيوب في اسواق السندات الاسيوية ومنها على سبيل المثال مشكلة السيولة نتيجة بطء الاصدارات الجديدة ومشكلة عدم وجود سندات قياس تستخدم في قياس العائد عند اصدار سندات جديدة.

ويقولون ان مشكلة السيولة ستحل من تلقاء نفسها مع نمو السوق وان بعض الدول تسعى حاليا لحل مشكلة سندات القياس باصدار سندات طويلة الاجل. ويضيفون ان الاسواق الاسيوية على الرغم من هذه المشاكل ما تزال ذات جاذبية.

وقال باتي «سيجد المستثمرون من اي مكان في العالم هذه الاسواق جذابة».

فرع سابق لبنك الاعتماد بالامارات يعلن اول نتائج منذ خمسة اعوام

■ دبي ـ رويتر: اعلن فرع سابق لبنك الاعتماد والتجارة الدولي اول نتائج اعمال منذ انهيار البنك عام 1991.

وتظهر البيانات المالية لبنك الاتحاد الوطني الذي كان يسمى بنك الاعتماد والتجارة الامارات حتى اب (اغسطس) 1991 انه حقق ارباحا بلغت 74,72 مليون درهم (20 مليون دولار) خلال فترة السنوات الخمس والاشهر الستة المنتهية في 30 حزيران (يونيو) 1996.

وحصلت رويتر امس الاحد على نسخة من النتائج التي اقرها المساهمون السبت.

وكان البنك حقق ارباحا قدرها 52,98 مليون درهم في السنة التي انتهت في اخر كانون الاول (ديسمبر) 1990.

وقال الشيخ نهيان بن مبارك ال نهيان رئيس بنك الاتحاد ان الاحداث التي تكشفت عام 1991 كان لها اثر عميق على البنك ولكنه خرج من هذه الفترة وهو في وضع افضل واقوى من قبل.

وكانت البنوك المركزية في انحاء العالم اغلقت بنك الاعتماد والتجارة الدولي في تموز (يوليو) 1991 عندما ظهرت دلائل على ارتكاب مخالفات كبيرة والقيام بعمليات غسيل اموال. وكانت موجودات البنك المسجلة في دفاترة 24 مليار دولار وله عمليات في 71 دولة.

وقال بنك الاتحاد ان حكومة ابوظبي مالكة اغلبية الاسهم في بنك الاعتماد حصلت في الآونة الاخيرة على حصة بنك الاعتماد التي تبلغ 40 في المئة في بنك الاتحاد. والباقي مملوك لمواطنين من الامارات العربية المتحدة وحكومة دبي وهيئة استثمار ابوظبي.

وفي الامارات العربية المتحدة حوالي 45 الف دائن لبنك الاعتماد المنهار تبلغ استحقاقاتهم خمسة مليارات درهم. وبدأ صرف مبالغ لصغار المودعين في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال الشيخ نهيان ان عمليات وادارة بنك الاتحاد قويت منذ عام 1991 وتبنى المصرف سياسة اقراض واجراءات ادارية جديدة. واضاف ان نظاما جديدا للمراجعة الحسابية طبق واصبح يضمن اعلى معايير الدقة في المراجعة الداخلية.

واضاف ان البنك يسعى لزيادة الشفافية وسيتوافق مع المعايير الحسابية الدولية في اعلان نتائجه.

ارتفاع قياسي لعدد السياح الذين زاروا مصر هذا العام

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير السياحة محمود البلتاجي امس الاحد ان عدد السياح الذين زاروا مصر سنة 1996 سجل رقما قياسيا حيث بلغ 3,8 ملايين سائح.

واضاف ان «ذلك يعيد ثقتنا في هذا الصناعة». وقد اضطلعت وزارة السياحة بدور اساسي في تشجيع السياحة من خلال تمويل حملات اعلامية ضخمة.

وكانت السياحة في مصر تضررت كثيرا في اعقاب موجة العنف التي اندلعت في اذار (مارس) 1992 والتي لقي خلالها ثلاثون سائحا مصرعهم.

وكان البلتاجي اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان اكثر من 3,5 ملايين سائح زاروا مصر منذ كانون الثاني (يناير) 1996 واكد ان مصر ستجتذب 6,3 ملايين سائح قبل نهاية القرن.

وقد درت السياحة على مصر ثلاثة مليارات دولار في السنة المالية 1995/1996 (تموز/يوليو ـ حزيران/يونيو) اي بزيادة بنسبة 30,9 في المئة مما درته خلال السنة المالية 1994/1995.

هيئة قناة السويس تخفض رسوم عبور ناقلات النفط والغاز

■ الاسماعيلية ـ رويتر: قالت هيئة قناة السويس امس الاحد انها ستبدأ من اول كانون الثاني (يناير) 1997 تخفيض رسوم عبور ناقلات النفط الخام في القناة.

وقال رئيس الهيئة احمد علي فاضل ان الرسوم ستخفض بنسبة خمسة في المئة للناقلات لرحلتي الذهاب والعودة لنفس العميل في نفس العام (1997) اذا تجاوزت كميات النفط المنقولة مليون طن وحتى مليوني طن وبنسبة عشرة في المئة للكميات بين مليوني طن وثلاثة ملايين طن.

واضاف ان نسبة التخفيض تصل الى 30 في المئة للكميات التي تتجاوز ثلاثة ملايين طن على ان يكون الحد الاقصى لرسوم رحلتي الذهاب والعودة لاي ناقلة نفط 230 الف وحدة حقوق سحب خاصة ايا كانت حمولتها الصافية.

كما قررت الهيئة تخفيض رسوم عبور ناقلات الغاز الطبيعي بنسبة 35 في المئة للناقلات في رحلتها محملة من الجنوب من منطقة الخليج شمالا الى اوروبا ورحلتها فارغة من اوروبا الى الخليج.

وستمنح الهيئة ايضا تخفيضا بنسبة 25 في المئة في رسوم العبور لناقلات الغاز الطبيعي المحملة من الشمال ومتجهة جنوبا في رحلتيها محملة وفارغة.

وقال فاضل ان الهيئة ستعلن في بداية العام الجديد تخفيضات جديدة في رسوم العبور بنسب مختلفة لسفن الحاويات.

واضاف ان الهيئة مستعدة لمنح تخفيضات اخرى لاي عميل من اصحاب شركات نقل النفط الخام يرغب في التعاقد على نقل كميات من النفط الخام عبر القناة في 1997.

جمعية المصارف العربية الدولية تضاعف حجم صندوقها الاستثماري في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت جمعية المصارف العربية الدولية امس الاحد انها قررت مضاعفة حجم صندوقها الاستثماري في مصر الى 100 مليون جنيه (29,4 مليون دولار).

وارتفعت القيمة الصافية لوحدات الصندوق الذي تديره برايم انفستمنتس 30,6 في المئة منذ بدئه في حزيران (يونيو) 1996 وبلغ الحجم الاقصى 50 مليون جنيه.

وهذا الصندوق من افضل الصناديق اداء في مصر ويحل في المرتبة الثانية بعد صندوق الدلتا الذي حقق 44 في المئة منذ طرحه في اب (اغسطس).

وقالت الجمعية ان هيئة سوق المال وافقت على الزيادة وانها ستعرض بدءا من امس الاحد 200 الف وحدة جديدة بسعر السوق الحالي.

وكان سعر الوحدات التي تبلغ قيمتها الاسمية 500 جنيه للوحدة 653,15 جنيه يوم 26 كانون الاول (ديسمبر).

ويبلغ عدد صناديق الاستثمار المشترك المصرية 12 صندوقا وقد طرحت كلها منذ اب (اغسطس) 1994. وتبلغ قيمتها السوقية الاجمالية حاليا 2,113 مليار جنيه وتتراوح العائدات السنوية منذ الطرح بين 15.5 و109,6 في المئة.

البنك المصري الامريكي يسعى لجمع 200 مليون جنيه عبر اصدار سندات واذون

■ القاهرة ـ رويتر: قدم البنك المصري الامريكي طلبا للحصول على التصريح اللازم لجمع 200 مليون جنيه /59 مليون دولار / 100 مليون منها من خلال سندات ذات عائد ثابت ومدتها خمس سنوات و100 مليون من خلال اذون ذات سعر متغير مدتها ثلاث سنوات.

والبنك المصري الامريكي مشروع مشترك بين بنك الاسكندرية وامريكان اكسبرس.

وقدم سيتي بنك في مصر طلبا مماثلا لاصدار سندات لكن مسؤولين بالبنك قالوا انهم لن يعلنوا التفاصيل الى ان توافق السلطات على الاصدار.

وقال محمد سالم نائب رئيس البنك المصري الامريكي لتنمية اسواق المال ان العائد على اذون البنك ذات العائد المتغير سيحسب باضافة هامش ثابت الى العائد على اذون الخزانة التي تبلغ مدتها 182 يوما.

واضاف انه في غياب مثل هذه الاذون سيتم ربط العائد بمتوسط اسعار الفائدة على الودائع في خمسة بنوك ستستخدم كمرجع للقياس.

وتابع قائلا ان سعر العائد على السندات التي مدتها خمسة اعوام سيكون «مفاجأة». ويعرض البنك العقاري المصري عائدا 12 في المئة على سندات مدتها خمسة اعوام.

شركة الملاحة العربية توقع اتفاق تعاون مع مجموعة المانية ـ كورية

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت شركة الملاحة العربية المتحدة، وهي كبرى شركات الشحن البحري العربية امس الاحد انها عقدت اتفاقا لتشغيل ملاحي مشترك مع مجموعة «ترايكون» الالمانية الكورية الجنوبية لتوسيع رقعة عملياتها اعتبارا من مطلع العام الجديد.

وقال بيان للشركة التي تتخذ من الكويت مقرا لها ان الاتفاق سيسمح لها خصوصا باستخدام خطوط شحن جديدة بين اميركا ـ البحر المتوسط ـ اسيا وكذلك بين اسيا ـ الشرق الاوسط ـ اوروبا.

واضاف بيان الشركة العربية التي تمتلكها حكومات السعودية والكويت وقطر والامارات والبحرين والعراق ان الاسطول المشترك للهيئتين سيضم ثماني حاملة حاويات.

وتضم ترايكون شركتي «دي ـ اس ـ ار ـ سناتور لاينز» الالمانية وشركة «هو يانغ» الكورية الجنوبية.

وكانت شركة الملاحة العربية قد اعلنت في الاسبوع الماضي انها حققت في 1995 ارباحا بقيمة 87 مليون دولار بعد ثلاث سنوات متتالية من الخسائر. اما هذا العام فقد توقعت الشركة الا تزيد الارباح عن 70 مليون دولار في 1996.

بورصة البحرين تسجل اسهم صندوق حصص الاستثمار التابع للبنك الاسلامي

■ المنامة ـ رويتر: قالت سوق البحرين للاوراق المالية امس الاحد انه سيتم تسجيل اسهم وحدات صندوق حصص الاستثمار التابع للبنك الاسلامي للتنمية في البورصة الاسبوع المقبل.

وقال بيان للبورصة «تم تحديد يوم الخامس الثاني من كانون الثاني (يناير) عام 1997 لبدء التداول فيه والسماح للمستثمرين من الشركات والمؤسسات الاعضاء في البنك الاسلامي للتنمية بشراء وبيع وحداته.

ويبلغ رأس مال صندوق الاستثماري 350 مليون دولار، ويديره البنك الاسلامي ومقره جدة وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية.

شركة الاحساء السعودية تبني مصنع اقمشة

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الاحساء للتنمية السعودية امس الاحد ان صندوق التنمية الصناعية السعودي وافق على تقديم قرض لتمويل مشروع جديد لانتاج الاقمشة هو الاول من نوعه تعتزم الشركة اقامته في المنطقة الشرقية.

وقال مسؤول في الشركة لرويتر ان الصندوق سيقدم حوالي 75 مليون ريال من اجمالي تكلفة المشروع البالغة 150 مليون ريال.

وتبلغ طاقة المشروع نحو 11 مليون متر سنويا من الاقمشة. وسيقام في المنطقة الصناعية بالاحساء في المنطقة الشرقية في السعودية.

وقال المدير العام للشركة سعدون سعد السعدون في بيان ان شركة ماروبيني اليابانية ستشارك في رأس مال المشروع وتقديم التقنية الفنية، ولكنه لم يذكر الحصة.

هكذا في الاصل

عندما يتكلم الشهيد صلاح الدين الصباغ:

عودة الى الحرب العراقية ـ الانكليزية في 1941

عزيز الحاج*

ان جميع تجارب الحركة الوطنية العراقية حرية بالمزيد من البحث، والتحليل، والاستقصاء. واذا كانت قد صدرت عن حرب 1941 العراقية ـ البريطانية كتب ودراسات كثيرة. اخرها كتاب رغيد الصلح الذي سبق وعلقت عليه في القدس العربي، فان الاجتهادات والشهادات لا تزال تتتابع، وقد تتقاطع او تتصادم.

واحداث 1941، التي كنا نسميها «حركة رشيد عالي الكيلاني» هي من ضمن التجارب الوطنية الكبرى التي تستلزم مزيدا من الاهتمام في جانب المؤرخين والباحثين.

وبمناسبة المقالتين اللتين نشرتهما عن كتاب الصلح، فقد تفضل الاستاذ «ربيعة صلاح الدين الصباغ»، باهدائي نسخة من الطبعة الجديدة لمذكرات والده الشهيد. وتمثل شهادة حية هامة عن الاحداث التي ادت الى «الحركة» ثم فشلها، وقد دفع الصباغ ورفاقه حياتهم ثمنا للطريق الذي سلكوه، حيث انه اعدم بامر من الامير عبد الاله امام وزارة الدفاع سنة 1945، وعلقت جثته للمارين، لغرض التخويف و«الاعتبار». ورفض الزبانية حتى طلب المحكوم عليه برؤية ولده الكبير نزار، وعومل قبل اعدامه باخس ما يمكن.. وبالمناسبة فان الذين يتحدثون عن «ملائكية» عهد حكم نوري السعيد ـ عبد الاله يتسون اعدامات القادة العسكريين القوميين، واخرهم الصباغ، ثم اعدام الضباط الاكراد الاربعة (مصطفى خوشناو واخوانه) عام 1947 وبعدئذ اعدام قادة الحزب الشيوعي في شباط (فبراير) 1949 وصولا الى اعدام عدد من المناضلين عام 1956 لمشاركتهم في الانتفاضة الشعبية العامة تأييدا لنضال مصر ضد العدوان الثلاثي.

ان تجاربنا الوطنية والحزبية السابقة تصلح مدرسة لاستنباط الدروس بشرط اعتماد الموضوعية والانصاف وتناول الاحداث في سياقها التاريخي الملموس. ومن المؤلم ان عددا غير قليل من «السير الذاتية» السياسية العراقية قد كتب لغرض التبرير وتبرئة الذات وكيل الاتهامات للاخرين وتحميلهم كامل المسؤولية والتشهير بهم.

وتتميز مذكرات الصباغ (التي قرات طبعتها الاولى بعد ثورة 14 تموز (يوليو) 1958) بالحرص على الانصاف، وما ندعوه «الوجدان».. واذا كان قد قسى مع بعض زملائه (مثلا كامل شبيب) وهو على حق فانه انتقد نفسه ايضا ويوجه خاص انسياقه وراء نوري السعيد ثم عبد الاله وانخداعه وزملائه بهما حتى صاروا ضحايا لهما مطاردة وتشريدا ثم اغتيالا على خشبات الاعدام.

ان حركة اذار (مارس) 1941 كانت حركة وطنية قومية تحررية واشهد ان كل الشعب ايدها بحماس منقطع النظير. وكنت عهد ذاك في المرحلة الاولى من دراستي الثانوية (مرحلة المتوسطة). فكنا نحن التلاميذ نسهر في المدرسة ونتعلم الاسعافات الاولية ونتحمس لاخذنا الى جبهات القتال. وكان الشارع العراقي كله ملتهبا يحقد على الانكليز ويضع اماله في نجاح المقاومة. وكنا نصدق البيانات العسكرية الطنانة التي كانت تتحدث عن الخسائر الانكليزية ولا سيما من الطائرات، وظهر مع الايام مدى المبالغة السائجة في تلك البلاغات.

ان الانتفاضة الوطنية ضد بريطانيا لعام 1941 كان محكوما عليها مسبقا بالفشل الاكيد لان قادتها العسكر والسياسيين لم يقدروا الاوضاع الدولية عهد ذاك، ولانهم انجرفوا وراء حماس عاطفي كان لمفتي فلسطين «الحسيني» دور كبير في اضرامه وجر الجانب العراقي وراءه لحسابات خاصة به. واقترف القادة العسكريون اخطاء عسكرية جسيمة، يشير الشهيد الصباغ الى بعضها، وان كانت تنسب الى زملائه الاخرين.

ان حرب 1941 لم تكن حربا حقيقية. فقد بدأت الاحداث بانقلاب عسكري ـ سياسي على نوري السعيد ـ عبد الاله وتمرد على الاوامر الانكليزية بوجوب قطع علاقات العراق بايطاليا تمهيدا لمشاركته الفعلية في الحرب العالمية الدائرة. وقد فعلت الدوائر الاستعمارية البريطانية كل شيء لاذلال العراق وفرض تبعات ثقيلة عليه لم ترد حتى في معاهدة 1930 الجائرة والاسترقاقية، وتعمدت ايصال الامور الى التأزم. فالانفجار لمعاقبة الحكومة الوطنية التي فرضها الجيش رغم ارادة البلاط والانكليز. ولكن القيادة العراقية العسكرية والسياسية لم تحسب للامور اي حساب جدي، ولم تقدر العواقب. فوقعت في الفخ الانكليزي بكثير من الحماس العاطفي ودون ان تكون قد اعدت للامور عدتها من قبل.

ولعل اكبر اخطاء القادة العسكريين كانت في انخداعهم بالاعيب نوري السعيد بعد اسقاط حكومة الهاشمي ووقوع انقلاب بكر صدقي حكمت سليمان (تشرين الاول (اكتوبر) 1936) حتى انهم هددوا الملك غازي الاول بان المطلوب هو رئاسة نوري السعيد للحكومة، والا فان العسكر سيتمرد. كما انهم هم الذين لعبوا دورا حاسما في فرض وصاية عبد الاله بعد اغتيال الملك غازي في نيسان (ابريل) 1939. ويورد الشهيد الصباغ كيف ان عبد الاله استطاع تضليلهم من خلال احد زملائه (الشهيد محمود سلمان).

ان نوري السعيد استطاع تأليب القادة القوميين ضد حكومة حكمت سليمان مستغلا الاصول الكردية لبكر صدقي وبحجة «تنكره» الانقلابيين للعروبة. والحال ان بكر صدقي كان من نشطاء الحركة القومية العربية لا من نشطاء الحركات الكردية، وان حكومة انقلاب 1936 لم تشذ عن المواقف التي اتخذتها الحكومات التي سبقتها في الشؤون العربية ولا سيما قضية فلسطين.

والخطر الاكبر في نهج بكر صدقي لم يكن طموحه المزعوم لاقامة دولة كردية مستقلة (وكان ذلك مشروعا غير عملي اصلا) وانما نزعاته الدكتاتورية الفردية الجامحة. والعقيد الصباغ يقر بان صدقي كان يكره الانكليز اصلا. فكيف اذن وضع «المربع العسكري» كل بيضاته في سلة نوري السعيد الداعية الاكبر والاول للسياسة البريطانية؟

وهنا لا بد من الاشارة المطلوبة الى مستوى الوعي القومي الذي كان سائدا في الثلاثينات واوائل الاربعين. وهو وعي كان متأثرا بنظرية «العرق النقي». فالعروبة كانت تعني اولا عربيا «متنطقا» صافيا مصفى! وكانت تشوب ذلك الوعي نظرات الريبة او الشك بغير العرب «الاقحاح» من مواطني الوطن العربي ومنهم الاكراد. ورغم ان الشهيد الصباغ يكتب في وصيته وجوب المحبة والتسامح والتآخي مع كل البشر، فان مذكراته تنم عن تلك النوع من الوعي القومي الحماسي ولكن «الخام» في تلك المرحلة. ومن المدهش ان نوري السعيد نفسه لم يكن عربيا «قحا» اذ له اصول كردية او تركية وكان المفروض في اسوأ الحالات معاملته كمعاملة بكر صدقي، وان كان الاخير ذا ماض اكثر نقاوة في الوطنية.

ان دعم العقداء الشهداء الاربعة وزملائهم لنوري السعيد دعما لا شرطيا حتى بداية 1940 كان جذر اخطائهم التي دفعوا حياتهم ثمنا لها. وكذلك ارتياح بعضهم لمقتل الملك الوطني غازي الاول، وانجرارهم وراء عبد الاله، الصنيعة الانكليزي الذي كان غازي يرفضه ويبعده عنه.

ان مفهوم «النقاوة» العروبية هذا يذكرني بافكار احد ابرز مفكري حركة البعث الاوائل، زكي الارسوزي، الذي كان يعتبر العرب امة ممتازة، ويرى في عصر الجاهلية عصر العرب «الذهبي» (وبالمناسبة فان كلمة «ذهبي» يمكن استخدامها في معرض المدح او الذم حسب السياق، وهذا ما احب لفت انتباه الاستاذ ربيعة الصباغ اليه).

وكان يمجد كل تسلكات عرب الجاهلية ومظاهر ومثل حياتهم ويعتبرها المثال القدوة. وكان يرى بان الانحطاط العربي اللاحق قد نجم عن اختلاط الاجناس والاعراق بالعرب. ومن هذا المنطلق شطب الارسوزي على العديد من خيرة المفكرين والفلاسفة الذين انجبتهم الحضارة العربية الاسلامية وذلك لمجرد انهم لم يكونوا عربا اقحاحا! والحال ان العراق بالذات كان منذ اقدم الازمان مجتمع تفاعل وامتزاج للاجناس والامم والثقافات والاديان واللغات، وان كل التيارات الفكرية والسياسية والثقافية المتنوعة ظهرت في عراق العباسيين الذي تحول الى مركز الاشعاع عهد ذاك. ومع ان ساطع الحصري كان مفكرا قوميا متميزا ومتقدما فانه وقع في مطبات الاحكام الجائرة لحد اعتبار شاعر العرب الجواهري «اعجميا»، مع ان الحصري نفسه كان ينطق العربية بلكنة تركية! والجواهري هو من هو اغناء اللغة والشعر العربيين..

ان ميزة العراق منذ القديم هي هذه التعددية والتلاقح والتفاعل الحضاري بين ابنائه، وهذا ما لم يفهمه «القوميون» العراقيون الذين كانوا يعتبرون مجرد الحديث عن «الوطنية العراقية» مروقا قوميا. لكن الوطنية الصادقة والقومية الواعية لا تتناقضان. صحيح ان الانكليز كانوا يطلبون من الملك العراقي وحكوماته الانصراف الى شؤونهم العراقية الصرفة، غير ان دعاة الوطنية العراقية المعادية حقا للاستعمار كانوا في نفس الوقت من انصار العروبة وفلسطين ويؤمنون بهدف الوحدة.

لقد تصادمت عدة مفاهيم وتيارات عن دور العراق عربيا. فهناك من ارادوه «بسمارك العرب». وهو نهج ادى الى استفحال دور العسكر الوطني، حد فرض الحكومات او ازاحتها بالقوة، وحد الدخول في مغامرات دفع العراق كله ثمنها باهظا، واخر ذلك دخول الكويت. ثم الاصرار على عدم الانسحاب. ولا يزال هذا المفهوم «القومي» البسماركي عن دور العراق قائما حتى بعد كل ما حل بنا من هزيمة، وانكسار عسكري، وثلم سياسي للسيادة وتحول العراق ما يشبه البلد التابع كليا لما تقرره الادارة الامريكية فضلا عن التفكك المتسارع للنسيج الاجتماعي وتآكل النفسية والعقلية بين شرائح واسعة من العراقيين. وبدلا من التفكير الجاد في العمل من اجل عراق تعددي ديمقراطي والقدر الحقيقي للعراق هو ان يكون تعدديا بحكم تكوينه وتاريخه كله، وقدره ان يتحول الى مركز اشعاع وبؤرة جذب سياسيين وثقافيين واقتصاديين وقدوة ومثال في التسامح والتآخي والازدهار يجذبان اقطار عربية اخرى الى العراق ونحو علاقات وحدوية مناسبة ومرنة تقام على اسس راسخة.

ان هذا هو المفهوم الذي كان يجب ان تحمله الحركة الوطنية العراقية في الثلاثينات والاربعينات وخصوصا بعد ازاحة سيطرة الاستعمار في ثورة 14 تموز (يوليو). واذا كانت اعادة بناء العراق وعلاج جراحه الثخينة مهمة صعبة وطويلة الامد، فان المهم هو تحديد الهدف ووضع الاستراتيجية لكيفية مواجهة الحصار، واستعادة السيادة الوطنية ولاعادة بناء الحركة الوطنية المتصدعة والتي اخترقتها الدسائس والتأثيرات الامبريالية و«النفطية» من جهة، وخربها نهج الاستئثار والتسلط من الجهة الاخرى. فالعراق الجريح المهيض الجناح ليس بحاجة الى اخفاء بضعة صواريخ ولا للتفكير في اعادة بناء الاسلحة المدمرة. ولكنه في حاجة الى الانتقال الهادئ الى دولة القانون والمؤسسات والى التعددية الفكرية والسياسية. وبذلك يقدم العراق اكبر خدمة للامة العربية والقضية الفلسطينية كما انه في نفس الوقت سينزع الكثير من اسلحة اعدائه الانكلوسكسون واتباعهم الاقليميين.

واذا كان قدر العراق وكل العرب هو الوحدة في نهاية المطاف وكشرط اساسي للعيش الحر في القرن المقبل فان السير نحو الوحدة (اتحادية او كونفيدرالية او اكثر) يبدأ من التنسيق السياسي والتعاون الاقتصادي ورفض التبعية للامريكان والحزم في مفاوضات السلام ورفع الحصار المجرم عن العراق.

وفيما يخص العراق، فان طريق التعددية والمشاركة الوطنية الواسعة هو سبيل مواجهة التحديات الامبريالية والاطماع الخارجية ولتعزيز الوحدة الوطنية واستعادة السيادة الوطنية وهو السبيل المؤدي في النهاية الى دور عربي متزايد لعراق الغد.

ان هذه الخواطر والافكار وغيرها اثارتها لدي اعادة قراءة مذكرات الشهيد الصباغ والشهادات الهامة المرفقة بها. ولقد قرات الكتاب بنظرة جديدة تأخذ بالحسبان تجارب حركتنا الوطنية منذ الثلاثينات، ولقد احزنتني جدا صفحات من المذكرات والشهادات وشعرت بالغصة لمصير قادة وطنيين شرفاء ضحوا في سبيل مبادئ آمنوا بها واهداف اخلصوا لها فكان نصيبهم المطاردة والتشهير والتشريد والسجن ثم الاعدام وازددت في نفس الوقت قناعة بان المعارك الوطنية والقومية الكبرى تحتاج الى اعداد وتعبئة وتخطيط وصبر ووزن دقيق لعلاقات القوى، ودراسة عميقة وواقعية لتشابكات الظروف والاوضاع. فعدالة القضية ومشروعيتها غير كافيتين لخوض معركة هي خاسرة سلفا. وذلك مهما كانت درجة الاخلاص والبطولة للقائمين بها.

والقراء الذين سبق ان قراوا كتبي ومقالاتي عن تجربتي السياسية بالذات يعرفون كم كنت قاسيا في النقد الذاتي على تصلب فكري صارم وعلى اندفاعات نبيلة الغايات ولكنها لم تأخذ موازين القوى بالحسبان ولم يجر الاعداد لها اعدادا حقيقيا. فكان الفشل وكانت الخسائر الاليمة التي لا يكفي لتبريرها نزاهة قصدي ومن شاركني في التجربة، وسواء كان المقصود في فترة «القيادة المركزية» او قبلها.

صحيح ان الفشل لا يعني بالضرورة ان عملا ما كان خاطئا، كما ان النجاح في حالات معدودة قد يكون حصيلة عوامل وظروف مفاجئة ليست على البال سلفا. غير ان المعارك الوطنية الناجحة (واستعمل كلمة معارك لانها في صلب قاموسنا الوطني) هي وكقاعدة عامة حاسمة مخطط لها سلفا بدقة. والعكس بالعكس وفي حركة 1941 كان الشعب في غاية الحماس، ولكنه كان بلا تنظيم حقيقي وكان شديد الاندفاع حد السذاجة. واما من النواحي السياسية والعسكرية فان الخلل كان فادحا ومأساويا.

ويبقى شهداء الحركة الوطنية ابطالا جديرين بكل محبة وولاء واعتزاز، وايا كانت الاخطاء التي وقعوا فيها وسبحان من لا يخطئ.. وان صلاح الدين الصباغ بالذات كان نموذجا للفداء من اجل القضية العامة. ولقد عاقب شعبنا جلاديه، واعاد اعتباره وكل زملائه وسائر ضحايا الارهاب السعيدي، وسيظل اسم الصباغ في سجل الخالدين.

ولعل احسن ما اختم به هذه الملاحظات الفقرة من وصيته (في 15 تشرين الاول (اكتوبر) 1945) التي يوصي فيها بان تجري تربية اولاده «على نهج القومية الحقة، والواجب الانساني. وان لا يؤذوا بشرا مهما كانت قوميته». وفي هذه الفقرة عبرة ودروس.

* كاتب عراقي يقيم في باريس

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [13]

القوات الاسرائيلية في حرب 48 كانت اقوى عدة وعتادا من الجيوش العربية

حمدان حمدان *

بالعودة الى نتنياهو، نجده بعد ان يستعرض آيات النضال السري اليهودي ضد بريطانيا، فانه ينتقل على طريقته المباغتة الى (ولادة مشروع التقسيم بعد ان اعلنت بريطانيا عزمها على الخروج من ارض اسرائيل. وهكذا ولد قرار التقسيم رقم (18 يوم 29 تشرين الثاني (اكتوبر) من العام 1947) ويعترض نتنياهو اذ يقول (لقد قضى هذا القرار بتخصيص حوالي 10 بالمئة من مساحة ارض اسرائيل الانتدابية واعطى الباقي للعرب ص 111).

ولما كان نتنياهو يريد ان يصل على طريقة الادب الرمزي، لخاتمة التقسيم على انها من صيغ ابطال النضال السري اليهودي، فانه في اسلوبه يضطر الى القفز باكثر من اسلوب الايماء لقاعدة الادب الرمزي في الرواية، فهو يتحدث عن اخطر قرار في تاريخ فلسطين المعاصر، كمن يتحدث عن فيلم بسرعة السينما الضاحكة اليوم، وهو اذ يفعل ذلك، فانه يتقصد الهرب من مجموعة النشاطات اللااخلاقية (التي طالما تحدث عنها)، والتي مورست مع الدول التي كانت تعتمد الوقوف ضد مشروع التقسيم، ففي وصفه للنشاطات المحمومة التي قامت بها الحركة الصهيونية بدعم، من الرئيس الامريكي ترومان، يكتب الكاتب الصهيوني دافيد هوروفتس، فيقول عن اربعة الايام ما قبل التصويت (25 و26 و27 و28) من تشرين الثاني ما يلي:

بقيت فينا روح الكفاح ثابتة، اجتمعنا في مكتب الوكالة وتشاورنا في الطرق والوسائل الكفيلة بتغيير مجرى الاحداث، ثم بدأ الصراع في الدقائق والساعات من جديد، دقت اجراس الهواتف بشكل محموم، أرسلت البرقيات الى كافة ارجاء العالم، ايقظنا اناسا في منتصف الليالي من نومهم، ثم ارسلناهم في مهام غريبة، والاغرب من كل هذا، انه ما من يهودي ذي نفوذ، سواء اكان صهيونيا ام لا، الا وقدم لنا يد العون، فقد وضع الجميع، وعلى رأسهم بلد الحرية امريكا، ثقلهم كله خدمة للمحاولات اليائسة، من اجل ترجيح كفتنا).

واليكم بعض الانشطة (الاخلاقية جدا) مع دول امريكية لاتينية على سبيل المثال:

كورستاريكا: لقد ثبت ان رئيس جمهورية كورستاريكا السابق المدعو جوسي فيجويرس وهو من اصل يهودي، اعطى لمسؤولي وزارة الخارجية في بلاده دفتر شيكات مع بياض كي لا يتوانون اثناء التصويت على التقسيم في الجمعية العمومية.

الفيليبين ـ ليبريا ـ هاييتي ـ كوبا: تلقت زوجات ممثلي هذه الدول هدايا ثمينة من نوع الالماس ومعاطف الفرو الباهظة، وقد اعاد ممثل كوبا معطف الفرو الذي قدم لزوجته ورفض اي اقتراح للتحدث عن المشكلة الانسانية لليهود.

ـ تلقت هاييتي وعدا من ممثل الحكومة الامريكية لديها بواسطة ادولف بيرل، بأن مساعدات اقتصادية كبرى سوف تقدم لهاييتي لو غيّرت موقفها وعدلت عن رفض التقسيم، وبالفعل فقد صرح مندوب هاييتي علنا، بأنه تلقى امرا من رئيس بلاده للتصويت الى جانب التقسيم لأسباب اقتصادية.

ـ تلقت ليبيريا انذارا من شركة فايرستون الامريكية ذات العلاقة اضخم مشاريع المطاط في البلاد، بوقف اي مشروع ان لم تلتزم ليبيريا بقرار التقسيم.

ـ انسحب مندوب كوبا جراء الضغوطات الامريكية الهائلة التي مورست معه، واوصى بقية الوفد انذاك، بقي في الجلسة ان يصوت ضد التقسيم، [illegible] هاتفا من الرئيس الكوبي نفسه، قد اعاد الامور الى نصابها!

ـ هدد روبرت ناثان رجل الاعمال الامريكي ـ اليهودي، جمهورية غواتيمالا ان وقفت ضد مشروع التقسيم، وكان للمذكور نشاطات اقتصادية امريكية هامة في غواتيمالا.

ـ سحبت الهيئة المشرفة مع الجمعية العمومية اوراق اعتماد سفير سيام من الجلسة فورا، بحجة ان انقلابا عسكريا وقع في سيام قبل ليلة واحدة فقط! اما السبب الحقيقي فيعزى الى ان مندوب سيام كان قد صرح جهارا بنيته الوقوف ضد مشروع التقسيم.

ـ اعترف الرئيس الامريكي هاري ترومان في مذكراته، بدور بلاده في (شراء) اصوات البلدان التي أيدت التقسيم.

ـ قال وزير الخارجية سمنر ويلز (بامر مباشر من البيت الابيض فرض المسؤولون الامريكيون كل نوع من انواع الضغوط، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، خاصة مع تلك الدول المترددة او المعارضة للتقسيم، ولم يتوان البيت الابيض عن استخدام الوسطاء والوكلاء في سبيل ضمان الاكثرية اللازمة للتصويت).

ـ كتب وكيل وزارة الخارجية الامريكية السيد روبرت لوفيت عن دور البيت الابيض ما يلي: (انني لم اتعرض في حياتي قط، لمثل ما تعرضت له من ضغوط قبيل مشروع التقسيم، خاصة تلك الايام الثلاثة التي سبقته من صباح يوم الخميس وحتى مساء يوم السبت) وأضاف: (لقد حملتني الخارجية عن طريق السادة هربرت بايرد وسوب، وروبرت ناثان، ما جعلني نادما طوال حياتي).

فهل هذه هي (اخلاق فرساي) التي وعدنا بها نتنياهو طوال فصله الاول؟!

مع ذلك فان نتنياهو لا يقبل بحصيلة التقسيم، فهو يشتكي ان القرار 181 القاضي بالتقسيم، لا يمنح اليهود اكثر من 10 بالمئة من مساحة ارض اسرائيل الانتدابية، وبالرجوع الى خارطة التقسيم تحديدا، فان 56 بالمئة من افضل الاراضي الفلسطينية البالغة 27 الف كيلومتر مربع، كان القرار قد اعطاها للدولة اليهودية، وبهذا الحساب، فان 151200 كم2 (حصة اليهود في التقسيم)، لا تعادل عند نتنياهو سوى 10 بالمئة من ارض اسرائيل الانتدابية، اذن فان الباقي في ذمة العرب لنتنياهو، مساحة اضافية تقدر بـ146060 كم2 ومع (المساحات اليهودية) غير الانتدابية، فان نتنياهو يستطيع ان يضع نجمة داود السداسية بين خطيه الازرقين، اللذين هما في واقع الحال: النيل والفرات.

لقد بلغت الاحصائيات الثابتة ان عدد سكان فلسطين من العرب حتى يوم التقسيم كان قد بلغ بحسب تقرير اللجنة الخاصة المذكورة اعلاه (اي لجنة الامم المتحدة) 1,237,374 نسمة، وان عدد اليهود (مع التسامح) بلغ 602,225 نسمة، وان العرب يملكون 86 بالمئة من ارض فلسطين وان نسبة 56 بالمئة من مساحة فلسطين المخصصة للدولة العبرية، كان يسكنها اصلا، نصفان متوازيان من العرب واليهود، حيث يقول الاحصاء نفسه (ان عدد السكان العرب في الدولة اليهودية المقترحة يبلغ 497 الفا وان عدد اليهود فيها يساوي 498 الفا لا غير).. غير ان وعد بلفور وصك الانتداب واحابيل الهجرة واساطير التوراة وقرار التقسيم، وسياسات العنف المتبعة ضد المدنيين من كل سن وجنس، امكن لها في النهاية من طرد السكان الاصليين في سبيل تأسيس المشروع المتمدن: لمجموعة المثل الاخلاقية ولجهابذة فرساي ومن بعدهم سان ريمو: (ان سور الدفاع عن الحضارة الاوروبية، ينشأ في وجه البربرية ـ هرتزل).

وهكذا وصل المسافر الى الهدف، وها هنا صفحة جديدة من صفحات البطولة الخارقة، تلك التي تجلت في دخول اسرائيل حرب الاستقلال ضد جيوش العرب المجتمعة على الحدود.

يقول نتنياهو (في 14 ايار 1948 ومع خروج آخر جندي بريطاني، كانت حرب الاستقلال ضد الغزاة العرب في ذروتها، وكان الرأي الشائع، ان المسألة انما هي مسألة وقت فقط، ولن يطول هذا الوقت حتى تباد اسرائيل، لقد دخلت اسرائيل حرب الاستقلال في اسوأ الظروف، فبريطانيا التي سبق لها ان قلّصت مناطق الاستيطان، وخفضت من اعداد المهاجرين، قامت بمنع اليهود من التسليح، في حين سمحت بتدفق كميات كبيرة من الاسلحة للعرب، كما لم يمنعوا تعزيز الفلسطينيين بقوات من الدول المجاورة، وهكذا دون طائرات ولا دبابات ولا مدافع، وقفت القوات الاسرائيلية القليلة لتواجه قوة تفوقها بعدة اضعاف في العدد والعدة ـ ص 112) بادئ ذي بدء، فاننا نعترف بأن للمنتصر حقه في كتابة التاريخ على هواه، وعلى ما يبدو فان نتنياهو يعرف هذه الحقيقة اكثر من غيره، لذلك فهو يصور (الغزاة العرب) بجيوشهم الخمسة، وقد انهزموا مع الفلسطينيين امام جيش داود حيث التفوق لصالح العرب بالعدة والعدد، وكان ينقصه ان يضع النسبة والتناسب لتقابل القوى والسلاح، لكنه لم يفعل.

لن نقف طويلا امام فخار نتنياهو بتاريخه عن حروب الاستقلال، فقد درجت اسرائيل حتى قبل ان يولد نتنياهو على ترداد بكائها امام الغرب جراء هذه الملايين العربية التي تحيط بها من كل جانب تمهيدا لقذفها في البحر، ولما كان ميزان القوة الحقيقي لا يكمن في الاكثرية والاقلية، فقد فهم الغرب الرسمي (تانغو اسرائيل الحزين) عن تجسيم الضخامة العددية للعرب، فيما ظل هذا الهاجس يسكن فؤاد الغربي العادي حتى وقت متأخر من بحر البقر وكارثة حزيران!

ولما كان الرد هنا، لا يتعلق بشخص نتنياهو او بتاريخه، بل بشخوصنا وتاريخنا، او بصورة ادق، بنشوء الانظمة العربية بعد سايكس بيكو من العراق الى مصر، فانه لا مجال للحديث مع نتنياهو بشأن لا يخصه، ولو انه على سبيل الاستنتاج، نقدر ان نتنياهو يعرف اكثر مما نعرف، بأن فلسطين ضاعت بسبب الضعف العربي لا بسبب البطولات الاسرائيلية.

وهنا لا بد من ايراد الواقعة الشخصية على طريقة نتنياهو في كتابه، حين يستخدم اسلوب الثنائيات الشخصية في الرواية، فقد لخص لي احد اقاربي في الارض المحتلة، آراء يوري افنيري في جلسة مشتركة كان عنوانها: الاسباب الكامنة وراء نجاحات اسرائيل واخفاقات العرب على النحو التالي:

ـ اسرائيل في بنيتها الفاعلة، هي كيان غربي متقدم، وهذا الكيان يحارب مجتمعات شرقية محكومة بأساليب لا ديمقراطية وهي على درجة مخيفة من التخلف عن العصر.

ـ ان انتصارات اسرائيل الحربية، كانت تقوم على الظن والخداع، باكثر منها استراتيجيات حربية بين قوى متكافئة، فانتصارات اسرائيل قبل حرب تشرين، كانت مكافئ الاخطاء القاتلة التي كانت ترتكبها القيادات السياسية والعسكرية العربية، انني استطيع التأكيد (والقول لافنيري) بأن اسرائيل في حربها الاولى ـ كانت تتعرض في بعض المراحل ـ الى هزيمة محققة، كذلك الامر في حرب تشرين، لكنني اجهل حتى الآن، لماذا كان العرب يتوقفون عن متابعة نشاطاتهم الحربية؟

ـ لا صحة للمزاعم القائلة بوجود تماسك مجتمعي يهودي داخلي، فاليهودي ـ ايام السلم ـ يمكن ان يكره اليهودي الآخر الى درجة الحقد، غير ان هذه الكراهية يمكن ان تختفي مؤقتا امام الخطر العربي الداهم، فاسرائيل كالطيار، تخطئ مرة واحدة، فتزول الى الابد. اما العرب فلا يسكنهم هذا الهاجس نهائيا، انهم يستطيعون تكرار الاخطاء عشرات المرات دون ان يكون مصيرهم المحتوم كمصير اسرائيل جراء الخطأ الواحد.

ان الخوف من الموت، هو الذي يولد جنون الشجاعة احيانا. وعودة الى مقتطف نتنياهو عن تاريخ حرب استقلاله، فاسرائيل لم تدخل حرب استقلالها في ظل اسوأ الظروف، بل افضلها على الارجح، فاذا قيمت النسبية الظرفية لكلا الفريقين المتصارعين، فان ظروف العرب هي الأسوأ بما لا يقاس، ويكفينا ان نتخذ من قوات الهاغاناه (وهي القوة المقاتلة الرئيسية لتأسيس اسرائيل) مثلا على ذلك، فمن افواه القادة الاسرائيليين انفسهم، فان الفيلق اليهودي الذي خدم في ظل قيادات الحلفاء العسكرية، هو نواة الجيش الاسرائيلي، وقد تخرّج من هذا الفيلق ما لا يقل عن اربعين الف مقاتل يهودي كانوا بانتظار دقات الساعة في منتصف ليل الخامس عشر من ايار (مايو)، وبالطبع فان هذا الفيلق كان يشتمل على ضباط كبار من امثال ناحوم جولان، وموشي كارميلي، وشمعون افيدان واسحاق صادح، بحيث بدا دايان امامهم نجمة صغيرة لا تضيء، هذا ويعلق الباحث العسكري الامريكي الضابط تريفور دوبوي في كتابه الحروب العربية ـ الاسرائيلية، على هذا الفيلق بما يلي:

(لقد غذى الفيلق اليهودي الذي شارك في الحرب العالمية الثانية، المؤسسة العسكرية الاسرائيلية المسماة هاغاناه، بخبرات لا تقدر بثمن، وكان الضباط الاوائل منه، الذين غالبا ما سميت ألوية الجيش وأسلحته بأسمائهم، هم البناة الحقيقيون لدولة اسرائيل الحديثة...).

ويقول سير مايلز لامبسون، سفير بريطانيا المتغطرس الى القاهرة في العام 1942 ما يلي: (حتى مع وصول روفل الى العلمين، فقد كنا نحاذر فتح مستودعات الاسلحة لاحتياجات الجيش المصري، فقد حفظنا عن خبرائنا السابقين مضمون تقاريرهم حين اكدوا بان العرب لا يصلحون الا لحرب الغوار، وان الجنرال اللنبي نفسه، كان يخصص اثناء الثورة العربية، بندقية واحدة لكل خمسة من المحاربين العرب). وتلك هي صورة تسليح بريطانيا للعرب، كما يذهب نتنياهو بعكس حقائق التاريخ، اما احمد حمروش الضابط في الجيش المصري فانه يقول: (كانت اول كتيبة مشاة مصرية دخلت ارض فلسطين، محمولة بعربات اوتوبيس مدنية، استأجرها احد المقاولين المصريين لحساب الجيش!).

حتى في العديد البشري، فان القوات الاسرائيلية كانت موازية لجيوش 30 مليونا من عرب المواجهة أنذاك، ان لم تكن متفوقة عليها ايضا، وحسب احصائيات اصبحت شائعة فان تعداد الجيوش العربية التي قاتلت في فلسطين عام 1948، كانت موزعة على النحو التالي:

ـ 7 آلاف جندي وضابط من سورية.

ـ 3 آلاف جندي وضابط من لبنان.

ـ 7 آلاف جندي وضابط من الاردن.

ـ 5 آلاف جندي وضابط من العراق.

ـ 15 الف جندي وضابط مصري في المعارك الاخيرة من الحرب وهكذا فان المجموع العددي لا يتجاوز 37 الفا لجميع القوات العربية المسلحة في فلسطين، امامها بالمقابل 40 الفا من جنود وضباط الهاغاناه (مذكرات بن غوريون)، كذلك فان القاء نظرة على القادة المختصين والعاملين في فروع الجيش الاسرائيلي يمكن ان تعطي تقديرا تقريبيا عن العدد والعدة الحربيين..

ـ فرع التدريب العسكري 398 عسكريا نصفهم من الضباط.

ـ افراد القوات الجوية العاملة 675 عسكريا بين طيارين وملاحين ومهندسين.

ـ قادة فروع سلاح المدفعية 650 ضابطا وصف ضابط.

ـ قادة تشكيلات فرع الهندسة العسكرية 150 عسكريا.

ـ قادة فروع الشرطة العسكرية 168 ضابطا.

ـ وحدات النقل العسكرية 1000 عامل.

ـ كتيبة مغاوير على عربات الجيب بيد رئيس الاركان 2000 ضابط وعسكري.

ـ اعمال الدفاع المدني ومعظمه من المجندات العاملات في الجيش الاسرائيلي ويقدر العاملون في مجاله بعشرة آلاف عسكري.

اما المؤشرات التقريبية للعتاد والسلاح فتقول:

ـ 33 الف قطعة سلاح من نوع البنادق والمسدسات.

ـ 1500 رشاش متوسط وخفيف موزعة بين صناعتين بريطانية وفرنسية.

ـ 900 مدفع هاون من صنع بريطاني.

ـ 116 مدفعا مضادا للدروع.

ـ 15 مدفع هاوتزر امريكي الصنع.

ـ 80 دبابة موزعة بين متوسطة وخفيفة.

ـ الشؤون الخلفية للجيش (ذخائر، عربات اسعاف، عربات اصلاح، وقود، طعام) مؤمّنة وموزعة على المستعمرات حسب الجبهات، وهذا كله قبل الهدنة الاولى فيما يقدر الخبراء، ان اسرائيل حصلت في الجولة الثانية من الحرب على مدافع ميدانية حديثة وكذلك طائرات مقاتلة وقاذفة باضعاف اعدادها السابقة.

على الطرف المقابل فقد كانت هناك اسلحة ومدافع وطيران، وعلى سبيل المثال، فان الطائرات الحربية المصرية او العراقية، كانت بأسرابها القليلة العاملة بقيادة طيارين انكليز، فضلا عن ان تحليقها غير ممكن دون اذن مسبق من القيادة العسكرية البريطانية التي مازالت في السويس او الحبانية، اما الطيران الاسرائيلي فلا يقيده احد.

هذه الصورة وسواها يمكن ان تقدم منظرا اوليا لتقابل ثابت، الا ان التكافؤ عادة لا يقاس بالارقام الصماء فهناك جيوش بالملايين في هذا العالم، وقد يكون الجيش الامريكي اقلها تعدادا، ومع ذلك فان الولايات المتحدة هي سيدة العالم الحربي دون منازع، اما الجيوش العربية الخارجة لتوها من الانتداب الذي متع عنها كل شيء، الا الاستقلال الغض، فقد كانت بعيدة بقوة الواقع والظروف، عن عالم التدريب وتنظيم المعارك، ولم يكن قادتها الا نادرا، يعرفون نظام التشكيلات في التنسيق والتوزيع والتجميع وغيرها من فنون المناورة والالتفاف والخداع، حيث غدت الحروب علما استراتيجيا قائما بحاله، اما توزع الجيوش تحت قيادات محلية تعمل بموجب مواجهات جبهوية لا رابط بينها، فان ذلك حرمها من أهم قاعدة ذهبية من قواعد الحرب الحديثة، التنسيق، فاذا ما اضفنا دور الغرب في تحريض الانظمة العربية بعضها ضد بعض ـ حتى اثناء قتالها في فلسطين ـ فان ذلك هو ـ أسوأ الظروف ـ في قاموس المعارك، حيث كانت من نصيب العرب لا اليهود.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

بريد القدس

عدلي صادق وأسامة بن لادن ومسألة الزهد في «عش النسور»

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة

في عدد «القدس العربي» رقم 2365 الصادر يوم السبت 14 كانون الاول (ديسمبر)، كتب الاستاذ عدلي صادق في زاوية «هواء طلق» يتهكم على الافغان العرب، وعلى تجربتهم الجهادية في افغانستان.

من حق الاستاذ عدلي، الذي ارجو ان يكون عادلا في احكامه، ان ينتقد الافغان العرب، وان ينتقد راية الطالبان البيضاء المتسخة، وان يعترض على البطاطا المقلية بزيت بذرة القطن، والأسرة التي هي اقرب الى بسطات الخضار، ولكن ليس من حقه ان يشكك في التجربة واصحابها ونواياهم.

انني اسأل الاستاذ عدلي ومن الحق الديموقراطي نفسه، عما كان سيكتبه، لو ان الأسرة كانت فارهة مثل تلك الموجودة في فنادق الخمسة نجوم التي ادمن عليها الثوار العرب، او ان الطعام من نوعية ذلك المقدم في مطاعم مكسيم الباريسية او تلك التي على شاكلتها، او ان القاعدة التي يقيم فيها اسامة بن لادن ورفاقه على ارتفاع 2500 متر كانت مزودة باحدث الحمامات والمراحيض الرخامية.

من المؤكد ان الاستاذ عدلي كان سيهاجم هؤلاء الثوار المترفين، ويطالبهم بالزهد والتقشف، وهو الذي انتقد اكثر من مرة في مقالاته الثوار المترفين في اوساط المقاومة الفلسطينية، وهاجم بذخهم وملابسهم الحريرية، واصرارهم على النزول في الفنادق الفخمة الفارهة، والتشبه بالاغنياء.

الاستاذ عدلي يكتب عن تجربة «الافغان العرب» وعن «عش النسور» في جبال خراسان، من على بعد ثلاثة آلاف ميل، وينهم هؤلاء، دون مبرر، بالخلط بين مفهوم التحديث ومفهوم التغريب، ويرى انهم يبالغون في زهدهم لدرجة عدم استخدام الماء والصابون، وهو مخطئ في كل احكامه هذه ويجافي الحقيقة، بل ويخلط هو نفسه، بين التغريب والتحديث عن دون قصد.

انني لا اعرف ماذا يريد الاستاذ عدلي صادق بالضبط، وماذا يتوقع من اناس يعيشون في الجبال، وفي بلد فقير معدم مزقته الحرب، ويعاني اهمالا وحصارا لم يسبق له مثيل بعد ان استخدم كاداة في الحرب الباردة بين العملاقين، وعندما انتهت الحرب، انتهى دوره وترك الى مصيره يواجهه لوحده.

المجاهدون العرب عاشوا حياة بسيطة، وزهدوا في الدنيا ومتاعها، واختاروا الآخرة، ولذلك فان اقل القليل يكفيهم، وهم قطعا يعرفون الماء والصابون لانهم يصلون خمس مرات، ويغتسلون في كل مرة، والاستاذ عدلي كمسلم يعرف هذه الحقيقة جيدا.

لقد فهمت من مقالات الاستاذ عدلي، وفي الزاوية نفسها انه كان مجاهدا فلسطينيا عاش في قواعد للمقاومة عندما كانت مقاومة، ولا اعتقد انه كان يتعشى من مكسيم، ويتغذى من اليلدزلار في بيروت، ويفطر كنافة من مطاعم جبري في عمان، وانا واثق ان كل طموحه كان منحصرا في الشهادة.

انني اطمئن الاستاذ عدلي، بأن الحياة في «عش النسور» في جبال خراسان ليست سيئة، وان الكثيرين يفضلونها على حياة البذخ والرفاهية الزائفة في المنافي والوطن، وان الطعام على شحته يكفي، وان الصابون متوفر، والنظافة التي هي من صفات المسلم الحق، في قمتها، واذا كان لا يصدق فما عليه الا ان يشد الرحال الى تلك المناطق للتعرف بنفسه على هذه الحقائق.

الجهاد في افغانستان يختلف عن اي جهاد آخر، والحياة الحرة الكريمة والهواء النقي في جبال خراسان افضل كثيرا من الحياة تحت حكم قمعي ظالم، يحصي الانفاس، ويتدخل في كل صغيرة وكبيرة من حياة الانسان.

انني اخشى ان يكون الاستاذ عدلي، متأثرا ببعض الافكار الغربية التي تعمل على تشويه الجهاد الاسلامي، او انه وقع تحت تأثير بعض الشيوعيين العرب، الذين مازالوا يرفضون التسليم بفشل ايديولوجيتهم، ويتوهمون لاستمرار الصراع بينهم وبين الاسلاميين.

اخيرا كنت اتمنى من الاستاذ عدلي ان يكون مع الزاهدين والمتواضعين، واعتقد انه كذلك، وان لا يذهب كثيرا في الانحياز الى «نضال الفنادق» الذي بات السمة الدامغة لمعظم فصائل المعارضات العربية.

محمد رمضان ـ فرنسا

المذهب الشيعي ليس بدعة طارئة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

نما الى علمنا ومن خلال ما تناقلته بعض الصحف المصرية والعربية من ان اللجنة الدينية بمجلس الشعب المصري وبطلب من الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ورئيس اللجنة الدينية تعد لطرح مشروع قانون الى مجلس الشعب يهدف الى تحريم التعبد بالمذهب الشيعي ومنع تداول افكاره في مصر.

وقد اثارت هذه الاقوال قلق واستغراب المسلمين في كل مكان سيما وان هذه الاقوال تصدر من رئيس جامعة الازهر وباسم مجلس الشعب المصري.

واخطر ما في الامر هو محاولة الربط التي يجتهد في اطارها كثيرون ومنذ عدة سنوات بين المذهب الشيعي وسياسة بعض الدول واثارة النعرات الطائفية خدمة لاهداف سياسية ولحساب جهات لا تخفى عليكم اهدافها ومصادرها.

فالمذهب الشيعي ليس بدعة طارئة كما يدعي البعض ممن يثير الغلو والتطرف والتكفير حديثا وقديما، ويكفي ان نشير الى جزء قليل من فتاوى واقوال علماء مصر التسامح والوعي والعمل من اجل وحدة المسلمين واخماد الفتن، منها:

1 ـ فتوى شيخ الازهر وعلمه الجليل محمد شلتوت والتي اصدرها عام 1959 وقال فيها: ان الاسلام لا يوجب على احد من اتباعه اتباع مذهب معين بل ان لكل مسلم الحق في ان يقلد بادئ ذي بدء اي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة احكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب ان ينتقل الى غيره ولا حرج عليه في شيء من ذلك وان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب اهل السنة فينبغي للمسلمين ان يعرفوا ذلك وان يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب.

2 ـ وكذلك نحى نفس المنحى المرحوم الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الازهر السابق بقوله في فقرة من رسالة مطولة وبخط يده الى الشيخ حسن سعيد من علماء الشيعة سنة 1950:

انما المؤمنون اخوة، هذه الاخوة من واجب علماء الدين على اختلاف اتجاهاتهم المذهبية ان يحرصوا على كمينها وينبذ كل ما يسوء اليها ويعكر صفوها من عوامل التفرقة التي يشجبها الله في كتابه العزيز (فتفشلوا وتذهب ريحكم).

3 ـ وقول الشيخ الاستاذ المرحوم حسن الباقوري في رسالة بخط اليد الى السيد مرتضى الرضوي من علماء الشيعة الامامية: ان الخلاف بين الشيعيين والسنيين يقوم اكثره على غير علم حيث لم يتح لجمهور الفريقين اطلاع كل فريق على ما عند الفريق الآخر من آراء وحجج ويدعو الى اذاعة فقه السنة بين الشيعة وفقه الشيعة بين السنة.

4 ـ وقال المرحوم الشيخ الجليل محمد الغزالي في كتابه كيف نفهم الاسلام ص 143: وكان خاتمة المطاف ان جعل اعداء الاسلام الشقاق بين الشيعة والسنة متصلا باصول العقيدة ليتمزق الدين الواحد فرقتين وتتشعب الامة شعبتين كلاهما يتربص بالآخر. ان كل امرئ يعين على هذه الفرقة بكلمة فهو ممن تتناولهم هذه الآية (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) صدق الله العظيم.

5 ـ وقول الشيخ الفاضل محمد متولي الشعراوي: ان الشيعة الامامية هم من ارباب المذاهب النقية.

فكيف غابت هذه الفتاوى والاقوال من علماء مصر العظام والذين استطاعوا اقتلاع بذور الشقاق والفرقة المذهبية عن رئيس جامعة الازهر ونواب مصر الافاضل سيما وان امتنا تمر باعتى المحن واشدها. وهل فرق اعداء المسلمين بين شيعي وسني في لبنان وفلسطين وكشمير وافغانستان واذربيجان والشيشان والبوسنة والهرسك.

املنا كبير بشيخ الازهر وعلمائها الاجلاء ونواب الشعب المصري وقادة مصر المخلصين ان يقفوا بحزم بوجه من يريد تلطيخ سمعة الازهر ومصر الكنانة والاساءة الى اسلافهم البررة الذين أرسوا دعائم الاخاء والوحدة والريادة في لم شمل الامة الاسلامية، ذلك ان التغاضي عن واد مثل هذه الفتن سوف يخلق سابقة خطيرة لن تغفرها لنا الاجيال القادمة ولا اسلافنا. ماذا لولا قدر الله ان حذت دول اخرى حذو هذه البادرة فتحرم احداها التعبد بالمذهب السني وتحرم الاخرى التعبد بالمذهب الشيعي؟ وكيف ستكون النتيجة والى اي مدى ستؤول؟ وكيف سيستفيد منها اعداؤنا من صهاينة وحاقدين ومغالين ومتطرفين؟

ان مسلمي العالم لا يتوقعون من مصر مثل هذه الخطوة التي ستكون بادرة مذهبية وقانونية خطيرة في التاريخ المعاصر ومخالفة صريحة للمواثيق والقوانين الدولية التي وقعت عليها مصر مثل الميثاق الدولي لحقوق الانسان الذي يكفل حرية المعتقد والتفكير. فهل تريد مصر تكرار عصور القمع المذهبي والتمييز الطائفي.

لا ريب ان لم شمل الامة الاسلامية واجب مقدس وفرض الزامي على القادة والدعاة والمصلحين، ينبغي القيام به وبذل الجهد من اجله والعمل على انجازه والا كانت التبعة كبيرة والمسؤولية عظيمة امام الله.

والسلام عليكم ورحمته تعالى وبركاته.

التوقيع: مجلس الجمعيات العراقية ـ هولندا

رأي القدس

قرار فرنسي شجاع

■ قرار الحكومة الفرنسية الذي اتخذته يوم الجمعة الماضي بالانسحاب من عمليات المراقبة الجوية لشمال العراق لا يمكن تصنيفه الا في خانة القرارات الشجاعة التي تضاف الى سجل الديغوليين الحافل في مساندة قضايا الحق العربي في مختلف المحافل الاقليمية والدولية.

فالمراقبة الجوية، وبعد اكثر من خمس سنوات على بدئها، لم تكن ابدا بهدف حماية الاكراد، وانما تقسيم العراق واضعاف سلطته المركزية، والاطاحة بها اذا امكن، لابقاء الامة العربية ممزقة وفريسة للاطماع الامريكية.

والحكومة الفرنسية التي نجحت في اقامة علاقات وثيقة مع العرب، وتحدى رئيسها جاك شيراك الاسرائيليين وفضح قمعهم واستيطانهم وهو ضيفهم، لا يمكن ان تقبل بالتزوير الامريكي المفضوح في شمال العراق، او ان تكون اداة لخدمة المصالح الامريكية على حساب تجويع عشرين مليون انسان.

فالادارة الامريكية لم تتدخل لحماية المواطن الكردي البسيط من تنافس الحزبين الكرديين الكبيرين على الزعامة وتطوره الى حرب اهلية دموية، وهي ايضا التي التزمت الصمت المتواطئ مع الاجتياح التركي للمنطقة بحجة مطاردة ثوار حزب العمال الكردستاني.

الاكراد خسروا من اقتصادهم وابنائهم في السنوات الخمس الاخيرة، اضعاف ما خسروه منذ تمردهم على الحكومات المركزية في بغداد، ولذلك لم يكن غريبا او مفاجئا ان يوجهون الدعوة الى الجيش العراقي للتدخل ووضع حد لحالة الفوضى والحرب الاهلية التي عاشوها في ظل الحماية الامريكية.

فلو كانت الادارة الامريكية تريد توفير الراحة للاكراد من خلال عملية المراقبة التي تحمل هذا الاسم، لعملت على تطوير مؤسسات اقتصادية وسياسية نموذجية، وحسنت عمليا من الاحوال المعيشية لابناء هذه المناطق المنكوبة، ولكنها لم تفعل، واثبتت ان كل ما يهمها هو مصالحها فقط، وانها لا تتوانى عن استخدام معاناة الشعب الكردي كورقة ابتزاز في هذا الصدد.

لقد اهانت الادارة الامريكية الاكراد، ورشت الملح على جراحهم، عندما تعاملت معهم كأرض خصبة لزرع العملاء، تحت مظلات متعددة من بينها جمعيات خيرية وطبية وانسانية، وعندما استشعرت الخطر رحلت خمسة الاف منهم الى جزيرة غوام المجهولة في المحيط الهندي، ولاسباب واغراض لا يعلم بها الا الله وضباط وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وما يقال عن الحماية الامريكية في الشمال الكردي يقال ايضا عن مثيلاتها في الجنوب العربي، فاي حماية تقدمها امريكا للكويت او غيرها، وهي التي دمرت القدرات العسكرية العراقية بالكامل، وتعلم مدى ضعف السلاح الجوي العراقي وافتقاره الى الحداثة وقطع الغيار بالمقارنة مع نظيريه الكويتي والسعودي.

امريكا فشلت في «ترويض» العراق بالطريقة التي تتمناها، وعجزت عن تحويله الى دولة خانعة مستسلمة، وشعب استهلاكي منفصم عن قضاياه الوطنية العربية والاسلامية، وما استمرار طلعاتها الجوية في الشمال والجنوب الا تغطية له، ومحاولة تكريس قواعدها الارضية في الجزيرة العربية قرب منابع النفط وامداداته.

وعندما تنأى فرنسا بنفسها عن الجرائم الامريكية في حق العراق والعرب جميعا، بما في ذلك جريمة الحصار وخطط التقسيم، فانها تتخذ القرار الصحيح الذي يخدم مصالحها، ويحافظ على مصداقيتها الكبيرة في المنطقة العربية.

اننا نأمل ان يكون الرفض الفرنسي للمشاركة في عمليات المراقبة في الشمال الكردي مقدمة لخطوة مماثلة في الجنوب، خاصة بعد ان اتضحت نوايا الهيمنة الامريكية على المنطقة، وتأميم ثرواتها، وجعلها حكرا على الشركات الامريكية دون غيرها.

USA

حسيب الجاسم 96

صراع التفاصيل في اتفاق الخليل:

الحساسية الشعبية: أي اتفاق هذا؟

عز الدين المناصرة *

■ بلا شك، لقد بذل المفاوضون الفلسطينيون (صائب عريقات، عبد الرزاق اليحيى، حسن عصفور، جبريل الرجوب، محمد دحلان) بقيادة الرئيس عرفات وابو مازن ـ محمود عباس، الرجل الثاني في السلطة الفلسطينية، بذلوا جميعا جهودا هامة في مفاوضات الخليل تميزت بالصبر. لكن المفاوض الاسرائيلي استطاع ان يجر المفاوض الفلسطيني للتفاوض وفق الاسلوب الاسرائيلي. اي (الغرق في تفاصيل التفاصيل)، بعيدا عن الجوهري احيانا، فالسؤال الجوهري حول مدينة الخليل هو لماذا لم يتم الاتفاق على الانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل وفق ما تم لشقيقاتها الفلسطينيات (غزة، اريحا، رام الله، نابلس، طولكرم، جنين، بيت لحم)؟!!!، حيث يبقى 40 % من مدينة الخليل تحت الاحتلال الاسرائيلي حتى بعد توقيع الاتفاق، وهذا يؤكد ان اتفاق الخليل اتفاق (مؤقت)، وقابل للانفجار في اي لحظة لاحقا، لان الاتفاق يقسم المدينة بالفعل الى مدينة عربية ومدينة يهودية مع بقاء اربعمئة مستوطن في قلب الخليل القديمة، ولان السلطة الفلسطينية على الحرم الابراهيمي الشريف، رابع مسجد مقدس في العالم الاسلامي، ستكون ضعيفة حتى ولو وافق الاسرائيليون على اقتراح الدوريات المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية، لان هذا الاقتراح يقود الى تهويد الحرم الابراهيمي تمهيدا للتعايش الاجباري القهري مع الاحتلال. وبما ان الصحافة العربية مفتوحة اكثر (للتيار الاسرائيلي في الثقافة العربية)، فقد كثر المطبلون والمزمرون المستعجلون لما يسمى (بمرحلة ما بعد الخليل)، وكأنهم يتخوفون من مجرد مناقشة اتفاقية الخليل، حتى لا تظهر عوراتها البائنة بينونة كبرى، فالخليل هي ثاني مدينة مقدسة في فلسطين. ومعنى الموافقة على اشراك (اسرائيل) في ادارة المدينة، هو تطبيق (المفهوم الابراهيمي للتعايش مع الاحتلال) في القدس الشرقية ايضا. وهذا هو الخطر الجوهري، لانه يمهد لدولة (كانتونات) فلسطينية متداخلة مع السيطرة الاسرائيلية ومنفصلة شكليا عن هذه السيطرة، حيث تصبح (الفلسطنة) مجرد شعار وتصبح كلمة (الدولة) كلمة مجازية، وهذا يتناقض مع الحل الممكن اي (دولة فلسطينية في الضفة والقطاع عاصمتها القدس الشرقية) الذي توافق عليه الحساسية الشعبية، بدرجات متفاوتة. وهذا هو ما يجعل اتفاق الخليل نموذجا لطريقة التفاوض في المرحلة النهائية. ومما يؤكد غرق المفاوض الفلسطيني في تفاصيل التفاصيل ما يلي:

اولا: فتح شارع الشهداء بشكل تدريجي في فترة لا تتعدى الاربعة اشهر. وفتح سوق الحسبة فور توقيع الاتفاق وحرية حركة افراد الشرطة الفلسطينية بين المدينة (اليهودية) والمدينة العربية، التي اصطلح على تسميتها ـ وفي الاتفاق بـ H.1 وH.2.

ثانيا: حق اسرائيل بالمطاردة الساخنة بالتنسيق مع الشرطة الفلسطينية وفق ما اتفق عليه في (اتفاق اوسلو) اي ان المرجعية في هذه النقطة لاتفاق اوسلو، التي تنص على مبدأ (التنسيق) بدلا من (الانفراد) الاسرائيلي.

وهكذا، ترتكز الاتفاقية (الجديدة) على مبدأ (التنسيق التعايشي المشترك) في مدينة الخليل، على عكس كل المدن الفلسطينية الاخرى، سواء سميت الاتفاقية بـ(اتفاقية الخليل الجديدة) او سميت بـ(بروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل) فالنتيجة واحدة وهي بقاء 40 % من المدينة تحت الاحتلال، استنادا لاتفاق اوسلو الخاص بالخليل الموقع بتاريخ 1995/9/28 والذي ينص على ما يلي:

(استنادا الى اتفاق اعلان المبادئ فان اسرائيل ستواصل تحمل مسؤولية الامن العام للاسرائيليين (في الخليل) بهدف تأمين امنهم الداخلي والنظام العام). و(ستشكل لجنة ارتباط على مستوى رفيع للتعامل مع الوضع الامني في الخليل ـ بعد استكمال اعادة الانتشار).

وهكذا نصل الى الخلاصة التالية حول (بروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل) و(اتفاق اوسلو الخاص بالخليل معا:

اولا: تقسيم المدينة الى يهودية وعربية رغم اللعب بالالفاظ في اتفاق اوسلو الذي ينص على ما يلي: (ستستمر الخليل مدينة واحدة ولن يؤدي تقسيم المسؤولية الامنية الى تقسيم المدينة). فالمسؤولية الامنية الاسرائيلية على المدينة تقسم المدينة فعلا.

ثانيا: حتى لو اقرت اسرائيل بمبدأ (الدوريات المشتركة) حول الحرم الابراهيمي الشريف، فان الحرم يتم تقسيمه ايضا بدلا من السيادة الفلسطينية الكاملة عليه لانه رابع مسجد اسلامي مقدس في العالم الاسلامي.

ثالثا: الموافقة على مبدأ (التعايش القهري مع الاحتلال) من خلال بقاء الاربعمئة مستوطن في قلب المدينة. وهذا كله يؤدي الى سيادة فلسطينية على 60 % من مدينة الخليل وليس 80 % كما يقول (التيار الاسرائيلي في الثقافة العربية)، وهذا يفتح الباب لمذابح متبادلة، لان الحلول مؤقتة، ولم نتطرق لدور (مستوطنة كريات اربع) التخريبي، لان مهندسي اتفاق اوسلو، سبق ان وافقوا على بند (تأجيل بحث موضوع المستوطنات الى مفاوضات المرحلة النهائية) وهو ـ بتقديري الشخصي ـ خطأ تاريخي جسيم، ومن حق الحساسية الشعبية ان تقول عن (اتفاق الخليل)؟ اي اتفاق هذا؟!!!

* شاعر وكاتب فلسطيني

في البحث عن الأزمنة العربية الضائعة

مطاع صفدي*

■ يدخل الزمان الى العالم مع الانسان، ليس العالم زمانيا دون الانسان. كل شيء في العالم متناه بما فيه الانسان. لكن الانسان وحده هو الذي يدرك انه متناه ـ لانه قادر على ان يعد ايامه. ان يسمي الوقت ويقسمه الى سنين وايام وساعات. وان يحدد اسماء واعيادا وتكريات ويردفها باوقات وتواريخ. والانسان يضع البدايات والنهايات. يخترع مفهوم الحدث يتحدث عما يقع له وللاخرين. يسمي الاشياء ويلون علاقته بها من خلال احاسيسه وظروفه. يمكنه ان ينشئ الماضي ويعيد بناءه كل لحظة بالرغم من انقضائه. ذلك هو عمل الذاكرة. وقد قيل ان تمتع الانسان بالذاكرة هو الذي ساعده على فهم الحدث. ومن هنا كان التاريخ اول علم بالمعنى الحقيقي نشأ من الاسطورة ثم تجاوزها عندما استطاع ان يميز بين وقائع ممكنة، واخرى متوهمة او مستحيلة. وعن طريق التاريخ استطاع الانسان ان يقفز من الذاكرة الفردية الى الذاكرة الجماعية، وان يصنع شيئا اسمه الثقافة التي لا تتوقف عند كتابة الاحداث، بل تفرز لها احداثا خاصة بها وحدها، اصبحت تسمى بالافكار والقيم. فلا يكتفي التاريخ باسترجاع الاحداث، بل يحاول ان يكشف عن الافكار التي دفعت الى تحققها على هيئة اسباب وحوافز ومخططات واهداف ـ الخ كما انه يسعى الى تحليل ما تنطوي عليه تلك الاحداث من بذور الاحداث القادمة، من مشروعات لوقائع مستقبلية آتية. هكذا تولد مفهوم الزمان الثقافي مقابل الزمان المدني، واصبح بالامكان التحدث عن علم لتاريخ الافكار موازٍ او متجاوز لتاريخ الاحداث. لكن الانفصال بينهما ليس واقعيا بقدر ما هو لضرورة البحث والتفكيك. ذلك انه ليس في التاريخ واقعة خام الا وهي مشوبة بحدث انساني اخر يشملها ويلونها بالوان الرفض او الاستحسان، التحريف او التقليد الشكلي، التأويل او الفهم الموازي. هنالك واقعة مادية، لكنها مشبعة بموقف بقيمة، بشعور انساني معين. وهنالك الفكرة التي هي حادثة من نوع اخر، لكنها حادثة موحية بدلالة، حادثة مفكرة.

وللمجتمع الحي لا يعيش زمانه الراهن المباشر فحسب، بل يعيش ازمنة متناضدة ومتشابكة، فهو عقدة زمانية، وليس مجرد بعد في الزمان، بل تلتقي عنده آنات الزمان الثلاث، الماضي والحاضر والمستقبل. فهي ابعاد متشابهة من حيث احتوائها على مدد معينة. لكن الانسان هو الذي يعطيها اختلافها. فالوقت في حد ذاته لا يقدم ذكرى او موعدا، لا يصنع حدثا يملأ فراغه. كأن الوقت ينتظر سواه ليمتلئ به، ويخلف فيه تضاريسه، والتضاريس تحتمل علامات وفراغات كذلك. ذلك هو الوقت الاجوف بانتظار من يكتشف خواءه ويغطيه بحدث ما ينشئ ثمة علاقة معه كيما يخرج من فضاء التجريد، ويدخل حياة الناس والجماعات. يغادر الزمان مساحة التجريد الاقرب الى اللاشيء الى العدم، ويقبل اولى التعيينات عن طريق العدد. يخضع الزمان الى المنطق الرياضي، كما لو كانت الاعداد بمثابة الاشياء التي يفتقر اليها. الاعداد تدخل الاختلاف الى تجانسه التجريدي. تعيد زراعته حسب اضطراد تواليها. العدد متناه الى اقصى حدود التناهي. وفي الوقت عينه مضطر الى الانفتاح على اللامتناهي حسب اتجاهين، اللامتناهي المتزايد دائما، واللامتناهي المتناقص دائما. والعدد لا يمكن فهم تناهيه الا عبر اللامتناهيين هذين اللذين يحدانه من جهتيه ولا يحدان ما يحدده في الوقت عينه. لان اللامتناهي يقوم اصلا على نفي الحد.

اذا كان العدد يصوغ ثمة هيئة معقولة للزمان الفالت من اي شكل او يقين، فان الحادثة الانسانية تدمغه بشيء اخر قد يسمى المعنى والدلالة. ومن دون ان تقوم الدلالة فان الحادثات تقع وتمضي دون ان يدري بها احد. بناء على مثل هذه البداهات يمكن النظر الى ازمنة الامم من حيث انها تؤسس علامات حقيقية بما تأتي به من الاحداث، وما يمكن لهذه الاحداث ان تثبته كعلامات تسجلها ذاكرة الجماعة.

تاريخ العرب يستيقظ قرونا متوالية كيما ينام قرونا اخرى. ايقاع الزمان مجوف دائما. لا ينفتح على اللامحدود، على المتناهي، ولكنه يصاب بالفراغات الهائلة في عمق كيانه. ولا يفوز مجتمع بوعي للامتناهي الا بقدر ما يتعقلن تناهيه، اي بقدر ما يؤصل احداثه في صميم واقعيته اليومية والتاريخية. فلا يكفي ان تبدأ السنون وتنتهي حتى يقال ان الفرد يعيش حياته، وان المجتمع يتابع مشروعه الحضاري. فالاصل في الزمان، كما الحنا في اعلاه، انه بدون مصطلح. وتسميات الاوقات ودمغها بالاشهر والسنوات ليست سوى وسيلة للفوز بنوع من الزمن الرياضي كوسيلة للامساك ببعض انقضاء الوقت. الزمن فالت هارب والوعي يتشبث بآثار الزمن في تكوينه كيما يمنح نفسه بعض الثبات. في حين ان الثابت الوحيد هو التغير. وقد يحاول المجتمع التمسك ببعض فترات من تاريخه كيما لا تبدده رياح الازمان المنطلقة في كل اتجاه. كأن زمن المجتمع هو بعض الثبات الذي يفوز به وهو في غمرة التغيير الدائم. بعض الثبات هذا تفلسفه الثقافة وتعتبره هوية، ركيزة اولى لجميع المتقضين والزائلين. ويتعزى المرء انه زائل في حين ان مجتمعه باق. مجرد البقاء هذا قد يساعد على نحت هوية ما. لكن الهوية ليست نجاة من تيار التغيير المتدافع. ليست فرارا من عمق النهر الى شاطئ الامان او السكون. بل هي وعي هذا التغيير بما يشكل ثباته، بما يؤهله ليصبح قانونا مع الحياة وليس قانونا ضدها. فالهوية لا تعرقل المستقبل بقدر ما تؤكد فجانيته. وبذلك لا يمر الزمان فوق المجتمع لا يطحنه ويبدده، بل يلتحم بعضويته، مستمدا من وقائعه المتفرقة والقعته الخاصة المتميزة، وهي التي تعد المجتمع بقدوم الوقت الذي لم يعشه بعد، لم يعرفه بعد، ولم يستهلكه ابدا. ان تصحيح علاقة المجتمع بالزمان لا يتوقف على تدمير ماضيه، ولا تجاوز ذاكرته، لكنه يقوم على تذكير المجتمع بانه هو الذي يسمي آنات الزمان، وهو الذي يخترع للماضي قواما، ويعيد اختراعه للقوام الحاضر وكأنه كيان جديد للمستقبل، وبالتالي فهو الذي يسمي احداثه الكبرى تارة بالانتصارات، وتارة بالهزائم، ولا يعرف حلولا اخرى. فالفكر الكارثي لا يبني القطائع المعرفية، على طريقة العلم الطبيعي الذي يتطور من طفرة الى اخرى. لكنه في المجال التاريخي الانساني، يشتغل الفكر الكارثي على استقطاب الحرية بين الكمال المطلق او العدم المطلق. الفكر الكارثي فكر قدري يتعامل مع الزمان من خلال ثلاثة اقطاب مطلقة كاملة هي: الرحمان والشيطان والسلطان. يوزع ادوار التاريخ على تلك الشخصيات المفهومية، ويترك الجماهير تتطاحن بين اقدامها العملاقة، كأنها دمى ورقية او جوقات (كوارس) هامشية. فالقدرية ليست عقيدة فردية، بل قد تغدو مصيرا جماعيا او قوميا. المجتمع القدري لا يخطر بباله ابدا ان الزمن هو احد اختراعاته. انه يصر على بقاء المسافة بينهما ظلاما مبلما، ومستودعا للاساطير والالغاز. يلتجئ المجتمع القدري الى موقع المتقبل المنزوي بنفسه. يتمطى في انواع من ازمنة الانتظار لما سيحدث له. المجتمع القدري نقيض المجتمع الارادي، والمؤمن بالارادوية فحسب. يعفي نفسه سلفا من مهمة السباحة ضد التيار. اما التيار فهو جارف دائما ويأتي من لا جهة معينة. وقد يتحمل اسماء تتوزع على الاقانيم الثلاثة. فتارة هذا من فعل الرحمان، او من فعل الشيطان، او من فعل السلطان. والثلاثة سلاطين مطلقة لا يأتيها العجز من اية جهة.

المجتمع القدري، اللازماني واللاتاريخي، ليس هو الذي يقبع في موقف التلقي للفعل، من خارج ارادته ووعيه، ومن فوق ما تمتلكه يداه من وسائل ردع او مقاومة. بل هو المجتمع المستقيل مقدما من الفعل، من كل فعل. ويفضل ان تسرق افعاله، من قبل كل لصوص العالم، منسحبا من الشهادة والمشاهدة معا. ولذلك تبرز الفئات القليلة. تتنطع لسرقة الفعل العام، وتدعي ملكيته، ولا يلبث المسروقون انفسهم ان يصدقوا شرعية اللصوص والطغاة ويكتفوا بتعداد الاضرار صباح مساء، تعويضا عن مسؤولية التفكير بطريقة ما لاسترداد ما اضاعوه.

في منعطف هذه السنة الموشكة على الانقضاء، هذه السنة من السنوات الست او السبع العجاف، لا يزال يرين السكون على الامة العربية، وكأنها لا تزال في مأتم دائم، لا تعرف من ترثي ومن تذم او تمدح من تمجد وتدعو له بطول العمر. بالجنة، او جهنم محشورة بين قرني احراج، بين اللاسلام واللاحرب. وقد لا تكون الامة محشورة حقا الا لان هناك من يقرأ عليها هذه التعويذة من مراكز الاعلام والقرار واللاقرار، من العدو والصديق معا. لا احد تساءل حقا عما تعنيه هذه الثنائية. لماذا على الامة ان تختار بين اللاسلام او اللاحرب. عدم الاختيار يصير كالاختيار ذاته. لكن التسليم بالثنائية لا يبرزها كاحجية او كطلسم، بل كأنها قدر اخر شمولي. يأتيها من ذلك الزمان الخارجي الذي لا تعرفه. وتتلقاه وتتشبث به. لم يقل احد انه يمكن مغادرة هذه الثنائية كليا دون ان تهبط الكوارث كلها على رأس الامة. غير ان تجميد الارادة بين قرني هذا الثور الخرافي الذي يداهم مكان العربي، وكأنه هو ازمانه كلها، هو مادة هذا القدر وشكله الاسطوري. انتظار هذا الحل صار ثمنا متماديا لحرب الخليج. صار الزمان دائريا، مقوس الظهر حول مركزية كارثية. يتبرأ الجميع من مسؤوليتها، او تلقى على عاتق انسان واحد، صار مشجبا لآثام الانسانية كلها. اليس هنالك قدر اخر غير حتمية اللاسلام او حتمية اللاحرب. الا يمكن للامة ان ترفض هذه الثنائية بقطبيها، وتكسر الحلقة الدائرية الجهنمية. او تحطم قمقم العطالة التي يبدو انها وحدها هي ما اختارته سجنا لارادتها المسلوبة. خارج اللاسلام واللاحرب الا توجد المساحة الاخرى المنسية. مساحة الحرية. ولماذا هي الامة مضطرة ان تحارب او تسالم العدو. ولماذا لا ترفض حربه المفروضة كما ترفض سلامه المفروض.

هذه الثنائية مصطنعة من اساسها. وهي حاولت ان تكثف كل اشكال السلطنات التي ورثتها الامة عن زمن الاستنقاع في التخلف. واصبحت ثنائية النفي المزدوج لامكانية الحرب او امكانية السلم. تعادل فحسب التقاعس عن استخدام الارادة الذاتية، باسترداد العقل المسروق، وانبعاث القدرة في الدفاع الحقيقي عن مشروع نهضوي. يتآمر عليه بعض ادعيائه الاحتكاريين او المتحللين من اعبائه مقدما او مؤخرا، قبل تآمر اعدائه عليه، او بالتنسيق الصدقوي او المقصود فيما بينهم.

كل شيء في هذا المشروع اصبح مؤجلا او منبوذا او مرميا به الى ما بعد قرار اللاحرب او اللاسلم. وبينما تخطط مجموعات قومية كبرى او صغرى لاقامة الوحدات العملاقة في اصقاع الارض الاربعة، فان النظام العربي ينجح فقط في جعل الامكانية الوحيدة المتاحة للامة كوحدة عضوية وطبيعية، ينجح في تحويل هذه الامكانية التاريخية الى اول وثاني وثالث او رابع المستحيلات.

اسرائيل المشغولة فقط بتنمية جناحي غرابها الاسود، من استيطان فلسطين، كل فلسطين، ومن تطبيع اجتياحي، كغزو سلمي، للعمق العربي، اقتصاديا ثقافيا سياسيا واجتماعيا. فان القرارات العليا العربية تشل ذاتها بين قرني اللاسلام واللاحرب، بانتظار معجزات الازمان الميتافيزيقية والتحولات الغيبية. فلسطين كلها تتوقف على مفاوضات الخليل. والعالم العربي يتوقف كل شيء فيه على شارع في الخليل. والنظام العربي يدخل في مرحلة نظام انظمة من التحلل الشامل من ابسط اقنعته الاخيرة. كل سلبياته وعوراته صارت مقروءة من القاصي والداني. كل التحليلات والتشخيصات، ويراعات الكتاب من قدماء ومستجدين، انشغلوا ولا يزالون منشغلين باختراع المصطلحات التلفيقية لتجميل المفاهيم القديمة والقاء الوانها الفاقعة على الجسد العربي المريض. وصفات لا حدود لادعاءاتها وجنونها، تدون وتقرأ وتتداول برسم التطبيب والاشفاء والمعالجة. يعاد انتاج وتصنيع الاوبئة من خلال ما يسمى بالادوية والمعالجات.

انه الفرار من ابسط اشكال الوحدة ليس بتغذية الانفصال المفروض فحسب، ولكن بتفتيته والامعان في تذريته، وتفعيل اصغر ذرة ضد كل ذرة. وفي حين تسير القارة الاوروبية، اقرب جارة اجنبية تقع على تخوم الوطن العربي، بكل حزم واصرار، وعلم ودرس وتخطيط نحو توحيد ما كان يستحيل تقريبه من بعضه اقل تقريب. في حين ان ارادة الارادة تصنع من استحالة تاريخية امكانا معقولا وطبيعة جديدة تصنف فوق طبائع الاشياء المتنافرة. فان الممكن المتوارث عربيا، كحد ادنى من التضامن، بل من التقارب وليس من الوحدة او الاتحاد او ذوبان الكل في متحد الجميع والجماعة، يصير، الضم! الفقرة الوحيدة المتفق على قبرها من قبل جميع اعضاء النادي السياسي العربي الحاكم. تلك هو موضوع تضامنهم الدائم!

غراب الاستيطان والتطبيع يحلق وحده في سماوات فلسطينية عربية واسلامية. والانكى من كل هذا ان (الفكر العربي) وليس السياسة فحسب، يقبل بمصير الانسلاخ بين قرني اللاحرب واللاسلم، مستسلما في الوقت نفسه لمضي الوقت خارج كل ازمنته الثقافية والنهضوية. نهاية السنة، او نهاية الالف الثاني، تسجل مجرد انقضاء زمن رياضي، لا ماضي له، لا مستقبل بالنسبة لمن لا يلتقط لحظة حاضر ما مختلف.

* مفكر عربي مقيم في باريس

من اجل الديمقراطية وليس الصادق المهدي

هاشم عبد المجيد *

■ اخيرا انضم الصادق المهدي الى قيادات المعارضة السودانية بالخارج.. ولعل شخصية سياسية سودانية لم تثر من الجدل والاهتمام المحلي والعالمي ما اثارته هذه الشخصية التي حاولت التوفيق بين وراثة الزعامة وتجديد اسسها... وهذا سر ما وصف بأنه (هاملتية) شخصية الصادق المهدي اشارة الى ترددها حيث وعدت بالكثير، خاصة خلال الديمقراطية الثالثة (85 ـ 89) ولكنها ترددت كثيرا ايضا في الوفاء حتى فقدت مصداقيتها مانحة الانقلاب الثالث في تاريخ السودان شرعية في نظر مشاعر السودانيين اسمها شرعية القضاء على الديمقراطية باسم انقاذها من قيادتها.

لقد منح تورط الاسلاميين في حكم بلد اضحت مشاكله مستعصية على الحل منذ اواخر حكم النميري، الصادق المهدي فرصة اعادة بناء مصداقيته الى حد ما، لأن شرعية الانقلاب الجديد كانت حتمية الزوال بالرغم من كونه الاكثر تأهيلا من الانقلابين السابقين (58 و69) لادامتها.. فهو انقلاب عقائدي بمعنى الكلمة توفرت له الادوات الايديولوجية والكوادر اللازمة منذ وقوعه... ولكن القدرة الاستثنائية على التجييش... بالخطاب الديني والاحتفاظ بمفاصل السلطة ضد كل التوقعات بالسقوط، لم تمنع انحسار التأييد الشعبي عنه تحت الضغط المريع للانهيار الاقتصادي وتفاقم الحرب الاهلية.. وراحت الشرعية تبحث عن مستقر جديد لها ووجدته في بقاء الصادق المهدي داخل البلاد وهو اكثر الزعامات السودانية التقليدية تأهيلا من حيث الثقافة، وهو بعيد عن اتهامات العمالة للاجنبي واستسهال النضال التي تلصق عادة بالمعارضين من الخارج في اذهان العامة حتى لو لم تكن صحيحة. ان المقبل من الايام سيثبت ما اذا كانت قيادة الصادق المهدي تستحق المصداقية والشرعية النسبيتين اللتين اكتسبتهما بالسلب، اي لمجرد عجز النظام عن الاحتفاظ بهما، ولبقائه في الداخل بضمانات لم تتوفر لغيره من زعماء المعارضة بحكم وزنه الدولي وعلاقاته الاسرية، ولكن هناك بعض المؤشرات الممكنة.

لا شك ان الصادق المهدي هو المسؤول الاول عن نكبة العهد الديمقراطي الثالث باعتباره صاحب النفوذ في اقوى الاحزاب بمقاييس التمثيل البرلماني ورئيس السلطة التنفيذية وباعتباره ايضا الزعيم الطائفي الوحيد الذي يمكن ادخاله ضمن القيادات الفكرية الحديثة...

ولكن مقتضيات الانصاف والموضوعية في السودان ينبغي ان تصبح فضفاضة كثيرا بما يتناسب مع الحاجة المصيرية لرؤية النواحي الايجابية مهما كانت ضئيلة في ظاهرة سلبية وتضخيمها اذا كان في ذلك مخرج من المأزق المتشعب والعميق للبلاد.

لقد بدأ التضعضع الراهن بعد الاستقلال بدخول روح الريف والبداوة التي تغلب المجاملة والعلاقات الاسرية على دواعي المصلحة العامة سواء في ادارة الدولة او العمل السياسي... وكانت الجريمة الاكبر لاول نظام عسكري (58 ـ 64) انه بتجميده للعملية الديمقراطية سد الطريق امام قوى الاستنارة الاجتماعية والفكرية والسياسية لتنمية قدراتها في صراع مفتوح مع القوى التقليدية، فعادت هذه في العهد الديمقراطي الثاني (64 ـ 69) محتفظة بكامل قوتها ومستقوية بطرف جديد هو الشرائح الاولى للرأسمالية التجارية والعقارية (الحديثة) التي نشأت بخصائص الطفيلية والفساد محتمية بظلام العهد الدكتاتوري الاول وللمشاريع التنموية التي اقامها اثباتا لتفوقه على العهد الديمقراطي... وخلال 16 عاما من العهد الدكتاتوري الثاني (69 ـ 85) شهدت هذه الشرائح عهدها الذهبي مستفيدة من محدودية افق قيادة نميري وامكانيات المناورة والتعبئة والتمويه التي توفرت لديها بالرغم من ذلك بحكم شبابيتها الفكرية في اول عهدها بالسلطة وطابعها شبه ـ العقائدي... هنا ايضا كانت (التنمية) صنوا للتخريب نتيجة افتقادها لضوابط التصحيح والترشيد وتعميق الافق الاجتماعي والتنويري المرتبطة بالمناخ الديمقراطي. فانتهت الى تدمير مناطق الرعي والبداوة وانتشار الفساد الاقتصادي والخلقي ثم الى المجاعة واندلاع الحرب الاهلية مرة اخرى بشكل اعنف مما سبق عام 1983.. واصبح المجتمع السوداني جاهزا للتفتت بعد ان كان على تنوعه الثقافي مجمعا على الثقافة العربية، وعلى تخلفه الاقتصادي مرتكزا الى نظام تعليمي وخدمة مدنية قابلين للتطور والى ثروات طبيعية قادرة على اطعام اهلها على الاقل... بعبارة اخرى حزمت بصورة شبه ـ نهائية قوى الاستنارة والتقدم واصبحت قيادة المجتمع السوداني في يد القوى التقليدية (الجديدة) المتطرفة دينيا في الشمال واثنيا ـ عرقيا في الجنوب، بالرغم من تميزها بالتعليم والتأهيل التقني في الحالتين. وهكذا فان السودان دخل منذ اواخر عهد نميري نفقا دامس الظلام، وعليه لا نملك ترف التغاضي عن اي نقطة ضوء يمكن العثور عليها حتى لو كانت لدى خصومنا السياسيين.. وعلى هذا الاساس نعيد طرح السؤال حول مصدر التردد وافتقاد خاصية الحسم لدى قيادة الصادق المهدي. هل تعود هذه الخصائص الى تكوينه الذاتي ام الى خيوط تحتية سرية مع الاسلاميين، كما يقول آخرون، بسبب تحالفاته معهم من قبل والنفحة الاسلامية في فكره وصلة المصاهرة بينه ود. الترابي؟ هذا تساؤل يحتاج الى دراسة مفصلة لتاريخ المهدي السياسي ولكن لا بأس هنا من الاكتفاء بتوسيع مدى التساؤل فقط.. فطرح الاسئلة الصحيحة هو بداية الاجابة الصحيحة: هل هناك احتمال لان يكون التردد انعكاسا لطبيعة العمل السياسي في النظام الديمقراطي؟ ان هناك اجماعا على ان الثقل الرئيسي للديمقراطية هو بطء مفعولها بحيث يمكن الانقضاض الانقلابي عليها دون اسف شعبي.. ولكنني ازعم ان احدا لم يقف ليسأل نفسه عما اذا كان ذلك عائدا على الاقل جزئيا ـ لطبيعة العملية الديمقراطية نفسها وليس الى تردد القيادات.. فالنظام الديمقراطي اصلا وفي جوهره تحفيز وتنظيم للمساومات والحلول الوسط وتوازن القوى.. لذلك ينتج عنه تقدم بطيء ولكنه ثابت وتراكمي وجذري. بالتالي، على المدى البعيد بعكس النظام الدكتاتوري، فهو يبدأ بالطفرات وينتهي بالنكبات لانه يستبعد امكانية التوصل الى الحلول الصحيحة دون خسائر جسيمة للبلاد والعباد باستبعاده للرأي الآخر.. كما يستبعد امكانية الاهتداء بالمصلحة العامة باستبعاده لاصحابها، وهم الجمهور العام، من دائرة صنع القرار والرقابة على تنفيذه... هذا البطء الطبيعي ازداد في واقع سوداني متخلف اصلا واستثمه العهد الديمقراطي الثالث وهو على شفا الانهيار الكامل وكان على قيادة الصادق المهدي تشغيل الآلية الديمقراطية في ظل هكذا ظروف وبأغلبية برلمانية غير مطلقة حتمت الاستعانة بحزبي الاتحادي الديمقراطي والجبهة الاسلامية القومية.. فظل يتذبذب بينهما والبلاد تنحدر من ازمة الى اخرى حتى نفد صبر الشارع المطحون بالضغوط المعيشية فاقدا حاسة التمييز بين الديمقراطية وقيادات الاحزاب الكبيرة مما هيأ الجو للحقبة الانقلابية الثالثة في تاريخ السودان التعيس.

هناك بالتأكيد في هذه الصورة نقطة تتوقف عندها مسؤولية بطء النظام الديمقراطي المتفاعل مع معضلات الواقع السوداني في تفسير هذا التذبذب، لتبدأ عندها مسؤولية الصادق المهدي شخصيا، ولكن انكار الجزء الاول كلية ظلم للحقيقة وللرجل معا.

اما الرأي الذي يصل بمسؤولية الصادق المهدي عن ضياع الديمقراطية الى حد تواطئه في الانقلاب او اهماله الشنيع في اتخاذ الاحتياطات اللازمة ضده مستفيدا من معلومات مفصلة كانت قد وصلته حوله، فانه رأي لا يأخذ في الاعتبار حقيقة ان معلومات مناقضة كانت تصله من جهات اخرى مشيرة الى مشاريع انقلابات اخرى.. حيث اضحى فرز الصحيح منها مسألة معقدة لا سيما وان الاجهزة الامنية نفسها كانت مخترقة في مفاصلها الحيوية من قبل الانقلابيين كما اتضح فيما بعد.

ان من المؤسف ان يضطر المرء الى دعم وجهة النظر هذه حول دور الصادق المهدي بالقول ان الحركة السياسية في اي بلد لا يمكن ان تتجاوز واقعه بمسافة كبيرة مما يجعل الصادق المهدي على علاته افضل الموجود من القيادات حتى يوفر للسودان استقرارا ديمقراطيا تنمو فيه قيادات اكثر كفاءة لتحل محل هذا النوع من القيادات نصف الطائفية (نصف الكوب فارغا) نصف ـ الحديثه (نصف الكوب ملآنا) بصورة طبيعية وبالرضا الشعبي وليس القسر او الانقلابات او حرق المراحل.. يصدر هذا التقدير عن ابن بيئة عائلية ختمية ميرغنية في الصميم وتكوين سياسي وفكري قومي .فقد آن للقناعات اليسارية بمختلف انواعها، وهي التي اطلقت موجة النقد للاحزاب الكبيرة وقياداتها منذ ما بعد الاستقلال، ان تتسع للظروف المخففة المذكورة حول مسؤولية الصادق المهدي... فلا السودان هو السودان الذي اطلقت فيه تلك التحليلات اليسارية التي كانت صحيحة في حينها ولا الوطن العربي والعالم هما ما كانا عليه... وليترك النقد المجاني وغير المتوازن لقيادات الاحزاب الكبيرة للاسلاميين. فاليساريون لا يشاركونهم الاعتقاد بأنهم مبعوثو العناية الالهية لانقاذ السودان دون الحاجة لأحد سواء كان الصادق المهدي او غيره ودون الحاجة للديمقراطية.

* كاتب صحافي من السودان

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7.- Issue 2378 Monday 30 December 1996

السنة السابعة ـ العدد 2378 الاثنين 30 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 20 شعبان 1417 هـ

دراسة طبية امريكية: الويسكي يسبب السرطان

بعد فحص 3,6 مليون امرأة: اقراص منع الحمل لاتزيد من اصابات الجلطة القلبية

■ واشنطن ـ ق ب: حذر باحثون اخصائيون من احتواء مشروب الويسكي على مواد مسرطنة تتركز بصورة خاصة في مادة "الملت" وهي عبارة عن شعير منبت بالنقع في الماء. فقد اكد باحثون من قسم المخاطر الصحية وعلم السموم في جامعة «ماسترخت» الهولندية ان مشروب الويسكي يحتوي على "هيدروكربونات آروماتية" متعددة الحلقات (PAHs) وهي مواد كيماوية مسببة لمرض السرطان.

وعزا استاذ علم السموم في جامعة ماسترخت البروفيسور "جوس كلينجانس" في تصريح له لمجلة (ذي لانست) الطبية البريطانية المتخصصة، سبب وجود مواد (PAHs) المسرطنة في الويسكي، الى الشوائب الفحمية في البراميل التي يخزن فيها هذا المشروب، او الى الدخان المستعمل لتجفيف الشعير المنبت التي يستخرج منه الويسكي، او الى الفلاتر الفحمية التي تستخدم لتصفيته، مشيرا الى ان الشواء على الفحم والطعام المدخن وتدخين التبغ تحتوي ايضا على تراكيز عالية من هذه المواد المسرطنة.

واظهرت نتائج الدراسة التي فحصت 18 نوعا من ماركات الويسكي المختلفة، ان ويسكي الشعير الاسكوتلاندي (لافروياج) يحتوي على 47,5 مرادفا للبنزوبارين وهو (PAH) مسبب السرطان، حيث تعتبر هذه النسبة هي الاعلى، بينما تحتوي ماركة البوربون الامريكي (اولد اوفرهولت) على 3,4 مرادفا وهي الاقل.

وحسب هذه المصادر فان الدراسات الطبية التي اجريت حتى الان في هذا تجمع على ان استهلاك الويسكي يسبب زيادة في مخاطر الاصابة بسرطان الفم والمريء والامعاء، حيث يؤكد الباحثون ان (PAH) هي احد المواد الرئيسية التي تسبب الاصابة بمرض السرطان.

من جهة اخرى قالت دراسة طبية حديثة نشرت في لندن مؤخرا ان اقراص منع الحمل لا تزيد من مخاطر اصابة المرأة بمرض القلب. واكدت الدراسة التي استمر اجراؤها ما يزيد على 3 سنوات وقامت بنشرتها مجلة "ذي لانسيت" البريطانية هذا الشهر ان جرعة قليلة من اقراص منع الحمل لا تزيد من خطر الاصابة بالجلطة القلبية.

واظهرت الدراسة التي شملت نساء تتراوح اعمارهن بين 15 ـ 44 عاما مسجلين في برامج "كايسر" للعناية الطبية الدائمة في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية، ان 187 أمرأة فقط من بين 3,6 مليون امرأة اخضعن ولسنوات من المراقبة اصبن بهذا المرض.

وحسب هذه الدراسة فانه لدى استثناء 57 امرأة من هؤلاء اللائي اصبن لأسباب مختلفة مثل الحمل أو بلوغ سن اليأس، فان الـ130 سيدة المتبقين تم تقسيمهن الى 3 مجموعات هي كالتالي: المجموعة الاولى هي اولئك النساء المستخدمات لاقراص منع الحمل، والثانية هي النساء اللائي سبق لهن استخدام اقراص منع الحمل، في حين كانت المجموعة الثالثة تضم النساء اللواتي لم يستخدمن هذه الاقراص نهائيا.

وادلت نتائج الدراسة على ان معدل الاصابة بمرض القلب لمستخدمات اقراص منع الحمل هي امرأة لكل 100 ألف امرأة، وهو ما اظهرته الدراسة بعد ضبط جميع العوامل الرئيسية الخطرة، والذي يعني بدوره ان استخدام اقراص منع الحمل زاد من خطر الجلطة القلبية بمقدار حالة واحدة فقط من كل 100 ألف حالة، أي اقل من ثلاث حالات من كل مليون امرأة سنويا.

هواء طلق

شعريات «الحزب»

صبحي حديدي

القارئ الفطن، من النوع الذي لا يتحلى بالبراءة حتى تكون «الالغام» اللفظية والدلالية جزءا لا يتجزأ من بنيان النص، سوف يجد فرصة سانحة طافحة عند قراءته للتحقيق الذي نشرته «القدس العربي» اول امس حول قراءات المثقفين خلال العام المنصرم 1996. الله علام بالقلوب وما تعلنه وتبطنه، واما ما هو صريح ولا يغشاه سوى حجاب رقيق من مجاملة او مداهنة او دسيسة او غمز من قناة، فليس بحاجة الى علم عليم، والتجرد من البراءة هنيهة خاطفة يكفي لكشفه واستكشافه.

وفي مقدمته للتحقيق، قال الصديق الشاعر نوري الجراح: «في قراءات الكتاب والمثقفين العرب الذين سألناهم هذا العام حصاد سقط منه الكثير سهوا. قد يكون ذلك صحيحا، ولكن الحصاد الذي بقي عمدا (وليس سهوا) وفير جدير ببعض التأمل، هنا بالذات حيث ينبغي ان يكون الهواء طلقا وطليقا». ولانه شاعر وصديق وزميل، ثم لانه صاحب التحقيق والمقدمة، فلسوف اتوقف عنده وحده.. من باب «الموانة».

في المقدمة اياها وردت جملتان عجيبتان تقتضيان «التفكيك» بغرض دفع الالتباس. الاولى تقول: يفصح اختيار كل من محمود درويش ووليد خازندار عن بنية اوسع واكثر تنوعا من الادباء والقراء، ويشير هذا الى اتساع قاعدة الذائقة الشعرية الجديدة خارج لعبة تصنيف الشعر الى وزن ونثر. واما الجملة الثانية فتقول: «وهكذا تقوم القراءة بتكريم شاعر يصر على استمراره في التجديد هو محمود درويش.. وشاعر هو وليد خازندار يقع نصه في قلب حركة التجديد الشعري، وينتمي نصه الى المغامرة الشعرية في اطوارها الجديدة. فيكرم القارئ من خلاله الكتابة الجديدة ككل».

واذا تجاوز القارئ السطح البريء في الجملتين (اذ لست ازعم وجود اغراض غير بريئة اصلا)، فان التأويلات الاخرى، وبالتالي مصادر العجب والالتباس، يمكن ان تكون كما يلي:

1 ـ ان درويش «يصر» على «الاستمرار» في «التجديد»، ولكننا لا نعرف (او لا نقف على رأي الجراح في) مصير هذا الاصرار: هل وصل درويش الى الجديد في التجديد، ام ان فضيلة الرجل تقتصر على الاصرار في الاستمرار، وكفى بنا شهودا عليه وهو يواصل، وله امنياتنا بالتوفيق؟

2 ـ بالمقابل، ما من مشكلة مع وليد خازندار الذي لا «يواصل» لانه وصل لتوه، او هو واصل، اصلا، سلفا.. وربما قبل ان يشد الرحال. اكثر من ذلك، هو «في قلب حركة التجديد الشعري». ونصه شبع انتماء الى «المغامرة الشعرية». ليس اي مغامرة بالطبع، بل المغامرة في اطوارها «الجديدة» حصرا.

3 ـ تكريم القراء لمحمود درويش هو تكريم لمحمود درويش، فقط لا غير. واما تكريم وليد خازندار فهو تكريم لـ«الكتابة الجديدة ككل». ولكن.. أي كتابة جديدة هذه؟ من اصحابها؟ ما هي ملامحها؟ لا نعرف، والصديق الجراح لا يعرفنا، وليس مهما ان نعرف كما يبدو. انها «الكتابة الجديدة»، فقط، الكافية اصطلاحيا بذاتها ولذاتها، بقضها وقضيضها، غثها وسمينها، شيبها وشبابها، كلها وكلهن وكلهم: «ككل».

4 ـ بيد ان اهل الاستفتاء اخر من يعلم، لان احدا منهم لا يقول ذلك، في الجزء الاول الذي يقدم له الجراح على الاقل. الذين اعجبهم درويش لم يعجبهم لانه يصر على الاستمرار في التجديد، والذين اعجبهم خازندار (وانا واحد منهم بالمناسبة) لم يعجبهم لانه في قلب حركة التجديد. الناس اختارت مذاهبها لاسباب تتصل بالاسم وخصائص ما انجزه الاسم، وليس لاسباب صاروخية عابرة للقارات والاسماء، من النوع الذي يجعل من محمود درويش شاعر «وزن» (نعم: وزن، وليس شاعر «تفعيلة» مثلا)، ومن وليد خازندار شاعر «قصيدة نثر» (وليس شاعر «نثر» مثلا). كما يقتضي التقابل المنطقي الارسطي الذي تستدعيه الجملة العجيبة الاولى. وغني عن القول ان الشاعر الذي اختار الحرية، ثم بالاحرى الشاعر الذي اختار «المغامرة الشعرية»، لا يليق به ان يتحزب ويتكرم عن طريق الانابة الجماعية. والقراء اساسا لا يرون ان ذلك يليق به، ولهذا لم ينيبوا احدا عن احد. كل شاة برجليها تناط.

ولسوف يكون مفيدا ـ وضروريا ربما ـ ان يوضح الصديق الجراح انه لم يكن بصدد اصدار بطاقات حزبية لهذا الشاعر او ذاك، او تسمية هذا امينا عاما لـ«حزب الوزن» الذي يصر على مواصلة التجديد، او ذاك ممثلا دائما لـ«حزب النثر» الذي لا حاجة له بمواصلة التجديد لانه جديد بالخلقة والتعريف، ولد «في قلب حركة التجديد»، وهكذا سيبقى الى يوم يبعثون. واما اذا لم يجد فائدة او ضرورة في الايضاح، فليختر اسما اخر غير وليد خازندار لتمثيل «الحزب».

آلاف من سكان مدينة «الرمثا» الأردنية يهددون بالهجرة الجماعية!

عمان ـ «القدس العربي»:

يتأهب عدة آلاف من سكان مدينة «الرمثا» الأردنية الحدودية الشمالية والتاخمة لسورية لهجرة جماعية ويهددون بالنزوح بسبب نية الحكومة نقل المركز الحدودي الواسع على الحدود الأردنية ـ السورية من نقطة مدينة الرمثا الى موقع جديد سمي مدينة «جابر» الحدودية التي تبعد 40 كيلومترا عن مدينة الرمثا. وأرسل أهالي المدينة سلسلة من المذكرات والعرائض الى الحكومة والبرلمان واعترضوا فيها على قرار الحكومة بنقل الفعاليات الحدودية الى موقع «جابر»، وقالوا: ان هذا القرار يهدد المستقبل التجاري والمصالح اليومية لمدينة الرمثا.

مقتل أم وبناتها الثلاث بصعيد مصر

■ اسيوط (مصر) ـ رويتر: قالت مصادر أمنية امس الاحد ان ارملة وبناتها الثلاث اللاتي يبلغن من العمر ثمانية اعوام وتسعة أعوام و22 عاما ضربن باداة صلبة على الرأس حتى الموت في منزلهن بصعيد مصر.

وأضافت انه تم العثور على الجثث الاربع في قرية نجع خضر الواقعة على بعد نحو 280 كيلومترا من القاهرة.

ومضت تقول ان الشرطة اعتقلت ابنة رابعة تبلغ من العمر 19 عاما بعد ان كذبت على الشرطة بقولها أنها أمضت ليلة الجمعة ويوم السبت في منزل اخت لها غير شقيقة وتبين عدم صحة أقوالها.

«سارة فيرغسون، مطلقة الامير اندرو صدر لها كتاب جديد بعنوان «اضواء ساطعة» وهو قصة من تأليفها عن اميرة اسمها «اماندا» يرى المراقبون انها تشبه «سارة»! الكتاب يساهم بعائداته في تخفيف حدة الديون التي تعاني منها المؤلفة؟

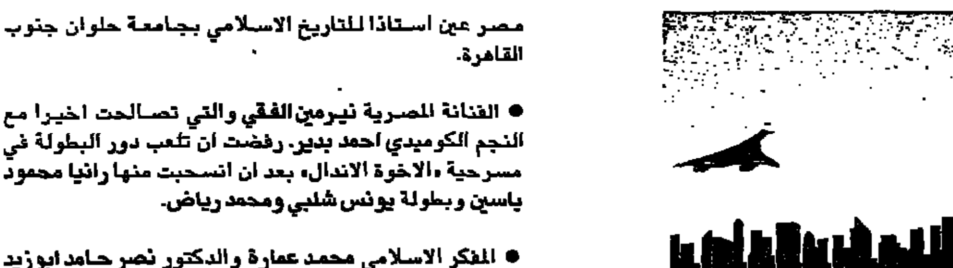
● مجلس ادارة رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في لندن اغتنم فرصة تواجد عدد من المفكرين العرب البارزين في العاصمة البريطانية فنظم ندوة وحوارا مع خير الدين حسيب وعبد الحميد مهري ومحمد البصري ومعن بشور. تقام في الساعة السادسة حتى الثامنة من مساء يوم السبت المصادف 1997/1/4 وذلك في كلية الدراسات الشرقية والافريقية SOAS في جامعة لندن.

● الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء المصري الاسبق تماثل للشفاء من الازمة الصحية الطارئة التي فاجأته وهو يلقي كلمته في ندوة عن مستقبل البورصة وسوق المال في مصر في مدينة الاسماعيلية التي نظمتها الجمعية المصرية للاقتصاد التي يرأس مجلس ادارتها.

● احمد رمضان مدير عام وكالة قدس برس عاد الى لندن بعد زيارة للاردن استغرقت اسبوعا التقى خلالها عددا من الفعاليات السياسية والاعلامية من بينها وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر، وامين عام الوزارة محمد امين، ورئيس مجلس ادارة المؤسسة الصحافية الاردنية محمود الكايد. ورئيس منظمة الصحافيين العالمية رئيس تحرير صحيفة (الرأي) سليمان القضاة.

● البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر قام بزيارة دير مار مينا بمريوط وقدم العزاء لرهبان الدير في وفاة الانبا مينا افامينا اسقف الدير.





● اعلن الناشر الاردني الدكتور رياض الحروب عن تأسيس الشركة الوطنية للصحافة، التي ستتولى انتاج عدة مطبوعات من ضمنها صحيفة يومية باسم «العرب اليوم». يتوقع ان يرأس تحريرها الزميل والكاتب الاردني «طارق المصاروة».

● الدكتور ايمن فؤاد السيد مستشار رئيس دار الكتب في مصر عين استاذا للتاريخ الاسلامي بجامعة حلوان جنوب القاهرة.

● الفنانة المصرية نيرمين الفقي والتي تصالحت اخيرا مع النجم الكوميدي احمد بدير، رفضت ان تلعب دور البطولة في مسرحية «الاخوة الاندال» بعد ان انسحبت منها رانيا محمود ياسين وبطولة يونس شلبي ومحمد رياض.

● المفكر الاسلامي محمد عمارة والدكتور نصر حامد ابوزيد يتواجهان على الهواء مباشرة في الحلقة المقبلة من برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة «الجزيرة» الفضائية والذي يقدمه فيصل القاسم غدا الثلاثاء في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● الزميل احمد حافظ رئيس تحرير مجلة «السياحية» يتعافى حاليا في احد مستشفيات لندن بعد وعكة صحية المت به واضطرته لرؤية أطباء متخصصين في العاصمة البريطانية.

● فارس السنباني رئيس تحرير «يمن اوبزرفر» احتفل بصدور عددها الثاني الذي تضمن قضايا يمنية عديدة. ويذكر أن هناك صحيفة يمنية اسبوعية اخرى تصدر باللغة الانكليزية هي «يمن تايمز».

شمس البارودي تعود لهوايتها القديمة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

عادت الفنانة المعتزلة والتي تلقب حاليا بالحاجة شمس البارودي لممارسة هواية احبتها منذ سنوات الطفولة وهي الرسم حيث تقوم حاليا بالانتهاء من مجموعة لوحات زيتية ترصد خلالها الطبيعة والاعجاز الالهي في الكون من خلال مظاهر الحياة المختلفة.

ومن بين المجالات المفضلة لنفسها رسم اسماء الله الحسنى بمدلولات ترمز لطبيعة كل اسم كالرحمن والمهيمن والجبار.

وبالرغم من براعتها الشديدة في الرسم لكنها ترفض عروضا خيالية لرسم بورتريه لأية امرأة بدعوى تحريم الاسلام للتصوير. وبالرغم من اختلاف العلماء حول التصوير وموقف الاسلام منه ما بين مؤيد ومعارض. الا ان «الحاجة شمس» تقف في جبهة المعارضين الذين يستخدمون النصوص التي تحرم التصوير وتدخل في نقاش ساخن مع الذين يبحثونه حيث تؤكد دائما انه لا اجتهاد مع نص. والتصوير محرم بحديث نبوي شريف ـ بينما يرى المعارضون لهذا الرأي ان الاسلام لم يحرم التصوير ولكنه حرم نحت التماثيل واستدلوا على ذلك بقول علي بن ابي طالب لأحد اصحابه (الا هل أبعثك على ما بعثني عليه النبي صلى الله عليه وسلم لا تجد صنما الا طمسته ولا قبرا الا سويته). ويصل عدد الساعات التي تقضيها شمس مع هوايتها الوحيدة نحو ساعتين يوميا وقد الحت عليها بعض صديقاتها باقامة معرض للوحاتها حيث بامكانها ان تحقق ارباحا كبيرة لكنها ترفض دائما هذه الفكرة.

ومن بين لوحاتها المفضلة لوحة كبيرة عن الكعبة وبيت الله الحرام ولوحة اخرى عن المسجد الاقصى الذي تتوق «الحاجة شمس» لزيارته بشرط ان يكون تحت حماية المسلمين. ومن دعواتها التي ترددها كثيرا (اللهم خلص المسجد الاقصى من دنس اليهود).

برلمانيون كويتيون يريدون حظر الحفلات وعروض الازياء

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول في البرلمان الكويتي امس ان خمسة من النواب الاسلاميين تقدموا بصيغة قانون تحظر الحفلات الغنائية وعروض الازياء. وشرح المسؤول قائلا «مشروع القانون يفرض حظرا شاملا على الحفلات الغنائية وعروض الازياء العامة».

ومضى الى القول «مشروع القانون ينص على ان مخالفي الحظر يجب معاقبتهم بما لايزيد على ستة اشهر سجن وغرامة لاتقل عن خمسة الاف دينار (16,700 دولار) اضافة الى اقفال المرفق الذي يتم استخدامه لاقامة الحفل او عرض الازياء».

ويتطلب تطبيق هذا المقترح موافقة البرلمان ومصادقة الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح عليه.

وشن اسلاميون هجوما على الحكومة لسماحها باقامة الحفلات الغنائية بعد توقف دام نحو خمسة اعوام بعد الاحتلال العراقي للكويت احتراما لمشاعر الاسر التي فقدت ابناء خلال الاحتلال.

وتفرض الكويت منعا على الحفلات الراقصة العامة.

المحكمة العليا بالامارات تلغي حكما بالاعدام على فلبيني

■ دبي ـ رويتر: قالت السفارة الفلبينية ان المحكمة العليا في الامارات العربية المتحدة ابطلت حكما صادرا عن محكمة الجنايات باعدام فلبيني ادين بتهمة قتل هندي.

وقال مصدر في السفارة ان المحكمة الاتحادية العليا في الامارات قررت الغاء الحكم بالاعدام رميا بالرصاص على جون اكينو بعد قضائه سبعة اعوام في انتظار تنفيذ الحكم. وقال مسؤول في السفارة «من حسن الحظ ان قرار المحكمة (الجنائية) الغته المحكمة العليا، وستجري الان محاكمة اخرى ستديرها المحكمة العليا بنفسها». واضافت السفارة انه لم يتم اخطارها بعد بموعد اعادة المحاكمة. وقال المسؤول «كان السيد اكينو سعيدا للغاية بالحكم».

وحكمت محكمة الجنايات في امارة عجمان باعدام اكينو عام 1989 لطعنه هنديا مما افضى الى وفاته ومحاولته طعن هندي اخر خلال مشاجرة.

وذكر المسؤول ان السفارة لم تتسلم بعد نسخة من حكم المحكمة ولم تتوفر تفاصيل القرار. وتصدر المحكمة العليا القرار النهائي بشأن احكام الاعدام ولكن هذه الاحكام تتطلب مصادقة رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

دواء جديد لعلاج الصرع

■ راريتان (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلنت شركة اورتو ـ ماكنيل للادوية امس ان الوكالة المختصة بمراقبة الاغذية والادوية وافقت على طرح دواء جديد لعلاج الصرع في الاسواق الامريكية باسم «توباماكس».

واوضحت الشركة في بيان لها ان دواء «توباماكس» يعد علاجا تكميليا للمرضى الذين يعانون نوبات صرع جزئية ويعالجون بأدوية مضادة للصرع.

وقد اجريت اختبارات على اكثر من الفي شخص مصابين بالصرع ويعانون احدى عشرة ازمة شهريا في المتوسط اثبتت ان تناول دواء «توباماكس» يؤدي لدى بعض المرضى الى خفض معدل النوبات من 50 الى 75 في المئة. وبعد علاج منتظم اختفت النوبات لدى عدد قليل من المرضى.

واوضح مايكل بريفيتيرا استاذ الاعصاب في جامعة سينسيناتي (اوهايو) «لقد لاحظنا استجابة مبهرة لدواء توباماكس. والواقع ان النوبات اختفت لدى بعض المرضى».

والصرع هو حالة مزمنة تتميز بنوبات فجائية ترجع الى خلل كهربائي في المخ يمكن ان يؤثر على الحركة والسلوك وحالة الوعي لدى الشخص المصاب. وعلى الرغم من العلاج المتاح حاليا لا يزال حوالي 30 في المئة من 650 الف مريض مصابين بالصرع في الولايات المتحدة يعانون نوبات صرع.

وشركة اورتو ـ ماكنيل هي فرع لمجموعة شركات الادوية الامريكية جونسون جونسون.

الزنجبيل لعلاج الصداع النصفي

■ القاهرة ـ ق ب: اكدت دراسة علمية أن الزنجبيل له قدرة على علاج الصداع النصفي بشكل افضل من غالبية المستحضرات الكيماوية الدوائية الأخرى.

وقالت الدراسة التي أعدها باحثون من كلية الصيدلة في جامعة حلوان المصرية وشملت 100 مريض بالصداع النصفي المزمن، حيث تناولوا الزنجبيل لمدة 24 يوما، ان نسبة الشفاء بلغت 88 في المئة من الحالات المرضية، مشيرة الى أن الزنجبيل لا يحمل اية اثار ضارة على الانسان.

الحكم على كندي في الصين بالسجن بتهمة تعدد الزوجات

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انباء اخبار الصين الرسمية امس الاحد ان محكمة في شنغهاي حكمت بالسجن سنتين على الكندي من أصل صيني شي تينغ كيانغ بتهمة تعدد الزوجات.

واوضح المصدر نفسه ان شي تينغ كيانغ كان يتسلم ادارة المكتب الاقليمي لشركة كندية وقد أدين بتهمة تعدد الزوجات لانه تزوج ثلاث صينيات في الوقت نفسه بين نيسان (ابريل) 1992 وتموز (يوليو) 1996.

ولاثبات وضعه كعازب كان الكندي المزواج يبرز شهادة صادرة عن السلطات الكندية تثبت طلاقه من امرأة كان تزوجها سابقا لدى اقامته في كندا.

مقتل 910 في حوادث طرق خلال الأعياد

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاحد ان ما لا يقل عن 910 لقوا حتفهم في حوادث طرق بجنوب افريقيا خلال عطلة عيد الميلاد وتوقعوا زيادة عدد الضحايا.

وقال مسؤولو حركة المرور في بيان انهم يتوقعون مزيدا من القتلى عندما يعود الناس الى منازلهم في المناطق الصناعية بعد قضائهم عطلة الصيف في منتجعات ساحلية.

اكتشاف عشرة أنواع جديدة من الحشرات في هولندا

■ لاهاي ـ ا ف ب: اكتشف عدد من علماء الاحياء الهولنديين عشرة انواع جديدة من الحشرات خمسة بينها من فصيلة الذباب والخمسة الباقية من فصيلة الذنابير.

وتم اكتشاف هذه الانواع الجديدة خلال دراسة شملت منطقة بيئية في جنوب هولندا تم التقاط نحو ثلاثين الف حشرة من الفي نوع مختلف فيها خلال الفترة من اذار (مارس) الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1990.

واتاحت دراسة هذه الحشرات التي استغرقت ست سنوات التعرف الى الانواع العشرة الجديدة والتحقق ايضا من وجود 200 نوع في هولندا لم يسبق وجودها في هذا البلد من قبل.

المطالبة بالعودة للقانون المدني في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: انتهت اعمال الحلقة النقاشية عن القانون رقم 32 الخاص بتنظيم العمل الاهلي والتي دعا اليها مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان وشارك فيها عدد كبير من اساتذة القانون والكتاب وممثلون عن منظمات حقوق الانسان والجمعيات الاهلية في مصر لمناقشة القانون الذي لم يعد يساير التطورات التي حدثت في مجال العمل الاهلي والمنظمات الدينية التي اصبح القانون يشكل قيدا عليها. واتفق المشاركون على الآتي: ان الدستور المصري ينص صراحة على حرية تكوين الجمعيات، وان المحكمة الدستورية قد اكدت في احكامها على انه عندما ينص الدستور على حق من الحقوق ويترك للمشرع تنظيمه، فان هذه المهمة تحكمها ثلاثة ضوابط: ان تنظيم الحق لا يعني اهداره، او انتقاصه، او جعل ممارسته مرهقة.. وهو ما قد اغفله الشرع تماما عندما وضع قانون الجمعيات رقم 32 لسنة 1964، الامر الذي جعل من هذا القانون انتهاكا لنص الدستور وروحه، ومن ثم يجب متابعة الطعن في دستوريته المقدم في قضية المنظمة المصرية لحقوق الانسان.

2 ـ ضرورة الغاء القانون 32 لسنة 64 المنظم لعمل الجمعيات الاهلية والعودة لنصوص القانون المدني المواد من 54 الى 68، لما يكفله من اقرار حق تكوين الجمعيات بدون قيد او شرط، واتساقه مع المواثيق الدولية لحقوق الانسان، كما يوفر ايضا الرقابة القانونية، حيث انه ينص على ان كل قرار تصدره الجمعية العمومية مخالف للقانون او لنظام الجمعية يجوز ابطاله بحكم من المحكمة الابتدائية التي تقع في دائرتها الجمعية، وقد اتفق المشاركون على ضرورة دعوة فعاليات الرأي العام ومختلف مؤسسات الدولة لمساندة موقف المنظمات الاهلية من هذا القانون والمشاركة في الدعوة الى الغائه والعودة لنصوص القانون المدني باعتباره الموقف الديمقراطي الوحيد الذي يوفر ضمانات حقيقية للحق في التجمع ولحرية العمل الاهلي».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان

الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار

امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران

فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز

مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب

ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول

لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول ان تنهي اعمالك المعلقة

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول

حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني

يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول

يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني

يوم جيد للخروج من البيت.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط

مكافات مالية محتملة هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار

من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.